الطرازات المعلمة في شرح المقدمة

تأليف

عبد الأئمة الأزهري
المتوفى سنة ٨٧٠هـ

دراسة وتحقيق

د. نزار خورشيد عقراوي

دار عمار للنشر والتوزيع

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الطرازات المعلمة
في
شرح المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٣/٤/٦٠٣)

٢٢٣،٢
ازه الأزهري، عبد الدائم (ت ٨٧٠هـ)
الطرازات المعلمة في شرح المقدمة/عبد الدائم الزاهري، تحقيق نزار عقراوي .-عمان : دار عمار، ٢٠٠٣ .
(٣٢٤)ص.
ر.إ:٢٠٠٣/٤/٦٠٣ .
الواصفات: /القرآن // قراءات القرآن /

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رقم الاجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر: ٢٠٠٣/٤/٦٥٦

دار عمار للنشر والتوزيع

عمان - ساحة الجامع الحسيني - سوق البتراء - عمارة الحجيري
تلفاكس ٤٦٥٢٤٢٧ - ص.ب ٩٢١٦٩١ عمان ١١١٩٢ الأردن

الطِّرَازَاتُ المُعْلَمَةُ
فِي
شَرْحِ المُقَدِّمَةِ

تأليف

عَبْدُ الدَّائِمِ الأَزْهَرِيُّ
المُتَوَفَّى سَنَةَ ٨٧٠ هـ

دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ

د. نِزَارُ خُورْشِيدْ عَقْرَاوِي

دار عمار للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي خص من شاء بحفظ القرآن، فقال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمن] والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان، وعلى آله وأصحابه أولي الرواية والدراية والإتقان، وبعد:

فقد حظيت علوم القرآن عند أجدادنا بأهمية كبيرة، ونالت عندهم منزلة عظيمة، وكانت الأساس الذي تمحورت عليه معظم دراساتهم، ونشأت لأجل خدمته معظم علومهم، فكانت علوم النحو والصرف والبلاغة، تهدف إلى تهيئة أكبر قدر ممكن من الفهم لآيات القرآن الكريم، وبيان أوجه الإعجاز البياني فيها، ذلك الإعجاز الذي سلب الألباب وأخرس الشعراء والمتكلمين. وكان من الطبيعي بعد أن جاءت هذه العلوم العديدة لخدمة هذا الكتاب العظيم، أن تنشأ علوم خاصة بالقرآن الكريم، تختلف باختلاف موضوعاتها وطرق معالجاتها لتلك الموضوعات، فكان منها: علم الناسخ والمنسوخ وعلم التفسير وعلم المحكم والمتشابه وعلم أسباب النزول وعلم القراءات وغيرها من العلوم الأخرى التي عالجت موضوعات القرآن الكريم، وهذه العلوم وإن كانت قد انمازت عن غيرها من العلوم بأهمية خاصة ومكانة عظيمة، فقد تمايزت فيما بينها أيضاً، فحظيت بعض علومها باهتمام أكبر من غيرها وإن احتفظت جميعاً بقدسية كبيرة، ذاك أنها تختص بالقرآن الكريم، كلام رب العالمين، ومعجزة محمد خاتم المرسلين ﷺ، وقد احتل علم القراءات أو ما عرف فيما بعد بعلم التجويد موقع الصدارة من بين هذه العلوم، وكان بحق (واسطة عقدها وبيت قصيدها وذروة سنامها) ذاك أنه يمثل الأساس الذي تقوم عليه سائر العلوم القرآنية الأخرى، إذ كيف تتحصل الفائدة من دون أن تتقن قراءته وتحقق حروفه وتمكن من مخارجها، ولقد عرف

علماء القراءات أهمية هذا العلم وخطورته فتعاملوا مع موضوعاته بشكل دقيق، وأعطوه ما يستحقه من العناية والدراسة، فحددوا أولاً أهم موضوعاته ثم قسموها إلى قسمين رئيسيين هما:

١- علم القراءات القرآنية: وقد اختص ببيان اختلاف القراءات القرآنية التي نقلت بالتواتر عن الرسول ﷺ، وطرق روايتها ورواتها وهو ما عرف فيما بعد بعلم الرواية.

٢- علم التجويد: وهو العلم الذي يختص بدراسة مخارج الحروف وصفاتها، وما ينشأ عن تلك الصفات من الأحكام عند تركيبها في الكلام المنطوق، وهو ما يعرف أيضاً، بعلم الدراية.

لقد كانت الفكرة الرئيسية التي انطلقت منها وتركزت عليها جهود علماء التجويد هو معرفة اللحن الخفي (وهو عدم إعطاء الحروف ما تستحقه من صفات وعدم تمكينها من مخارجها الصحيحة كتطنين النونات وتكرير الراءات وغيرها)، وكان إصرارهم الكبير في المحافظة على لغة القرآن مجودة صحيحة خالية من مظاهر اللحن هو السبب الرئيسي للنتائج الهامة التي توصلوا إليها، حيث تعاملوا مع أصوات اللغة العربية بشكل دقيق وتعمقوا في دراسة مخارجها وصفاتها، ودروسها وفق منهج صحيح قائم على أساس التجريب والمشافهة عن طريق دراسة كل صوت بشكل منفرد، ثم ملاحظة ما يطرأ عليها من التغييرات نتيجة مجاورتها لهذا الصوت أو ذاك، وتسجيل الملاحظات الخاصة بكل ذلك، وهو منهج مخالف تماماً لمنهج علماء العربية الذين تعاملوا مع الأصوات حسبما يقتضيه الدرس الصرفي من تعليلات لبعض الظواهر كالإعلال والإبدال وغيرها، وهو أمر يتناسب تماماً مع طبيعة دراستهم للغة التي تقوم على أساس تقديم قواعد نحوية وصرفية تحفظ العربية من مظاهر اللحن الجلي خالية من شوائب اللكنة، لذا فقد كان تعاملهم مع الأصوات محدوداً وفي إطار ضيق ينسجم مع طبيعة الأسلوب الذي اتبعوه في دراسة اللغة.

وقد كان الأساس الذي قام عليه علم التجويد هو ما ذكره الخليل بن أحمد

الفراهيدي في كتابه «العين» من ملاحظ صوتية وحديث عن عدد مخارج الحروف، أو بعض صفاتها، وما أضافه عليها بعد ذلك تلميذه النبيه سيبويه في كتابه، أو ما خالفهما عليها بعض شيوخ مدرسة الكوفة النحوية كالفراء والكسائي وغيرهما.

وقد أضاف علماء التجويد لهذه المادة الصوتية التي أخذوها من علماء العربية الكثير، لأنها كما ذكرنا كانت تمثل المحور الرئيسي لدراساتهم في حين كانت تمثل عند علماء العربية أحد موضوعات علم الصرف، ولا يعد هذا الكلام إنقاصاً من جهود علماء العربية رحمهم الله، بقدر ما هو وصف لمنهجهم في التعامل مع أصوات العربية، والغريب أننا لا نجد عند علماء اللغة المحدثين أية إشارة إلى جهود علماء التجويد في دراسة أصوات العربية، مع أنها كانت تمثل العمود الفقري لدراساتهم، وقد أخطأوا عندما جعلوا دراساتهم تتركز على جهود علماء العربية فقط، دون أن يلتفتوا إلى المؤلفات الكبيرة في علم التجويد، وما تحويه من دراسة عميقة لأصوات العربية تفوق بكثير ما ذكره علماء العربية، وهو ما حز في نفسي حيث كان إحساسي بأهمية هذا العلم يزداد، مما جعلني أصر أن يكون موضوع دراستي في الماجستير أحد موضوعات علم التجويد، وقد تهيأت لي بفضل الله الفرصة لتحقيق ذلك، وهو تقديم واحد من المؤلفات المهمة في علم التجويد، وهو كتاب عبد الدائم الأزهري: (الطرازات المعلمة في شرح المقدمة)، وهو أحد شروح مقدمة ابن الجزري في التجويد الموسومة بـ: (المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه). لأُكمل ما بدأه قبلي أساتذتي الأفاضل من إلقاء الضوء على كتب التجويد وإظهار جهود علمائه، التي تجاهلها علماء اللغة المحدثون ولم يلتفتوا إليها، لأن معظم الكتب المهمة كان لا يزال مخطوطاً عند دراستهم لأصوات العربية، وما كان موجوداً حينها من كتب التجويد كان عبارةً عن كتب مختصرة يغلب عليها الغموض ويصعب على كثير من المشتغلين باللغة فكُّ رموزها فما بالك بالقارئ العادي، وهو أمر لم يشجع الدارسين على الالتفات إلى هذه المؤلفات، وعلى الرغم من أن عدداً كبيراً منها قد قدم محققاً للقارئ، وهو ما أعطى لعلم التجويد بعض مكانته التي يستحقها

بين سائر العلوم إلا أن عدداً كبيراً من هذه الكتب لا يزال مخطوطاً في متاحف العالم ومكتباته وقد تراكم عليه غبار الزمن وهو ينتظر منذ أمد بعيد من ينفض عنه ذلك الغبار.

وكتاب «الطرازات المعلمة» هو واحد من كتب التجويد المهمة، وتكمن أهميته في أنه يشرح منظومة ابن الجزري التي حظيت باهتمام كبير من لدن علماء التجويد، ولعل أبسط دليل على ذلك هو كثرة الشروحات التي شرحتها والتي كان من بينها كتاب (الطرازات المعلمة)، وهو ثاني الشروح التي وضعت على المقدمة الجزرية من حيث القدم، ولم يسبقه إلا شرح واحد هو شرح ابن الناظم أبي بكر أحمد بن محمد الجزري (الحواشي المفهمة في شرح المقدمة).

ويبحث عبد الدائم في كتابه موضوعات المنظومة الثلاث:

١- الأصوات ومخارج الحروف وصفاتها.

٢- الوقف والابتداء في القرآن الكريم.

٣- اختلاف المصاحف في رسم بعض الكلمات.

وقد أعطى عبد الدايم هذه الموضوعات الثلاثة حقها من الاهتمام والدراسة، فتحدث عن كل منها بشكل مستفيض وشامل، بحيث تمكن من تغطية جميع جوانبه، وهو ما سيلاحظه القارئ جلياً واضحاً.

أما عن الصعوبات التي واجهتني أثناء تحقيق الكتاب فقد تمثلت في أمرين:

١- عدم توفر النسخة الثالثة من الكتاب وهي نسخة المتحف البريطاني بلندن، التي لم أتمكن من الحصول على نسخة منها رغم تكرر محاولات البحث دون جدوى، ولما وجدت أن الأمر قد يطول شرعت في تحقيق الكتاب معتمداً على النسختين اللتين توفرتا لي وهما:

الأولى: نسخة مكتبة مدرسة يحيى باشا الجليلي بالموصل.

الثانية: نسخة دار صدام للمخطوطات.

على الرغم من أن احتمال الحصول على النسخة الثالثة لا يزال قائماً، ومتى ما تم ذلك فسأقوم بمقارنتها بالنسختين، إن شاء الله.

٢- عدم توفر بعض المصادر التي ذكرها الشارح في كتابه، حيث إنه كثيراً ما كان يذكر عناوين مؤلفات لا نعلم عنها شيئاً، كان قد وجدها هو عند تأليفه للكتاب، وإذا كان بعضها لا يزال مخطوطاً في المكتبات، فإن بعضها الآخر لا نعرف عنه شيئاً سوى العنوان الذي ذكره الأزهري أثناء شرحه لأبيات المنظومة.

وطالما أن هذا الكتاب -حسب علمي- هو أول مؤلفات الأزهري الذي يرى النور محققاً، فقد قدمت للكتاب بمقدمة تحدثت فيها بإسهاب عن حياة عبد الدائم الأزهري، وتحصيله للعلم من خلال ما جمعته من المصادر التي تحدثت عنه، فاشتمل الحديث على معرفة مصادر ترجمته، واسمه وكنيته، وولادته ووفاته، وشيوخه وتلامذته، وتحصيله للعلم وأقوال العلماء فيه، فضلاً عن مؤلفاته، كما اشتملت الدراسة أيضاً على حديث مسهب عن منظومة ابن الجزري، حاولت من خلالها تقديم فكرة للقارئ عن أهميتها العلمية ومكانتها بين مصنفات هذا العلم اختتمته بذكر للشروح التي وضعت عليها، ثم أفردت الجزء الأخير من الدراسة للحديث عن (كتاب الطرازات المعلمة في شرح المقدمة) وقد أخرت الحديث عنها، لأن الحديث عن المنظومة وبيان أهميتها هو حديث في صميم الكتاب ولأن المنظومة كما يرى الأزهري، واحدة من أهم المؤلفات في علم التجويد حيث يقول في مقدمة الكتاب: (وإن من أنفع ما رأيت في هذا الشأن وأكثرها غناءاً لقراء القرآن المنظومة المسماة بالمقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه).

ولكي يتحقق أكبر قدر من الفائدة فقد ختمت الرسالة بفهارس للآيات القرآنية وللأحاديث الشريفة وللأعلام فضلاً عن ثبت المصادر والموضوعات.

وهذا الكتاب في الحقيقة هو رسالة ماجستير بنفس العنوان قدمت إلى كلية التربية في جامعة تكريت وقد أشرف على جزء منها الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد ثم الدكتور شهاب أحمد إبراهيم.

وختاماً فإن هذا الجهد الذي أقدمه، هو حصيلة عمل دؤوب وعناء طويل، فإن أصبت فيه فواجب هداني الله لتحقيقه وإنجازه ليس لي من الفضل فيه من شيء، وإن أخفقت هنا أو أخطأت هناك فهو من قصور النفس، وحسبي أني قد أعملت في كل ما كتبت الفكر، وأخلصت النية، وتحريت الصدق والأمانة، راجياً ببركة ذلك من الله الأجر والثواب، والله أسال أن يتقبل منا صالح الأعمال إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا.

نـزار

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أولاً: المؤلف:

١- مصادر ترجمته:

لا نجد في كتب السيرة والتراجم معلومات كثيرة عن الشيخ عبد الدائم الأزهري، وهذا ما يجعلنا نذهب إلى أنه لم يكن مشهوراً شهرة واسعة في القاهرة. فما عدا ما يذكره السخاوي[١] عن شيوخه وتلاميذه وتحصيله للعلم لا نكاد نجد عند غيره تفصيلاً مشابهاً لما ذكره، فحاجي خليفة[٢] يشير إليه إشارة عابرة ضمن حديثه عن مقدمة ابن الجزري في التجويد وأشهر شراحها، ونجد إشارة مقتضبة عند اسماعيل باشا البغدادي[٣]، وهذه المرة عند الحديث عن شرح الأزهري لمنظومة ابن الجزري في علوم الحديث، ويذكر عمر رضا كحالة[٤] قائمة مختصرة لمجموعة مؤلفاته، دون أن نجد عنده تفصيلاً عن سيرته الذاتية أو العلمية، وعبثاً ذهبت محاولاتي العديدة في اكتشاف مصادر جديدة تذكر نتفاً أو أخباراً مفصلة للأزهري ومن هنا كانت صعوبة الوقوف على قدر الرجل ومكانته العلمية ورحلاته إلى الأمصار بله بيئته العائلية وعدد أبنائه أو بناته وصنائعهم. والغريب أننا لم نقف على ترجمة للشيخ في طبقات أستاذه وشيخه ابن الجزري، وهو ما قد يعطي انطباعاً عن تواضع منزلة الشيخ العلمية، غير أن هذا الانطباع سرعان ما يزول أمام أمرين مهمين هما:

١- إن ابن الجزري لم يدع أنه جمع في طبقاته جميع القراء الذين سبقوه أو عاصروه بل إنه فاته ذكر عدد لا بأس به منهم، بل إنه أحياناً لا يذكر المشهورين

---

(١) ينظر الضوء اللامع ٤/ ٤٢.

(٢) ينظر كشف الظنون ٢/ ١٧٩٩.

(٣) ينظر إيضاح المكنون ٢/ ٧١٩.

(٤) ينظر معجم المؤلفين ٥/ ١١١.

منهم، وليس هنا محل بيان ذلك[1].

٢- جعلنا ما ذكره الأزهري في الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه مقياساً لما يتمتع به من عقلية ومرجعية علمية وقدرة على البحث والتحليل والموازنة بين الآراء المختلفة وترجيح هذا الرأي على ذاك والعلة في كل ذلك، وقد بدا لي من خلال ذلك كله بوضوح كبير ما يتمتع به الشيخ من عقلية علمية وقدرة كبيرة على البحث والتحليل.

على أن إغفال ابن الجزري ذكر عبدالدائم الازهري في طبقاته لا يقلل بأي حال من الأحوال من قيمة الرجل وقدره ولا يثلم مكانته العلمية. وبعد هذا لم يتبق لي سوى الخوض في تحقيق الكتاب والإفادة قدر المستطاع مما تحصل لي من نتف وأخبار عن الأزهري وحياته.

٢- اسمه وكنيته ولقبه:

هو عبد الدائم بن علي الحديدي ثم القاهري[2] ثم الأزهري[3] ثم الشافعي[4]، وكنيته أبو محمد[5] ولقبه: زين الدين[6].

والحديدي نسبة إلى بلدته (منية حديد): وهي قرية من قرى أشمون الرمان

---

(١) علة ذلك أن كتاب غاية النهاية هو اختصار لكتاب ابن الجزري: نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات، وهو ما يسمى أيضاً بطبقات القراء الكبير. ينظر: غاية النهاية ١/ ٣ والضوء اللامع ٩/ ٢٥٧.

(٢) ينظر الضوء اللامع ٤/ ٤٢ .

(٣) ينظر الضوء اللامع ٤/ ٤٢ وكشف الظنون ٢/ ١٧٩٩ ومعجم المؤلفين ٥/ ١١١ وإيضاح المكنون ٢/ ٧١٩.

(٤) ينظر الضوء اللامع ٤/ ٤٢ وكشف الظنون ٢/ ١٧٩٩ ومعجم المؤلفين ٥/ ١١١ وإيضاح المكنون ٢/ ٧١٩.

(٥) ينظر الضوء اللامع ٤/ ٤٢.

(٦) ينظر الضوء اللامع ٤/ ٤٢ وكشف الظنون ٢/ ١٧٩٩ ومعجم المؤلفين ٥/ ١١١.

بالشرقية بمصر[1].

ثم القاهري نسبة إلى القاهرة التي انتقل إليها وهو صغير فنشأ في حاراتها وتعلم في مساجدها.

ثم الأزهري نسبة إلى الجامع الأزهر بالقاهرة وهو الجامع الذي درس فيه العلوم الدينية والمعارف المختلفة على يد شيوخ الجامع آنذاك.

ثم الشافعي نسبة إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ) إمام المذهب الشافعي، وهو في هذا جار على عادة علماء عصره[2].

٣- ولادته ووفاته:

سكتت المصادر عن تحديد سنة ولادته، بل إن كل مايذكره السخاوي في هذا الشأن: أنه تصدر للإقراء فقرأ عليه النور أبو عبد القادر الأزهري وأجاز له في سنة ٨٣٤هـ). وهذا التاريخ مع ما يمكن ان نستنتجه من فترة الدراسة بالجامع الأزهر[3] يجعلنا نعتقد بأن ولادته كانت في مطلع القرن التاسع الهجري.

أما وفاته: فقد كانت في شهر رمضان المبارك لسنة سبعين وثمانمئة[4] للهجرة النبوية، رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

---

(١) ينظر معجم البلدان - ياقوت الحموي ٢/ ٢٠٠.

(٢) كان هذا امراً شائعاً في ذلك العصر وقد سبقه في ذلك شيخه ابن الجزري، ينظر ص٥٣ من الرسالة.

(٣) ينظر دائرة المعارف الإسلامية - بروكلمان ١/ ١٩٣، ويذكر فيه أن رحلة تلقي العلم في الجامع الأزهر حتى يمنح الطالب لقب الأستاذ ويجلس للإقراء قد تستغرق قرابة العشرين سنة يجلس بعدها الطالب للتدريس والإقراء.

(٤) ينظر الضوء اللامع ٤/ ٤٢، وقد تفرد السخاوي بذكر وفاته، وهو ما يجعلنا نسلم بهذا التاريخ طالما لم نجد ما يخالفه.

٤- شيوخه وتلامذته:

أ - شيوخه:

تلقى الشيخ عبد الدائم الأزهري علوماً مختلفة على يد مجموعة من خيرة العلماء آنذاك حيث كانت العلوم التي يتلقاها الطالب متنوعة كعلوم الفقه وعلوم العربية والحساب والفلك والعلوم العقلية كالفلسفة والمنطق وغيرها. وقد أخذ الأزهري هذه العلوم جميعا عن نخبة تعد الصفوة بين علماء ذلك العصر، حفظت لنا المصادر أسماء عدد منهم وأغفلت البعض الآخر فممن حفظته المصادر:

أولاً: عثمان بن إبراهيم بن أحمد بن عبداللطيف بن عبدالمعطي، أبو محمد البرماوي الشافعي[(١)]:

اشتغل بعلوم الفقه والعربية فأتقنها جميعاً، ولي بعد ذلك تدريس القراءات وعلوم الفقه بالمدرسة الظاهرية القديمة، ومنه أخذ الأزهري علوم الفقه والأحكام[(٢)] توفي الشيخ البرماوي سنة ثمانمئة وستة عشر للهجرة ولما يكمل الخمسين من عمره.

ثانياً: أحمد بن محمد بن محمد الجزري أبو بكر.

أخذ الشيخ القراءات عن والده وعن شيوخ والده فأتقن القراءات جميعاً وحفظ كتباً منها الشاطبية والعنوان والتيسير، ولأبيه ترجمة طويلة له[(٣)] وقد أخذ عنه القراءات خلق كثير، أخذ عنه الأزهري فضلاً عن القراءات العشر التي أتقنها على يديه، شرحه على مقدمة والده الموسوم بـ: (الحواشي المفهمة لشرح المقدمة)، وكذلك أخذ عنه شرحه على طيبة النشر، للناظم نفسه ويبدو أن هذا الشيخ قد ترك بنفس الأزهري أثراً طيباً فوضع على غرار كتابيه شرحين على منظومتي ابن الجزري: المقدمة الجزرية في علم التجويد، وطيبة النشر في القراءات العشر،

---

(١) ينظر الضوء اللامع ٣/٨٨.

(٢) ينظر الضوء اللامع ٤/٤٢.

(٣) ينظر غاية النهاية ١/١٢٩.

توفي سنة ثمانمئة وخمسة وثلاثين على أرجح الآراء[1].

ثالثاً: محمد بن محمد بن محمد، أبو الخير شمس الدين الجزري[2].

رابعاً: الشمس محمد بن علي بن محمد بن أحمد[3]، أبو عبدالله القاهري الحنفي المقري الذي يعرف بـ: الزراتيني.

وهو شيخ اشتهر بالصلاح والدين وعمل الخير، وكانت له رحلات عديدة إلى مكة المكرمة، وكان يزور خلال رحلاته أمصاراً عديدة يقرأ عليه في كل مصر منها خلق كثير، وبعد أن تولى مشيخة الإقراء بمصر أقبل عليه عدد كبير من الطلبة يقرؤون عليه بالسبع[4]. وكان الأزهري أحد هؤلاء الطلبة فأجازه عليها بعد أن أتقنها على يديه[5]، ويأتي ذكر الزراتيني في متن الكتاب في واقعة جرت بينه وبين عبدالدائم، يسأله فيها عبدالدائم عن المد وأصله وما المراد به؟[6] فيجيب الشيخ بوضوح تام عن كل تلك الأسئلة، توفي الزراتيني سنة ثمانمئة وخمسة وعشرين.

خامساً: الشهاب السكندري[7].

سادساً: الشيخ حبيب بن يوسف بن عبدالرحمن الزين الرومي العجمي[8]

---

(١) تذكر معظم المصادر التي ترجمت له أنه كان حياً عام (٨٣٣ هـ). ينظر غاية النهاية ١/ ١٢٩ و الضوء اللامع ٢/ ١٩٣.

(٢) ستأتي ترجمته بشكل مفصل عند الحديث عن المقدمة.

(٣) في بعض المصادر عبدالله بدل أحمد، ينظر الضوء اللامع ٨/ ١١.

(٤) ينظر الضوء اللامع ٨/ ١٢.

(٥) ينظر الضوء اللامع ٤/ ٤٢ .

(٦) ينظر ص١٩٥ من هذه الرسالة.

(٧) لم أقف له على ترجمة في المصادر رغم تكرر محاولات البحث. ينظر الضوء اللامع ٢/ ٤٢، وفيه أن الأزهري أتقن عليه القراءات.

(٨) ينظر الضوء اللامع ٣/ ٨٨، وفيه أنه كان حياً سنة ٨٤٢.

كان الشيخ العجمي قد قرأ على مجموعة من شيوخ القراءات حتى استقرت عنده مشيخة الإقراء بالشيخونية وبالمؤيدية[1]، تصدر بعدها للإقراء فانتفع منه خلق كثير كان من بينهم عبدالدائم الأزهري الذي أتقن القراءات السبع على يديه ثم أجازه عليها[2].

سابعاً: الشيخ محمد بن علي بن يعقوب شمس الدين القاياتي الشافعي[3].

وقد كانت لهذا الشيخ شهرة واسعة في مصر، فكان إمام عصره والمقدم على أقرانه، وتسنم مناصب مهمة منها قاضي قضاة الديار المصرية، أخذ عنه الأزهري علوماً متنوعة كعلوم الحديث والتوحيد والفقه والتصوف وغيرها[4]، توفي القاياتي رحمه الله في شهر محرم من سنة ثمانمئة وخمسين هجرية.

ثامناً: أحمد بن رجب بن طيبغا بن عبدالله، شهاب الدين بن المجدي الشافعي الفرضي الحاسب[5].

وكان رحمه الله رأس الناس في الفرائض والحساب بأنواعه والهندسة والميقات بلا منازع، حتى قيل[6]: (إنه لم يخلفه بعده مثله) وله في كل ذلك مؤلفات ومصنفات فائقة، وكان فضلاً عن براعته في مجال الرياضيات بارعاً في علوم الفقه والعربية والقراءات، وقد درس عنده الأزهري علوم الفرائض والحساب، ويبدو أن عبدالدائم الأزهري قد أتقن هذه العلوم على شيخه، الذي وصفه بالعالم العلامة حسبما يذكره السخاوي[7]، توفي ابن المجدي في شهر ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة.

---

(١) مدرستان في القاهرة كانتا تحفظان القرآن وتدرسان علومه.

(٢) ينظر الضوء اللامع ٤/ ٤٢.

(٣) ينظر نظم العقيان ١٥٤ و الضوء اللامع ٨/ ٢١٢.

(٤) ينظر الضوء اللامع ٤/ ٤٢.

(٥) ينظر نظم العقيان ٤٢ والضوء اللامع ١/ ٣٠٠.

(٦) ينظر الضوء اللامع ١/ ٣٠٠.

(٧) ينظر الضوء اللامع ٤/ ٤٢.

تاسعاً: ابن النصار المقدسي[1].

ب - تلامذته:

لا تذكر لنا المصادر قائمة طويلة بأسماء تلاميذ عبدالدائم الأزهري وهو ما يعود حسب ظني لأمرين:

١- إن مصادر الترجمة لم تذكر من طلاب الجامع الأزهر وشيوخه إلا البارزين منهم، ومن أثرت عنهم مؤلفات في الموضوعات التي تلقوا علومها واختصوا بها، فعدد طلاب الجامع كبير جداً كما تذكر ذلك المصادر[2].

٢- إن منهج عبدالدائم في تعليم الطلبة العلوم المختلفة كان يتسم بصعوبة بالغة، الأمر الذي جعل الكثيرين من الطلاب لا يكملون معه رحلة التعليم، وقد اكد السخاوي ذلك بقوله[3]: (ومن شدة استقصائه للعلم لم يثبت كثيرون للأخذ عنه).

وقد استقصيت أسماء كثيرة علّي أجد في ترجمتها إشارة إلى تلقي أصحابها العلم عن الشيخ عبدالدائم الأزهري فلم أجد غير ثلاث إشارات مقتضبة عن ثلاثة من هؤلاء هم:

١- جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن سليمان أبو الفتح الذهبي السنهوري القاهري الشافعي الأزهري المقرئ[4].

وقد قرأ عليه من سورة الكهف إلى سورة النساء، ولا توجد أية إشارة إلى أنه قد أكمل القراءات السبع على عبد الدائم الذي أجازه عليها، بل من الواضح إنه قد أكملها على غيره، وكان هذا الأمر دارجاً بين العلماء وتلاميذهم في ذلك الوقت.

---

(١) لم أقف له على ترجمة في المصادر، ينظر الضوء اللامع ٤/ ٤٢.

(٢) ينظر دائرة المعارف الاسلامية - بروكلمان ٢/ ٥٣.

(٣) ينظر الضوء اللامع ٤/ ٤٢.

(٤) ينظر الضوء اللامع ٣/ ٦٧.

٢- خالد بن عبدالله الأزهري[١].

وقد قرأ على عبدالدائم الأزهري القراءات فأتقنها عليه جميعاً، ثم وضع على مقدمة ابن الجزري في التجويد شرحاً على غرار شرح أستاذه عبدالدائم، سماه: (الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية في التجويد)، قال في مقدمته أنه تلقاه عن شيخه عبدالدائم الأزهري، كما أن له منظومة في النحو اسمها: (الألغاز النحوية)، وله أيضاً (المقدمة الأزهرية في علوم العربية)، وله غير هذا مؤلفات كثيرة، توفي في المحرم من سنة تسعمائة وخمسة هجرية.

٣- النور أبو عبدالقادر الأزهري[٢].

لا نعلم عنه شيئاً غير أنه قرأ بالسبع على عبدالدائم الأزهري الذي أجازه عليها سنة ثمانمائة وأربعة وثلاثين هجرية.

٥- تحصيله للعلم وأقوال العلماء فيه:

تنوعت مشارب ثقافة الأزهري بتنوع الشيوخ الذين تلمذ لهم وتنوع العلوم التي تلقاها عنهم، وقد قطع الشيخ مسيرة طويلة وشاقة درس خلالها على سلسلة طويلة منهم، فبرع في عدد من الفنون، وسأذكر ملخصاً لهذه الرحلة التي بدأت بانتقاله الى القاهرة وهو لما يزال يافعاً وتوقفت باستوائه شيخاً من شيوخ الأزهر يقرأ الطلبة عليه القراءات القرآنية ويدرسون العلوم المختلفة التي كان قد أخذها هو عن شيوخه:

انتقل عبدالدائم الأزهري إلى القاهرة وهو لما يزل يافعاً، فنشأ في جوامعها، وحفظ القرآن الكريم ثم شرع بعدها يحفظ كتباً أخرى، يذكر السخاوي[٣] منها: المنهاج للإمام النووي الذي يعد أحد أهم كتب الفقه الشافعي[٤]، أتقن بعدها

---

(١) ينظر الضوء اللامع ٤/ ٤٢ وكشف الظنون ٢/ ١٧٩٩.

(٢) ينظر الضوء اللامع ٤/ ٤٢.

(٣) ينظر الضوء اللامع ٤/ ٤٢.

(٤) طبع هذا الكتاب أكثر من مرة وعليه شروح كثيرة معظمها مطبوع، وينظر كشف الظنون =

القراءات السبع على ثلاثة من شيوخ الصنعة آنذاك وهم[1]:

الشيخ الشمس الزراتيني، والشيخ شهاب الدين السكندري والشيخ حبيب العجمي، وقد أجازه الثلاثة بالقراءات السبع وذلك يتأتى من حرص الأزهري على إتقان القراءات على أكثر من شيخ. وبعد إتقانه القراءات السبع أخذ القراءات العشر عن أبي الخير محمد بن محمد الجزري وابنه أبي بكر وقد أخذ الأزهري عن ابن الجزري فضلاً عن القراءات العشر، منظومته في التجويد[2] ومنظومته في علوم الحديث[3] وبقية مؤلفاته، في حين أخذ من ابنه حواشيه في شرح المقدمة وشرحه على طيبة والده[4] وغيرها من المؤلفات التي أتقنها الأزهري جميعاً على الشيخين الجليلين، حتى إن مؤلفاته الثلاثة التي حفظتها لنا كتب التراجم كانت شروحات لمؤلفات ابن الجزري وقد ألفها على غرار مؤلفات أبي بكر ابن الجزري، غير أن رحلة تحصيل العلم استمرت، فقد أخذ علوم الفقه عن الشيخين، عثمان بن إبراهيم البرماوي والشيخ ابن النصار المقدسي، وكانت علوم الفقه من العلوم الهامة التي يجب على الطالب أن يتقنها، ويبدو لي أن الأزهري كان حريصاً على طلب العلم شغوفاً به أيما شغف، فبعد إتقانه ما تقدم من العلوم أخذ علوم الفرائض والحساب والرياضيات عن الشيخ ابن المجدي الذي كان أستاذ هذا الفن بلا منازع[5]، ويبدو أن الأزهري قد أتقن هذه العلوم جميعاً على شيخه ابن المجدي الذي فرح به كثيراً ووصفه بالعالم العلامة.

وقبل أن يتصدر للتدريس أخذ عن القاياتي بعض العلوم العقلية والنقلية[6]: كالفلسفة والمنطق وعلوم التوحيد والحديث والصرف والبلاغة وعلم الهيئة

= ١٨٧٣/٢.

(١) ينظر الضوء اللامع ٤٢/٤ .

(٢) ينظر كشف الظنون ١١١٨/٢.

(٣) ينظر ايضاح المكنون ٧١٩/٢.

(٤) ينظر الضوء اللامع ١٩٣/٢ وكشف الظنون ١٧٩٩/٢.

(٥) ينظر نظم العقيان ٤٢ والضوء اللامع ٣٠٠/١.

(٦) ينظر نظم العقيان ١٤٥ والضوء اللامع ٤٢/٤ و٢١٢/٨.

والأدب والتاريخ والجغرافية وغيرها من العلوم التي كانت معروفة في عصر عبد الدائم الأزهري ويبدو من خلال ما قدمناه أن عبدالدائم ورغم تعدد اهتماماته العلمية فإنه قد وجد رغبته في علم القراءات التي كانت أكثر العلوم أهمية، بل إن جميع شيوخ الأزهري الذين مر ذكرهم كانوا يتقنون إلى جانب العلوم التي يدرسونها علم القراءات.

أما أقوال العلماء فيه، فقد سبقت الإشارة إلى وصف الشيخ ابن المجدي له بالعالم العلامة وهو وصف أطلقه عليه أيضاً الشيخ طاهر بن الجلال أحمد بن محمد الشهير بالزين طاهر (ت٨٤١هـ)[1]. عندما شهد على إجازته في القراءات فوصفه بالعلامة[2].

ولا نكاد نجد فيما عدا هذين القولين إشارة من أساتذته على نبوغه في العلوم التي درسها عليهم، على الرغم من رحلته الطويلة في تحصيل العلم والروافد الكثيرة التي غذت تلك الرحلة بأشكالها المتعددة كانت كفيلة بأن تعطي الرجل مكانته العلمية التي يستحقها ناهيك عن السنوات الطويلة اللاحقة التي قضاها الأزهري وهو يدرس هذه العلوم.

٦- مؤلفاته:

يكاد يكون موضوع علم القراءات هو الأساس الذي تفرعت عنه مؤلفات عبدالدائم الأزهري التي لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة وقد ذكرت المصادر هذه المؤلفات باختصار شديد وهو ما يجعلنا نظن أن له مؤلفات أخرى غيرها، ولا بأس أن نكتفي هنا بما تقدمه لنا هذه المصادر ويبقى الأمل موجوداً باكتشاف مؤلفات أخرى للأزهري:

١- شرح طيبة النشر في القراءات العشر[3]:

---

(١) ينظر الضوء اللامع ٤ / ٤٢ و ٤/ ٢-٣.

(٢) ينظر: الضوء اللامع ٤/ ٤٢.

(٣) ينظر: الضوء اللامع ٤/ ٤٢ و١٩٣.

وهو شرح لمنظومة ابن الجزري التي اختصرها بكتابه النشر في القراءات العشر وقد سبق الأزهري إلى شرحها شيخه أبو بكر الجزري (ابن الناظم) والواضح أن الأزهري قد وضع شرحه على المنظومة على غرار شرح شيخه ابن الناظم عليها، ويذكر السخاوي أن عبدالدائم لم يكمل هذا الشرح بل وصل فيه إلى سورة هود عليه السلام، ويبدو أن المنية قد عاجلت الشيخ قبل أن ينتهي من إكمال تأليفه.

٢- شرح المقدمة الجزرية:

وهو الكتاب الذي نقدمه محققاً، وهو من أهم كتب الأزهري إذ يعد عملاً متكاملاً يكشف عن قدرة علمية في مجال التأليف وسيأتي الحديث عنه مفصلاً إن شاء الله.

٣- شرح الهداية إلى علوم الدراية[١]:

وهذا هو المصنف الوحيد الذي نعرفه للأزهري خارج نطاق علم التجويد، كما يوحي إلى ذلك عنوان المنظومة[٢] حيث إن علوم الحديث تقسم إلى قسمين:

أ- علوم رواية.

ب- علوم دراية.

---

(١) ينظر: إيضاح المكنون ٢/٧١٩.

(٢) وهناك منظومة أخرى لابن الجزري بعنوان: الهداية إلى معالم الرواية، يذكر بروكلمان (دائرة المعارف الاسلامية ١/١١٩) أنها عن تناقل الروايات المختلفة في القراءات بين طبقات القراء أولها :

يقول راجي عفو رب رؤوف محمد بن الجزري السلفي:

وقد اتفقت مع حاجي خليفة (كشف الظنون ٢/٢٠٢٨) في أن عدد أبيات الأرجوزة (٣٧٠ بيتاً) فضلاً عن اتفاقهما في فاتحتها، والذي يبدو أنهما أرجوزة واحدة وحصل تحريف في عنوانهما، وقد نظر أحدهما في العنوان فقط والراجح عندي أنه حاجي خليفة، لأنه لم يذكر موضوعها بل اكتفى بذكر أنها منظومة في علوم الحديث، وقد ذكر الدكتور غانم قدوري (التمهيد في علم التجويد ٢٣) عنوان المنظومتين دون أن يقطع برأي فيما إذ كانتا منظومتين أو منظومة واحدة.

وقد ألف الأزهري هذا الشرح كما يذكر السخاوي، نزولاً عند رغبة بعض طلابه الذين ألحوا عليه وضع شرح على المنظومة وقد أجابهم إلى ذلك ثم أخذوه عنه.

ثانياً: المقدمة الجزرية:

١- أهميتها وأهم شروحها:

ما إن نظم ابن الجزري منظومته الموسومة بـ(المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه) حتى ذاع صيتها وتناقلتها ألسنة الناس حفظاً ودرساً وشرحاً، وانبرى غير واحد من علماء التجويد يشرحها ويبين كنوزها ويفتح مغلقها، ذاك أن هذه المنظومة في علم التجويد أخذت مكاناً متميزاً وبارزاً بين كل كتب التجويد السابقة حيث كانت نتاجاً لما وصل إليه الناظم من معرفة وعلوم في هذا الفن حتى استوى خبيراً فيه، لا ينازعه في ذلك منازع، ويشهد بذلك غير واحد من علماء عصره وهكذا جاءت المنظومة محكمة السبك دقيقة البناء لم تغادر صغيرة تخص هذا العلم إلا ذكرتها، ولا كبيرة تستحق الوقوف عليها والتأمل عندها إلا أعطتها ما تستحق، وسأناقش فيما يأتي أهمية هذه المنظومة من جهتين:

الأولى من حيث ناظمها، والثانية من جهة موضوعاتها وسنتحدث عنها باختصار:

أ- ناظمها:

هو محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي الشيرازي الشافعي وكنيته أبو الخير: ولد بدمشق في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٧٥١هـ[١]، نشأ بدمشق وتعلم في مساجدها[٢]، وحفظ القرآن وهو ابن ثلاثة عشر عاماً[٣]، ولم يلبث أن أمَّ الناس به بعدها. درس علوم الفقه والقرآن، غير أنه

---

(١) غاية النهاية ٢/٢٤٧، وإنباء الغمر ٣/٤٦٦، والضوء اللامع ٩/٢٥٥.

(٢) ينظر: غاية النهاية ٢/٢٤٧.

(٣) ينظر: غاية النهاية ٢/٢٤٧، والضوء اللامع ٩/٢٥٦.

برز كما يذكر ابن حجر[1] في القراءات التي قرأها، ودرس كتبها على علماء هذا الفن في دمشق آنذاك كالشيخ أبي محمد عبدالوهاب بن السلار (ت٧٨٢هـ) والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان (ت٧٨٢هـ) وغيرهم[2]، أكمل بعد ذلك تحصيله للعلم في مصر التي تردد إليها مرات عديدة درس خلالها فضلا عن علم القراءات علوماً مختلفة كالفقه والحديث والأصول والمعاني والبيان[3]، ويبدو أنه أفاد من زياراته هذه فائدة كبيرة حيث إنه أخذ أبناءه ليقرأوا القراءات هناك على شيوخ الديار المصرية مرتين، الأولى في سنة ٧٨٨هـ والثانية ٧٩٢هـ[4] وقد تكون إحدى هذه الزيارات هي التي التقى فيها الناظم بالشارح وقد أشار إلى ذلك في الكتاب عند حديثه عن موضوع حذف الألف في (كالوهم أو وزنوهم)، وقد شغل ابن الجزري خلال حياته العلمية الطويلة مناصب علمية وإدارية كثيرة سواء في دمشق مسقط رأسه أو غيرها من المدن التي حط فيها رحاله كالقاهرة والإسكندرية وبرصة في بلاد الروم ومدينة كش وسمرقند و يزد وأصبهان وشيراز وغيرها من المدن التي زارها وأقرأ الناس بها ودرس علوم القراءات، وبنى خلالها عددا من المدارس الدينية التي قامت بتدريس علم القراءات والحديث كمدرسة دار القرآن التي أنشأها بدمشق وأنشأ على غرارها مدرسة أخرى بالاسم نفسه في مدينة شيراز التي كانت مسك الختام لرحلته حيث وافته المنية فيها يوم الجمعة الموافق للخامس من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وتم دفنه في المدرسة التي أنشأها[5] فيها رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته.

وقد كانت حصيلة هذه الرحلة الطويلة عدداً كبيراً من المؤلفات في مجالات مختلفة فضلاً عن علم القراءات الذي كان له باع طويل فيه، كان هناك الحديث

---

(١) ينظر: إنباء الغمر: ٣/٤٦٦.

(٢) ينظر: غاية النهاية ٢/٢٤٧.

(٣) ينظر: غاية النهاية ٢/٢٤٧.

(٤) ينظر: غاية النهاية ١/١٢٩ و ٢/٢٤٣.

(٥) ينظر: غاية النهاية ٢/١٥١ و الضوء اللامع ٩/٢٥٧.

وعلومه والتاريخ والمناقب والفضائل والنحو والصرف والفلك والألغاز وغيرها[1] وسأذكر فيما يأتي بعضاً من أشهر مؤلفاته.

* النشر في القراءات العشر[2].

غاية النهاية ١/ ١٣٠ و٢/ ٢٥١ وأنباء الغمر ٣/ ٤٦٧ والضوء اللامع ٩/ ٢٤٧ والكتاب مطبوع طبعة قديمة وأرى أنه ما يزال محتاجاً إلى تحقيق جديد نسأل الله أن يهيئ لنا في مقبل الأيام فرصة تحقيق ذلك.

- التمهيد في علم التجويد - يعد هذا الكتاب أول مؤلف وضعه ابن الجزري كما يدل على ذلك قوله في آخر الكتاب[3].

والكتاب محقق أكثر من مرة ومطبوع طبعات عديدة.

* طيبة النشر في القراءات العشر:

وهي منظومة ألفية وضعها الناظم على نهج كتابه: النشر في القراءات العشر وهي مطبوعة أكثر من مرة، غاية النهاية ٢/ ٢٥١ والضوء اللامع ٩/ ٢٥٧ وكشف الظنون ١١١٨.

* تقريب النشر في القراءات العشر:

وهو مختصر لكتابه: النشر في القراءات العشر، وهو مطبوع عدة مرات.

غاية النهاية ٢/ ٢٥١ والضوء اللامع ٩/ ٢٥٧ وكشف الظنون ١٩٥٢ وهدية العارفين ٢/ ١٨٧.

* المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه:

---

(١) وقد أحصى أستاذنا الدكتور غانم قدوري الحمد (التمهيد في علم التجويد ١٨-٢٧) أكثر من (٧٧) عنواناً من مؤلفات ابن الجزري ونحن نشاطره الرأي بأن هذه القائمة لا تزال قابلة للزيادة.

(٢) فيما يأتي أسماء المؤلفات، والمصادر التي ذكرت نسبتها إليه أو سنة تأليفه لها.

(٣) ألف ابن الجزري التمهيد وهو ابن ثمانية عشر عاماً.

وسيأتي الحديث عنها مفصلاً.

* **غاية النهاية في طبقات القراء**[1].

وهو مختصر لكتاب طبقات القراء الكبير، غاية النهاية ١/ ٣ و٢/ ٤٠٨ وكشف الظنون ٢/ ١١٠٥ وهدية العارفين ٢/ ١٨٨ والكتاب مطبوع.

* **الهداية إلى علوم الرواية:**

وهي منظومة في الحديث وقد شرحها عبدالدائم الأزهري كما سيأتي عند الحديث عن مؤلفاته.

كشف الظنون ٢/ ٢٠٢٨.

* **الجوهرة في النحو**: وهي منظومة في النحو.

غاية النهاية ١/ ٣١٠ والضوء اللامع ٩/ ٢٥٨ وكشف الظنون ٦٢١.

* **٢/ ١٨٧ شرح ألفية ابن مالك.**

كشف الظنون ١/ ١٥٢.

* **منظومة في الفلك.**

دائرة المعارف الاسلامية، ابن الجزري محمد شنب ١/ ١٢٠.

ب- موضوعاتها:

تعد المنظومة عملاً متكاملاً، إذ تتألف من مئة وسبعة أبيات، جمع فيها ناظمها كل ما يحتاجه طالب علم التجويد وعلى الرغم من أننا لسنا هنا بصدد الحديث عن مادة المنظومة العلمية فلهذا الموضوع محله من الدراسة غير أني أجد توضيح الأبعاد الثلاثة التي استند عليها المؤلف رحمه الله في نظمه لهذه

---

(١) ذكره ابن الجزري (غاية النهاية ١/ ٣) غاية النهاية في أسماء رجال القراءات وما ذكرناه هو الأصوب وهو ميسم النسخة المطبوعة في مصر.

المنظومة أمر يوضح إلى حد كبير سبب اهتمام العلماء بها شرحاً وحفظاً ودرساً فالمنظومة تبحث في ثلاث موضوعات مهمة يستند إليها علم التجويد وهي حسب تسلسلها في المنظومة:

الأول: في بيان ألقاب الحروف وأنسابها وبيان صفاتها وعللها ويقتضي ذلك الإشارة إلى صفات الحروف منفردة أو من خلال تراكيبها وما يتعلق بكل حرف من أحكام التجويد مع بيان لمعنى اللحن وحده وأنواع القراءة وطرائقها.

الثاني: في بيان مواضع الوقف والابتداء في القرآن الكريم، وأقسام الوقف والابتداء فيه، والتعريف بكل قسم والاستشهاد بالأمثلة التي تخص كل قسم، وتحليل كل ذلك وتبيين سببه.

الثالث: موضوع رسم المصحف وبيان المقطوع والموصول وحكم تاء التأنيث التي كتبت هاءاً، وحكم الهاء التي كتبت تاء وغيرها من الموضوعات المتعلقة برسم المصحف كهمزة القطع والوصل كل ذلك مع تقديم الأمثلة الموضحة حتى أني لأستطيع الجزم أن كل موضوع من هذه الموضوعات الثلاثة تصلح أن تكون كتاباً قائماً بمفرده وعلى الرغم من أن بعض شراح المقدمة الجزرية وعبدالدائم الأزهري منهم استدركوا على الناظم بعض الأمور التي فات عليه ذكرها، إلا أن ذلك لا يحط بأي حال من الأحوال من قيمة المنظومة العلمية، خاصة وأن معظم تلك الملاحظات لا يتعدى وجهات النظر.

وبعد هذا العرض المبسط لسيرة صاحب المنظومة ثم لموضوعات المنظومة الرئيسية لا نستغرب هذا الاهتمام الذي لاقته في الأوساط العلمية آنذاك لاحتوائها على هذا الكم من الموضوعات باختصار غير مخل ولا تطويل ممل، ولغة بسيطة لا تكلف فيها وقد جاء عنوانها مطابقاً لمضمونها حتى إن كل شراحها ليتفقون على أمر واحد وهو احتواؤها من موضوعات هذا الفن ما لم تحوه الكتب الكبار في هذا المجال[1].

---

(١) الحواشي المفهمة ١و.

٢- أشهر شروح المقدمة الجزرية:

هناك الكثير من الشروح التي وضعها مؤلفوها لشرح المقدمة وعلى الرغم من أن حظوظ تلك الشروح لم تكن متساوية من جهة التوفيق والجودة إلا أنها جميعاً تمتاز بأهمية واضحة في مجال دراسة علم التجويد، ولعل أبسط الأمثلة على ذلك هو تأخر بعضها قرناً أو قرنين عن زمن كتابة المنظومة وسأقدم فيما يأتي عرضاً لأبرز هذه الشروح[١] متخذاً من وفيات أصحابها طريقة لترتيبها:

أ- **الحواشي المفهمة في شرح المقدمة.**

أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد الجزري وهو ابن الناظم، (ت ٨٣٥هـ على أرجح الآراء) والكتاب مطبوع بمصر طبعة قديمة.

ب- **الطرازات المعلمة في شرح المقدمة**، عبد الدائم بن علي الأزهري ٨٧٠هـ.

وسيأتي الحديث عنه مفصلاً إن شاء الله تعالى.

جـ- **الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية.**

الشيخ خالد بن عبدالله الأزهري (ت ٩٠٥هـ) وهو مطبوع بمصر[٢].

هـ- **تحفة المريد لمقدمة التجويد.**

برهان الدين إبراهيم بن عبدالرحمن بن أحمد الأنصاري (من علماء القرن التاسع الهجري) توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية برقم: (٣٧)

---

(١) قدم الدكتور غانم قدوري الحمد (الدراسات الصوتية ٣٧) قائمة لهذه الشروح ضمت ١٤ شرحاً وقد قمت بتتبع شروح أخرى منها في فهارس المخطوطات وكتب التراجم فأحصيت ٢٢ منها وأنا واثق أن هناك عدداً آخر من الشروح لا يزال مخطوطاً في مكتبات العالم.

(٢) سبق الحديث عن هذا الشرح وكيف أنه تلقاه عن شيخه عبد الدائم الأزهري كما ذكر ذلك حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٧٩٩.

٢٧٩٤. وأخرى في مكتبة جامعة الرياض برقم: (٢٤١٧).

د - اللآلئ السنية في شرح المقدمة الجزرية.

أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت٩٢٣). منه نسخة مكتبة مديرية الأوقاف العامة، بغداد، برقم: (٢٤٠٢).

و - الدقائق المحكمة في شرح المقدمة.

القاضي زكريا بن محمد الأنصاري (ت٩٢٦هـ) وهو مطبوع بمصر[1].

ز - ترجمة المستفيد لمعاني مقدمة التجويد.

محمد بن عمير بن مبارك الحضرمي الملقب بـ: (بحرق) (ت٩٣٠هـ). منه نسخة في مكتبة رضا برامبور في الهند، برقم: ٣٣٥.

حـ- شرح الدلجي على المقدمة.

شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد (ت٩٤٧هـ). ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٧٩٩.

ط - شرح المقدمة الجزرية.

عصام الدين أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كوبري زاده (ت٩٦٨هـ).

---

(١) طبع هذا الشرح في القاهرة سنة ١٣٧٥هـ- ١٩٥٦م مع متن الجزرية وعليه عدة شروح منها:

أ- حاشية زين الدين بن محيي الدين الأنصاري ت ١٠٦٨هـ (إيضاح المكنون ٢/ ٥٤٢).

ب- حاشية أبي الضياء نور الدين علي الشبراملسي القاهري ت١٠٨٧هـ ونسخه كثيرة منها نسخة مخطوطة في مكتبة جامعة برنستون (برقم ٦٣٢).

جـ- حاشية أبي النصر عبدالرحمن النحراوي ومنه نسختان مخطوطتان:

الأولى: نسخة مكتبة المسجد الأحمدي بطنطا بمصر، برقم: خ ١١د ١٣٩٧.

الثانية: في جامعة برنستون برقم ٦٢٤.

توجد منها نسخ كثيرة، منها:

نسخة أوقاف الموصل برقم: (١- عبدالله مخلص) ونسخة مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب رقم (٣/٦٢١).

ي- الفوائد السرية في شرح المقدمة الجزرية:

محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي[١] (ت٩٧١هـ). منه نسخة في المكتبة الوطنية بباريس، برقم: ٤٥٣١. وأخرى في مكتبة جامعة الرياض، برقم: ٢٤١٦.

ك - وشرحها محمد بن عمر المعروف بقورد أفندي (ت٩٩٦هـ). وقد وضع عليها شرحاً باللغة التركية. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٨٠٠.

ل - شرح الجزرية:

لعمر بن إبراهيم المسعدي (كان حياً سنة ٩٩٩هـ).

منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بدمشق بعنوان: الفوائد المسعدية برقم: ٣٩٦٦ وفيه أن سنة تاليفها ٩٩٩هـ.

م- المنح الفكرية على متن المقدمة الجزرية:

للملا علي بن سلطان بن محمد القاري (ت١٠١٤هـ). وهو مطبوع بمصر[٢].

ن - الجواهر المضية على المقدمة الجزرية:

لأبي الفتوح سيف الدين بن عطاءالله الوفائي البصير (ت١٠٢٠هـ).

ونسخه كثيرة منها: نسخة في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد برقم: ٢/٢٤٠٢.

س - وشرحها محمد بن أحمد الشهير بصوفي زاده (ت١٠٢٤هـ). بعد أن

---

(١) في كشف الظنون ٢/١٧٩٩: الحنبلي، وهو تحريف وما أثبتناه هو الصواب.

(٢) طبع بالمطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٢٢هـ.

ترجمها إلى التركية حسبما يذكر حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٨٠٠.

ع - شرح المقدمة:

لعلاء الدين الطرابلسي (ت١٠٣٢هـ). منه نسخة بالمكتبة الظاهرية برقم: ٣٣٤.

ف - الدرة المنظمة البهية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية:

لمنصور بن عيسى بن غازي الأنصاري السمنودي (كان حياً سنة ١٠٨٤هـ). وقد ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١٣/ ١٨.

ص - الدرة المنظمة على شرح المقدمة:

أحمد بن يحيى السوسي. منه نسخة بدار الكتب الوطنية بتونس برقم: ٢٨٧.

ق - [شرح][1] ضياء الدين المعنوي على المقدمة الجزرية:

محمد بن ضياء الدين أبي البقاء المعنوي، وقد ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٨٠٠. منه نسخة في المكتبة الوطنية بباريس برقم: ٤٨٠٤-٦٠٦.

ر - ويذكر حاجي خليفة في (كشف الظنون ٢/ ١٧٩٩) أن هناك شرحاً أوله: الحمد لله الذي جعل القرآن خاصة أهله، دون أن يصرح باسم مؤلفه أو اسم الشرح.

ش - التعليقات الوفية على متن الجزرية:

الشيخ محمد بن بشير الشهير بالغزوي (كان حياً سنة ١٣٠٥هـ). توجد منه نسخة بدار صدام للمخطوطات برقم: ٨٠٣٩.

ثالثاً: كتاب الطرازات المعلمة في شرح المقدمة:

منهجه، مادته، تحقيقه.

---

(١) لم يذكر حاجي خليفة كلمة (شرح) وأظنها ساقطة من عنوان المخطوطة والأولى إثباتها.

١- منهجه:

اتبع عبدالدائم الأزهري في شرحه للمقدمة الجزرية نهج من سبقه من شراح المنظومات، فبعد أن بين أسباب تأليفه لهذا الكتاب، شرع مباشرة في شرح أبيات المنظومة بيتاً بيتاً، وعلى الترتيب الذي نظم فيه الناظم، وهذا المنهج يتفق عليه أو يكاد جميع شراح المنظومات بموضوعاتها المختلفة، وهو ما يحدد الخطوط العريضة لمنهج الكتاب، وتبقى بعد ذلك نقاط الاختلاف بين شروح المنظومة الواحدة في خصوصية كل شارح في طرح الموضوعات وبحثها واهتمامه بهذه الفقرة أو تلك، فنجد أحياناً عند بعض الشراح اهتماماً بموضوعات معينة دون غيرها، بل قد تنسحب أحياناً تبعة ذلك على عدم إيفاء الموضوع الرئيس للمنظومة حقه من البحث والتحليل والشرح، كما نجد ذلك في كتاب: (شرح المقدمة الجزرية) لطاش كبري زاده على سبيل المثال، فاهتمامه بموضوعات النحو المختلفة من تقديم وتأخير وتعدد أوجه إعراب الكلمة الواحدة وتعليل كل ذلك والوقوف على كل حالة من الحالات السابقة كان ولا شك على حساب الموضوع الأصلي للمنظومة وهو التجويد.

ونجد أن عبد الدائم يتخذ منهجاً مغايراً فهو يعلق على كل ما يجده أمامه من موضوعات، حتى إنه لا يكاد يغادر صغيرة ولا كبيرة من غير الوقوف عليها وإعطائها حقها وأحياناً أكثر من ذلك، واهتمامه يتوزع على الموضوعات كافة، فهو لا يفضل موضوعاً على آخر بل إنه يتناولها جميعاً وبالأهمية نفسها مع التركيز على الموضوع الرئيس وهو علم التجويد الذي أكثر الوقوف على موضوعاته، وهي ميزة تحسب لعبد الدائم ولا تحسب عليه، بل إنها تعد واحدة من أهم ما يميز هذا الشارح عن أقرانه، حتى أننا نجده يستدرك على الناظم آراءً أغفل ذكرها إما بسبب ضرورة شعرية أو أن وجهة نظره مخالفة في ذلك، وهذا المنهج الذي اتبعه عبدالدائم كشف لنا بما لا يقبل الشك عن عقلية علمية كبيرة وقدرة على توظيف المعلومات والاستشهاد بها، فهو عند حديثه مثلاً عن لفظة (سامع) وأصلها اللغوي يذهب إلى تعداد صفات الله عز وجل القديمة متمثلاً بما

ذكره في هذا المجال الشيخ أبو الحسن الأشعري، ومستشهداً بأبيات مؤلفة في المعنى نفسه. وعند شرحه للبيت الرابع من أبيات القصيدة، يقف عند قول الناظم: (وبعد) فيعرفها ويبين مواضع استعمالها ويذكر الآراء التي قيلت في أول من استعملها في الخطب. وغير هذه الأمثلة كثير في متون الكتاب ولو تتبعناها جميعاً لاستغرق منا ذلك حيزاً كبيراً، وهو ما لا يسمح به هذا المجال الضيق.

وقد بين الشارح أسلوبه هذا معللاً كل ذلك بقوله[1]: (أن أعلق عليها شرحاً يفتح مغلقها، ويقيد مطلقها، ويظهر ما أشارت إليه من الرموز الخفية، ويبْرز ما احتوت عليه من الكنوز المخفية)، أي من شأن هذا الشرح أن يبين النقاط التي يصعب على عامة القراء فهمها ويبدو جلياً لنا أن الأمور التي ظن الأزهري أنها ستخفى على جمهور القراء كثيرة فعمد إلى كشف كل ما يتعلق بتلك النقاط بشرح مفصل يقوده أحياناً إلى استطراد وخروج عن الموضوع الأصلي في كثير من المواضع، ولعل هذا ما قصده السخاوي[2] عن شدة استقصائه للعلم.

٢- مادة الكتاب:

نقصد بمادة الكتاب: المادة العلمية التي استعملها الشارح في توضيح ما حوته المقدمة وشرح معانيها، وتبيين المصادر التي استقى منها هذه المادة العلمية، وعلى الرغم من أن الشارح يطالعنا بقائمة طويلة من المصادر ذكرها صراحة في متن الكتاب، فإنه ترك قائمة مماثلة خفية عنا عن طريق الاشارة إلى اسم مؤلفها احيانا، وترك لنا فرصة البحث عنه أحياناً أخرى، عن طريق نقل نص من النصوص بحروفه من مصدر ما دون أن يذكره أو يذكر مؤلفه، وسأذكر فيما يأتي المصادر التي اعتمدها الأزهري في مجال علم التجويد مرتبة حسب حروف الهجاء، لأذكر بعد ذلك قائمة أخرى من المصادر في موضوعات مختلفة مشيراً إلى المواضع التي أفاد منها ومقارناً بين متونها وبين متن الكتاب.

---

(١) ينظر ص٦٨ من هذه الرسالة.

(٢) ينظر الضوء اللامع ٤/ ٤٢.

أهم المصادر التي اعتمد عليها في علم التجويد:

١ - إيضاح الوقف والابتداء:

لمحمد بن القاسم أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨ هـ).

نقل الشارح منه نصاً يتحدث فيه ابن الأنباري عن موضوع الوقف على رؤوس الآيات الكريمة[١]، ولم يصرح عبدالدائم باسم الكتاب بل اكتفى بذكر اسم الأنباري، وهذا الموضوع يعد من الموضوعات المهمة التي عالجها ابن الأنباري في كتابه، وقد نقله منه طائفة من علماء التجويد كالداني[٢] والسخاوي[٣] وابن الجزري[٤]، وعدا هذه الاشارة لا نكاد نجد أي إشارة تذكر لكتاب ابن الأنباري هذا، ولعل ذلك يعود إلى عدة أسباب منها:

أ - قدم عهد الكتاب حيث إنه يعد من أقدم الكتب المؤلفة في هذا المجال، كما يدل على ذلك سنة وفاة مؤلفه (٣٢٤هـ)، أي يفصله عن زمن الشارح أكثر من خمسة قرون.

ب- معظم ما ذكره ابن الأنباري من آراء وأفكار تناولها فيما بعد علماء التجويد اللاحقون كالداني ومكي والسخاوي وابن الجندي وابن الجزري وغيرهم في مؤلفاتهم فأضافوا إليها وردوا بعضها أو عدلوه، فاكتسبت هذه الكتب أهمية كبيرة مما قلل الرجوع إلى كتاب الإيضاح الذي ظل على الرغم من ذلك كله واحداً من أهم الكتب المؤلفة في هذا المجال.

جـ- امتازت الكتب اللاحقة لكتاب الإيضاح بالشمول في طرح الموضوعات فنجد فيها فضلاً عن موضوع الوقف والابتداء موضوعات أخرى كموضوع مخارج الحروف وصفاتها وتجويد كل حرف منها وإعطائه حقه ومستحقه وكتابة

---

(١) ينظر ص٢٠٠ من الرسالة، وإيضاح الوقف والابتداء ١/٢٥٩.

(٢) المكتفى في الوقف والابتداء.

(٣) ينظر جمال القراء ٢/٥٥٣.

(٤) ينظر التمهيد ١٨٧.

المصاحف وعددها واختلاف أو اتفاق رسمها إلى غير ذلك من الموضوعات الخاصة بعلم التجويد.

٢- التمهيد في علم التجويد:

لأبي الخير محمد بن محمد الجزري (الناظم) (ت٨٣٣هـ).

يعد كتاب التمهيد واحداً من أهم الكتب التي اعتمد عليها الأزهري في وضع شرحه على منظومة ابن الجزري، وأهمية هذا الكتاب تكمن في نقطتين:

أ- إن مؤلف كتاب التمهيد هو شيخ عبدالدائم الأزهري في القراءات، وهو في الوقت نفسه صاحب المنظومة التي هو بصدد شرحها، فلا بد أن يعتمد على كثير من آرائه في ذلك، وكتاب التمهيد يمثل مصدراً جيداً للأزهري ولغيره من المؤلفين في علم التجويد، لاحتوائه على معظم الموضوعات التي يبحثها هذا العلم.

ب- جمع ابن الجزري في كتابه التمهيد خلاصةً لمجموعة من المؤلفات في علم التجويد، ككتاب التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي لأبي الحسن السعيدي الرازي[١] وكتاب التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني[٢] وكتاب الموضح في التجويد لعبدالوهاب القرطبي[٣] فكان كتاب التمهيد يمثل خلاصة هذه الكتب الثلاثة وغيرها من كتب التجويد.

ولعل هذا هو سبب إعراض الأزهري عن الإشارة إلى كثير من الكتب المؤلفة في علم التجويد حيث أن ابن الجزري قد ذكر كثيراً من آراء أصحابها في كتابه التمهيد، بل إننا نجد الأزهري يصرح باسم هذا الكتاب في ثلاثة مواضع

---

(١) نقل ابن الجزري في التمهيد ٧٦-٧٧ نصاً طويلاً من الكتاب عن قسمي اللحن: الجلي والخفي.

(٢) هناك نصوص كثيرة نقلها ابن الجزري من هذا الكتاب كالمثالين الآتيين.

(٣) نقل ابن الجزري من هذا الكتاب ما يخص موضوع أحكام النون الساكنة، ينظر الموضح ١٧٣ والتمهيد ١٦٥.

في حين نجده يكتفي بالإشارة إلى المؤلف في مواضع أخرى كثيرة بيناها جميعاً في تحقيقنا للكتاب وسنذكر هذه المواضع الثلاثة التي صرح فيها باسم الكتاب:

١- ينقل عبدالدائم في موضوع حقيقة التجويد: - وهو إعطاء الحروف حقها بعد أن تحسن مخارجها وتمكنها في محايزها -، نصاً طويلاً من كتاب التمهيد ويشير إلى ذلك بقوله[١]: (قال الناظم في كتابه التمهيد في علم التجويد: إن التجويد: إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ومراتبها، ورد الحروف إلى مخارجها وأصلها وإلحاقها بنظائرها، وإشباع لفظها، والتلطف في النطق بها على حالها وهيئتها من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف) ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن هذا النص مقتبس بتصرف يسير من كتاب التحديد[٢].

٢- ينقل الشارح نصاً حول فناء صوت القاف إذا سكن سكوناً لازماً أو عارضاً وجاء بعده حرف الكاف، فيقول[٣]: (وقال الناظم في كتاب التمهيد: بقاء الصفة أولى)، يقصد بقاء صفة القاف ثم نجد الكلام بعد ذلك كله منقولاً من التمهيد وبتصرف يسير ومحدود جداً من الأزهري، مع ملاحظة أن في كتاب التحديد[٤] كلاماً يشبه ذلك إلى حد بعيد.

٣- ينقل الأزهري نصاً مطولاً من كتاب التمهيد حول أحكام النون الساكنة إذا جاء بعدها حرف الباء، ويشير إلى ذلك بقوله[٥]: (قال الناظم في كتاب التمهيد في علم التجويد: وبالإخفاء أخذ)، أي بإخفاء النون، ثم ينقل بعد ذلك النص كاملاً من التمهيد وبتصرف يسير منه، وتجدر الإشارة هنا إلى أن النص موجود

---

(١) ينظر: ص١٣٥ من الرسالة وينظر التمهيد ٥٩.

(٢) ينظر: التحديد ٩٧.

(٣) ينظر: ص١٥٤ من الرسالة وينظر التمهيد ١٥٠.

(٤) ينظر: التحديد ١٣١.

(٥) ينظر: ص١٧٧ من الرسالة وينظر التمهيد ص١٦٥.

بحروفه في كل من التحديد[1] والموضح[2] فضلاً عن التمهيد.

٣- التيسير في القراءات السبع:

أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)

وقد صرح به عبدالدائم مرتين:

أ- حول اختلاف القراء في تفخيم الراء وترقيقها، وقد استشهد بوجهة نظر الداني بقوله[3]: (قال الداني، ثم قال: التفخيم وبه قطع الداني في التيسير وغيره) وواضح أنه يقصد بغيره هنا كتاب التحديد[4] حيث يذكر الداني ذلك فيه بشكل مفصل.

ب - عند حديثه عن أحكام إدغام النون الساكنة مع اللام والراء وفي معرض بيان آراء علماء التجويد في ذلك، يشير إلى أن رأي الداني في ذلك هو إدغامها بلا غنة، بقوله[5]: (والمشهور الذي عليه الشاطبي وصاحب التيسير وسائر كتب المغاربة، والذي عليه العمل في الأمصار: إدغامها بغير غنة).

٤- حرز الأماني في القراءات السبع (وهي المنظومة الشهيرة بالشاطبية):

الإمام قاسم بن فيرة الشاطبي (ت٥٩٠هـ).

وقد استشهد عبدالدائم بمواضع كثيرة بمنظومة الشاطبي هذه وإن لم يذكرها صراحة[6]، وهو ما لم يفعله عند حديثه عن منظومة أخرى للمؤلف نفسه، وهي (عقيلة أتراب القصائد) التي يصرح باسمها عندما يستشهد بها، وواضح أن

---

(١) ينظر: التحديد ١٦٨.

(٢) ينظر: الموضح ١٧٣.

(٣) ينظر: ص١٥٠ من الرسالة وينظر التيسير ٥٧.

(٤) ينظر: التحديد ٥٧.

(٥) ينظر: ص١٨٢ من الرسالة وينظر التيسير ٢٧.

(٦) لعله يأتي من باب اعتبار هذه المنظومة من أشهر مؤلفات الشاطبي، لذا فإن ذكر الشاطبي هنا يعد إشارة إلى هذه المنظومة.

منهج الأزهري في الاستشهاد بالمنظومتين هو التصريح باسم العقيلة والإشارة إلى الشاطبية بـ(الشاطبي) هذا ما ثبت لنا من خلال البحث، والمواضع التي استشهد منها بنصوص أو آراء من الشاطبية دون أن يصرح باسمها كثيراً نذكر منها:

أ- يستشهد الشارح في بيت من أبيات خاص بموضوع الغنة التي تصاحب النون الساكنة والميم[1]، وهو موافق للشاطبي في ذلك والبيت هو:

وغنـــة تنـــويـــنٍ ونـــون وميـــم إن سَكَنَّ ولا إظهارَ في الأنف يجتلى

ب- يتبنى الشارح الصيغة التي جمع بها الشاطبي حروف القلقلة وهي: (قطب جد) ثم يشير في صفحات لاحقة إلى اعتبار الشاطبي القاف أقوى حروف القلقلة[2] وذلك بالاستشهاد بجزء من البيت فيقول: (كما نص عليه الشاطبي بقوله: (كل الناس يعدها)[3].

جـ- ويذكر في موضع آخر عجز أحد أبيات الشاطبية[4]، وهي صيغة جمع بها الشاطبي الحروف الحلقية الستة التي هي: (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء)، إذ تظهر النون الساكنة والتنوين إذا جاءت بعدها أحد هذه الحروف وقد أشار إلى ذلك بقوله[5]: (فحروف الإظهار الستة المذكورة جمعها الشاطبي في قوله: (ألا هاج حكم عَمَّ خاليه غُفَّلا).

٥- الحواشي المفهمة في شرح المقدمة:

لأبي بكر أحمد بن محمد الجزري (ت نحو ٨٣٥هـ).

---

(١) ينظر: ص١٠٦ من الرسالة وينظر حرز الأماني ضمن إتحاف البررة ١٠٩.

(٢) ينظر: ص١١٩ من الرسالة .

(٣) ينظر: ص١٢٠ من الرسالة وحرز الاماني ضمن إتحاف البررة ١١٠ والبيت كاملاً:
وأعـرفهـن القـافُ كـلٌّ يعـدُّهـا فهـذا مـع التـوفيـق كـافٍ مُحَصَّـلا

(٤) ينظر: ص١٨٠ من الرسالة وينظر حرز الأماني ضمن إتحاف البررة ٢٥ والبيت كاملاً:
وعنـد حـروف الحلـق للكـل اظهـرا ألا هـاج حكـم عـم خـاليـه غفـلا

(٥) ينظر: ص١٨٠ من الرسالة.

وهو أول شروح المقدمة الجزرية ويعد هذا الكتاب أهم مصدر اعتمد عليه عبدالدائم الأزهري في شرحه على المقدمة، وبمقارنة بسيطة بين الكتابين نجد الفائدة الكبيرة التي أفادها الأزهري من كتاب الحواشي المفهمة، ولا عجب في ذلك فالأزهري أتقن القراءات العشر على ابن الجزري ومنه أخذ كثيراً من علوم القراءات، فمن الطبيعي إذن بعد هذا أن يرجع إليه غير مرة خلال الشرح، غير أن الغريب في الأمر إغفال ذكر ابن الجزري وعدم الإشارة إلى المواضع التي أخذ الأزهري منه آراءه أو اقتبس نصوصاً كاملة من كتابه،رغم أنه صرح باسمه مرتين[1] رد فيهما الأزهري رأيين له: الأول ينص فيه أن الحروف المشددة كلها مدغمة، والثاني يذهب فيه إلى أن (اللام) في كلمة (لمقطوع) ظرفية، في حين أغفل الإشارة اليه في كثير من المواضع التي نقل فيها نصوصاً كاملة منه، وسأبين فيما يأتي ثلاثة فقط من هذه المواضع التي نقل منها الشارح نصوصاً طويلة بحروفها من كتاب الحواشي المفهمة:

أ- كلام الشارح عن عدد مخارج الحروف واختلاف علماء اللغة في ذلك ونسبة كل رأي إلى صاحبه وبيان مخرج الحرف عند تلفظه، منقول بنصه من حواشي ابن الجزري[2].

ب- ينقل الشارح من الحواشي المفهمة نصاً طويلاً عن اللحن بنوعيه الجلي والخفي[3]، والأزهري ينقل النص كما هو دون أي تغيير، وهو يذكر حديثاً للرسول ﷺ عن القراءة باللحن وبيان أول ما قرئ من القرآن به إلى غير ذلك.

جـ- ينقل الشارح نصاً مطولاً عن شروط أعمال الباطن في التلاوة، ويذكر أخباراً عن بعض الأولياء والصالحين وأحوالهم عند قراءة القرآن، ونجد النص

---

(١) ينظر ص١٧٥ من الرسالة والحواشي المفهمة ٦٢و، كما ينظر ص٢٠٦ من الرسالة والحواشي المفهمة ٥٩ظ.

(٢) ينظر: ص٨٥ من الرسالة وينظر الحواشي المفهمة ١٢ظ.

(٣) ينظر: ص١٣٢ من الرسالة والحواشي المفهمة ٣٠و و٣٠ظ وإحياء علوم الدين ١/ ٢٥٩.

نفسه في كتاب الحواشي[1] على الرغم من الأزهري يصرح هنا بأنه نقل هذا النص من كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، غير أننا لا نجد أية إشارة إلى ان ابن الجزري قد سبقه إلى ذلك.

٦- القصيدة الخاقانية في حسن الأداء:

(تعد أول ما ألف في علم التجويد)، للشيخ أبي مزاحم موسى بن عبدالله الخاقاني البغدادي (ت٣٢٥هـ).

قد رجع الشارح أكثر من مرة إلى هذه القصيدة وقد استشهد مرتين ببيتين من أبياتها:

أ- في موضوع ذكر ما يتعلق بوزن الحرف وحدود ذلك الوزن، استشهد بالبيت الذي يذكر فيه الخاقاني ذلك، بقوله[2]: (قال الخاقاني) ثم يذكر البيت.

زِنِ الحرفَ لا تُخرجه عن حَدِّ وزنه فوزنُ حروفِ الذكر من أفضلِ البر

ب- يستشهد الشارح بما ذهب اليه الخاقاني من الأسباب التي تؤدي إلى حصول المد، وهو هنا يستأنس برأي الخاقاني ويستشهد به بقوله[3]: (وهو معنى قول الخاقاني حيث قال) ثم يذكر البيت الآتي:

مددتَ لأن الساكِنَين تَلاقيا فصار كتحريكٍ كذا قال ذو الخبر

وفيما عدا هاتين الإشارتين لا نكاد نلمح أي ذكر للخاقاني.

٧- در الأفكار في القراءات العشر[4]:

لأبي الفضل إسماعيل بن علي بن سعد الواسطي المقرئ (ت٦٩٠هـ).

---

(١) ينظر: ص٢٤٦ من الرسالة والحواشي المفهمة ٨٠ظ و ٨١و.

(٢) ينظر: ص٨٩ من الرسالة وينظر متن الخاقانية ٢١.

(٣) ينظر: ص١٩٣ من الرسالة ومتن الخاقانية ٢٢.

(٤) ينظر: كشف الظنون ١/ ٧٣٠ وإيضاح المكنون ١/ ٤٣٣.

وقد اقتبس منه رأياً يعد فيه الواسطي حرف الفاء مشتركاً مع الشين في صفة التفشي[1]، والحقيقة إن هذا الرأي ضعيف لذا نجد الأزهري يذكره من قبيل عرض الآراء دون أن يناقشها، وفيما عدا هذه الإشارة لا نجد أي ذكر للواسطي أو كتابه.

٨- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة:

لمكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ).

وقد رجع الشارح أكثر من مرة إلى هذا الكتاب دون أن يصرح ولو لمرة واحدة باسمه بل اكتفى في كل مرة بالإشارة إلى اسم مؤلفه وقد قمت بمطابقة ما ذكره الشارح من آراء نسبها إلى مكي مع أماكن وجودها في مضان كتب مكي المؤلفة في هذا المجال كمشكل اعراب القرآن والتبصرة في القراءات وغيرها فتبين أن معظم تلك الاراء والنصوص موجودة في كتاب الرعاية دون غيره وسأكتفي بذكر الأمثلة الثلاثة الآتية كدليل على ذلك:

أ- استشهد الشارح بالترتيب الذي وضعه مكي لحروف الصفير، إذ بين أن أقواها في ذلك هو حرف الصاد للإطباق والاستعلاء الذي فيه، يليه الزاي للجهر ثم السين للهمس[2]، وعلى الرغم من أننا يمكن أن نجد مثل هذه العبارة في مظان كثير من كتب التجويد غير أن عبارة الشارح هنا مطابقة تماما لعبارة مكي في الرعاية.

ب- اعتمد الشارح على ما ذكره مكي بشأن نطق حرف الراء، وتخليصه من التكرير الذي يعد من خفي اللحن وقبيحه، وقد بين ذلك بقوله[3]: (قال مكي: يجب على القارئ أن يخفي تكرير الراء، ومتى ما أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ومن المخفف حرفين)، وهو نص ما ذكره مكي في الرعاية.

---

(١) ينظر: ص١٢٢ من الرسالة ولم أستطع الحصول على نسخة من هذا الكتاب.

(٢) ينظر: ص١١٩ من الرسالة وينظر الرعاية ١٨٩.

(٣) ينظر: ص١٢٤ من الرسالة وينظر الرعاية ١٠٦.

جـ- ينقل الأزهري نصاً من هذا الكتاب كان مكي قد ذكره ونسبه للمازني، يقوله فيه: (فإنك متى همست وجهرت وأطبقت وفتحت، اختلفت أصوات الحروف التي هي من مخرج واحد)[1]، على الرغم من أن عبارة الأزهري مختلفة قليلاً عما ذكره مكي، على أننا نجد النص نفسه يتكرر في مصدر آخر هو كتاب المفيد في شرح عمدة المجيد[2] لابن أم قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، مما يجعلنا نذهب بأنه منقول من الرعاية وغير متيسر لنا الآن القطع في ما إذا كان الأزهري قد نقل هذا النص من المصدر الذي ذكر فيه المازني ذلك أو من أحد المصدرين المذكورين آنفاً، على الرغم من أني أرجح أن يكون منقولاً من الرعاية الذي يعد واحداً من أهم كتب التجويد، ولكون مكي قد أولى هذا النص اهتماماً خاصاً وجعله فصلاً قائماً بذاته، عنونه بـ: (فصل قال المازني).

٩- طيبة النشر في القراءات العشر: لابن الجزري.

وهي منظومة ألفية اختصر فيها ناظمها كتابه الشهير في القراءات: (النشر في القراءات العشر) ونجد عبد الدائم يصرح باسم هذه المنظومة عند حديثه عن المراتب الثلاثة للتجويد وهي: الترتيل والحدر والتدوير، فيقول[3]: (قال الناظم في طيبة النشر) ثم يذكر البيت الاتي:

ويقـرأ القـرآن بـالتـرتيـل مَـعْ حَـدْرٍ وتـدويـر وكـلٌّ مُتَّبـع

وفيما عدا هذه الملاحظة لا نكاد نجد أية إشارة أخرى إلى منظومة ابن الجزري، وأرجح أن يكون الشارح قد اعتمد على كتاب النشر نفسه، مما قلل الاعتماد على هذه المنظومة.

١٠- كتاب العجالة:

لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحق الزجاجي (ت٣٣٧هـ).

---

(١) ينظر: ص١٠٧ من الرسالة، وينظر الرعاية ١١٧.

(٢) ينظر: المفيد ٥٢.

(٣) ينظر: ص١٣٤ من الرسالة وطيبة النشر ضمن إتحاف البررة ١٦٨.

لا نملك أية معلومات عن هذا الكتاب[1] على الرغم من الشارح قد صرح باسم الكتاب وباسم مؤلفه فقال[2]: (قال الزجاجي في كتاب العجالة: على أن (كل ما) إن كانت ظرفا فتكتب موصولة وإلا فمفصولة) وفيما عدا هذه الإشارة لا نجد أي ذكر للزجاجي أو أياً من كتبه.

١١- كتاب عقود الجمان في تجويد القرآن:

الشيخ إبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢هـ).

وهي قصيدة نونية تقع في ٨٢٢ بيتاً[3]، وقد رجع الشارح إليها مرة واحدة عندما استشهد بالبيت الذي يتحدث فيه عن موضوع أسبقية الحروف على الحركات، وبعد أن يعرض الأزهري مجموعة من آراء العلماء في ذلك يستشهد ببيت الجعبري الذي ينص على أن الحركة والحرف مقترنان مع بعضهما لم يسبق أحدهما الآخر مشيراً إلى ذلك بقوله[4]:

(أشار إلى ذلك الجعبري في كتاب العقود بقوله) ثم يذكر البيت الآتي:

والحرفُ سابقٌ شكلَهُ أو بعده وهنا وقولُ الحق مُقترنان

ونجد بعد ذلك إشارات إلى الجعبري دون أن يحدد الأزهري اسم الكتاب الذي ذكر فيه الجعبري ذلك، مما يوحي بأن الأزهري قد رجع لأكثر من مؤلفٍ من مؤلفات الجعبري لكنه صرح باسم واحد منها فقط، وقد قام الدكتور صالح مهدي عباس بتحقيق مخطوطة بعنوان: الهبات الهنيات في المصنفات

---

(١) رجعت إلى معظم المصادر التي تحدثت عن الزجاجي ومؤلفاته فلم أجد أي ذكر لهذا الكتاب، ولعله يكون رسالة صغيرة في موضوع رسم المصحف كما يوحي بذلك عنوانه.

(٢) ينظر: ص٢١٥ من الرسالة.

(٣) ينظر: كشف الظنون ٢/ ١١٥٢.

(٤) ينظر: ص١٢٨ من الرسالة، ولم أعثر على نسخة من كتاب العقود الذي تحتفظ المكتبة الوطنية بباريس بنسخة منه برقم (٥٩٣٧).

الجعبريات[1]، من تأليف الجعبري نفسه، ذكر فيها عناوين مؤلفاته في علم التجويد وهي خمس منظومات شعرية وثلاث كتب منثورة.

١٢- عقيلة أتراب القصائد: للشاطبي:

وهي منظومة شعرية تقع في ثلاثمائة بيت في رسم المصحف، وقد رجع الشارح إلى هذه المنظومة أربع مرات كانت جميعها في موضوع رسم المصحف في الجزء الأخير من هذا الشرح ونستطيع الجزم من خلال هذه الإحالات الأربعة أن الشارح اعتمد أسلوب المقارنة بين منظومة ابن الجزري ومنظومة الشاطبي فاستدرك على الناظم ما أغفل الإشارة إليه عن طريق الإحالة إلى عقيلة الشاطبي التي ذكرت جميع ما يخص هذا الموضوع، ولأهمية هذه الإحالات فسأذكرها جميعاً بإيجاز:

أ- استدرك الشارح على الناظم إغفاله الإشارة إلى موضع خلاف في رسم لفظة (أن لا) في حين استشهد الشارح بما ذكر الشاطبي فقال: (هذا ظاهر كلام الناظم، ولكن ذكر الشاطبي في الأنبياء خلافاً في عقيلته)[2] والآية موضع الخلاف هي قوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ ﴿٨٧﴾﴾ وقد أشار الشاطبي إلى ذلك بقوله:

والخُلْفُ في الأنبيا واقْطَعْ بهودٍ بأن لا تعبدوا الثان مَعْ ياسينَ لا حصرا

ب- استدرك الأزهري على الناظم عدم ذكر رأي كان الشاطبي قد نقله عن الداني[3] مفاده: أن هناك من يذهب بوصل (في ما) في جميع القرآن عدا حرف الشعراء[4] فقال: (لم يتعرض الناظم لبيان المتفق على قطعه، وهو موضع الشعراء، ونص عليه الشاطبي في العقيلة بقوله: وفي سوى الشعراء بالوصل

---

(١) قام مركز تحقيق التراث العربي في بغداد بطبعه.

(٢) ينظر: ص٢٠٨ من الرسالة والعقيلة ضمن اتحاف البررة ٣٣٦.

(٣) ينظر: المقنع ٧٢.

(٤) يريد قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾﴾.

بعضهم)[1].

جـ- استدرك الشارح على الناظم عدم إشارته إلى الموضع الراجح القطع للفظة (أينما) في سورة النساء وهو قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴿٧٨﴾ ﴾ في حين تنبه الشاطبي لذلك تبعاً للداني[2]، فقال: (نص عليه الشاطبي بالعقيلة بقوله: النِّسا يَقلُّ الوصلُ مُعتمِرا)[3].

د- يذكر الأزهري الشاطبي وعقيلته بمعرض استشهاده بمن ذهب إلى كتابة لفظة (ويكأن) بوصل الياء بالكاف، واختلاف مذاهب القراء في الوقف على هذه الكلمة، أشار إلى ذلك بقوله: (قال الداني في المقنع وتبعه الشاطبي في عقيلته)[4].

١٣- عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة لفظ التجويد:

أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد، علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ).

وهي قصيدة نونية في علم التجويد تقع في أربعة وستين بيتاً، رجع إليها الشارح ثلاث مرات:

أ- يستشهد بما ذكره السخاوي عن تحقيق القراءة وإتقانها وتخليصها من كل زيادة ونقص، ويشير إلى ذلك بقوله: (وهو مراد السخاوي في نونيته)[5] ثم يذكر

---

(١) ينظر: ص٢١٨ من الرسالة وينظر العقيلة ضمن إتحاف البررة ٣٣٧، والبيت كاملاً:
وفي سوى الشعراء بالوصلِ بعضُهم وانما توعدون الأول اعتُمِرَا

(٢) ينظر: المقنع ٧٢.

(٣) ينظر: ص٢١٩ من الرسالة وينظر العقيلة ضمن إتحاف البررة ٣٣٨، والبيت كاملاً:
والخُلفُ في سورة الأحزابِ والشعرا وفي النسا يَقِلُّ الوصلُ مُعتمِرا

(٤) ينظر: ص٢٢٧ من الرسالة وقد أخذ الشاطبي هذا الرأي من الداني (المقنع ٧٦) وينظر العقيلة ضمن إتحاف البررة ٣٣٨ والبيت هو:
في الطور والذارياتِ والقطع يومَ هُمْ وويكأن معاً وصلٌ كسا جِبَرا

(٥) ينظر: ص٨٩ من الرسالة والمفيد في شرح عمدة المجيد ٦٠.

البيت الآتي:

للحـرفِ ميـزانٌ فـلا تَـكُ طـاغيـاً فيــه ولا تــك تُخْسِــرُ الميــزان

ب- يستشهد ببيتين من أبيات منظومة السخاوي في معرض حديثه عن الصعوبة التي تصاحب نطق الضاد وكيف أنها أصعب الحروف في النطق وأشدها على اللسان، فيقول: (قال السخاوي في نونيته)[1] ثم يستشهد بالبيتين الآتيين:

والضــادُ عــالٍ مستطيــل مُطبــقٌ جهــرٌ يَكــلُّ لــديــه كــلُّ لســان
حــاشــا لســانٌ بــالفصــاحــةِ قيــمٍ ذربٍ لأحكــام الحــروف مُعــانِ

ج- يستشهد الشارح بما ذكره صاحب النونية عن موضوع المد وأحكامه وفي هذا الموضع يستدرك بعضاً مما فات السخاوي ذكره، وهو عدم الإشارة إلى مذاهب جميع القراء في ذلك، وقد أشار إلى تباين ذلك بين الناظم والسخاوي فقال: (فإن في قوة كلام الناظم ما يخالف ذلك وما جمعناه بين كلامهما بتفاوت مذاهب القراء في المد، هو أولى من حمل كلام صاحب النونية على اختيار تفرد به تبعاً للأهوازي)[2] والبيت هو:

والمـدّ مـن قبـلِ المُسَكَّـنِ دون مـا قــد مُــدَّ للهمــزاتِ بــاستيقــانِ

١٤- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: الداني:

وهو أحد أهم الكتب المؤلفة في مجال رسم المصحف، وقد رجع إليه الشارح أكثر من مرة، سأذكر فيما ياتي بعضها باختصار:

أ- يصرح في بداية الكتاب باسم الداني وكتابه المقنع[3] عن طريق بيان رأيه في كتابة لفظة (ابن) ومتى تبقى الألف ومتى تحذف، ويتبنى الشارح وجهة نظر الداني التي تقول: إن لفظة (ابن) إن كانت صفة أو خبراً تثبت الألف فيها

---

(١) ينظر: ص١٠٠ من الرسالة والمفيد ٨٩.

(٢) ينظر: ص١٩٢ من الرسالة والمفيد ٦٧.

(٣) ينظر: ص٧١ من الرسالة.

وإن لم تكن كذلك حذفت فيقول[1]: (نص عليه أبو عمرو الداني في المقنع).

ب- ينقل الأزهري نصاً من كتاب المقنع بعدما يشير إلى المواضع الأحد عشر التي فصلت فيها (في) عن (ما) فيقول: (قال الداني في المقنع بعد حكاية الخلاف على هذه المواضع المذكورة: ومنهم من يصلها كلها، ويقطع التي في الشعراء)[2].

ج- يشير في موضوع اختلاف المصاحف على قطع ووصل لفظة (أينما) إلى ما ذكره الداني في المقنع ونقله منه الشاطبي في العقيلة، بقوله عن الشاطبي: (وهو في ذلك تابع للداني في المقنع)[3] ثم ينقل نصاً عن مواضع وصل لفظة (أينما) في القرآن الكريم بتصرف يسير من كتاب الداني.

د- يستدرك الشارح فيه ما ذكره الداني حول الوقف على قوله تعالى: ﴿وَيَكَأَنَّهُۥ ﴿٨٢﴾﴾ [القصص] في موضع القصص أي كتابتها بوصل الياء بالكاف بقوله[4]: قال الداني في المقنع وتبعه الشاطبي في العقيلة: وقف أبو عمرو على الكاف والكسائي على الياء.

وهناك مواضع أخرى ذكر الشارح فيها اراء الداني في كتاب المقنع دون أن يصرح باسم الكتاب سيجد القارئ لها إشارات في مواضعها.

١٥- منظومة فيما خرج عن القياس في الرسم: ابن الجزري:

وتقع في خمسة وثلاثين بيتاً كما ذكر ذلك الشارح[5] وقد ترك الأزهري الاستشهاد بأحد أبيات هذه القصيدة حسب ما يذكر مخافة الطول والملل ولم أقف على هذه المنظومة رغم تكرر محاولات البحث عنها.

---

(١) ينظر: ص٧١ من الرسالة وينظر المقنع ٣٠.
(٢) ينظر: ص٢١٨ من الرسالة والمقنع ٧٢.
(٣) ينظر: ص٢١٨ من الرسالة والمقنع ٧٢-٧٣.
(٤) ينظر: ص٢٢٧ من الرسالة والمقنع ٧٦.
(٥) ينظر: ص٢٢٨ من الرسالة.

١٦-النشر في القراءات العشر: ابن الجزري:

يعد كتاب النشر واحداً من أهم الكتب التي اعتمد عليها الأزهري في شرحه لمتن المنظومة على الرغم من أننا لا نجد اسم هذا الكتاب يتكرر كثيراً فهو يصرح به مرة واحدة عند حديثه عن تفخيم حروف الاستعلاء وترقيق حروف الاستفال خصوصاً إذا جاورت أحد حروف الاستعلاء حيث يقول: (لكن صرح في كتاب النشر وغيره: أن الألف إذا سبقها حرف مفخم نحو: (قال) ومثله (طال) و(الله) حيث وقعت مفخمة)[١].

ونجد في متون الرسالة إحالات كثيرة دون أن يصرح باسم هذا الكتاب المهم الذي يعد واحداً من أهم مصنفات ابن الجزري في مجال علم التجويد.

لقد اعتمد الشارح في كتابه هذا على كتب أخرى غير كتب التجويد.

مادة الكتاب من غير كتب التجويد:

لقد اعتمد الشارح في كتابه هذا على كتب أخرى غير كتب التجويد، منها ما يتعلق بالأحكام ومنها ما يتعلق باللغة إلى جانب كتب التفاسير وكتب الحديث الشريف وفيما يأتي سرد لأهمها:

١- أحكام القرآن:

الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)

أشار الشارح إلى الشافعي مرات كثيرة غير أنه يذكر في موضوع معنى كلمة (آل محمد ﷺ) ومن المقصود بهم رأياً للشافعي في ذلك فيقول: (والمراد بآل النبي ﷺ هم قرابته وهم بنو هاشم، على الأصح عند الشافعي)[٢] وهذا الرأي واضح في هذا المصدر، حيث يشرح الشافعي ذلك بشكل مفصل، وأرجح أن يكون الأزهري قد أخذه منه.

---

(١) ينظر: ص١٤١ من الرسالة والنشر.

(٢) ينظر: ص٨٠ من الرسالة وأحكام القرآن للشافعي ١/ ٧٦.

٢- أحكام القرآن:

للشيخ أبي بكر محمد بن علي بن العربي (ت٦٣٨هـ)

استشهد الشارح بما ذكره في موضوع أسماء الله تعالى الحسنى فقال: قال ابن العربي: إن لله تعالى ألف اسم ولمحمد ﷺ ألفاً، وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى)[١] وعلى الرغم من أنه لم يصرح باسم المصدر الذي ذكر فيه ابن العربي ذلك، إلا أن مطابقة النص الذي ذكره عبد الدائم مع نص ابن العربي في كتابه أحكام القرآن تبين لنا أن المقصود هنا هو هذا الكتاب دون غيره وإن لم يصرح الشارح بذلك، على أننا نجد عبارة قريبة إلى حد كبير من هذا النص في مصنف آخر لابن العربي هو: عارضة الأحوذي على صحيح الترمذي[٢]، وما ذكرناه هنا يتكرر مرة أخرى عند تأصيل الشارح لكلمة نبي والفرق بينها وبين كلمة (رسول)، حيث نجد في كتاب أحكام القرآن كلاماً يطابق تماماً ما يذكره ابن العربي في كتابه عارضة الأحوذي[٣]، على الرغم من الأزهري في هذا الموضع يغفل الإشارة إلى ابن العربي أيضاً.

٣- إحياء علوم الدين: للإمام أبي حامد الغزالي:

وقد رجع الأزهري إلى كتاب الغزالي مرتين.

أ- لم يكتف بذكر اسم الغزالي وكتابه الإحياء بل ذكر الباب الذي ذكر فيه الغزالي ما نقله عنه، فقال في تعريف الواجب: (وقد صرح الغزالي في الإحياء في باب التوبة بما معناه: أن الواجب يطلق على ما لا بد منه كالشرط)[٤].

ب- ينقل نصاً مطولاً من الإحياء يذكر فيه اسم الغزالي ويغفل الإشارة إلى

---

(١) ينظر: ص٧٩ من الرسالة وأحكام القرآن لابن العربي ٣/ ١٥٣٤.

(٢) ينظر: عارضة الاحوذي ٥/ ٢٨١.

(٣) ينظر: ص٧٧ من الرسالة وأحكام القرآن لابن العربي ٣/ ١٥٣٤ وعارضة الأحوذي ٥/ ٢٨٢.

(٤) ينظر: ص٨٥ من الرسالة وإحياء علوم الدين ٤/ ١٤.

اسم الكتاب فيقول: (قال حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه: أعمال الباطن في التلاوة عشرة)[1] ثم يذكر هذه الحالات العشر ويذكر بعدها طائفة من أخبار الأولياء والأتقياء والحالات التي تنتابهم وهم يقرأون القرآن الكريم أو يسمعونه، ولا يحتاج الأمر إلى جهد كبير لكي نتأكد أنه ينقل هذا النص من الأحياء.

٤- أدب الكاتب: لابن قتيبة، عبدالله بن مسلم:

وهو من الكتب المهمة التي رجع إليها الأزهري، يبدو ذلك من خلال مطابقة الآراء التي يذكرها الشارح مع آراء ابن قتيبة في كتابه، رغم أنه يذكر اسم ابن قتيبة مرة واحدة دون أن يصرح باسم الكتاب، فقد استشهد برأي ابن قتيبة في بيان وجه قطع (أين) من (ما)، بقوله: (وهذا معنى قول ابن قتيبة: لأنها أحدثت باتصالها معنى لم يكن، ومناسبة النون الميم بخلاف الثاء المثلثة)[2].

٥- اشتقاق أسماء الله تعالى: الزجاجي (ت٣٣٧هـ):

واضح أن الشارح قد رجع إلى كتاب الزجاجي هذا ونقل منه نصاً مطولاً عن الجذر اللغوي للفظ الجلالة واختلاف مذاهب العلماء في ذلك، وهو وإن لم يصرح لا باسم الزجاجي ولا باسم كتابه فإن نقله للنص بحروفه دليل على ذلك[3]، حيث ينقل الأزهري نصاً مطولاً عن مذاهب العلماء وآرائهم في تأصيل لفظ الجلالة (الله).

٦- تفسير التستري: سهل بن عبدالله التستري (ت ٢٨٣هـ):

أشار الأزهري إلى هذا الكتاب باسم مؤلفه فقال: (وقال التستري: الصلاة من الله على محمد ﷺ تشريف وزيادة تكرمة)[4] وهذا نص ما ذكره التستري في تفسير للقرآن الكريم.

---

(١) ينظر: ص٢٤٦ من الرسالة وإحياء علوم الدين ١/ ٢٥٩.

(٢) ينظر: ص٢٢٠ من الرسالة وأدب الكاتب ١٩٤.

(٣) ينظر: ص٧٤ من الرسالة واشتقاق أسماء الله الحسنى ٢١.

(٤) ينظر: ص٧٥ من الرسالة وتفسير التستري ٢٢.

٧- سنن النسائي: أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ):

يشير الأزهري إلى سنن النسائي مرة واحدة وهو ينسب إليه حديثاً في موضوع النهي عن قراءة القرآن الكريم بلحون العجم[١] والغريب أننا نجد الإشارة نفسها في الحواشي المفهمة[٢] ومع ذلك لا نجد هذا الحديث في سنن النسائي.

٨- شرح النووي على صحيح مسلم: الإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ):

وقد أشار الشارح إلى هذا الكتاب مرتين، فقد صرح في الأولى منهما باسم الكتب، واكتفى في الثانية بذكر اسم الإمام النووي، والموضعان هما:

أ- في موضوع من المقصود بآل الرسول ﷺ، يشير فيه إلى اختيار النووي بقوله: (قيل إنه كل مسلم: واختاره النووي في شرح صحيح مسلم)[٣].

ب- في موضوع صلاة الرسول ﷺ على آل أبي أوفى وبيان جواز صلاة المسلم على أخيه فيقول: (وقال النووي: أما صلاته ﷺ على آل أبي أوفى، فقيل من خصائصه، وقيل: لبيان الجواز)[٤].

٩- صحيح ابن حبان: محمد بن حبان (ت٣٥٤هـ):

وقد رجع إليه في تخريج حديث رسول الله ﷺ «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم» وقد ذكر الأزهري المصدر بقوله: (ولما في صحيح ابن حبان)[٥] على الرغم من عبارة ابن حبان في صحيحه هي: أقطع بدل أجذم.

---

(١) ينظر: ص١٣٧ من الرسالة.

(٢) الحواشي المفهمة ورقة ٢٩.

(٣) ينظر: ص٨٠ من الرسالة و شرح النووي على صحيح مسلم ١/١٧٦.

(٤) ينظر: ص٨١ من الرسالة وشرح النووي على صحيح مسلم ١/١٧٦.

(٥) ينظر: ص٧٣ من الرسالة وصحيح ابن حبان ١/٦١٠.

١٠- صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ):

وقد ذكره الأزهري مرتين:

١- رجع إليه في تخريج حديث رسول الله ﷺ «من سمَّع سمَّع الله به ومن راءى راءى الله به» وقد أشار إلى ذلك بقوله: (أخرجه مسلم)[١].

٢- رجع إليه عند تخريجه لحديث رسول الله ﷺ: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم، فأنا خيارٌ من خيار من خيار» وقد ذكر الكتاب بقوله: (روى مسلم في صحيحه)[٢].

١١- كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي:

رجع الشارح أكثر من مرة إلى كتاب العين ولا نروم هنا أن نذكر جميع هذه المواضع ولا بأس أن نستشهد بموضعين من هذه المواضع الكثيرة، والتي تطابقت فيهما عبارة الشارح مع عبارة الخليل في العين بحروفهما:

أ- ينقل الأزهري نص ما ذكره الخليل في تعليل تسمية حروف الجوف الثلاثة فيقول: (قال الخليل: وإنما نسبت إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن)[٣].

ب- يوضح رأي الخليل في كيفية النطق بالحرف، ويرى أنه لا بد أن يأتي قبل الحروف بهمزة ويستشهد بما ذكره في هذا المجال بقوله: (ومن ثم قال: إن الخليل سأل أصحابه: كيف تنطقون بالجيم من جعفر؟ فقالوا: جيم. قال: إنما نطقتم بالاسم لا بالمسمى، قولوا: جَهْ)[٤].

١٢- الفائق في غريب الحديث: الشيخ محمود بن عمر، جار الله الزمخشري

---

(١) ينظر: ص٧١ من الرسالة وصحيح مسلم ٤/ ٢٨٩.

(٢) ينظر: ص٧٨ من الرسالة وصحيح مسلم ٧/ ٥٨.

(٣) ينظر: ص٩٤ من الرسالة وكتاب العين ١/ ٥٧.

(٤) ينظر: ص١٠٦ من الرسالة و كتاب العين ١/ ٤٧.

(٥٣٨هـ):

وقد رجع الشارح إلى هذا الكتاب مرة واحدة في معرض توضيحه كلمة (بيد)، في حديث رسول الله ﷺ: (أنا أفصحُ العرب بيد أني من قريش) وأنها بمعنى: غير، أي: غير أني من قريش، قال: (قال الزمخشري: هو من تأكيد المدح بما يشبه الذم)[1] وهو نص ما ذكره الزمخشري في الفائق.

١٣- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: للزمخشري:

وقد ذكر الأزهري هذا الكتاب مرتين:

١- استأنس الأزهري بما ذكره الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ [المزمل] فيقول: (قال الزمخشري: الترتيل: هو أن تأتي بالقراءة على ترتيل وتؤدة يبين الحروف والحركات)[2].

٢- ينقل الأزهري كلاماً للزمخشري في الكشاف حول تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۝١٤﴾ [الليل] فيقول: (قال الزمخشري في الكشاف: لظى: علم للنار من اللظى، بمعنى اللهيب، ويجوز أن يراد اللهيب نفسه)[3].

١٤- المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ):

يذكر الأزهري هذا الكتاب مرة واحدة عندما يذكر حديث رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن كان له عند الله دعوة مستجابة» وقد أشار إلى ذلك بقوله على لسان الناظم: (روينا عن الناظم أيضاً بسنده، روينا في معجم الطبراني في الأوسط)[4].

---

(١) ينظر: ص١٠٠ من الرسالة والفائق في غريب الحديث ١/ ١٤١.

(٢) ينظر ص١٢٩ من الرسالة والكشاف ٤/ ٦٣٧.

(٣) ينظر ص١٦٥ من الرسالة والكشاف ٤/ ٦١٠.

(٤) ينظر: ص٢٤٨ من الرسالة والمعجم الأوسط ٦/ ٣٥٥.

١٥- الموطأ: للإمام مالك بن أنس (ت١٩٣هـ):

يذكره الأزهري مرة واحدة عند تخريجه حديث رسول الله ﷺ: «اقرؤوا القرآن بلحون العرب وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر...» بقوله: (وفي الموطأ وسنن النسائي)[١] ثم يذكر الحديث كاملاً، ولم أقف على هذا الحديث في الموطأ ولعله وَهْمٌ وقع من قبل الشارح وقد ذكره ابن الناظم أيضاً في الحواشي المفهمة[٢].

٣- النسخ المخطوطة ومنهج التحقيق:

أ - النسخ المخطوطة:

تحتفظ مكتبات العالم حسب علمي بثلاث نسخ مخطوطة من كتاب الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، وقد حصلت بتوفيق الله وبمساعدة مشكورة من بعض الأساتذة الأفاضل على اثنين من النسخ الثلاث، ولا تزال محاولاتي مستمرة في الحصول على النسخة الثالثة والنسخ هي:

١- نسخة مكتبة مدرسة يحيى باشا الجليلي بالموصل.

وهي نسخة واضحة الخط كاملة الأوراق تقع ضمن مجموع مؤلف من سبعة كتب ترتيب الكتاب هو الثالث بينها وتحمل الرقم: ٣٥١ خ١/ب.

وقد كتبت بقلم إبراهيم بن شهوم، في السابع عشر من شهر رجب سنة ألف ومائة وخمسة وهي مؤلفة من ست وخمسين صفحة، في كل صفحة واحد وعشرون سطراً، وقد كتبت فيها عنواناتها وأبيات المنظومة والشواهد الشعرية بمداد أحمر مغاير للمداد الأسود الذي كتب به بقية الكتاب، وواضح أن هذه النسخة قد قوبلت على غيرها من النسخ تدل على ذلك التصحيحات التي نجدها بين أسطر ورقات الكتاب، وقد كتبت هذه التصحيحات والتعليقات بخط صغير

---

(١) ينظر: ص١٣٧ من الرسالة.

(٢) ينظر: الحواشي المفهمة ٢٩ و.

مغاير لخط الكتاب، وهذا ما دعاني إلى الاعتماد على هذه النسخة وعدها النسخة الأم في التحقيق، ولا يوجد ما يعيب هذه النسخة غير فقدانها للرسم التوضيحي لآلة النطق ومخارج الحروف على مدرجة اللسان، ولا نعلم إذا كانت موجودة في النسخة التي نسخها الناسخ أم لا.

٢- نسخة دار صدام للمخطوطات.

وهي نسخة بخط النسخ العادي غير أنه رديء وفيه كثير من الأخطاء الإملائية وهي تقع في واحد وثمانين صفحة، في كل صفحة واحد وعشرون سطراً، وهي مخطوطة مستقلة تحمل الرقم (٢٠١٦٥)، عنوانها في فهرس الدار: (كتاب شرح الجزري).

وقد أصابت الرطوبة عدداً من أوراقها وفقد الجزء العلوي من الورقة التاسعة والسبعين، والورقة الثمانين من هذا المخطوط، وهو ما جعلنا لا نعلم تاريخ كتابة هذه النسخة ولا هوية ناسخها، الذي يبدو أنه قد عارضها بغيرها من النسخ وذلك من خلال التعليقات أسفل بعض الكلمات أو التصحيحات على جانبي المتن، وقد كتبت العنوانات وأبيات المنظومة بمداد مغاير لمداد مادة الكتاب، ولم يفعل ذلك مع الشواهد الشعرية التي استشهد بها، وتكثر في هذه النسخة الجمل الدعائية مثل: رحمه الله، ورحمة الله تعالى عليه، ورضي الله عنه، وغيرها، ولعل أبرز ما يميز هذه النسخة هو الرسم التوضيحي لآلة النطق في الورقة الأخيرة وهو رسم توضيحي ميز هذا الشرح بصورة عامة عن بقية شروح المقدمة.

٣- نسخة مكتبة المتحف البريطاني بلندن.

وقد زودني مشكوراً أستاذي الفاضل الدكتور غانم قدوري الحمد بالمعلومات الآتية عنها:

يقع الكتاب ضمن مجموعة برقم: ٤٢٥٤[1] وبتسلسل ٩٦.

---

(١) أرى أن هذا الرمز هو اختصار للكلمة الانكليزية (latneiro) وتعني الشرقي.

وترتيب الكتاب هو الثالث من بين كتب المجموعة ويقع ما بين الأوراق (١٤-٥٩) وقد كتب آخر هذه النسخة: (قال ذلك أقل عبيد الله تعالى وأحوجهم إلى كرمه ومغفرته عبدالدائم بن علي الأزهري غفر الله ولوالديه ولكل المسلمين، وقد وافق الفراغ من شرح هذه المقدمة: يوم السبت، وقت الضحى لستة عشر يوماً خلت من شهر ذي الحجة سنة ألف وتسع وتسعين) وواضح أن هذا التاريخ هو تاريخ نسخ المخطوطة وليس بأي حال من الأحوال تاريخ التأليف لأن الأزهري توفي سنة ٨٧٠هـ، والذي يدعم رأينا أنه تاريخ النسخ وجودُ تاريخ آخر بعده يقول: (وقع الفراغ من كتابة هذه المقدمة في ثمانية عشر يوماً مضت من ذي القعدة سنة ألف ومائتين وثمانية عشر، على يد العبد الفقير إلى رحمة الملك القدير محمد أمين الحافظ بن ملا عبدالقادر بن الحاج عمر الحافظ بن ملا جرجيس الحافظ غفر الله لهما). ولن نستطيع الوثوق من كل ذلك إلا بالاطلاع على هذه النسخة، وقد تكررت وعلى مدار سنة كاملة محاولات الحصول عليها[١]، غير أن هذه المحاولات اصطدمت بكثير من العقبات التي يعرفها العاملون في مجال تحقيق المخطوطات ولعل الله ييسر لي في مقبل الأيام فرصة الحصول على هذه النسخة.

ب- تحقيق نسبة الكتاب وعنوانه:

لا نكاد نجد لعنوان الأزهري: (الطرازات المعلمة في شرح المقدمة) ذكراً في كتب التراجم والمصادر، فكل ما يذكره السخاوي[٢] عن هذا الكتاب لا يتعدى الإشارة إلى قيام الأزهري بشرح منظومة شيخه في التجويد، يؤكد ذلك عمر رضا كحالة عند ترجمته لعبد الدائم الازهري، حيث يذكر من بين تصانيفه شرحه على مقدمة شيخه، كذلك فعل حاجي خليفة في كشف الظنون وهو يتحدث عن

---

(١) بعثت على مدار السنة برسائل كثيرة إلى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وإلى مكتبة المتحف البريطاني وإلى مجامع اللغة العربية في بغداد ودمشق والقاهرة كانت آخرها بتاريخ ١٩٩٩/٨/٢٥ إلى مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٢) الضوء اللامع ٤/٤٢.

المقدمة الجزرية وأشهر شروحها فيذكر منها شرح الأزهري ثم يشير بعد ذلك إلى أن خالداً الأزهري قد وضع على غراره شرحاً على منظومة ابن الجزري في التجويد، وهكذا فان كل ما تقدمه لنا المصادر لا يتعدى الإشارة إلى قيام عبدالدائم الأزهري بوضع شرح على المقدمة الجزرية في التجويد، ولا نكاد نجد مصدراً يصرح باسم هذا الشرح وهو أمر يفقد أهميته عندما لا نجد عنواناً مشتركاً بين أي من شروح المقدمة، وشرح عبدالدائم الأزهري، ولذا فإن التسليم بالعنوان الذي ذكره الأزهري في مقدمة الشرح وهو: (الطرازات المعلمة في شرح المقدمة) أمر وارد جداً ويمكننا الاطمئنان اليه، طالما لم نجد ما يدعو إلى الشك في ذلك، ولعل استقراء سريعاً لشرح المقدمة الجزرية يعطينا انطباعاً أن شرح عبدالدائم الأزهري يكتسب أهمية خاصة كونه الشرح الثاني في الترتيب على منظومة ابن الجزري وقد سبقه شرح واحد هو شرح أبي بكر أحمد بن الجزري (ابن الناظم)، الذي تتلمذ الأزهري عليه كما تقدم.

جـ- منهج التحقيق:

بعد أن اطمأننت إلى عنوان الكتاب، شرعت في تحقيقه معتمداً على النسختين اللتين بين يدي حيث لم تقع بيدي النسخة الثالثة من نسخ الكتاب، وبعد قراءة النسختين قراءة متأنية جعلت نسخة مكتبة مدرسة الجليلي نسخة أم ورمزت لها بالرمز (ج) وقابلتها على نسخة دار صدام للمخطوطات التي رمزت لها بالرمز (د) وكانت نتيجة المقابلة فروقاً كثيرة بين النسختين وقد كنت حريصاً على تثبيت جميع الفروق بين النسختين.

شرعت بعد ذلك في تخريج النصوص التي ذكرها الأزهري من مصادرها الأصلية حيثما وجدت ذلك ممكناً، وقد بدأت أولاً بتخريج الآيات أو الكلمات القرآنية وقد عمدت إلى تخريجها في المتن كي لا أثقل الكتاب بعدد كبير من الهوامش يمكن الاستغناء عنها، أما الأحاديث النبوية الشريفة فقد سعيت إلى تخريجها من كتب الصحاح الست ما وجدت إلى ذلك سبيلاً، فإن لم يتأت لي ذلك تتبعتها في كتب الحديث الشريف الأخرى، أما الموضوعات الأخرى فقد

حاولت الرجوع إلى المصادر التي صرح الشارح بأنه أخذ منها ما وجدت إلى ذلك سبيلاً، وفي المواضع التي لم يصرح بالمصادر التي أخذ منها فقد بحثت عنها في مظان الكتب التي تبحث في موضوعات مشابهة وقد تتبعت هذه الموضوعات في أكثر من مصدر، تحقيقاً لأكبر قدر من الفائدة.

أما ما يخص الأعلام فقد وجدت أن تقديم ترجمة مختصرة ومعلومات مكثفة عن الاسم الذي يأتي ذكره أول مرة من شأنه أن يلقي ضوءاً على الموضوع ويساعد على توضيحه، وذكرت آخر كل ترجمة المصادر التي تحدثت عنه، ولم أسرف في تقديم معلومات كثيرة عن الأعلام فليس الكتاب موضع ذلك، ولم أستثن من الترجمة إلا السلسلة التي ذكرت أسماؤها مع بعض الأحاديث النبوية الشريفة وهو أمر ما كان ليقدم للبحث شيئاً من الفائدة.

أما بالنسبة لموضوع قواعد الخط والإملاء فقد اتبعت قواعد الإملاء والكتابة الحديثة، فقمت بإصلاح الأخطاء الإملائية التي وقعت في النسختين وقد كان حظ نسخة دار صدام للمخطوطات أكثر بكثير من حظ نسخة مكتبة مدرسة يحيى باشا الجليلي وقد كانت هذه الأخطاء متمثلة في تسهيل الهمزة وإضافة ألف زائدة لبعض الكلمات أو حذفها في أخرى وإنابة ألف خنجرية مكانها، أو إنابة التاء المربوطة مكان الألف وغيرها من اختلافات الرسم التي لا تقدم ولا تؤخر وهو ما دعاني إلى إغفال ذكر الكثير منها بعد أن أصلحتها في المتن، الذي حرصت أن يكون تدخلي فيه يسيراً ومحدداً، وقد انحصر ذلك التدخل بتخريج الآيات الكريمة بحصر أرقامها وأسماء سورها بين قوسين معقوفين اللذين أودعت فيها فضلاً عن ذلك الكلمات الساقطة من نسخة ج أو التي تأكد لي سقوطها من النسختين، مما من شأنه أن يكون ذا فائدة للنص ويقدمه للقارئ بشكل صحيح، وهذا ما جعلني أرجع إلى كتب التجويد السابقة واللاحقة ومطابقة مظانها مع ما ذكره الأزهري في الكتاب، كما وجدت أن حذف الكلمات التي تأكد لي إقحامها في نصوص الكتاب من شأنه أن يقدم النص صحيحاً خالياً من أية زيادة أو نقص وقد ختمت الكتاب بفهرس للآيات الكريمة ثم فهرس للأحاديث الشريفة ثم

فهرس للأعلام وآخر للمصادر التي استعنت بها في التحقيق ثم فهرس أخير للموضوعات التي تضمنها الكتاب، كي يسهل على القارئ الوصول إلى بغيته بشكل مختصر وبطريق سهل.

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله الذي انزل القران متشابها وغير متشابه وخص
من تلاوه وعمل به بجزيل ثوابه وصلى الله وسلم على من اوتي
السبع المثاني والقران العظيم المقول له وانك لتهدي
الى صراط مستقيم وعلى اله واصحابه الذين جمعوا القران واقاموا
بالتحقيق والاتقان وحفظوه من الزيادة والنقصان يا لها
من همة حازتها قصب السبق في اوانها وفازوا فيها
باشادة الدين واعلانه صلوة دائمة تستغرق الزمان
وتؤذن بالغفران وبعد فاولى ما اهتم به اصحاب الهمم
العليه وارتقى به ذو النفوس الابيه كلام الله الملك
الجواد المتعالي عن الانداد والاضداد ووحيه المنزل على
نبيه الهادي الى سبل الرشاد الماحي لاهل البغي والعناد
افصح من نطق بالضاد واكرم من ارسل رحمة للعباد واهم
ما يبدا به قبل تلاوته تجويد حروفه وتحريرها ومعرفة
صفاتها وتقريرها وان من انفع ما رايت في هذا الشان
واكثر ثناء لقراء القران في هذا الزمان الارجوزة المسماة بالمقدمة

فيما

أول ورقة من نسخة مكتبة مدرسة يحيى باشا الجليلي

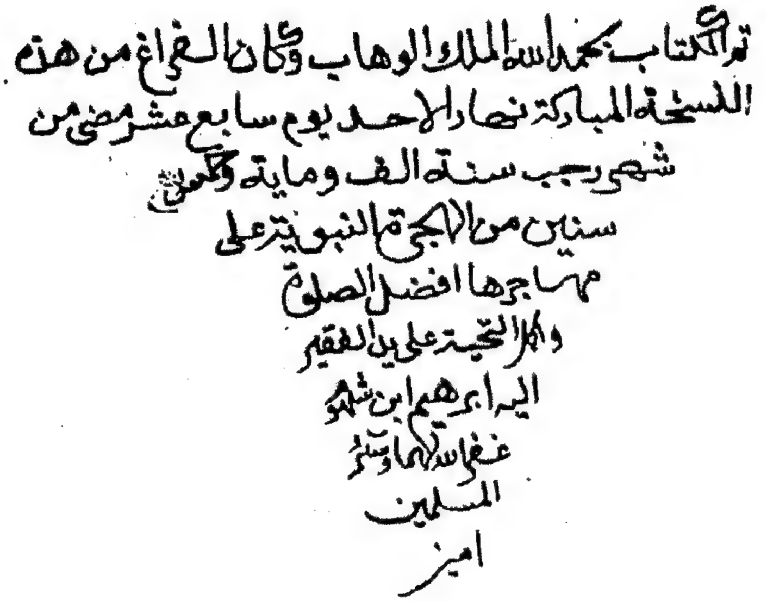

اخر ورقة من نسخة مكتبة مدرسة يحيى باشا الجليلي

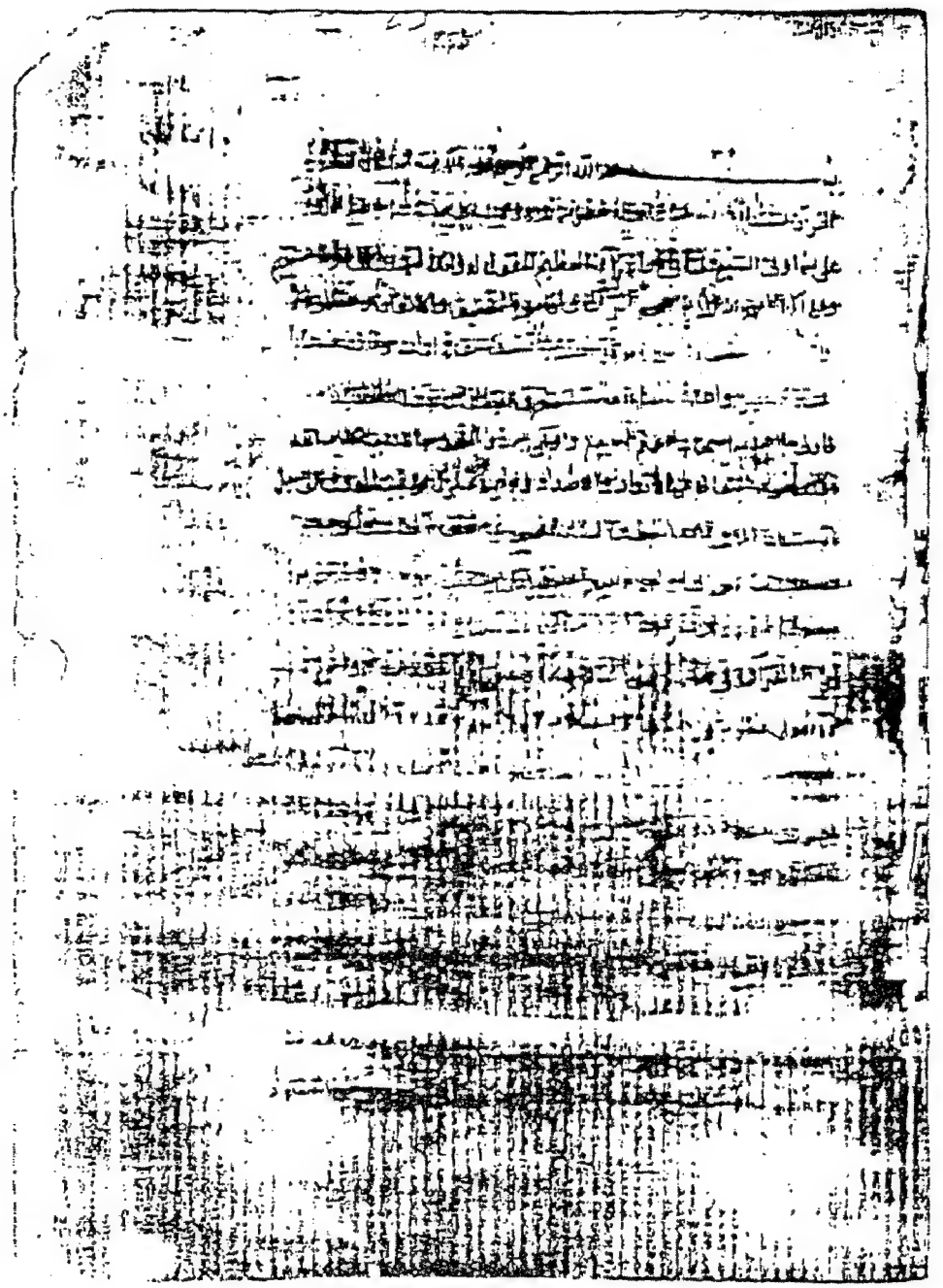

أول ورقة من نسخة دار صدام للمخطوطات

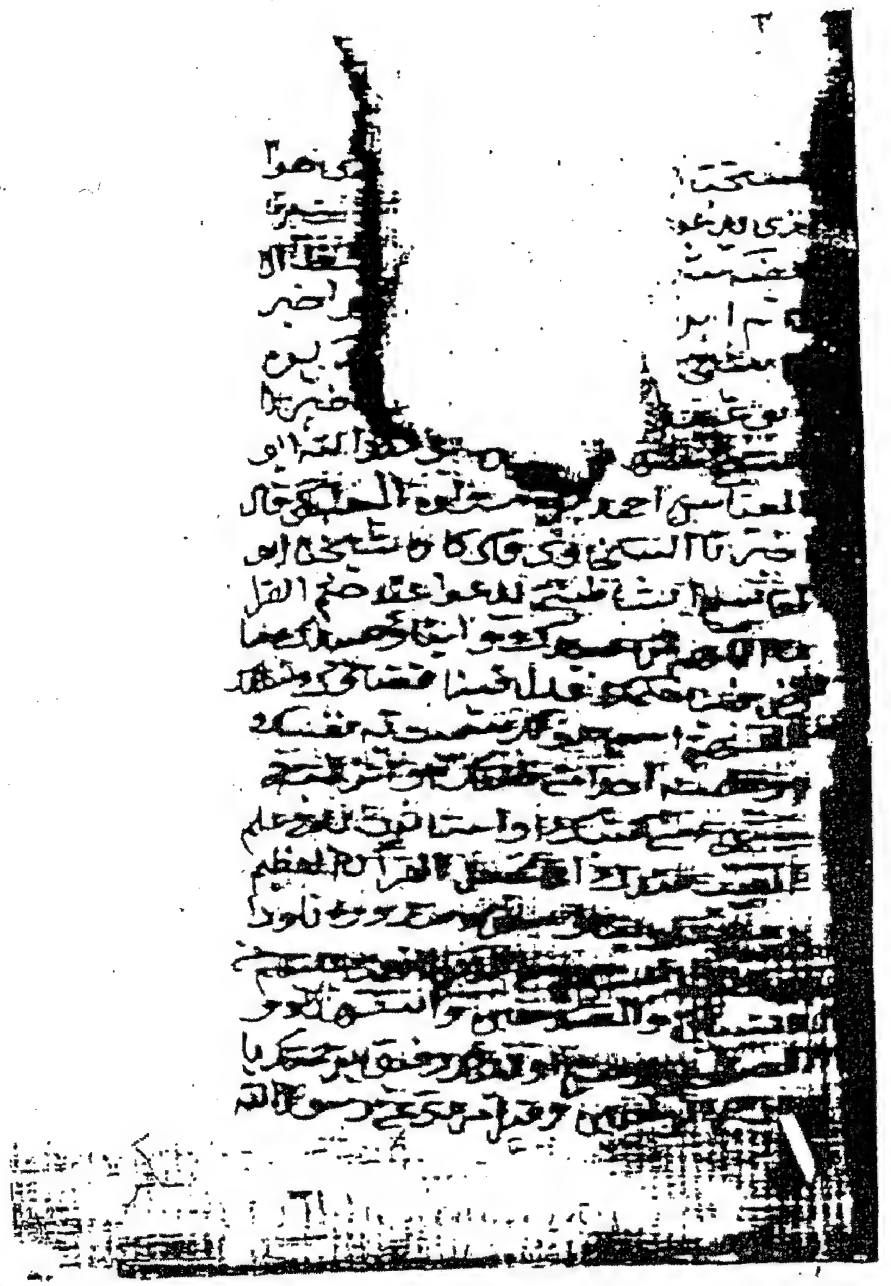

الورقة رقم ٨٠ (ما قبل الاخيرة) من نسخة د. صداد للمخطوطات

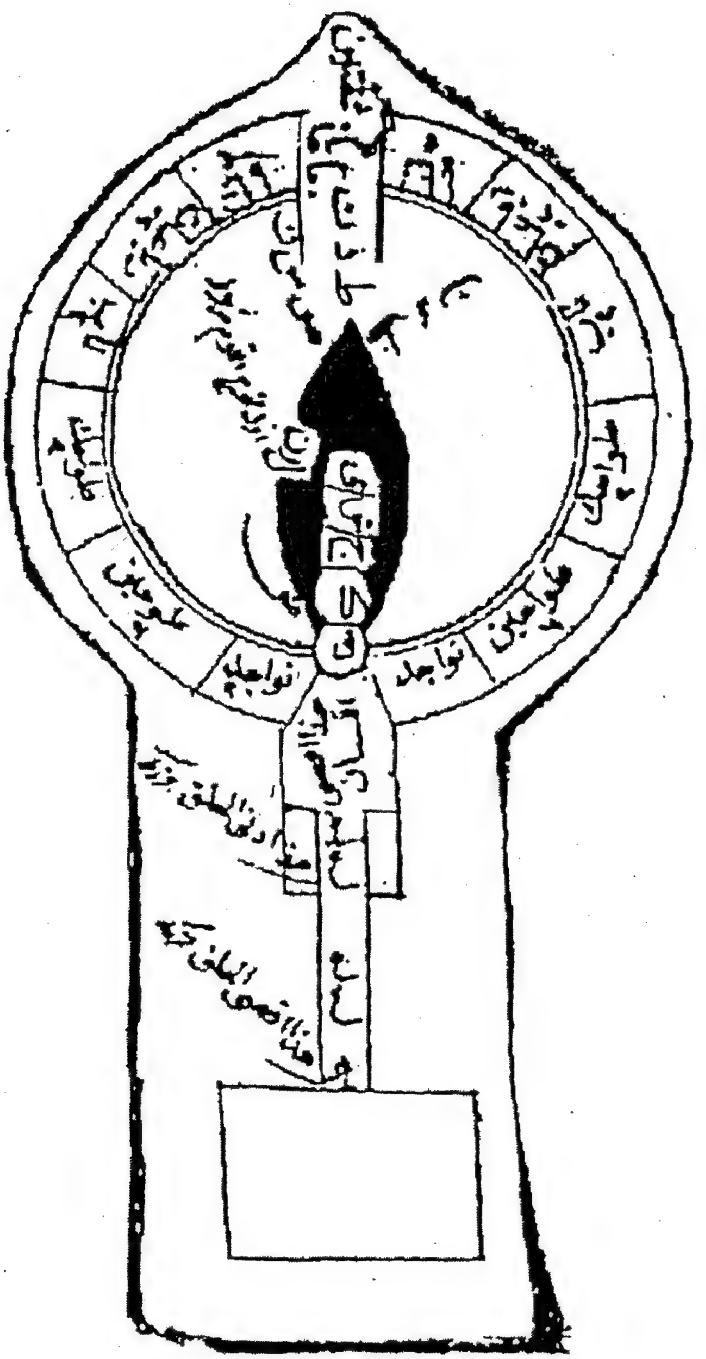

الرسم التوضيحي لآلة النطق و عليه مدارج الحروف

(آخر ورقة من نسخة دار صدام للمخطوطات)

النص المحقق
الطرازات المعلمة في شرح المقدمة

نزار خورشيد عقراوي

رابعاً: النص المحقق

[١ و] بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ [١]

الحمد لله الذي أنزل القرآن متشابهاً وغير متشابه، وخص من تلاه وعمل به بجزيل ثوابه، وصلى الله وسلم على من أوتي السبع المثاني والقرآن العظيم[٢] المقول له ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾[٣] [الشورى] وعلى آله وأصحابه الذين جمعوا القرآن، (وأقاموه)[٤] بالتحقيق والإتقان، وحفظوه من الزيادة والنقصان، يا لها من همة حازوا بها[٥] قصب السبق في أوانه، وفازوا[٦] فيها بإشادة الدين وإعلانه، صلاة دائمة تستغرق الزمان وتؤذن بالغفران. وبعد:

فأولى ما اهتم به أصحاب الهمم العالية[٧]، وارتقى بها ذوو[٨] النفوس الأبية[٩] كلام الله الملك الجواد المتعالي عن الأنداد والأضداد، ووحيه المنزل على نبيه الهادي إلى سبيل الرشاد، الماحي لأهل البغي والعناد، أفصح من نطق بالضاد، وأكرم من أرسل رحمة للعباد، وأهم ما يبدأ[١٠] فيه قبل تلاوته، تجويد حروفه

---

(١) في الأصل: (رب يسر يا كريم) بين البسملة والحمدلة ولعلها من الناسخ.

(٢) معلوم أن ذاك مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحجر].

(٣) حذفت الواو وهي القرآن الكريم ﴿وإنك﴾.

(٤) في النسختين: وأقاموا، والصواب إثبات الضمير العائد على القرآن.

(٥) في الأصل: حازتها، والصواب ما أثبتناه، بدليل قوله قبلها: فازوا وأقاموه.

(٦) في الأصل: أو فازوا بزيادة الهمزة.

(٧) لعلها العلية بقرينة الأبية.

(٨) في النسختين: ذو، والصواب ما أثبتناه.

(٩) د: الأدبية.

(١٠) في الأصل: يبدأوا.

وتحريرها، ومعرفة صفاتها وتقريرها.

وإن من أنفع ما رأيت في هذا الشأن وأكثر[1] غناءً[2] لقراء القرآن في هذا الزمان، الأرجوزة المسماة بالمقدمة [١ظ] فيما على قارئ القرآن[3] أن يعلمه، نظم شيخنا شيخ الإسلام العلامة وقدوة الأنام، الحافظ الفهامة[4] شمس الملة والدين، أستاذ الحفاظ والمجتهدين، أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري سقى الله ثراه، وجعل الجنة مثواه، وكنت ممن اعتنى بها حفظاً، وأتقنها[5] على ناظمها معنًى ولفظاً، وقد كثر خطَّابها، وأكثر علي طلابها، ممن لا يسعني خلافهم[6]، ويتعين[7] علي إسعافهم، أن أعلق عليها شرحاً يفتح مغلقها ويقيد مطلقها، ويظهر ما أشارت إليه من الرموز الخفية، ويبرز ما احتوت عليه من الكنوز المخفية[8] فإنها مع صغر حجمها غزير علمها، عزيز على كثير من الطلاب فهمها، ولكني طالما غمزتها[9] فأسرعت في الجواب، وكشفت لي[10] ما تحت النقاب، فأجبتهم إلى قصدهم من السؤال، ورجوت ببركة[11] دعواتهم[12] من الله[13] التوفيق في الأقوال والأفعال، في جميع الأحوال، إنه بصير بالعباد، وعليه في كل الأمور الاعتماد، وسميته بالطرازات المعلمة في شرح المقدمة،

---

(١) في النسختين هكذا، وأحسبها (وأكثره) حسب ما يقتضي السياق.

(٢) في الأصل: ثناءاً.

(٣) د: قارئه.

(٤) ألفهامة: ساقطة من د.

(٥) في الأصل: وأتقنتها.

(٦) في الأصل: خلافتهم.

(٧) في الأصل: وتعين.

(٨) د: المحظية.

(٩) في النسختين: غمرتها، وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه

(١٠) لي: ساقطة من د.

(١١) ببركة، ساقطة من د.

(١٢) د: دعواهم.

(١٣) من الله، ساقطة من د.

جعله الله خالصا لجلاله وأعان على إكماله بمحمد[1] وآله.

[قال][2] الناظم عفا الله عنه:

[١] يقولُ راجي عفوِ ربٍّ سَامعِ[3] مُحَمَّـدُ بـنُ الجَـزَرِيِّ الشَّـافِعـي

قوله: (يقول) فعل مضارع مرفوع لتجرده عن عاملي النصب والجزم.

وقوله: (راجي) اسم فاعل من الرجاء: وهو الطمع في ممكن الحصول، بخلاف التمني، فإنه طمع في غير ممكن الحصول، وقد يقع كل واحد[4] منهما مكان[5] الآخر.

وقوله: (عفو) مضاف إليه وأصل العفو، عدم [٢و] المؤاخذة من غير عتب[6].

وقوله: (رب) معناه[7] السيد أو الصاحب أو المصلح أو المربي:

فمن الأول - قوله تعالى: ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ ﴿٤٢﴾﴾ [يوسف] أي: سيدك.

ومن الثاني -: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ﴿٢٣﴾﴾ [يوسف] أي: صاحبي.

ومن الثالث والرابع - ﴿ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ ﴿٦٣﴾﴾[8] [المائدة]، قيل: سموا[9] بذلك لأنهم يربون الناس بصغار العلم قبل كباره وفيه إصلاحهم، ولما مات ابن

---

(١) د: بحرمة محمد ﷺ وعلى أصحابه وآله.

(٢) قال: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق.

(٣) في الأصل: سامعي، وقد كتبها عند شرح اللفظة (سامع) وهو الصواب.

(٤) واحد: ساقطة من د، وهو جائز أيضاً بتنوين العوض (كل منهما).

(٥) د: في مكان.

(٦) ينظر لسان العرب ١٥ / ٧٢ (عفا).

(٧) د: بمعنى.

(٨) ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ﴿٦٣﴾﴾ [المائدة].

(٩) سميوا.

عباس[1]، قيل: مات رباني [هذه الأمة][2].

وإذا أطلق الرب فالمراد به هو الله تعالى، ولا يطلق على غيره إلا مقيداً، فيقال: رب الدار وغيره.

وقوله: (سامع)، السامع والسميع بمعنى واحد وإن كان الثاني أبلغ. وهو[3] من الصفات الثمانية القديمة الثابتة[4] عند الشيخ أبي الحسن الأشعري[5] وأتباعه من أهل السنة، وهي: الحياة[6] والعلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر والبقاء[7]، المنظومة في قولِ القائل[8]:

حيـــاةٌ وعلـــمٌ قـــدرةٌ وإرادة ... كـلامٌ وإبصـار وسمـع مـع البقـا
صفـاتٌ لـذاتِ الله جـل قـديمـةٌ ... لدى الأشعري الحبرِ ذي العلمِ والتقى

---

(١) عبد الله بن عباس عبد المطلب بن هاشم أبو العباس الهاشمي: حبر الأمة وترجمان القرآن والصحابي الجليل، لازم النبي وحفظ القرآن ثم عرضه على أبي بن كعب وزيد بن حارثة وعلي بن أبي طالب، توفي بالطائف وقد كف بصره سنة ٦٨هـ. ينظر أُسد الغابة ٣ / ٢٩٠ والتبيين في أنساب القرشيين ١٥٠.

(٢) هذه الأمة: ساقطة من الأصل ومعلقة في د: على الحاشية ومشار إليها بكلمة (صح). ينظر التبيين في أنساب القرشيين ١٥١، وفيه (قال محمد ابن الحنفية يوم مات: اليوم مات رباني هذه الأمة). والنص موجود في الحواشي المفهمة [٤ظ].

(٣) د: لأنه.

(٤) ناقش الأشعري في اللمع ٥ - ١٦ هذه الصفات الثمانية، وقدم الأدلة على وجودها وأثبتها الواحدة بعد الأخرى بأسلوب علمي يقوم على المحاججة العلمية، وينظر الأسماء والصفات للبيهقي ١١٠-١٣٢.

(٥) علي بن إسماعيل بن إسحق أبو الحسن من نسل أبي موسى الأشعري: من أئمة المتكلمية والمجتهدين وهو مؤسس مذهب الأشاعرة، قيل: له ثلاثمائة مصنف منها الرد على المجسمة، خلق الأعمال والأفعال، اللمع وغيرها، توفي ببغداد سنة ٣٢٤هـ، ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٢/ ٢٤٥ والبداية والنهاية ١١ / ١٨٧.

(٦) د: وهو الحيوان.

(٧) د: وهو شاهد على هذا الكلام.

(٨) لم أعثر على قائل الأبيات رغم تكرر محاولات البحث.

ولـم يلتـزم منهـا بشـيء شيـوخُـه وكـلٌّ بمشتقـاتهـا قـال مُطْلِقـا

وفي الحديث عن النبي ﷺ: «من سمَّع سمَّع الله به ومن راءى راءى الله به»[1]. أخرجه مسلم[2]، معناه: أشهره وأفضحه على رؤوس الأشهاد يوم القيامة.

وقوله: (محمد) عطف بيان على راجي.

وقوله: (ابن) بدل من محمد ويكتب بالألف إذا كان صفة كعيسى بن مريم أو خبراً[3]، نص عليه أبو عمرو الداني[4] في المقنع[5]، وتبعه الشاطبي[6] في العقيلة[7].

---

(١) ينظر صحيح مسلم، ٤ /٢٨٩.

(٢) مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين النيسابوري، حافظ من أئمة المحدثين وصاحب كتاب صحيح مسلم الذي يعد أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنة وقد جمع فيه ١٢ ألف حديث، وله تصانيف أخرى منها المسلم الكبير، توفي بنيسابور سنة ٢٦١هـ. ينظر تذكرة الحفاظ ٢ /١٥٠ وتهذيب التهذيب ١٠/١٢٦.

(٣) في النسختين: خبر، والواجب أن يكون منصوباً لأنه بدل من صفة.

(٤) عثمان بن سعيد، أبو عمرو الداني: من أئمة المشتغلين بعلوم القرآن، اختص بعلم القراءات كان من حفاظ الحديث وقيل له أكثر من مائة مصنف منها التيسير في القراءات السبع، التحديد في الإتقان والتجويد، المقنع في رسم المصحف، المحكم في نقط المصاحف وغيرها، توفي بدانية بالأندلس سنة ٤٤٤هـ. ينظر نفح الطيب ١ /٣٩٢. وغاية النهاية ١/٥٠٣.

(٥) ينظر المقنع ٣٠.

(٦) القاسم بن فيرة الشاطبي: إمام الاقراء، كان عالماً بالحديث والتفسير واللغة، له مصنفات كثيرة شهيرة منها أرجوزته المسماة: بحرز الأماني في القراءات وتسمى أيضاً الشاطبية، وأرجوزته المسماة عقيلة أتراب القصائد وكذلك أرجوزة ناظمة الزهر وغيرها توفي بشاطبة في الأندلس سنة ٥٩٠هـ. ينظر نفح الطيب ١/٣٣٩ وغاية النهاية ٢/٢٠.

(٧) وهي منظومة مؤلفة من ٢٩٢ بيتاً في موضوع رسم المصحف وهي مطبوعة أكثر من =

[وقال][1] الكرماني[2] وغيره: إن لفظ (ابن) إن وقع بين [٢ظ] عَلَمين كتب بغير الألف.

وقوله: (الجزري) وهو مضاف إليه، نسبة إلى جزيرة ابن عمر[3] رضي الله عنهما ببلاد الشرق، وقد ينسب إلى فعيلة كحنيفة ينسب إليها حنفي وكذا[4] النسبة إلى فعيلة كقريضة يقال في النسبة إليها قرضي[5].

وقوله: (الشافعي) نسبة إلى الإمام الشافعي[6] إمام الأئمة، وسلطان الأمة، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع[7] بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف، جد النبي ﷺ، ثم أتى بمقول القول فقال[8]:

[٢]الحمدُ للهِ وصَلَّى اللهُ على نبيِّهِ ومُصْطَفَاهُ

= مرة. ينظر العقيلة ضمن كتاب إتحاف البررة ٣٢٢.

(١) قال: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق.

(٢) محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم الكرماني: يعرف بتاج القراء، عالم بالقراءات له مؤلفات كثيرة، منها: خط المصاحف، لباب التأويل، البرهان في متشابه التأويل. توفي سنة ٥٥٠هـ. ينظر غاية النهاية ٢/ ٢٩١.

(٣) وهي جزيرة تقع فوق بلدة الموصل وأول من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي وهذه الجزيرة يحيط بها نهر دجلة من جميع المواضع إلا من ناحية واحدة. ينظر معجم البلدان لياقوت الحموي ٢ /١٣٨، وهذا النص موجود في الحواشي المفهمة ٥ و.

(٤) د: ولذا.

(٥) في النسختين: قرطبي، والواضح أنه تحريف حيث إنه لا يتناسب مع السياق، ينظر الكتاب ٣ / ٣٣٩ والمقتضب ٣/ ١٣٤.

(٦) محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله أحد الأئمة الأربعة ورأس المذهب الشافعي، كان فقيهاً محدثاً له تصانيف كثيرة منها: الأم في الفقه، المسند في الحديث وغيرها توفي سنة ٢٠٤هـ. ينظر طبقات الشافعية ١ /٨٥، غاية النهاية ٢/ ٩٥.

(٧) د: شافعي.

(٨) د: رضي الله عنه.

أي: أبتدىء[1] بالحمد بعد التيمن بالبسملة أداءً لحق شيء مما يجب عليه من شكر نعمته التي من جملتها إلهامه لنظم هذه الأرجوزة المباركة، وإقداره عليها وتأسياً بالقرآن ولما في صحيح ابن حبان[2]، وغيره من حديث أبي هريرة[3] عن النبي ﷺ: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم»[4] أي مقطوع البركة، والجذم بالجيم والذال المعجمة هو القطع[5]، قيل معناه: لا يتم. والبال: هو الشأن المهم، ومدلول الحمد هو الثناء على قصد التعظيم، سواء تعلق بالنعمة أو غيرها. والشكر هو فعل منبىء عن تعظيم المنعم بسب إنعامه سواء كان باللسان أم بالجنان[6]، فمورد الحمد لا يكون إلا باللسان ومتعلقه النعمة وغيرها، ومتعلق الشكر لا يكون إلا بالنعمة ومورده اللسان وغيره[7].

فالحمد أعم من الشكر من جهة المتعلق وأخص من جهة المورد، والشكر بالعكس [٣و].

---

(١) د: ابتدي.

(٢) محمد بن حبان بن معاذ، أبو معاذ البستي: مؤرخ علامة، جغرافي، محدث. له مصنفات كثيرة منها المسند الصحيح في الحديث وروضة العقلاء ومشاهير علماء الأمصار، توفي سنة ٣٥٤. ينظر معجم البلدان ٢ / ١٧١، وشذرات الذهب ٣ /١٦.

(٣) عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل، روى كثيراً من الأحاديث النبوية الشريفة وقرأ على أبي بن كعب وإليه تنتهي قراءة أبي جعفر ونافع توفي سنة ٥٧هـ، ينظر: أسد الغابة ٣/ ١٦١ وحلية الأولياء ١/ ٣٧٦ وصفوة الصفوة ١/ ٢٨٥.

(٤) الحديث في صحيح ابن حبان (١/ ١٧٣): (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع) وهو كذلك عند ابن ماجه في سننه (١/ ٦١٠)، وهو كذلك عند البيهقي (سنن البيهقي الكبرى ٣/ ٢٠٨)، وأقطع بمعنى مقطوع عن البركة.

(٥) ينظر لسان العرب ١٢/ ٨٦-٨٧ (جذم).

(٦) كان الأدق نحواً أن يقول: (أو الجنان) لأن أم هنا معادلة، وواضح أن همزة الاستفهام محذوفة، كما يدل عليها السياق.

(٧) ينظر الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ٣٥-٣٦، ولسان العرب ٤ /٤٢٣-٤٢٤ (شكر).

وقوله: (لله) هو اسم الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد فلذا أضيف إليه الحمد دون سائر أسمائه الحسنى لدفع وهم اختصاص الحمد بالصفة المضاف إليها بخلاف إضافته إلى اسم الذات فإنه يعم، إذ كل ما ثبت للذات ثبت للصفة ولا ينعكس[1].

تتمة:

اختلف في اسم الله تعالى أمشتقٌّ هو أم غير مشتق[2]؟ فالقائلون بالاشتقاق اختلفوا[3]:

فقيل من قولهم: ألهتُ إلى فلان: إذا فزعت إليه. وقيل من: (لاه) إذا احتجت. وقيل: من ألهت بالمكان، أقمت به. وقيل: من ألهت، إذا طربت عند ذكره. وقيل: من التأله، وهو التعبد.

وقيل: ليس بمشتق، حكى سيبويه[4] والمبرد[5] عن الخليل بن أحمد[6]، إنه

---

(١) ينظر لسان العرب ٣ / ١٥٥ (حمد).

(٢) في الأصل: أو غير مشتق.

(٣) هذا النص منقول بتصرف يسير من الحواشي المفهمة ٦و. وينظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي ٢٦ ففيه تفصيل لذلك.

(٤) عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر المشهور بسيبويه: إمام النحاة وشيخ المدرسة البصرية بعد الخليل، صاحب أقدم مصنف نحوي وصلنا وهو الكتاب توفي سنة ١٨٠هـ ينظر طبقات النحويين واللغويين ومعجم الادباء ٤/ ٢١٧، وغاية النهاية ١ / ٦٠٢.

(٥) محمد بن يزيد أبو العباس المبرد: إمام العربية وأحد شيوخ المدرسة البصرية له مؤلفات كثيرة في اللغة والأدب والنحو كالمقتضب والكامل وغيرها توفي ببغداد سنة ٢٨٢هـ، ينظر: إنباه الرواة على طبقات النحاة ٣ / ٢٤١، ونزهة الألباء ١٦٤، وغاية النهاية ٢/ ٢٨٠.

(٦) الخليل بن أحمد الأزدي البصري الفراهيدي أبو عبد الرحمن شيخ علماء العربية ورأس المدرسة البصرية وصاحب أقدم معجم لغوي وصلنا وهو العين وأول من استخرج علم العروض وحصن به أشعارَ العرب توفي بالبصرة سنة ١٧٥هـ. ينظر الفهرست ٦٤-٦٦، ونزهة الألباء ٤٥ - ٤٦، وإنباه الرواة ١/ ٣٤١.

قال ﷺ: اسم الله تعالى خاص به ليس بمشتق ولا صفة، بل اسم جامع لجميع أسمائه الحسنى وصفاته العليا وهو كما قال، إذ قال: حقيقته ثابتة مخالفة لسائر الحقائق وكذا صفاته وبقاؤه غير مستفتح ولا متناه[1].

فائدة:

قال المعظم[2]: (الله) هو الاسم الأعظم، وقد ذكر في القرآن العظيم في ألفين وثلاثمائة وستين موطنا[3].

وقوله: (وصلى الله) الصلاة لغة: الدعاء بخير[4]، قال الله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة] أي ادعُ لهم، وهي من الله رحمة ومن الملائكة الدعاء، ومن المؤمنين الدعاء[5].

وقال التستري[6]: الصلاة من الله على محمد ﷺ، تشريف وزيادة تكرمة[7].

---

(١) لم أجد هذا النص في كتاب العين ٤/ ٩٠ (مادة أله). وقد نص عليه سيبويه في الكتاب ٢/ ١٩٥. والمبرد في المقتضب ٤/ ٢٤٠، وقد نسب هذا الرأي إلى سيبويه.

(٢) إما إن يكون قصده: (المعظم) أي: معظم العلماء أو أن تكون كلمة (الملك): ساقطة فيكون المقصود: تورنشاه المعظم ابن الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، أبو المفاخر: من أمراء الأيوبيين ورابع من تلقب بهذا الاسم منهم، كان فقيهاً محدثاً روى أحاديث كثيرة، قتل بحلب على أيدي التتار سنة ٦٥٨هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٥٢.

(٣) في الأصل: كتبت تحت (موطناً) كلمة (أو موضعاً) بقلم مغاير وبخط صغير.

(٤) لسان العرب ١٤ / ٤٦٤ (صلا).

(٥) تنص معظم كتب التفسير علىذلك، ينظر: تفسير مجاهد ٥٢٠، الكشاف ٣/ ٥٥٧، المحرر الوجيز ١٢/ ١١٢.

(٦) سهل بن عبد الله بن يونس، أبو محمد التستري: من أئمة الصوفية وعلمائهم المقدمين وكان له اهتمام بعلم الرياضيات وله كتاب قيم في تفسير القرآن وهو مختصر وله أيضاً كتاب رقائق المحبين. توفي سنة ٢٨٣هـ. ينظر: طبقات الصوفية ٢٠٦ والوافي بالوفيات ١/ ٢١٨ وحلية الأولياء ١٠/ ١٨٩.

(٧) عبارة التستري (تفسير القرآن الكريم ٢٢): صلاة الله عز وجل على النبي ﷺ، مغفرته له، أما صلاة الملائكة عليه فهي استغفارهم الله.

وقال أبو العالية[1]: صلاة الله على محمد: ثناؤه عليه عند ملائكته[2].

وروى الترمذي[3] عن علي[4] كرم الله وجهه [أنه قال][5]، قال ﷺ: «البخيل مَنْ ذُكرت عنده فلم[6] يصل علي»[7].

تنبيه:

كان حق الناظم أن يأتي (بالصلاة قبل السلام)[8] إذ إفراده عنها مكروه، إذ هو

---

(١) رفيع بن مهران الرياحي، أبو العالية: من كبار التابعين عرض على أُبيّ بن كعب وابن عباس وزيد بن ثابت، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء والأعمش وخلق كثير، كان ثقة حجة، توفي سنة ٩٠هـ، ينظر: غاية النهاية ٢/ ٢٨٤، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٤٠٧.

(٢) ذكر مجاهد نص هذه العبارة في تفسيره (٥٢٠)، دون أن ينسبها إلى أبي العالية.

(٣) محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى: من أكابر علماء الحديث تتلمذ على شيخه البخاري وكتابه في الحديث الشريف (صحيح الترمذي) أحد كتب الحديث الستة المشهورة وله مؤلفات أخرى كثيرة كلها في الحديث. توفي بترمذ سنة ٢٧٩هـ، الفهرست ٢٣٣، وتهذيب االتهذيب ٩/ ٣٨٧.

(٤) الإمام علي بن أبي طالب أبو الحسنين الهاشمي القرشي: رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة وابن عم رسول الله ﷺ كان خطيباً فقيهاً عالماً بالقضاء ومفسراً لكلام الله. له في كتب الحديث ٥٨٦ حديثاً. استشهد غدراً بالكوفة على يد عبد الرحمن بن ملجم سنة ٤٠هـ. ينظر: ترجمته تاريخ الطبري ٦/ ٨٣، وحلية الأولياء ١/ ٦١، والتبيين في أنساب القرشيين.

(٥) أنه قال: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق.

(٦) د: ولم.

(٧) سنن الترمذي ٥ /٢٨٨، والحديث ذكره ابن حبان في صحيحه (٣/ ١٨٩)، والهيثمي في (مجمع الزوائد ١٠/ ١٤٦) وغيرهما، وهو فيها جميعاً مروي عن علي كرم الله وجهه، ينظر أيضاً: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف، ولفنسنك ١ /١٤٧ وموسوعة أطراف الحديث ٣ /٥٣.

(٨) في النسختين: (بالسلام قبل الصلاة) وهو يتعارض مع ما يذكره الشارح والراجح أنه وهم من الناسخ.

قرينها في الآية الكريمة، لقوله تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝٥٦﴾ [الأحزاب].

وقوله: (على نبيه) الضمير فيه راجع على الله[١]، والنبي بغير همز مأخوذ من النبوة: وهو الارتفاع، وبالهمز مأخوذ من النبأ وهو الخبر[٢]، والنبي ﷺ مرتفع عند الله على سائر خلقه لشرفه وعلو منزلته ومخبر عنهم[٣]، والنبي أخص[٤] من الرسول لأنه أوحي إليه العمل دون التبليغ، بخلاف الرسول فإنه أوحي إليه العمل والتبليغ معاً، فهو أخص، إذ كل رسول نبي ولا ينعكس.

فائدة:

الراجح تفضيل الرسالة على النبوة[٥]، وقيل: إن عدد[٦] الأنبياء مائة وأربع وعشرون ألفاً[٧]، وفي رواية: مائتا ألف، أولهم آدم وآخرهم محمّد، وعدد المرسلين منهم ثلاث مائة وثلاثة عشر، وأولو العزم منهم خمسة: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ[٨] أجمعين[٩].

---

(١) د: إلى.

(٢) يذكر ابن العربي في شرحه على صحيح الترمذي الموسوم بـعارضة الأحوذي ٥ / ٢٨٢ وأحكام القرآن ٣ / ١٥٣٤-١٥٣٥ كلاماً يشبه ما ذكره الشارح هنا وقد يكون الشارح نقله منه، وينظر: لسان العرب ٥ / ١٥٧.

(٣) ذكر كل من سيبويه (الكتاب ٤/ ٢٢٤)، والمبرد (المقتضب ١/ ١٦١-١٦٢) وغيرهما، هذه الأقوال في تأصيل كلمة نبي.

(٤) في النسختين: أعم، فهو تناقض مع السياق بدليل قوله بعد ذلك: (فهو أخص).

(٥) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ٢٢٢ - ٢٢٣.

(٦) د: عدّ.

(٧) ذكر ابن قتيبة في المعارف ٥٦ هذا الرأي وقد نسبه إلى مجاهد وواضح أن الشارح قد نقله منه بتصرف واختصار، والخبر عند ابن قتيبة طويل.

(٨) د: عليه.

(٩) أجمعين: ساقطة من د.

وقوله: (مصطفاه) عطف على نبيه أي مختاره، مأخوذ من الصفوة - مثلث الصاد[1] - وهي الخلوص والاختيار للشيء. فالله تعالى اصطفى محمداً ﷺ واختاره وفضله على سائر خلقه، قال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر»[2]، وروى مسلم في صحيحه عن واثلة بن الأسقع[3] أن النبي قال: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى [٤و] قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم، فأنا خيارٌ من خيارٍ من خيار»[4].

ثم عطف فقال:

[٣] مُحَمَّـــدٍ وآلِـــهِ وصَحْبِـــهِ وَمُقْـرِىء القُـرآنِ مَـعْ مُحِبِّـهِ

أي: صلى على محمد، وهو عطف بيان من نبيه، ومحمد عَلَم منقول من اسم المفعول المضعف للمبالغة، تقول العرب لمن كثرت خصاله المحمودة: محمّد.

وسماه بذلك جده عبد المطلب[5] في سابع ولادته كما نقله أهل السير[6]

---

(١) هذه الكلمة من المثلثات اللغوية ينظر: الدرر المبثثة في الغرر المثلثة للفيروز أبادي ٨٥.

(٢) صحيح مسلم، ٤/ ١٧٨٢، ينظر أيضاً: سنن الترمذي ٥/ ٥٨٧، وسنن ابن ماجه ٢/ ١٤٤ وسنن البيهقي الكبرى ٩/ ٤، ورواية الحديث فيها: (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع).

(٣) واثلة بن الأسقع بن عبد العزى الكناني: صحابي جليل خدم الرسول ثلاث سنوات كان آخر الصحابة موتاً بدمشق، له في كتب الحديث ٧٦ حديثاً، توفي سنة ٨٣هـ، ينظر: أُسد الغابة ٥ /٧٧، وتهذيب التهذيب ١١/ ١٠١.

(٤) صحيح مسلم ٧ /٥٨، ومسند الإمام أحمد بن حنبل ٤/ ١٠٧، والتاريخ الكبير للبخاري ١/ ٤.

(٥) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحارث: زعيم قريش في الجاهلية وأحد سادات العرب ومقدميها وجد الرسول محمد ﷺ، مات سنة ٤٥ ق.هـ، عن عمر ناهز الثمانين عاماً، ينظر: ابن الاثير ٢ /٤، وابن هشام ١ /٥٧.

(٦) ذكر ذلك ابن كثير في البداية والنهاية ٢/ ٢٦٦، والسهيلي في الروض الأنف ١ /٣٠-٣٢ و١٨٠ - ١٨٢.

فقيل: لم سميته محمداً ولم يكن في آبائك من سمي بهذا الاسم؟ فقال: رجوت أن يحمد فحقق الله رجاءه[1] فحمده أهل السموات وأهل الارض.

فائدة:

قال (ابن العربي)[2]: (إن لله تعالى[3] ألف اسم ولمحمد ﷺ ألف اسم. وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى)[4].

وقوله: (وآله) عطف على محمد [ﷺ][5] وأصل آل: أهل، وقيل: أأل، على وزن فعل، فعلى الأول أبدلوا الهاء همزة، ثم أبدلوا الهمزة ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها فصار آل[6]، وعلى الثاني أبدلوا الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وتصغيره على الأول: أهيل وعلى الثاني أويل فصار آل[7].

---

(١) في النسختين: رجاه، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في الأصل: (ابن عربي) وهو: محمد بن عبد الله بن العربي المعافري، أبو بكر: قاض من حفاظ الحديث له مصنفات كثيرة، منها: أحكام القرآن، عارضة الاحوذي بشرح صحيح الترمذي وغيرها، توفي بفاس سنة ٥٤٣، ينظر: نفح الطيب ١/ ٣٤٠، والصلة ٢/ ٥٣١.

(٣) تعالى، ساقطة من د.

(٤) هذا الرأي ذكره ابن العربي في أحكام القرآن ٣ / ١٥٣٤، وعارضة الأحوذي ٥ / ٢٨١ ونسبه إلى بعض الصوفية فقال: (قال بعض الصوفية: لله تعالى ألف اسم وللنبي ألف اسم) وواضح أنه لا يتبنى هذا الرأي لأنه يقول بعد ذلك: (أما أسماء النبي ﷺ فقد وعيت منها جملة، الحاضرالآن منها سبعة وستون اسماً).

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقطة من الأصل.

(٦) د: (وتصغيره على الأول: أهيل، وعلى الثاني أويل فصار آل) أراها مقحمة لأنها تكررت بعد قليل وفي الأصل كتبت هذه العبارة ثم ضرب عليها الناسخ.

(٧) يقول ابن جني: (سر صناعة الإعراب ١ / ١١٤ إن أصلها أهل ثم أبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير آل فلما توالت الهمزتان أبدل الثانية أيضاً كما في آدم وآخر، وفي الدراسات المنهجية والصوتية عند ابن جني ١١٣ للدكتور حسام النعيمي، توضيح لذلك.

والمراد بـ آل النبي ﷺ قرابته، وهم بنو هاشم، على الأصح عند الشافعي[1] وقيل: كل مسلم، واختاره النووي[2] في شرح مسلم[3]، وقيل: الأتقياء من أمته، وقيل: أهل بيته، إذ آل[4] الرجل أهل بيته الذين يؤول أمرهم إليه.

وقوله: (وصحبه) عطف على آله أيضاً، وصحب اسم جمع لصاحب، كَرَكْبٍ وراكب، يقال في مفرده: صاحب وفي جمعه صحب، وجمع صَحْبٍ أصحاب[5] مثل: [٤ظ] فرخ وأفراخ، وجمع أصحاب: أصاحيب، كأقوال وأقاويل، والصحابي من اجتمع بمحمد ﷺ [وآمن به][6].

وقوله: (مقرئ القرآن) هو اسم فاعل من أقرأ والأصل مقرئين بصيغة الجمع بإثبات النون، لكن حذفت للإضافة وهو عطف على ما قبله، أي: صلى الله على محمد وآله وصحبه وعلى مقرئ القرآن.

وتجوز على غير الأنبياء بطريق التبع، أما استقلالاً فقيل التحريم، وقيل خلاف

---

(١) ذكر الشافعي في كتابه أحكام القرآن ٧٤-٧٦ هذه الآراء جميعاً وهو يذهب إلى أن آل الرسول هم بنو هاشم بدليل أنه لا تحل عليهم الصدقة لقوله تعالى: ﴿۞ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [الأنفال] ولقوله ﷺ «إن الصدقة لا تجوز على محمد ولا لآل محمد» فحرم الله سبحانه وتعالى الصدقة على بني هاشم وبني المطلب وأعطاهم سهم ذوي القربى، ودل ذلك أن المقصود بآل محمد ﷺ هم بنو هاشم وبنو المطلب وهما شيء واحد.

(٢) يحيى بن شرف بن مري، أبو زكريا الشافعي النووي، عالم بالفقه والحديث، له تصانيف كثيرة منها: شرح صحيح مسلم، تهذيب الأسماء واللغات، المجموع، رياض الصالحين وغيرها، توفي في نوى سنة ٦٧٦هـ، ينظر: طبقات الشافعية ٥ /١٦٥، والنجوم الزاهرة ٧ /٢٧٨.

(٣) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١ /١٧٦ وقد ذكر النووي مع هذا الرأي بقية الآراء التي استشهد بها الشارح، ينظر أيضاً: المجموع ٣ / ٤٦٦.

(٤) آل: ساقطة من د.

(٥) د: الكتاب ٣ /٣٦٧-٣٦٨.

(٦) آمن به: ساقطة من د، ومعلقة في الأصل على الحاشية.

الأولى والمعروف أنها تكره كراهة تنزيه، وقال النووي[1]: أما صلاته صلى الله عليه وسلم على آل أبي أوفى[2]، فقيل: من[3] خصائصه، وقيل: لبيان الجواز.

والقرآن: أصله الجمع لغة[4]، وتعريفه اصطلاحاً[5]: هو اللفظ المنزل على محمد ﷺ للإعجاز بسورة منه.

وقوله: (مع محبه) أي: مع محب القرآن أو قارئه، إذ من محبة القرآن محبة قارئ القرآن العامل به، المصغي لتلاوته، الممتثل لأوامره ونواهيه، المحكم لقراءته كما أنزل من غير زيادة ولا نقص، وطريق ذلك: الأخذ من أفواه المشايخ العارفين بطريق أداء القراءة، بعد معرفة ما يحتاج إليه القارئ من مخارج الحروف وصفاتها، والوقف والابتداء، والمقطوع والموصول مما يأتي مبيناً إن شاء الله عند ذكر الناظم له.

تتمة:

تقدم أن من محبة القرآن محبة حامل القرآن العامل به[6]، لما روي في الحديث «حامل القرآن، حامل راية[7] الإسلام»[8] ولا ينبغي له أن يلهو مع من

---

(١) معظم ما يذكره الشارح في هنا منقول من (شرح النووي على صحيح مسلم ١/ ١٩٣) بتصرف يسير.

(٢) هذه الحديث ذكره ابن ماجه في سننه ١/ ٥٧٢، والنسائي في سننه ٢/ ٥٢٠، وأحمد بن حنبل في مسنده ٤ /٢٥٢، وعمدة القارئ ٩/ ٩٤، وهو في جميع هذه المصادر مروي عن عمر بن مرة قال: سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول: كان رسول الله ﷺ، إذا أتاه رجل بصدقة ماله صلى عليه، فأتيته بصدقة مالي فقال: «اللهم صل على آل أبي أوفى».

(٣) من، ساقطة من د.

(٤) لسان العرب ٣ /٤٢ (نبأ).

(٥) ينظر تعريف القرآن في: البرهان في علوم القرآن ١/ ٢٧٨، تاريخ بغداد ٢/ ٦٢، ومباحث في علوم القرآن ٢١، مناهل العرفان للزرقاني ٧-١٣، وقد ناقشوا هذه الآراء جميعاً.

(٦) د: العالم به ولعله من الناسخ.

(٧) د: رواية.

(٨) لم أجد هذا الحديث في كتب الصحاح والسنن، وقد ذكره الزبيدي في إتحاف السادة =

يلهو، ولا يسهو مع من يسهو، وفي الحديث عن الله تعالى: «إني لأهمُّ بعذاب عبادي فانظر إلى عُمَّارِ المساجد، [٥و] وجلساء القرآن، وولدان الإسلام، فيسكن غضبي»[١].

وفي الحديث أيضاً: «من أفنى عمره في القرآن، أمر الله تعالى الملائكة أن تحج إلى قبره كما تحج الناس إلى بيت الله الحرام»[٢].

ومن أعظم محبة القرآن محبة النبي ﷺ[٣]، وكذا محبة[٤] أصحابه وأتباعه. وكان ﷺ خلقه القرآن[٥].

لما فرغ الناظم[٦] من ذكر الحمد والصلاة على النبي وقارئه وأتباعه، قال[٧]:

[٤] وَبَعْـدُ إِنَّ هـذه مُقَـدِّمَـةْ فيمَـا علـى قـارِئِـهِ أَنْ يَعْلَمـهْ

(وبعد) هو ظرف قطع عن الإضافة وقصد معناها، فبني على الضم، فلو لم يقصد، أو لم يقطع أعرب. وهي كلمة يؤتى بها للانتقال من غرض أو أسلوب[٨]

= المتقين ٤ /٤٦٧.

(١) لم أجد هذا الحديث في كتب الصحاح والسنن، وقد ذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ١/٩٧ و ٥/٦١، والسيوطي في الدر المنثور ٣ /٢١٦.

(٢) ذكر السخاوي في جمال القراء ١/١١٤ والحديث كاملاً عن أبي هريرة إنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس، ولا تزال كذلك حتى يأتيك الموت فإن جاءك وأنت كذلك، حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج المؤمنون إلى بيت الله الحرام» ولم أجده في كتب الصحاح والسنن.

(٣) ﷺ: ساقطة من د.

(٤) بالقرآن: ساقطة من د.

(٥) واضح أن الشارح هنا يشير إلى الحديث الذي روته السيدة عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عن خلق رسول الله ﷺ، فقالت: (كان خلقه القرآن) ينظر: صحيح مسلم ١/ ٥١٢-٥١٣، سنن أبي داؤد ٢٠/٨٧، سنن الدارمي ١ /٢٨٤، سنن النسائي ٣ /١٩٩.

(٦) الناظم: ساقطة من متن د، ومعلق على الحاشية، ومشار إليه بكلمة (صح).

(٧) قال، ساقطة من د.

(٨) في الأصل: وأسلوب، د: أوسلوب، والصواب ما أثبتناه.

إلى آخر، ويستحب الإتيان بها في الخطب والمكاتبات ونحوها، اقتداء برسول الله ﷺ، وفي المبتدئ بها أولاً خمسة أقوال[1]:

قيل: داؤد عليه السلام، وأنها فصل الخطاب الذي أوتيه[2].

الثاني: قس بن ساعدة الإيادي[3].

الثالث: كعب بن لؤي[4].

الرابع: يعرب بن قحطان[5].

---

(١) يبدو أن الشارح قد جمع هذه الأقوال الخمسة من أكثر من مصدر، حيث يذكر أبو هلال العسكري في كتابه الأوائل ٥٣، داؤد عليه السلام وقس بن ساعدة الأيادي، في حين يذكر الكرماني في شرحه على صحيح مسلم ١٥٦/٦، داؤد عليه السلام ويعرب بن قحطان.

(٢) يريد داؤد النبي عليه السلام وقد ذكر القرآن فصل الخطاب بقوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ۝٢٠﴾ [ص]، حيث تشير إلى ذلك معظم كتب التفاسير، ينظر تفسير ابن كثير ٥٢/٦، تفسير القرطبي ١٦٢/١٥، والمحرر الوجيز ٤٣٤/١٢، في حين يفند الرازي في التفسير الكبير ١٨٨/٢٦ هذا الرأي.

(٣) في النسختين: قيس، وهو تصحيف، وهو قس بن ساعدة الإيادي بن عمرو بن عدي بن مالك من بني إياد: أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم في الجاهلية، كان أسقف نجران ويقال: إنه أول من خطب متوكئاً على سيف وأول من قال: أما بعد، وكان معدودا في المعمرين، أدركه النبي قبل النبوة فقال عنه: «يحشر أمة وحده». ينظر: البيان والتبيين ٢٧/١ والأغاني ١٤ /٤٠.

(٤) كعب بن لؤي بن غالب بن عدنان من قريش: كان خطيباً عظيم القدر عند العرب حتى إنهم أرخوا بوفاته حتى عام الفيل، وهو أول من سن الاجتماع يوم الجمعة الذي كان اسمه العروبة، توفي ٣٧٣ق.هـ، ينظر: الكامل لابن الأثير ٩/٢، تاريخ الطبري ١٥٨/٢.

(٥) يعرب بن قحطان بن عابر: ملك عربي جاهلي كان خطيباً حكيماً شجاعاً إليه تنسب قبائل اليمن كلها وبنوه العاربة، وهو أول من دعا إلى الاحتفاظ بالأساليب العربية بعد أن دخلتها لغات أخرى ويقال: هو أول من قال الشعر ووزنه. ينظر: التيجان ٣١ - ٤٧، ومقدمة ابن خلدون ٢ /٤٧.

الخامس: سحبان وائل[1]، وهو القائل:

لقد علمَ الحَيُّ اليمانيون أنني إذا قلتُ أما بعدُ أنِّي خطيبها

وقوله: (إن هذه مقدمة) بكسر الدال على الأفصح، اسم فاعل من قدم بمعنى تقدم[2]، ومنه: ﴿لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ ۝١﴾ [الحجرات]، أي: لا تتقدموا عليه[3]، ومقدمة العلم ما يتوقف الشروع فيه عليها، كمعرفة حَدِّه ورسمه وموضوعه وغايته المقصودة منه، ومقدمة الكتاب تقال لطائفة قدمت أمام المقصود [٥ظ] منه لارتباط له بها، وانتفاع بها فيه[4].

وقوله: (فيما على قارئه أن يعلمه) أي: في الذي يجب تعلمه على القارئ، أو في وجوب ذلك (فما) موصولة على الأول، ومصدرية على الثاني، فهي محتملة للمعنيين[5]، ثم بين ذلك معللاً[6] له بقوله[7]:

[٥] إِذْ واجبٌ عليهِمُ مُحتَّمُ قَبْلَ الشُّروعِ أوّلاً أَنْ يَعْلَموا

أي: يجب عليهم، والوجوب لغة[8]: الثبوت. واصطلاحاً: خطاب الشارع بطلب غير كَفٌّ يتنهض تركه في جميع وقته سبباً للعقاب[9].

---

(١) سحبان بن زفر بن إياس الوائلي من هله: خطيب يضرب به المثل في البيان، اشتهر في الجاهلية وعاش زمناً في الإسلام، أسلم في زمن النبي لكنه لم يلتق بالنبي ﷺ وله شعر قليل. توفي سنة ٥٤هـ. ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٦ /٦٥، خزانة الأدب ٦/٦٥.

(٢) لسان العرب ١٢/ ٤٦٩ (قدم).

(٣) د: تقدموا.

(٤) هذا الكلام الذي ذكره الشارح هنا متأثر إلى حد بعيد بما ذكره علماء الأصول في هذا الباب ينظر: المستصفى للغزالي ٤٢٧، وإحكام الأحكام لابن حزم ٣٢٣.

(٥) الأول بمعنى الذي، والمعنى الثاني الذي تحتمله هو: قولنا الواجب، أي في الواجب على القارئ أن يعلمه ينظر: الكتاب ٣/ ٦٩ و٣/ ١٥٦.

(٦) معللاً: ساقطة من د.

(٧) د: رضي الله عنه وعن سائر القراء والمفسرين.

(٨) لسان العرب ٢/ ٢٩٢ -٢٩٣(وجب).

(٩) هذا كلام علماء الأصول والمتكلمين كالغزالي، وكما سيوضحه الشارح بعد أسطر.

وما قيل في تعريفه: هو ما يعاقب تاركه، مردود بجواز[1] العفو. والمحتم المؤكد، وأتى به وبالواجب، وإن كان مرادفاً له للغرض بزيادة التوكيد.

تنبيه:

للقراء اصطلاحات منها: إنهم قد يطلقون الواجب على ما يختل الأداء بتركه، كقولهم: يجب مد كذا، لا يجوز الوقف على كذا.

وقد صرح الغزالي[2] في الإحياء في باب التوبة بما معناه[3]: إن الواجب يطلق على ما لابد منه كالشرط وجعل له معنيين:

- أحدهما - هذا، وعليه يحمل كلام الناظم: (إذا كان الأداء في حقنا)، أما مَنْ سليقته وطبعه ذلك من العرب الفصحاء أو غيرهم، ممن رزقهم الله تعالى ذلك بالجبلة وطبع عليه فلا.

والمعنى الآخر: الواجب لأهل الاصول، هو ما قررناه أولاً[4]، ثم [إن][5] الناظم بيَّن ذلك بقوله[6]:

[٦] مَخـارِجَ الحـروفِ والصِّفـاتِ لينطقـوا[7] بِـأَفْصَـحِ اللُّغَـاتِ

أي: عليهم قبل الشروع في القراءة، أن يتعلموا مخارج الحروف، والمخارج

---

(١) د: يجوز.

(٢) محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي: فيلسوف، متصوف له نحو مئتي مصنف منها: إحياء علوم الدين، تهافت الفلاسفة، والاقتصاد في الاعتقاد، ومعارج القدس في أحوال النفس وغيرها، توفي بطوس سنة ٥٠٥هـ ينظر: وفيات الأعيان ١/ ٤٦٣ وطبقات الشافعية ٤/ ١٠١.

(٣) إحياء علوم الدين ٤/ ١٤.

(٤) يريد ما ذكرناه من كلام ابن الجزري: (إذا كان طريق الأداء في حقنا).

(٥) إن: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق.

(٦) د: رضي الله عنه.

(٧) د: ليلفظوا.

جمع مخرج، بفتح الميم وسكون الخاء، اسم لموضع [٦و] خروج الحرف كمدخل، ومرقد[١] اسم لموضع الدخول والرقاد: وهو المكان الذي ينشأ منه الحرف بواسطة هواء يتموج بتصادم جسمين من قرع عنيف.

والحروف: جمع حرف، وهو لغة : طرف الشيء وحده[٢]، يعتمد على مقطع ويختص بالإنسان، والحركة عَرَض تَحلّه[٣].

تنبيه:

المراد حروف الهجاء العربية، وشهرتها تغني عن ذكرها، وهذه هي[٤]:

[قوله][٥]: «والأفصح» أفعل تفضيل بمعنى الزائدة في الفصاحة، والفصيحة خمسة: تزاد عليها ألف ممالة، وهمزة مسهلة، ولام مفخمة، وصاد كزاي ونون مخفاة)[٦].

---

(١) لسان العرب ٣ / ١٨٢ (رقد).

(٢) لسان العرب ٩ / ٤١ (حرف).

(٣) تجنب الشارح الحديث عن موضوع طالما أثار خلافاً بين علماء اللغة، وهو أيهما أسبق، الحركة أم الحرف، وقد ذكر مكي في الرعاية ٧٧-٧٨ ذلك مفصلاً، وفعل مثله الناظم في التمهيد ٩٠، وواضح أن الشارح يتبنى رأي ابن الجزري الذي ذكره في التمهيد، والذي يرى فيه أنه ليس أحدهما بسابق للآخر، وأن الحرف جسم قائم بذاته والحركة عرض تحله.

(٤) من الواضح أن حروف الهجاء العربية التسعة والعشرون قد سقطت من النسختين، بدليل قوله (وهذه هي) ثم يبدأ بعدها بفقرة جديدة يشرح فيها قول الناظم: (الأفصح)، والذي يؤيد رأينا أنه عدّد الحروف الخمسة حرفاً حرفاً، ويحتمل أنه استغنى عن ذكرها لشهرتها، خاصة وأنه صرح بذلك بقوله: (وشهرتها تغني عن ذكرها).

(٥) قوله: ساقطة من النسختين كما يوضح ذلك السياق.

(٦) ذكر سيبويه الكتاب ٤/ ٤٣٢ هذه الأحرف الخمسة، وقال عن الألف الممالة: الألف التي تمال إمالة شديدة، وقال عن الصاد: والصاد التي تكون كالزاي، ومن أمثلة الألف: كلمة (الصلوة) و(الزكوة) ومن أمثلة الصاد كلمة (الصراط) التي سيأتي الحديث عنها.

تنبيه ثان:

قول الناظم: (لينطقوا) من النطق[1] هي النسخة التي ضبطناها عن الناظم، وفي بعضها (ليلفظوا) من اللفظ، والحاصل واحد والأمر سهل.

ثم (لما)[2] كان صفات الحروف تابعة لها عطف عليها.

قوله: (والصفات) أي: ويجب عليهم أيضاً معرفة الصفات الثابتة للحروف، المراد[3] المشهور منها، فإن صفات الحروف كثيرة، لم يذكر منها الناظم إلا عشرة[4].

تنبيه:

[سيأتي الحديث عنها][5] عند ذكر الناظم لها إن شاء الله تعالى.

[قوله][6]: (بأفصح اللغات) أي زائدة في الفصاحة كما تقدم. فالتفضيل على بابه فإنها زائدة في الفصاحة على غيرها[7]، أما الحروف المتقدمة والزائدة وإن وردت بها القراءة لكن التجويد لا يكون عليها غالباً[8]، وذلك ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة] بإشمام الصاد كالزاي على رواية حمزة[9] مثلاً. وإضافة أفصح إلى

---

(١) د: يلفظوا من اللفظ، وهو ما يعارض كلام الشارح الذي ينص على أنه قد اعتمد على النسخة الأخرى.

(٢) في النسختين: كما، والصواب ما أثبتناه.

(٣) د: المراد، سقطت الواو.

(٤) صفات الحروف كثيرة ذكر منها مكي في الرعاية أربعاً وأربعين صفة، وذكر غيره أقل من هذا العدد. ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٢ والتحديد ١٠٧-١١١ والتمهيد ٩٥-١٠٩، الذي ذكر ابن الجزري أربعاً وأربعين صفة للحروف، في حين يكتفي هنا بذكر عشر صفات فقط.

(٥) ما بين المعقوفين: ساقطة من النسختين، حسبما يقتضيه السياق.

(٦) قوله: ساقطة من النسختين، حسبما يقتضيه السياق.

(٧) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٢.

(٨) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٢.

(٩) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ١٠٥ وغيث النفع للصفاقسي ٦٢ وإتحاف فضلاء=

اللغات بيانية[1]، بمعنى: (من)، أي بالأفصح منها، وأفصح اللغات: هي لغة العرب الفصحاء، وهي لغة نبينا محمد[2] ﷺ، لقوله ﷺ: «أحب العرب [٦ظ] لثلاث: لأني عربي، والقرآن عربي، ولسان أهل الجنة[3] عربي، وأنزل بلغتهم»[4].

تنبيه ثالث:

اللغات جمع لغة على وزن بُرَة، والبرة: ما يُجعل في أنف البعير من حلقة أو نحوها[5]، واللغة مأخوذة من لَغِيَ يَلْغى[6]، بالكسرة في الماضي والفتح في المضارع، يقال: لغي: إذا ألهج في الكلام، وهي الألفاظ الموضوعة بإزاء المعاني، للتعبير[7] عما في ضمير الإنسان، وهي أيسر وأفيد من الإشارة والمثال، ثم تمم فقال:

[٧] مُحَرِّري التَّجويدِ وَالمواقفِ ومَا الَّذي رُسِمَ في المصَاحِفِ

أي: يجب عليهم معرفة ما تقدم في مخارج الحروف والصفات، حال كونهم محرري، والأصل محررين، حذفت النون للإضافة أيضاً[8] كما تقدم.

= البشر للبناء الدمياطي ١٢٣، وحمزة هو: حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي الزيات، أحد القراء السبعة أدرك بعض الصحابة، أخذ القراءة عن الأعمش وغيره توفي بالكوفة سنة ١٥٦هـ، ينظر: غاية النهاية ١/ ٢٦١ وميزان الاعتدال ٢/ ٥.

(١) د: بيانه.

(٢) في الأصل: محمداً.

(٣) في الجنة: زائدة في الأصل، والتصحيح من المعجم الكبير ١١/ ١٤٨.

(٤) لم أجد هذا الحديث في كتب الصحاح والسنن، وقد ذكره الطبراني في المعجم الكبير ١١/ ١٤٨-١٤٩، والسيوطي في الدر المنثور ٤/ ٤٩٦، وفيهما كلام بدل لسان.

(٥) ينظر لسان العرب ١٤/ ٥٤ (برر).

(٦) ينظر لسان العرب ١٥/ ٢٥١-٢٥٢ (لغى).

(٧) في الأصل: التفسير.

(٨) أيضاً: ساقطة من د.

والتحرير: التحقيق للشيء والإتقان له من غير زيادة ولا نقص[1]، أخذ من تحرير الوزن، وهو مراد السخاوي[2] في نونيته لقوله[3]:

للحـرف ميـزان فـلا تـك طـاغيـا فيـه ولا تـك تخسـر الميـزان[4]

وقال الخاقاني[5]:

زِنِ الحرف لا تُخرجه عن حَدِّ وزنه فوزن حروف الذكر من أفضل البر

والتجويد: التحسين من جَوَّد الشيء، أتى به جيداً[6]، والمصدر منه الجودة، وهي غاية التحرير والإحكام للقراءة، وتقدم أن طريقة الأخذ من أفواه المشايخ العارفين بطريق التجويد، بعد معرفة مخارج الحروف وصفاتها وكيفية الوقف والابتداء، وما يتبع ذلك من المقطوع والموصول، ومعرفة رسم ما يحتاجه [٧و] إليه، والإدمان في ذلك حتى يألفه طبعه ويصير سجيّة له.

وقول الناظم: (والمواقف) جمع موقف بمعنى الوقف: الذي هو لغة الكَفُّ[7]، كما سيأتي كل ذلك مبيناً عند ذكر الناظم له إن شاء الله تعالى[8].

---

(١) ينظر: لسان العرب ٤/ ١٨٤ (حرر).

(٢) علي بن محمد عبدالصمد، أبو الحسن الشافعي السخاوي، المقرئ والمفسر اللغوي والنحوي وشيخ مشايخ الإقراء بدمشق، يعد أول من شرح الشاطبية، وله مؤلفات كثيرة منها: المفضل في شرحها المفصل والمفاخرة بين دمشق والقاهرة وغيرها، توفي بدمشق سنة (٦٤٣هـ)، بغية الوعاة ٣٤٩ وغاية النهاية ١/٥٦٨.

(٣) ينظر: المفيد في شرح عمدة المجيد ٦٠ ومتن القصيد ضمن كتاب جمال القراء ٢/٥٤٤.

(٤) كان الواجب نصب (الميزان) وقد كسره الناظم مراعاة لحركة الروي.

(٥) موسى بن عبدالله بن يحيى بن خاقان أبو مزاحم: عالم بالعربية وشاعر وهو أول من صنف في التجويد وله قصيدة فيه وقصيدة في الفقهاء، توفي سنة ٣٢٥هـ، ينظر: غاية النهاية ٢/ ٣٢١ وتهذيب التهذيب ١٠/ ١٣٢ وتاريخ بغداد ١٣/ ٥٩، البيت في قصيدة الخاقاني ٢١ مجلة كلية الشريعة العدد ٦-١٤٠٠هـ -١٩٨٠م.

(٦) ينظر لسان العرب ٣/ ١٣٥ (جود).

(٧) ينظر لسان العرب ٩ / ٣٥٩ (وقف).

(٨) د: موضوع الوقف ١٣٣.

وقوله: (وما الذي رسم في المصاحف) أصل الرسم: الأثر[1] ومنه رسم الدار أي: أثرها الدال عليها والمصاحف جمع مصحف، وأصله الصحيفة التي يكتب فيها[2].

والحاصل أن الصحابة رضي الله عنهم أمروا زيد بن ثابت[3] رضي الله عنه بنسخ القرآن في الصحف الأولى ثم أمرهم عثمان رضي الله عنه فكتبوا منها أربعة مصاحف[4] وأرسلوا لكل مصر مصحفاً[5]، لأهل المدينة[6] الشريفة مصحفاً ولأهل الشام مصحفاً ولأهل الكوفة مصحفاً وأمسك عنده مصحفاً اختاره لنفسه وهو المسمى بالإمام[7] وقيل: المصاحف أكثر من أربعة[8] فقيل: سبعة بثلاثة

---

(١) لسان العرب ١٢/ ٢٤١ (رسم).

(٢) لسان العرب ٩/ ١٨٦ (جوى).

(٣) زيد بن ثابت بن الضحاك أبو خارجة الأنصاري الخزرجي: صحابي جليل وكاتب للوحي، كان ضليعاً بالقضاء والفتوى والفرائض والقراءة، وهو الذي كتب المصحف الإمام في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه له في كتب الحديث ٩٢ حديثاً توفي بالمدينة سنة ٤٥هـ، ينظر: أُسد الغابة ٢ /٢٧٨، وغاية النهاية ١ /٢٩٦.

(٤) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، أمير المؤمنين ذو النورين وثالث الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين في الجنة، كان غنياً شريفاً في الجاهلية، جمع القرآن في مصحف واحد وأحرق ما عداه، له ١١٦ حديثاً في كتب الحديث، استشهد غدراً سنة ٢٥هـ، ينظر: أُسد الغابة ٣ / ٥٨٤، وغاية النهاية ١ / ٥٨٤.

(٥) في النسختين: مصحفٌ.

(٦) د: على ساكنها الصلاة والسلام.

(٧) هذا النص مضطرب، فلم يذكر الأزهري فيه مصحف البصرة، والذي أراه أنه ساقط حسبما يذكر الداني في المقنع ٩، والسمرقندي (ت٧٨٠هـ) في كشف الأسرار ضمن مجموعة نصوص محققة (٤٠٧ - ٤٠٨)، وابن الجزري في النشر ١/ ٧ وغير هذه المصادر كثير وكلها تنص على أن عدد المصاحف التي نسخها عثمان أربعة مصاحف، بعث الأولى منها إلى الكوفة، والثانية إلى البصرة، والثالثة إلى الشام، وأبقى الرابع عنده في المدينة وهو المسمى بالمصحف الإمام.

(٨) ينظر تفصيل ذلك في: المقنع ٩، وكشف الأسرار ٤٠٨، والنشر ١ /٧ وأظن الشارح قد نقلها عن عبارة الناظم في النشر.

أخرى مصحف لأهل مكة ومصحف لأهل البحرين ومصحف لأهل اليمن ثم أمرهم أن[1] يدعوا سواها وأن يقتدي كل بمصحفه الذى أرسل إليه قراءة ورسماً [ثم أخذ الناظم رحمه الله يبين المرسوم فقال:][2]

[٨] مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ ومَوْصولٍ بِها وتَـاءِ أُنْثـى لـم تكُـن تُكْتَـبْ[3] بِهَـا

أي: يجب أيضاً أن يعلموا مارسم في المصاحف.

[وقوله][4]: (من [كل][5] مقطوع وموصول بها) أي بالمصاحف المذكورة نحو (أن لا) و (في ما) و(عن ما) المفصولات والموصولات وتاء الأنثى المجرورة نحو (رحمت ونعمت) المربوطة المرسومة بالهاء [٧ظ].

تنبيه:

الباء في آخر كل من المصراعين:

الأول - ظرفية[6] بمعنى في، كقولك: زيد بالبصرة، أي: فيها، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ﴿١٣٨﴾﴾ [الصافات]، أي: فيه.

والثانية - وهي قوله: (تكتب بها) أي: بهاء لا بتاء مجرورة، لكن قصرها للوزن وفي البيت من صنعة البديع[7]: الجناسُ اللفظي والخطي[8] وفيه أيضاً

---

(١) في النسختين: لن، ولا وجه لها عندنا والصواب ما أثبتناه.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقطة من الأصل.

(٣) سكن الناظم الباء هنا لضرورة الشعر، وكان حقه الضم.

(٤) وقوله: ساقطة من النسختين يوضح ذلك والصواب إثباتها.

(٥) كل: ساقطة من النسختين يوضح ذلك والصواب إثباتها.

(٦) الباء إما أن تكون ظرفية بمعنى في أو أنها تكون (زائدة) كما يسميها البصريون، و(صلة) على تسمية الكوفيين.

(٧) ينظر الإيضاح في علوم البلاغة ٢/ ٣٨٢ وفيه: البديع/ عِلْمٌ يُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة.

(٨) الإيضاح ٢ / ٣٨٢ - ٣٨٤ وفيه:
الجناس اللفظي: هو تشابه لفظتين في اللفظ كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ=

الطباق[1]: ذكر الشيء وضده، ثم أخذ الناظم يبين فقال:

[٩] مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

أي: عدة مخارج الحروف: سبعة عشر على المختار، مَن اختبر ذلك من أهل المعرفة بالمخارج، والناظم رحمه الله اختبر ذلك واختاره وهو مذهب الخليل بن أحمد[2].

وقال سيبويه وأتباعه[3]: ستة عشر، فأسقط حروف الجوف، وقال الفراء[4]

= ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ﴾ [الروم]، وهو أنواع، منه: المماثل والتام والمتشابه والمفروق.

والجناس الخطي هو اتفاق لفظتين في الخط، ويسمى المتشابه كقول أبي تمام:

إذا ملك لم يكن ذا هِبَة فَدَعْهُ فمروءتُه ذاهبة

(١) والطباق: ويسمى التضاد: وهو الجمع بين المتضادين: أي الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة، ويكون ذلك إما بلفظتين من نوع واحد، كقوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ﴾ [الكهف] أو فعلين، كقوله تعالى: ﴿تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ ۖ﴾ [آل عمران].

(٢) د: رحمه الله. يذهب الخليل في العين ٥٨/١ إلى أن مخارج الحروف ثمانية، ولعل الناظم نسب هذا الرأي للخليل لأنه أفرد مخرجاً للحروف الجوفية، التي هي حروف المد واللين (الألف والواو والياء)، وقد ذكره الناظم في النشر ١٩٨/١ ونسب هذا الرأي أيضاً إلى مكي (الرعاية ٢١٧) الذي يقول صراحة: (إن مخارج الحروف ستة عشر مخرجاً) إذ يجمع الهمزة مع حروف الحلق، وأرى أن سبب نسبة هذا الرأي إلى هؤلاء هو إفرادهم مخرجاً لحروف الجوف الثلاثة المتقدمة.

(٣) ذكر سيبويه ذلك في الكتاب ٤٣٤/٤، وقد تبعه في هذا مجموعة من علماء العربية منهم: ابن السراج في كتابه الأصول في النحو ٣ /٤٠٠، وابن جني في سر صناعة الإعراب ٤٧/١ -٤٨، والسكاكي في مفتاح العلوم ٥، وابن يعيش في شرح المفصل ١٢٤/١٠ والسيوطي في همع الهوامع ٢٢٧/٢. وقد بقي رأي سيبويه هذا مسيطراً على كثير من علماء التجويد كأبي عمرو الداني في التحديد ١٠٤- ١٠٦ والقرطبي في الموضح ٧٨-٧٩ وغيرهما، مثلما استمر سلطانه على علماء العربية.

(٤) أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء: أحد شيوخ المدرسة الكوفية، أخذ النحو عن الكسائي وأخذه عنه سلمة بن عاصم كان إماماً ثقة له تصانيف منها: معاني القرآن وغيرها، توفي =

وأتباعه[1] أربعة عشر أسقط حروف الجوف وجعل اللام والنون والراء من مخرج واحد، لكن المختار ما ذهب إليه الناظم.

وأصل المخارج ثلاث: الحلق واللسان والشفتان ويعمها الفم[2] وتقدم بيان المخرج والحرف ثم أخذ يبين ذلك بقوله:

[١٠] للجَوفِ أَلِفٌ وأُختاها وهِيْ حُـرُوفُ مَـدٍّ لِلْهـواء[3] تَنْتَهِـيْ

أي: مخرج الألف وكذا أختاها هو الحرف، وهو الخلاء الداخل جوّى[4] الفم.

وقوله: (وأختاها) بقطع الهمزة وهما الواو والياء الساكنان إذا[5] جانسهما ما قبلهما، انضم قبل الواو وانكسر قبل الياء فيصيران هما أي[6] الواو والياء اللذان هما أختا الألف، وهي معهما ثلاثة، حروف مد، فكل من الحروف الثلاثة [٨و] أخوات في المد لقابليتها في ذلك إذا جانسها ما قبلها ومن ثم سميت حروف

= في طريقه إلى مكة سنة ٢٠٧هـ ينظر: طبقات النحويين ١٤٣ ونزهة الألباء ٨١ وبغية الوعاة ٤١١.

(١) ذكر ذلك الداني في التحديد ١٠٦ وتبعه القرطبي في الموضح ٧٩. وقال ابن الجزري في التمهيد ١١٣ (وعند الفراء وتابعيه أربعة عشر) وقال في النشر ١٩٨-١٩٩، وذهب قطرب والجرمي والفراء وابن دريد وابن كيسان إلى أنها أربعة عشر.

(٢) واضح أن الشارح يتبع رأي ابن الجزري في التمهيد ١١٣ - ١١٤ والنشر ١ /١٩٩-٢٠٠.

(٣) هذه نص عبارة الناظم في التمهيد ١١٣ وقد نقلها الشارح منها.

(٤) في الأصل: الهوى، ومعه يختل العروض، والتصحيح عن متن المنظومة ضمن كتاب إتحاف البررة ٣٧٣، و(هوى) وردت هكذا في جميع المواضع والتصحيح عن المصدر المذكور.

(٥) الحرف لغة: طرف الشى وحده، ينظر: لسان العرب ٩/ ٤١ (حرف).

(٦) لسان العرب ١٤ /١٥٧ (جوى) والجوّى هو الباطن وهو يعني هنا داخل الفم، أي إن الألف يخرج من جوف الفم.

المد لاتساعها في الفم وعدم مساواتها لمخارجها فإن كل حرف مساو لمخرجه إلا الحروف المدية، ولذلك قبلت الزيادة[1]، قال الخليل: وإنما نسبت إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن[2]، أشار إلى ذلك الناظم بقوله: (للهواء تنتهي)[3] أي ينقطع هواء الفم، أي الصوت عند انتهاء كل حرف منها.

تنبيه:

قدم الناظم الألف لأنها الأصل في المد لمجانستها ما قبلها دائماً، وأما أختاها فإنما يكونان حرفي مد إذا جانسهما ما قبلهما، أما إذا انفتح ما قبلهما فإنهما يسميان حرفي لين، كما ينص عليه الناظم بعد[4]، وهو مراد[5] الناظم بإعادة الضمير في قوله (وَهِيْ).

---

(١) كان سيبويه في الكتاب ٤/٤٣٦ أول من اشار إلى اختلاف مخارج حروف الجوف من حيث الاتساع، فقال في وصف مخرج الألف: (وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو) ثم وصفها بوصف ميزها عن غيرها من الحروف فقال: (وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها، وأخفاهن وأوسعهن مخرجاً الألف ثم الياء ثم الواو) ووضح ذلك الاستراباذي في (شرح الكافية ٣/٢٦٠) فقال: (وإنما كان الاتساع للألف لأنك تضم شفتيك للواو فيضيق المخرج، وترفع لسانك للياء، وأما الألف فلا تعمل شيئاً من ذلك) ينظر: الرعاية ١٠١، وكرر قوله الناظم في التمهيد ١٠٢، في حين ذكر في النشر ١/٢٠٤ خلافاً للعلماء حولها فقال: (أبعد ابن الفحام الألف، فقال: أمكنهم في المد الواو ثم الياء ثم الألف).

(٢) ينظر: العين ١/٥٧.

(٣) ينظر هامش ٣ من ص٩٣ من الرسالة.

(٤) ينظر ص١٢٣ من الرسالة.

(٥) د: المراد.

قال الجعبري[1]: ومن ثم كان لهما مخرجان[2].

إشارات:

- كل مقدار[3] كان له نهايتان أيتهما فرضت أولهُ كان مقابلها آخرَهُ، ولما كان الإنسان على هذا الانتصاب، فإن اعتُبِر من جهة علوه لزم أن يكون أولهُ رأسهُ وآخره رجليه، وإذا اعتبرت المخارج كان أولها ما يلي بشرة الشفتين، وثانيهما اللسان، وثالثهما الحلق[4]، وأوله مما يلي اللسان وآخره مما يلي الصدر، وإن اعتبرت من أسفله انعكس الأمر.

تنبيه:

تقدم أن مادة الصوت: الهواء، وهو الهواء الخارج من داخل الجوف، ولهذا

---

(١) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم أبو إسحق الجعبري، عالم بالقراءات من فقهاء الشافعية له نثر ونظم يقال له الشيخ الجليل، كنيته في بعض المصادر: تقي الدين، وفي غيرها: برهان الدين، له نحو مائة مصنف منها خلاص الأبحاث والعقود وله شرح على منظومة الشاطبي وغيرها، توفي سنة ٧٣٢هـ، ينظر البداية والنهاية ١٤ / ١٦٠ وغاية النهاية ١ / ٢١.

(٢) في التمهيد ١٢٨ - ١٢٩ كلام قريب من هذا.

(٣) في الأصل: مقدر، والصواب ما أثبتناه، بقرينة قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ۝٨﴾ [الرعد].

(٤) هذه هي الأجزاء الرئيسة عند القدماء ويتفرع عنها أعضاء أخرى كاللهاة ونطع الغار والأضراس وأسلة اللسان وعكدته (أصله) وشجر الفم (مفرجه) واللثة والشفة والحنك بالإضافة إلى الأسنان وثناياها وأصولها والخيشوم، تنظر المصادر التالية: العين ١/٥٨، الكتاب ٤/٤٣٤، المقتضب ١ / ٢٩٢ - ٢٩٣، سر صناعة الإعراب ١/٨-٩، التحديد ١٠٤-١٠٦، التمهيد ١١٣. وقد توسع المحدثون تبعاً للتطور الذي وصل إليه علماء التشريح ووظائف الأعضاء، وتفرعت أعضاء النطق عندهم إلى تقسيمات عديدة مثل: الرئتين، القصبة الهوائية، الحنجرة بأجزائها، البلعوم، والتجويف الحلقي والتجويف الأنفي وتجويف الفم الذي يتألف من الحنك واللسان واللهاة والأسنان. ينظر تفصيل ذلك في الأصوات اللغوية ١٦-١٧ وعلم اللغة العام ١٤٥-١٤٦، وعلم اللغة - الأصوات ٨٤-٨٥، ودراسة الصوت اللغوي ٨٠-٨٥.

رتب الناظم المخارج على ذلك فقال[1]:

[١١] ثُمَّ لأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ لِوَسطِه فَعَيْنٌ حَاءُ

أي: من أقصى مخارج ال، أي من أقصى مخارج الحلق: وهو أوله [الهمزة][2] والهاء بعد الألف الجوفية [٨ظ] وأختاها على مقالة الجعبري، أشار إليه الناظم بـ(ثم)[3] التي للترتيب، على ما قرر في العربية[4]، ولم يتعرض الشاطبي[5] تبعاً لغيره أيضاً لذلك.

وقوله: (ثم لوسطه فعين حاء) يعني أن العين والحاء المهملتين في وسط الحلق كما أن الهمزة والياء المتقدمتي[6] الذكر من أوله كما ذكره.

تنبيه:

قول الناظم: (لوسطه) الرواية بإسكان السين لإقامة الوزن وتحريكها هو الأفصح[7]، إذ لم يصلح فيه (بين) بخلاف، نحو: وسط القوم - بإسكان السين - فإنه بالإسكان يصلح فيه بين، تقول: جلست وسط القوم، بإسكان السين بخلاف وَسَط الدار ونحوه[8].

---

(١) د: رضي الله عنه.

(٢) والهمزة: ساقطة من الأصل، ومعلقة في أعلى الحاشية بخط مغاير.

(٣) الباء: ساقطة من الأصل يقتضيها السياق.

(٤) ينظر الكتاب ١ / ٢٩١.

(٥) ينظر حرز الأماني ضمن كتاب إتحاف البررة ١٠٨. ولم يشر الشاطبي في البيت الذي ذكر فيه حروف الحلق إلى ترتيبها واكتفى بذكر المخارج الثلاثة للحلق، والبيت هو:

ثلاثٌ بأقصى الحلق واثنان وَسْطهُ وحرفان منها أول الحلقِ جُمِّلا

(٦) د: التقدمتي.

(٧) ينظر لسان العرب ٧/ ٤٢٦ (وسط).

(٨) يريد أن (بين) وقعت هنا ظرف مكان، ينظر تفصيل ذلك في لسان العرب ٧ / ٤٢٧-٤٢٨ (وسط).

ولما (كانت المخارج ثلاثةً)[1] كما تقدم وكان في البيت من جهة صفة العروض[2] التضمين: وهو إخراج بقية معنى الكلام في البيت الثاني، أما عند أهل المعاني[3]: فالتضمين عندهم: أن يضمن الكلام أو الشعر شيئاً من كلام الغير، ثم كمل الناظم بقية مخارج الحلق، بقوله:

[١٢] أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الكَافُ

أي: أدنى مخارج الحلق، وهو آخره كما تقدم، الخاء والغين المعجمتان، [وهنا][4] كملت مخارج الحلق الثلاثة وحروفه الستة على طريق الناظم[5]، وأما عند غيره فسبعة[6].

وقوله: (والقاف أقصى اللسان) أخذ يتكلم عن المخرج الثاني من الثلاثة وهو اللسان، أي: وللسان ثمانية عشر حرفاً من أربعة مخارج[7]: أقصى، ووسط، وحافة وطرف، فمن أقصاه القاف: وهو من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك.

ثم الكاف: من أقصى اللسان بعد القاف، لكنه من أسفل [9و]الحنك، ثم بين ذلك في البيت بقوله:

---

(١) في النسختين: كان المخارج ثلاثاً، والصواب ما أثبتناه.

(٢) التضمين عند علماء العروض: هو إدخال بيت في آخر بصورة لا يمكن معها استقلال أحدهما إذا فكَّ عن الآخر. ينظر العروض الواضح ١٤٣.

(٣) يريد علماء البلاغة، والتضمين عندهم: أن يضمن الشاعر كلامه شيئاً من مشهور شعر الغير، مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً لدى نقاد الشعر. ينظر الإيضاح في علوم البلاغة ٤١٩.

(٤) هنا: ساقطة في الأصل، وكتب مكانها كلمة (ولكنا).

(٥) ذكرها الناظم في النشر ١ /٢٠٠، وقد ذكر من أنصار هذا الرأي: الخليل بن أحمد ومكي بن أبي طالب القيسي وأبي القاسم الهذلي وأبي الحسن وشريح وغيرهم.

(٦) هذه الحروف هي سبعة عند سيبويه (الكتاب ٤ /٤٣٣)، وابن السراج (الأصول ٣/ ٤٠٠) وابن يعيش (شرح المفصل ١٠/ ١٢٤) وكثير من علماء العربية.

(٧) ينظر التمهيد ١١٣.

[١٣] أَسفلُ وَالوسْطُ فجيمُ الشِّينُ يا وَالضَّـادُ مِـنْ حـافَتِـهِ إِذْ وَلِيَـا

يعني أن الكاف من أقصى اللسان، أسفل من مخرج القاف، فلولا تَسفُّلُ الكافِ واستعلاءُ القافِ وما يفترقان فيه من الصفات لاشتبهت إحداهما[١] بالأخرى[٢].

وقوله: (والوسطُ فجيمُ الشينُ يا) يعني أن الجيم والشين والياء المثناة، تحت من وسط اللسان، وهو المخرج الثالث من مخارجه، جمعتها في قولك: (شجي)، وبعض بتقدم الجيم على الشين وتسمى الثلاثة: شجرية لخروجها من شجر الفم: وهو منفتح ما بين اللحيين[٣].

تنبيه:

أتى الناظم بالفاء في قوله: (فجيم) للترتيب، فالفاء مقدرة فيما بعدها من الشين والياء، وأتى بها مكررة مقصورة للوزن[٤]، وكذلك تسكين السين من الوسط كما تقدم.

وقوله: (والضاد من حافته إذ وليا) انتقل إلى الموضع الثالث من مواضع اللسان وهي الحافة، فالضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج اللسان، من أقصى حافته مستطيلاً إلى ما يليها من الأضراس[٥]، بيَّن ذلك بقوله: (إذ وليا)

---

(١) د: أحديهما.

(٢) ينظر الكتاب ٤ /٤٣٦ والتحديد ١٠٤ والتمهيد ١١٣ والنشر ١ /٢٠٠. وللمحدثين آراء كثيرة ومختلفة في تحديد مخرجيهما، فالدكتور إبراهيم أنيس (الأصوات اللغوية ٨٥) يجمعها مع حروف أقصى الحنك (الغين والخاء والعين والحاء والهاء والهمزة)، في حين يرى الدكتور كمال بشر (علم اللغة -الأصوات ١٣٨) والدكتور تمام حسان (مناهج البحث في اللغة ٨٥-٨٦) إن القاف صوت لهوي والكاف صوت طبقي، وقد وافقهما في ذلك الدكتور رمضان عبد التواب (المدخل إلى علم اللغة ٣١).

(٣) ينظر العين ١ /٥٨، والنشر ١ /٢٠٠.

(٤) يريد أن الياءين جاءتا مقصورتين لمراعاة الوزن، وكان حقه أن يقول في الأولى: (ياء) والثانية: (ولياه) لأن الضمير عائد على حرف الضاد.

(٥) ينظر الكتاب ٤ /٤٣٦ والمقتضب ١ /١٩٢، والتحديد ١٠٤ وسر صناعة الإعراب ١/٤٧=

أي: إذ يلي الضاد حال خروجها الأضراس، فالألف للإطلاق، ثم بين جهة ما يليه بقوله[1]:

[١٤]الاضْراس مِنْ أَيسَرَ أَوْ يُمْنَاها وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

أي: تخرج الضاد من أقصى حافة اللسان اليسرى وهو أيسر، أو من اليمنى وهو قليل، أو منهما، أي من الحافتين، وهو عزيز، أي أقل من الأقل[2]، وقيل: كان عمر[3] يخرجها من الجانبين، فالضاد أصعب [٩ظ] الحروف وأشدها

= والموضح ٧٨ والتمهيد ١١٤ والنشر ١ / ٢٠٠. وقد افترق علماء اللغة المحدثون عن القدماء في وصفهم للضاد من خلال ما تذكره كتبهم، وكما يفعل الشارح هنا حيث إنها عندهم: احتكاكية رخوة ومخرجها حافة اللسان، في حين هي عند المحدثين انفجارية مجهورة مفخمة وهي عند معظمهم النظير المفخم للدال ومخرجها الأسنان واللثة، وقد تحدث غير واحد من علماء اللغة المحدثين عن مشكلة نطق هذا الصوت وصفاته، ينظر: الأصوات اللغوية ٤٨-٤٩ والدراسات اللهجية والصوتية ٣٠٦، ومناهج البحث في اللغة ١٣٢-١٣٨، وعلم اللغة - الأصوات ١٥٦-١٥٧، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٢٦٥-٢٨١.

(١) د: رضي الله عنه.

(٢) يرى بعض علماء اللغة المحدثين أن نطق الضاد يشبه إلى حد كبير نطق اللام، إذ إن الهواء يخرج عند نطق الضاد من أحد جانبي الفم أو من كليهما كما يحدث ذلك عند نطق اللام، ينظر مناهج البحث في اللغة ١٣٤، والتطور النحوي ١٨. وقد وجدت لابن جني (سر صناعة الإعراب ١/ ٥٢) رأياً يؤكد فيه وجود هذا الشبه في النطق بين الصوتين، ويرى فريق آخر من الباحثين أن الضاد بهذه الصفة تشبه إلى حد بعيد نطق الظاء التي ينطقها العراقيون، ينظر الأصوات اللغوية ٤٩، والعربية الفصحى ٣٧ والمدخل إلى علم اللغة ٦٦. وذهب فريق ثالث إلى أن حرف الضاد يقابل حرف الصاد في اللغة الأكادية والأوغاريتية والعبرية، وهو رأي ضعيف ذكره بعض المستشرقين، مثل: يوهان فك (العربية ١٠٢).

(٣) عمر بن الخطاب بن نفيل أبو حفص القرشي العدوي، ثاني الخلفاء الراشدين وأول من لقب بأمير المؤمنين، الصحابي الجليل الشجاع الحازم، فتحت في أيامه الشام والعراق ومصر والجزيرة، وهو أول من وضع التاريخ الهجري واتخذ بيت مال المسلمين وأمر ببناء البصرة والكوفة، له في كتب الحديث خمسمائة وثلاثون حديثاً، استشهد غيلة سنة =

على اللسان قال السخاوي في نونيته[1]:

والضـــادُ عـــالٍ مستطيـــلٌ مُطبِـــقٌ جهـــر يَكِـــلُّ لـــديـــه كـــل لســـانِ
حـــاشـــى لســـانٍ بـــالفصـــاحـــة قَيِّـــمٍ ذَرِبٍ لأحكـــام الحـــروف مُعَـــانِ

ولذا قال ﷺ: «أنا أفصح من نطق بالضاد، بيد أني من قريش، واسترضعت في بني سعد»[2] ومعنى أنا أفصح العرب، بَيَّنَ جهة الفصاحة بقوله: (استُرضعتُ في بني سعد) لكون لبنها أطيب اللبن، وبين جهة الشرف بقوله: (من قريش)، إذ هي أفصح[3] العرب وبها التفاخر في الأنساب.

فائدة:

قوله ﷺ: (بيد) بمعنى: غير[4] أني من قريش، قال الزمخشري[5]: هو تأكيد المدح [بما يشبه الذم][6].

= ٢٣هـ ينظر: أسد الغابة ٤/ ١٤٥، التبيين في أنساب القرشيين ٤٠٢ وحلية الأولياء ١/ ٣٨.

(١) ينظر: عمدة المفيد ضمن كتاب جمال القراء ٢/ ٥٦٤، والمفيد في شرح عمدة المجيد ٨٩.

(٢) لم تذكر كتب الصحاح والسنن هذا الحديث، وقد ذكره الزمخشري في كتابه: الفائق في غريب الحديث ١/ ١٤١، وينظر الحديث في موسوعة أطراف الحديث ٢/ ٥٠٧، ولسان العرب ٣/ ٩٩ (بيد).

(٣) في الأصل: أصل، والصواب ما أثبتناه، لأن قريشاً ليست أصل العرب، وإنما لهجتها تعد من أفصح اللهجات العربية، وبها نزل الوحي على سيدنا محمد ﷺ.

(٤) ينظر لسان العرب ٣ / ٩٩ (بيد).

(٥) محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، أبو القاسم جار الله: من أئمة العلم في الدين والتفسير واللغة والآداب، له تصانيف كثيرة مهمة منها: الكشاف في تفسير القرآن، أساس البلاغة، المفصل في النحو، الفائق في غريب الحديث، وغيرها، وتوفي بخوارزم سنة ٥٣٨هـ، وفيها خلاف، ينظر إنباه الرواة ٣ / ٢٦٥ وبغية الوعاة ٣٨٨، ونزهة الألباء ٢٩٠.

(٦) في النسختين كلام مضطرب: (هو تأكيد المدح بما يشبه الذم) وما أثبتناه هو الصواب وهو موافق لعبارة الزمخشري في الفائق ١٤١.

وقوله: (واللام) أي: واللام تخرج من المخرج الخامس من مخارج اللسان من أدنى حافته، بين ذلك بقوله: (لمنتهاها)، أي: منتهى الحافة بينه وبين ما يليها من الحنك الأعلى[1]، (وزاد)[2] بعضهم[3]، فقال: فويق الضاحك والناب والرباعية والثنايا[4]. ثم كمل بقوله[5]:

[١٥] والنُّون من طَرَفِهِ تحتُ اجْعَلُوا والـرَّا يُـدانيـه لِظَهْـرٍ أَدخَـلُ

أي: والنون تخرج من المخرج السادس من مخارج اللسان، والثالث من مخارج الحافة.

وقوله: (من طرفه) أي: من طرف اللسان[6].

وقوله: (تحت) أي: تحت اللام قليلاً، وقيل: فوقه[7] قليلاً.

---

(١) هذا ما ذكره الناظم في التمهيد ١١٤ والنشر ١ / ٢٠٠، وقد نقله الشارح بتصرف يسير.

(٢) الواو: ساقطة من النسختين، وإثباتها أولى.

(٣) هذه العبارة ذكرها كل من سيبويه (الكتاب ٤/ ٤٣٣) والداني (التحديد ١٠٦)، وابن جني (سر صناعة الإعراب ١/ ٥٢) والقرطبي (الموضح ٧٩).

(٤) في النسختين (الثنية)، وفي جميع المصادر (الثنايا) وهي الأصح عندنا.

(٥) د: رضي الله عنه.

(٦) ذكر سيبويه (الكتاب ٤/ ٤٣٣)، مخرج النون منفرداً، وتبعه في ذلك جماعة من علماء اللغة منهم ابن جني (سر صناعة الإعراب ١ / ٤٧) والداني (التحديد ١٠٥) وابن يعيش (شرح المفصل ١٠/ ١٢٥). في حين جمعها الخليل (العين ١ / ٥٨) مع حرفي اللام والراء، ووصفها جميعاً بأنها حروف ذلقية تخرج من ذلق اللسان، في حين جمعها ابن الطحان (مرشد القارئ ١٢٨ظ) مع التنوين، ويعلل الدكتور صبحي الصالح (دراسات في فقه اللغة ٢٨٤) خلط النحاة العرب القدماء في تحديد مخرج النون على أمانتهم في نقل جميع الآراء، فهي عندهم خيشومية وهو أمر صحيح لأنها ينطق بها من الخيشوم، وهي ذلقية وهو أمر صحيح أيضاً لأنها تخرج من ذلق اللسان، وهكذا فإن مخارج الحروف وصفاتها تخضع للملاحظة وتقبل التجدد ويتولد عنها باستمرار مصطلحات جديدة وتسميات مستحدثة.

(٧) د: فوقها، والصواب ما أثبتناه بقرينة قوله بعد ذلك (والراء يدانيه).

وقوله: (والرا يدانيه) أي يداني اللام، أي: يقاربه وهي من المخرج الرابع من مخارج الحافة [١٠و] والسابع من اللسان.

وقوله: (لظهرِ أَدخلُ) يعني الراء أدخل في ظهر اللسان من اللام على مذهب سيبويه والحذاق[١]، وذهب يحيى الفراء[٢] وقطرب[٣] والجرمي[٤] إلى أن الثلاثة - أعني اللام والنون والراء من طرف اللسان فقط، وسمي الثلاثة ذلقية أو ذولقية، قالوا: لأنها من ذلق اللسان[٥] وهو طرفه، ثم أراد أن يكمل مخارج طرف اللسان بقوله:

[١٦] والطَّاءُ والدَّال وتا منه، ومِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُستَكِنْ

---

(١) ينظر الكتاب ٤ /٤٣٣، وقد تبعه كثير من علماء العربية والتجويد، مثل: أبو جعفر النحاس (الأصول ٣ /٤٠٠) وأبو عمرو الداني (التحديد ١٠٥) وابن جني (سر صناعة الإعراب ١/٤٧)، والقرطبي (الموضح ٧٩)، والناظم نفسه (التمهيد ١١٤ النشر ١/٢٠٠).

(٢) أضاف الداني (التحديد ١٠٧) إلى هؤلاء الثلاثة ابن كيسان، وتابعه في ذلك القرطبي (الموضح ٧٩) وقال الناظم (التمهيد ١١٣) الفراء وتابعه، في حين ذكر في النشر ١/١٩٨ - ١٩٩ قطرب والجرمي والفراء وابن دريد وابن كيسان، وهؤلاء جميعاً يذهبون إلى أن مخارج الحروف أربعة عشر مخرجاً.

(٣) محمد بن المستنير، أبو علي الشهير بقطرب، عالم بالنحو واللغة، أخذ النحو عن سيبويه وعن جماعة من علماء البصرة، له تصانيف كثيرة: معاني القرآن، غريب الحديث، كتاب الصفات، كتاب الاشتقاق، وغيرها، توفي سنة ٢٠٦هـ، ينظر أخبار النحويين ٤٩، ونزهة الألبا ٧٦-٧٧، وبغية الوعاة ١٠٤.

(٤) صالح بن إسحق، أبو عمر الجرمي النحوي: الفقيه المحدث اللغوي النحوي، قرأ على الأخفش كتاب سيبويه، وأخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي وأخذ منه المازني، وكان السبب في إظهار كتاب سيبويه، كان صاحب دين وورع توفي سنة ٢٢٥هـ، ينظر نزهة الألبا ١١٤، وأخبار النحويين البصريين ٧٢ وبغية الوعاة ٢٦٨.

(٥) كان الخليل (العين ١ /٥٧) أول من ذكر ذلك، وهو ما خالفه عليه كثيرمن النحاة وقد وافقه الناظم في النشر ١/٢٠٠، ولم يذكره في التمهيد، كما لم يذكره سيبويه وابن جني والداني ومكي وابن يعيش وغيرهم.

أي الحروف الثلاثة وهي: الطاء والدال المهملتان[1]، والتاء المثناة من فوق، هي من المخرج الثامن من مخارج اللسان من طرفه، ومن عليا الثنايا، أي أصولها تصعداً إلى الحنك الأعلى، وتسمى الثلاثة نطعية لأنها من نطع غار الحنك الاعلى، بين ذلك بقوله: (والطاء والدال وتا منه ومن) أي: من طرف اللسان ومن عليا الثنايا، فقوله: (والصفير مستكن) أي مستقر فقوله: (والصفير) يريد حروف الصفير الثلاثة التي هي: الصاد والشين المهملتان والزاي المعجمة، أي تخرج الثلاثة من المخرج التاسع من مخارج اللسان، وتسمى الثلاثة أسلية، لأنها من أسلة اللسان، وهو طرفه[2] المستدق.

ثم كمل بيان ذلك بقوله[3]:

[١٧] منهُ ومِنْ فوق الثَّنايا السُّفلى والظَّـــاءُ والـــذَّالُ وثـــا لِلْعُلْيـــا

أي: ومن طرف اللسان المتقدم، ومن فوق الثنايا السفلى حروف الصفير الثلاثة المذكورة أولاً، فهي تخرج من طرف اللسان فوق الثنايا السفلى من بين العليا والسفلى.

وقوله: (والظاء [١٠ظ] والذال وثا العليا) يعني الظاء المشالة، والذال المعجمة، (والثاء) المثلثة، تخرج من المخرج العاشر من مخارج اللسان، كمله بقوله[4]:

[١٨] من طَرَفيهما ومِن بطنِ الشَّفَهْ فَالفَا معَ اطْرافِ[5] الثَّنايا المُشرفه

---

(١) في النسختين: المهملتين، وقد تكون مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً تقديره (أعني) أي: الطاء والدال أعني المهملتين على أساس قطع النعت.

(٢) د: طرف.

(٣) د: رضي الله عنه.

(٤) د: رضي الله عنه.

(٥) في متن المقدمة ضمن كتاب إتحاف البررة ٣٧٤، كتبت (اطراف) بهمزة قطع وعندها يختل العروض. والصواب ما أثبتناه.

أي: فالظاء والذال والثاء المثلثة، الثلاثة المذكورة، هي من طرفي اللسان والثنايا العليا، وتسمى الثلاثة: لثوية[1]، نسبة إلى اللثة: وهو اللحم النابت عليه الأسنان[2].

ولما أنهى مخارج اللسان العشرة لثمانية عشر حرفاً - كما تقدم - انتقل إلى مخارج الشفتين، وهما مخرجان لأربعة أحرف، بيّن ذلك بقوله: (ومن بطن الشفة الفا) أي الفاء تخرج من المخرج الأول من مخارج الشفتين، فهي من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، المشار إليهما بقوله: (المشرفة) وهو مراد الناظم من إطلاقه الشفة، لعدم تأتي ذلك مع العليا[3]، ثم تمم بقوله:

[١٩] للشفتينِ الواوُ باءٌ ميمُ وغُنَّةٌ مَخرجُها الخيشومُ

أي: المخرج الثاني من مخارج الشفتين، ثم المخرج الثالث من مخارج الشفتين[4]، (الواو) وهي من بين الشفتين بانفتاحهما، الفاء والباء الموحدة والميم، وهي من بين الشفتين بانطباقهما.

تنبيه:

لم يتعرض الناظم رحمه الله، لانفتاح الشفتين مع الواو، ولا لانطباقهما مع

---

(١) (المذكورة هي... إلى قوله لثوية): ساقطة من د.

(٢) ينظر لسان العرب ٢ /١٨٨، (لوث).

(٣) قال الناظم في (النشر ١ /٢٠١، من باطن الشفة وأطراف الثنايا العليا)، في حين قال في التمهيد ١١٤ (من طرفي الثنيتين وباطن الشفة السفلى الفاء)، فأسقط كلمة العليا والأول ذكره سيبويه (الكتاب ٤/ ٤٣٤) وغيره من علماء العربية ولا خلاف عليه.

(٤) هكذا في النسختين والاضطراب فيه واضح والذي أذهبُ إليه أحد أمرين: إما أن يكون الشارح قد قصد: أي المخرج الثاني من مخارج الشفتين وهو مخرج الحرف الثالث من الحروف الشفوية، أو يكون أصل الكلام ما ذكره الناظم في التمهيد ١١٧، ١٥٥، ١٦٠، حيث وصف في كل صفحة أحد الحروف الثلاثة وعلى الترتيب (الباء والميم والواو) حيث قال عن هذه الحروف جميعاً: (إنها تخرج من المخرج الثاني من مخارج الشفتين والمخرج الثاني عشر من مخارج الفم).

الميم[1] والباء، ولعله اكتفى بالمشافهة، وذلك[2] أدعى لظهوره.

تتمة:

تقدم أن حروف الشفتين أربعة، جمعها بعضهم بثلاثة مخارج في قولك: (وبفم) وجمعتها في (بموف) فإذا نظرت كان الحاصل للشفتين أربعة أحرف من [١١و] مخرجين، وللسان ثمانية عشر حرفاً من عشر مخارج، وللحلق ستة أحرف من ثلاثة [مخارج][3] مع حروف الجوف المتقدمة، فجميع الحروف المذكورة تسعة وعشرون حرفاً وجملة المخارج ستة عشر مخرجاً، وهذه صورتها[4]، والمخرج السابع عشر هو مخرج الغنة، بيّنه بقوله: (وغُنةٌ مَخرجها الخيشومُ) أي: الغنةُ صوتٌ أغنّ، قيل: شبيه[5] بصوت الغزال إذا ضاع ولدها، يقال: صوت أغنّ، إذا كان ذا غنة[6].

تنبيهان:

أحدهما - إن الغنة صفة تابعة للنون الساكنة والتنوين، وكذا الميم عند سكونها، ولولا الإدغام[7] أو ما في حكمه كالإخفاء والإقلاب، فإن الغنة ثابتة مع ذلك كله، حيث لا إظهار[8]، كما نص عليه الشاطبي رحمه الله تعالى في

---

(١) أغفل الناظم هذه الإشارة في التمهيد ١١٤ وفي النشر ١ /٢٠١. وقد أشار إلى ذلك القرطبي في الموضح ١٦٧، وغيره من علماء التجويد.

(٢) في النسختين: لذلك، ولعله وهم من الناسخ، والصواب ما أثبتناه.

(٣) مخارج: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق.

(٤) قد يكون المقصود هنا الرسم التوضيحي الذي رسم فيه الأزهري آلة النطق ووضح فيها مخارج الحروف، وجاءت في آخر النسخة د.

(٥) د: شبهه.

(٦) ينظر لسان العرب ١٣/ ٣١٥ (غنن).

(٧) في النسختين: دغام.

(٨) يريد أن الغنة صفة ثابتة في النون الساكنة والتنوين والميم، وهي تظهر بوضوح مع الأحكام الثلاثة: الإدغام والإخفاء والإقلاب، وتختفي فقط عند إظهار النون مع حروف الحلق الستة.

قوله[1]:

وغُنــةُ تنــويــنٍ ونــونٍ وميــمِ إنْ سَكَنَّ ولا إظهارَ في الأنفِ يُجْتلا

ثانيهما - الغنة يظهر برهانها عند سد الأنف، فلا تظهر عند سده، ومن ثم كان مخرجها الخيشوم.

فائدة:

إذا سئلت عن النطق بالحرف وعن كيفية خروجه، فَأْتِ قبله بهمزة الوصل، فحيث انتهى بك الصوت فهو مخرج ذلك الحرف ساكناً، فإن كان محركاً فأت بعده بهاء السكت، فتقول على الأول: إب، وعلى الثاني به[2]. ومن ثم قيل: إن الخليل سأل أصحابه كيف تنطقون بالجيم من جعفر؟ فقالوا: جيم. قال: إنما نطقتم بالاسم لا بالمسمى، قولوا: جه، وقد تقدم ذلك[3].

تتمة:

ولما فرغ الناظم رحمه الله تعالى من ذكر الغنة، ذكر الصفات بعدها [١١ ظ] ثم كمّل فقال:

[٢٠] صفـاتُهـا جَهْـرٌ ورِخْـوٌ مُسْتَفِـلْ مُنْفَتِــحٌ مُصْمَتَــةٌ وَالضِّــدَّ قُــلْ

أي من الصفات المشهورة للحروف عشرة، ذكر منها خمسة في هذا البيت،

---

(١) ينظر حرز الأماني ضمن كتاب إتحاف البررة ١٠٩، وقد ذكر ذلك مكي (الرعاية ٢١٤) قبل الشاطبي وكان من حق الشارح أن يذكر ذلك.

(٢) تعد هذه الطريقة من أقدم الطرق في معرفة مخرج الحرف وصفته، وكان الخليل أول من استخدمها في كتابه العين ١ /٥٢. وقد تبعه علماء العربية في ذلك. وقد أثبت علماء اللغة المحدثون خطل هذه النظرية وذلك لأن الإنسان عندما ينطق بالحرف حسب هذه الطريقة فإنه ينطق بصوتين صوت الهمزة وصوت الحرف وليس بصوت واحد.

(٣) ينظر العين ١ /٤٧، وقد نقله بحروفه الملك المؤيد في كتابه الكناش في النحو والصرف ٥٦٢.

وأصل الصفة: الكيفية، إذ صفة الشيء كيفيته[1] المميزة له عن[2] غيره[3].

وصفة الحرف - قال الجعبري -: (لفظ يدل على صفة في موصوف[4] ذاتي، وفائدتها: تمييز الحروف المشتركة بعضها عن بعض)، إذ لولاها لاتحدت، وهذا معنى قول المازني[5]: (فإنك إذا همست وجهرت وأطبقت وفتحت، اختلفت أصوات الحروف التي هي من مخرج واحد)[6]، فإحكام[7] مخرج الحرف وصفته، يحفظ من الزيادة والنقص، إذ مخرج[8] الحرف كالميزان، يعرف به كميته وصفته، كالناقد للذهب يعرف به كميته[9].

تنبيه:

صفات الحروف تنقسم إلى ثلاثة[10] أقسام:- قوية، وضعيفة، وبين القوية

---

(١) د: كيفه.

(٢) د: من.

(٣) ينظر لسان العرب ٩ / ٣٥٦ (وصف).

(٤) في الأصل، صفا في موصوفه وأحسبه وهماً من الناسخ، والصواب ما أثبتناه.

(٥) بكر بن محمد بن حبيب بن بقية أبو عثمان المازني: أحد أئمة النحو في المدرسة البصرية، له تصانيف كثيرة منها: ما تلحن فيه العامة والألف واللام والتصريف والعروض وشرح كتاب سيبويه، وغيرها، توفي بالبصرة سنة ٢٤٩هـ، ينظر: نزهة الألبا ١٤٠ -١٤١، وإنباه الرواة ١ / ٤٦.

(٦) لم أقف على المصدر الذي ذكر فيه المازني ذلك غير أن مكي في الرعاية ١١٧، نقل هذا النص بحروفه، كما نقله المرادي في المفيد في شرح عمدة المجيد ٥٢، وعلى الرغم من عبارة المازني في المصدرين:(فإذا جهرت أو همست أو أطبقت أو شددت أو مددت أو لينت اختلفت أصوات الحروف التي هي من مخرج واحد).

(٧) في النسختين: بإحكام والصواب ما أثبتناه، حسبما يقتضيه السياق.

(٨) د: هو مخرج.

(٩) ينظر: المفيد في شرح عمدة المجيد ٦٧.

(١٠) لا يكاد يختلف علماء العربية وعلماء القراءة عن تقسيم صفات الحروف إلى هذه الأقسام الثلاثة وإن كان بعضهم قد تحدث عنها فقد قال مكي في (الكشف ١/١٣٧): (اعلم أن الضعيف في الحرف يكون بالهمس والرخاوة وإن اجتمعا كان أضعف.. واعلم أن القوة =

والضعيفة[1].

فالقوية: كالجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والقلقلة والصفير والتفشي والاستطالة والانحراف والتكرار.

والضعيفة[2]: كالهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح.

والذي بين القوية والضعيفة سيأتي بيانها عند ذكر الناظم[3] لها إن شاء الله تعالى.

قوله: (صفاتها جهر) أي: من الصفات العشرة المشهورة حروف الجهر، وهي تسعة عشر حرفاً[4]، وهي ما عدا المهموسة، يجمعها قولك: ظل قيدٌ بطعم زرضاً وإذ نعج[5].

الظاء المشالة، واللام، والقاف، والياء المثناة تحت، والدال المهملة، والباء الموحدة، [١٢و] والطاء، والعين، والميم، والزاي، والراء، والضاد المعجمة، والألف، والواو، والهمزة، والذال، والنون، والغين المعجمة، والجيم، وجمعها بعضهم في أوائل كلمات هذه الأبيات[6]:

= في الحرف تكون بالجهد والشدة والإطباق والتفخيم والتكرار والصفير والاستطالة والغنة والتفشي)، ولم يذكر الصفات التي تتوسط الشدة والرخاوة وعلى هذا ينهج سائر العلماء. ينظر: التحديد ١٠٧والموضح ٨٧-٨٨ والنشر١/ ٢٠٢ والتمهيد ٩٧-١١٧.

(١) أسقط مكي في الكشف ١/ ١٣٧ الاستعلاء والقلقلة والانحراف، وزاد التفخيم والغنة.

(٢) أسقط مكي في الكشف ١/ ١٣٧ الاستفال والانفتاح.

(٣) سيأتي الحديث عنها في ص١١٧ من هذه الرسالة.

(٤) واضح أن الشارح يعتمد رأي سيبويه الذي يعد القاف والطاء والهمزة حروفاً مجهورة وهي ليست كذلك عند علماء اللغة المحدثين، تنظر نفس المصادر السابقة وبالترتيب نفسه.

(٥) في التحديد ١٠٧ (ظل قيد بضغم زربطاً وإذ نعج). وفي بعض المصادر: (زاد ظبي غنج لي ضموراً إذ قطع).

(٦) في النسختين: هذا البيت.

رُمْ ليلـةً جمـالُهَـا يبـدو قَمَـرْ ذي طَـرْفُهـا ضيـاؤهُ نـورٌ ظَهـرْ
زاروا مِنـى بـلا عَنَـا دام غَـرامـي واشتهـر
إن كنـت تفهـمُ كُـنْ نَصِـفْ زِدْ همـزةً ثـم ألـف

والجهر لغة[1]: الإعلان، سميت بذلك لجهرها وقوتها ومنع النّفس أن يجري معها وذلك لقوة الاعتماد عليها في مخارجها[2]، إذ المجهورة من أقوى الحروف[3].

وضد المجهورة: الخفية المعبَّر عنها بالمهموسة، الآتية في البيت بعد هذا[4].

قوله: (ورخو) أي والثاني من صفات الحروف: الرخوة[5] - مثلث الرا - والرواية عن الناظم الكسر، والحروف الرخوة: ستة عشر حرفاً يجمعها قولك: (حسّ خطّ شص هز وضغث يافذ)[6] وبعضهم في: (ثخذ طفش زحف صه ضس

---

(١) هذا نص تعريف سيبويه في الكتاب ٤/ ٤٣٤، وقد ظل سلطان هذا التعريف مسيطراً على علماء العربية والقراءات. ينظر: المقتضب ١/ ١٩٤ والأصول في النحو ٣/ ٤٠١ وسر صناعة الإعراب ١/ ٦٠ وشرح المفصل لابن يعيش ١٠ /١٢٩ والتحديد ١٠٧ والموضح ٨٨ والنشر ١/ ٢٠٢ والتمهيد ٩٧-٩٨. ولعلماء اللغة المحدثين تعريف آخر للصوت المجهور وهو: إنه الصوت الذي يهتز أو يتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق به، ينظر: الأصوات اللغوية ١٠٩ ودراسة الصوت اللغوي ١٠٧ وعلم الأصوات اللغوية الفونتيكيا ٢٢٨ والدراسات الصوتية ٢٣٨ وعلم اللغة، الأصوات ١٠٩.

(٢) لسان العرب ٤/ ١٥٠ (جهر).

(٣) هذا الرأي ذكره مكي في الرعاية ٩٢-٩٣. ولم يذكره أحد قبله.

(٤) سيأتي الحديث عنها مفصلاً في ص من هذه الرسالة.

(٥) ينظر المثلث ٢/ ١٢٧ والدرر المبثثة ٧٣.

(٦) في التحديد ١٠٨ (خس حظ شص هز ضغث فذ) أسقط حروف المد الثلاثة الألف والواو والياء واعتبرها مع الحروف المتوسطة بين الشدة والرخاوة. والناظم رحمه الله يعد الحروف الرخوة في (التمهيد ٩٨) ثلاثة عشر حرفاً موافقاً للداني، في حين يذهب في النشر ١/ ٢٠٢ إلى أن عدد الحروف الرخوة ستة عشر حرفاً باعتبار حروف المد الثلاثة حروفاً رخوة. ويفترق علماء اللغة المحدثين عن القدماء في موضعين: الأول: إن القدماء يعدون الضاد صوتاً رخواً وهو عند المحدثين صوت انفجاري. والثاني: إن =

وأي) الحاء والسين والخاء والظاء والشين والصاد والهاء والزاي والواو والضاد والغين والثاء والفاء والذال والألف والياء[1]، وبعضهم في أوائل كلمات هذين البيتين[2]:

شمسُ ضُحى صبري خَفَى[3] ذُلِّي ظَهرْ يـا حسـرتـي هَمِّـي وغَمِّـي غَمـرْ

زِدت سُقماً ثـم فِكَـرْ إنْ كنـتَ مِـنْ أهلِ الفضلِ[4] زِدْ ألفاً[5] وافهمْ خَبَرْ[6]

سمّيت بذلك، أي بالرخوة، لضعفها وجريان النفس معها، لأنها لانت عند النطق بها فضعف الاعتماد عليها عند خروجها لرخاوتها[7]، إذ هي ضد الشديدة الآتية [١٢ ظ] في البيت بعد هذا أيضاً.

وقوله: (مستفل) أي: والثالث من الصفات، الحروف المستفلة وهي: ما عدا المستعلية، الآتي ذكرها، وجمعها بعضهم في أوائل أحرف كلمات هذه الأبيات[8]:

= القدماء عدوا الجيم صوتاً انفجارياً في حين هو عند المحدثين صوت مزدوج. (يجمع بين الشدة والرخاوة). ينظر:الأصوات اللغوية ٧٨ ومناهج البحث في اللغة ٩٢ ومناهج البحث اللغوي ٤٦ وعلم الأصوات اللغوية الفونيتيكا ٢٢٥.

(١) ينظر:الكتاب ٤/٤٣٤ -٤٣٥، والرعاية ٩٤، والنشر ١/٢٠٢. وقد خالفهم الشارح باعتباره حرفي الياء والألف من الحروف الرخوة وهو في ذلك موافق لكل من الداني في التحديد ١٠٨، والقرطبي ٨٩.

(٢) في الأصل: هذا البيت، د: قال الذي جمعها رحمه الله.

(٣) في الأصل: خفي: وهو تصحيف لعدم إقامة الوزن.

(٤) وردت هكذا في النسختين ولعلها: (أهل الفكر).

(٥) أفرد الناظم الألف لأنه لايمكن كتابتها في بداية الكلام.

(٦) في الأصل كتب تحت كلمة خبر لفظة (أرقوني) بخط مغاير ولا وجه له.

(٧) هذا نص تعريف سيبويه في الكتاب ٤/٤٣٥، وقد تابعه في ذلك معظم علماء العربية، ينظر: المقتضب ١/١٩٤ والأصول في النحو ٣/٤٠٢ وسر صناعة الإعراب ١/٦١ والرعاية ٩٤ والتحديد ١٠٨ والموضح ٨٩ والتمهيد ٩٨ والنشر ١/٢٠٢.

(٨) د: الآتي، فقال الجامع لها رحمة الله عليه.

يا سادةً كانوا لنا[1] فراقكم عَذَّبنا زَيَّننا ثَناؤكُم وِصَالُكم رَاحَتُنَا
تُرى نَرى جمالكم بدرَ حُنين شوقاً ذاك دنا هوى معاً
إنْ كنتَ ذا[2] فصاحتي زِدْ ألفاً وهَمْزَتي

أي: فإنك إذا زدت الألف والهمزة كَمَّلت الحروفَ المستفلة، وعدتها اثنان وعشرون حرفاً، وهي: الياء المثناة تحت والسين المهملة والكاف واللام والفاء والعين المهملة والزاي المعجمة والثاء المثلثة والواو والراء والتاء والنون والجيم والباء الموحدة تحت والحاء المهملة والسين والدال المهملتان والذال والهاء والميم والألف والهمزة المزيدتين[3]، سميت بذلك لتسفلها، ولانخفاض اللسان عند النطق بها، إذ الاستفال لغةً: الانخفاض[4].

وقوله: (منفتح) أي: الرابع من صفات الحروف، الانفتاح، وحروفه خمسة وعشرون حرفاً جمعها بعضهم في أوائل كلمات هذه الأبيات[5] [فقال][6]:

---

(١) في الأصل: رنا.

(٢) في الأصل: ذو، وهو خطأ نحوي والصواب ما أثبتناه.

(٣) لم يعرف سيبويه حروف الاستعلاء والاستفال، وكان المبرد أول من تحدث عنها (المقتضب ١/ ٢٢٥) وتبعه ابن جني في سر صناعة الإعراب ١/ ٧١ وقد امتاز عن المبرد بأن قسم الحروف المستعلية إلى مستعلية ومطبقة، وسمى الاستفال بالانخفاض ولم يختلف موقف علماء القراءات عن موقف علماء العربية فإلى ذلك ذهب مكي في الرعاية ٩٩-١٠٠ والداني في التحديد ١٠٩ والقرطبي في الموضح ٩٠-٩١ والناظم في التمهيد ١٠٠ والنشر ١/ ٢٠٢-٢٠٣، وإلى هذا يذهب علماء اللغة المحدثين، الذين يرون أن حروف الاستعلاء هي السبعة المذكورة: (الخاء والغين والقاف والصاد والضاد والطاء والظاء)، ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٣١٨ والدراسات الصوتية ٢٨٧ وعلم الأصوات اللغوية الفونتيكا ٢٣٤.

(٤) لسان العرب ١١/ ٣٣٧ (سفل).

(٥) في النسختين هذا البيت، وفي هذا البيت نلحظ كثيراً من الاضطراب، فحروف أوائل الكلمات هي ٢٣ وليس ٢٥ كما زعم الشارح فلم يذكر حرفي الدال والزاي في أوائل كلمات البيت.

(٦) فقال: ساقطة من الأصل.

ثـوبُ عيـنِ غـرامـي ومعنـى تَـذَرْ خليليَّ ليلتي رُوحـي بهـا ورَاحتـي
أنجـــزْ حُـــلا ذو فـــرحتـــي يـــا نـــورُ تَـــرِّبْ جَنَّتـــي
هجـــرتمـــونـــي ســـادتـــي شـــربـــتُ كـــأس مَنِيَّتـــي
إنْ كنـــتَ مـــن أهـــلِ الصفـــا فَـــزِدْ عليهـــا ألفـــا

وسميت منفتحة لانفتاح اللسان عند النطق بها، وعدم انطباقه[1].

وقوله: (مصمتة) أي: والخامس من صفات الحروف المصمتة وهي [١٣و] ثلاثة وعشرون حرفاً[2]، وهي مجتمعة في أوائل كلم هذين البيتين[3]:

ثغري تَبسَّم إذ جاروا على خَلَدي حَسْبي دواً زادَ ذُلِّي ضَرَّني سُقْما
شكوتَ صرفَ همومي قاسياً وَقِحا طـاغٍ غـدا كلمـا يَمَّمْتُـه ظلمـا[4]

---

(١) الكتاب ٤/٤٣٦ والأصول في النحو ٣/٤٠٤ وسر صناعة الإعراب ١/٦١ والموضح في التجويد ٩٠ والتحديد ١٠٩ والرعاية ١١٠ والتمهيد ١٠٨ والنشر ١/٢٠٣ ولم يختلف علماء اللغة المحدثون في عدد الحروف المنفتحة.

(٢) لم يتحدث الخليل عن الحروف المصمتة لكنه تحدث في (العين ١/٥٨) عن حروف الذلاقة الستة: الراء واللام والنون والفاء والباء والميم، والحروف الثلاثة الأخيرة شفوية، وكان قد بين أن كل كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلاقة فانها كلمة غير عربية. ولعل ابن جني هو أول من عرف المصمتة فقال: (سر صناعة الإعراب ١/٦٥): (صمت عنها أن تبنى كلمة رباعية أو خماسية) وقد تبعه كثير من علماء العربية، ينظر: شرح الشافية ٣/٢٥٨، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠ /١٣٠، ولم يخرج عن ذلك علماء التجويد. ينظر: الرعاية ١١٥، والموضح ٩٤، وفيه تفصيل جميل والتمهيد ١٠٨-١٠٩، ولم يذكر الناظم أياً من الصفتين في النشر. وقد أثارت هذه المصطلحات جدلاً بين علماء اللغة المحدثين فمنهم من أنكر وجودهما وخالف القدماء ومنهم من وافقهم وأقر بوجودهما، ينظر: الأصوات اللغوية ١١٠ والدراسات الصوتية واللهجية ٣٢٣، والدراسات الصوتية ٢٩٦، وعلم الأصوات اللغوية الفونتيكا ٢٣٧-٢٣٨.

(٣) في النسختين: هذا البيت، وقد ورد البيتان في النسختين وقد كتب في ج على الحاشية وكتب في المتن بيت آخر غير كامل، وأرى أن الناسخ قد وهم فاستدرك خطأه فكتب البيتين على الحاشية.

(٤) واضح أن الشارح قد أسقط الألف من البيتين لأنه لا يأتي في أول الكلمة.

وأصل[1] الصمت: المنع[2]. قال الأخفش[3]: (هي من قولهم: صمت، إذا منع نفسه الكلام، سميت بذلك لأنها امتنعت عن بنات الأربعة والخمسة)[4]، أي: امتنع أن تنفرد كلمة من كلام العرب على أربعة أحرف أو خمسة أصول، خالية عن حرف من الحروف المذلقة وإنما فعلوا، ليعادلوا بها الثقيلة، ولذلك قالوا أن عسجد - اسم الذهب - أعجمي لكونه من بنات الأربعة، وليس فيه المذلقة)[5].

وقوله: (والضد قل) أي: لما بين الصفات الخمس المذكورة، أراد أن يبيّن ضد كل من الصفات الخمس في قوله:

[٢١] مَهْمُوسُها (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) شديدُها لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

أي: السادس من الصفات[6]: الحروف المهموسة: وهي ضد المجهورة كما تقدم، وهي عشرة أحرف، جمعها الناظم في قوله: (فَحَثَّهُ شخصٌ سكت)[7] وجمعها بعضهم في: (ستشحثك خصفه)[8] وبعضهم في أوائل هذا

---

(١) قبل هذا اللفظ ورد في الأصل: (وأطوعنا الستة من كلام الناظم) ولا وجه لها عندي.

(٢) لسان العرب ٢/ ٥٤ (صمت).

(٣) سعيد بن مسعدة، أبو الحسن الأخفش: شيخ المدرسة البصرية بعد سيبويه وواحد من أحذق أصحابه وعن طريقه وصل إلينا كتابه القيم (الكتاب)، له مصنفات منها: المسائل، معاني القرآن، وغيرها، توفي سنة ٢١٥هـ، وفيها خلاف، ينظر: أخبار النحويين البصريين ٥٠ ونزهة الألباء ١٠٧-١٠٨.

(٤) لم أقف على قولة الأخفش هذه في كتابه معاني القرآن ولعله يكون ضمن أحد آثاره المفقودة.

(٥) لم يحدد الشارح هنا من قال بهذا الرأي الذي يعد ضعيفاً، لأن الذي عليه الخليل بن أحمد (العين ١/ ٥٨) وابن جني (سر صناعة الإعراب ١/ ٦٥) والاستراباذي (شرح الشافية ٣/ ٢٥٨) والملك المؤيد في الكناش ٥٣٨ أن عسجد: كلمة عربية، وهي قليلة الاستعمال.

(٦) د: صفات.

(٧) جمع الناظم في التمهيد ٩٧ والنشر ١/ ٢٠٢، بقوله: (سكت فحثه شخص) وقد أخر سكت لإقامة الوزن.

(٨) جمعها هكذا ابن جني في سر صناعة الإعراب ١/ ٦٩، ومكي في الرعاية ٩٢.

البيت[1]:

شُهودُ حزني فاقتي هجرتموني سادتي تركتموني كُلُّكم ثم خُنْتم صُحْبتي

وأصل الهمس: الخفاء، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾﴾ [طه] أي حسّاً، قيل: هو حِسُّ خَفقِ الأقدام وسوقها إلى المحشر[2]، سميت هذه الحروف مهموسة: لضِعفها وضعفِ الاعتماد عليها في [١٣ظ] مخارجها وجريان النفس معها[3]، إذ جري النفس مع الحرف يدل على ضعفه. وما عدا هذه الحروف

---

(١) ورد هذا البيت في النسختين، وهو في في الأصل: معلق على الحاشية ومكتوب بخط مغاير، والظاهر أن الناسخ قد وهم في كتابة البيت فعلقه على الحاشية، ومعه بيت آخر بجانبه كلمة شعر:

فقد ثَوى حُبُّ هلالٍ شوى خاطرُ صَبٍّ سِرُّه كان تاه

(٢) ذكر هذا الرأي كثير من المفسرين وجميعهم ينسبه إلى ابن عباس ينظر: الكشاف ٣/٨٨-٨٩ والتفسير الكبير للرازي ٢٢/ ١١٨ وقد ذكر ذلك الفراء في معاني القرآن ٢/١٩٢.

(٣) هذا نص تعريف سيبويه للصوت المهموس (الكتاب ٤/٤٣٤) وقد تبعه علماء اللغة كالمبرد في المقتضب ١/ ١٩٤ وابن السراج في الأصول في النحو ٣/ ٤٠١ وابن جني في سر صناعة الإعراب ١/ ٦٠ وابن يعيش في شرح المفصل ١٠/١٢٩ كما تابعه في ذلك علماء القراءات أيضاً كمكي في الرعاية ٩٢ والداني في التحديد ١٠٧ والقرطبي في الموضح ٨٨ وابن الجزري في التمهيد ٩٧ والنشر ١/ ٢٠٢. وعلماء اللغة المحدثين يفترقون عن القدماء في موضعين:

الأول: في عدد الحروف حيث مر علينا اعتبار المحدثين صوتي القاف والطاء مهموسين، في حين نجد القدماء يعدونهما مجهورين، وللمحدثين تعليلات وتفسيرات كثيرة لاتخرج عن أحد أمرين:

١- أن يكون نطق الحرفين قد تطور، أي: أنهما كانا ينطقان مجهورين وهو أمرٌ ما تزال بعض آثاره موجودة في بعض اللهجات العربية.

٢- أنهم أخطئوا في وصف هذين الصوتين، وهو أمر يتناقض مع الدقة والحرص اللذان كان القدماء ينقلان به كل صغيرة وكبيرة في اللغة، ينظر: الأصوات اللغوية ٦٣ ومناهج البحث في اللغة ٩٧، وعلم اللغة، السعران ١٧١ وعلم اللغة، الأصوات ١٤٢ وعلم الأصوات العام - أصوات اللغة العربية ١٨٣.

العشرة، هي المجهورة، إذ هي ضدها.

وقوله: (**شديدها لفظ أجد قط بكت**) أي السابع من الصفات: الشديدة، وحروفها ثمانية، جمعها الناظم في قوله: (أجد قط بكت)[1] والشاطبي في قوله: (أجدت كقطب)[2] وبعضهم: (أتجد طبقك) و(أطبقك تجد)[3] وجمعتها في أوائل كلمات [هذا البيت][4]:

أهـــوى قمـــراً جمـــالُـــه دَنَـــا طَـــوى تُـــرى بـــه كُنَّـــا

وسميت هذه الحروف الثمانية شديدة لشدتها، وقوة الاعتماد عليها في مخارجها ومنع النفس أن يجري معها حال النطق بها[5].

---

(١) هكذا جمعها الناظم في النشر ١/ ٢٠٢ وفي التمهيد ٩٨ جمعها بقوله: (أجدت كقطب).

(٢) ينظر: سراج القارىء (شرح الشاطبية) لابن القاصح ٤٠٥ وينظر: متن الشاطبية ضمن كتاب إتحاف البررة بالمتون العشرة ١٠٩.

(٣) جمع علماء التجويد الحروف الشديدة في أقوال كثيرة: فقد جمعها الداني (التحديد ١٠٧) بقوله: (أجدك قطب) وكذلك جمعها مكي (الرعاية ٩٣)، والقرطبي (الموضح ٨٩)، وجمعها ابن الباذش (الإقناع ١/ ١٧٤- ١٧٥) جمعاً غريباً بقوله: (أدّ طب كج قت) وجمعها الملك المؤيد (الكناش ٥٣٧) بقوله قد طبج.

(٤) هذا البيت ساقطة من النسختين يقتضيها السياق.

(٥) هذا تعريف سيبويه (الكتاب ٤/ ٤٣٤ - ٤٣٥) للصوت الشديد وقد تبعه في ذلك مجموعة من علماء العربية كالمبرد في المقتضب ١/ ١٩٤ وابن السراج في الأصول في النحو ٣/ ٤٠٢ وابن جني (سر صناعة الإعراب ١/ ٦١) وكذلك تبعه علماء التجويد كالداني (التحديد ١٠٧) ومكي (الرعاية ٩٣) والقرطبي (الموضح ٨٩) وابن الجزري (التمهيد ٩٨) و(النشر ٢٠٢)، وواضح أن علماء اللغة المحدثين يخالفون القدماء في حرفي الجيم والضاد فالجيم عند القدماء صوت شديد وهو عند المحدثين صوت مركب أو مزدوج أي يجمع بين الشدة والرخاوة ينظر: ينظر علم اللغة، السعران ١٨٢، ومناهج البحث في اللغة ١٠٣ -١٠٤، وعلم اللغة: الأصوات ١٦٠ -١٦١، و المدخل إلى علم اللغة ٤٦، وقد سبق الحديث في موضوع الضاد.

والشدة في اللغة: القوة[1]، كما (إن)[2] الرخاوة [هي][3] اللين[4]، إذ هي ضد الشديدة. وأما التي بين الشدة والرخاوة فخمسة أحرف جميعها في قوله[5]:

[٢٢] وبينَ رِخْوٍ والشَّديدِ (لِنْ عُمَرْ) وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ

أي: والحروف الخمسة المتوسطة بين الشدة والرخاوة مجموعة في قول الناظم[6]:

(لن عمر) وهي اللام، والنون، والعين، والميم، والراء. (وجمعتها)[7] في أوائل قولك: نوبتي ملا لنا علا ربا، فهذه لتوسطها بين الشدة والرخاوة لم ينحبس النفس معها انحباسه مع الشديدة ولم يجر معها جريانه مع الرخوة.

تنبيه:

تقسمت الحروف باعتبار الشدة وغيرها ثلاثة أقسام[8]:

شديدة محضة: وهي الثمانية.

ومتوسطة بين الشديدة والرخوة: وهي الخمسة المجموعة في قوله: (لن عمر)

ورخوة محضة: وهي ماعدا الشديدة والمتوسطة، وهي ستة عشر حرفاً.

وقوله: (وسبعُ [١٤و] علو خُصَّ ضغط قِظ حَصَرْ) أي جمع الحروف

---

(١) لسان العرب ٣/ ٢٣٢ (شدد).

(٢) في النسختين: لأن، والصواب ما أثبتناه.

(٣) هي: ساقطة من النسختين، حسبما يقتضيه السياق.

(٤) ينظر: لسان العرب ١٤/ ٣١٤-٣١٥، (رخا).

(٥) د: رحمه الله.

(٦) هذا رأي الناظم في النشر ١/ ٢٠٢ في حين يذهب في التمهيد ٩٨ إلى أنها ثمانية أحرف يجمعها قولك: لم يروعنا.

(٧) في النسختين: جمعتها، سقطت الواو، والأولى إثباتها، حسبما يقتضيه السياق.

(٨) يختلف عدد أحرف كل قسم من الأقسام الثلاثة بين القدماء فيما بينهم ثم بينهم وبين المحدثين.

المستعلية السبعة، وجمعها الشاطبي في (قظ خص ضغط)[1] قدَّم لفظ قظ تبعاً لغيره، والناظم أخرها لإقامة الوزن، تبعاً لغيره أيضاً، وجمعتها في أوائل قولك: قد ضرني صدُّ خلٍّ طال ظلَّ غوى، وهي: الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء.

وقوله (عُلِوٌّ) بضم العين وكسرها، والعلو لغةً: الارتفاع[2]. سميت بالمستعلية[3] لاستعلاء اللسان عند النطق بها، حتى يرتفع على غار الحنك الأعلى.

تنبيه:

حروف الاستعلاء أقوى الحروف، وأقواها حروف الإطباق ومن ثم منعت الإحالة لاستحقاقها التفخيم المنافي للإمالة[4]، ثم كمل عاطفاً بقوله[5]:

[٢٣] وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ وَ(فَرَّ مِنْ لُبِّ) الحروفُ المُذْلَقَهْ

أي: والحروف المطبقة أربعة، جمعها في قوله: (وصادٌ ضادٌ طاءٌ ظاءٌ) وبعضهم جمعها في أوائل هذه الكلمات: (ضناني ظهر طبيبي صبر).

وقوله: (مطبقة) بكسر الباء وفتحها، اسم فاعل على الكسر بمعنى المطبقة، أو

---

(١) ينظر: متن حرز الأماني ضمن كتاب إتحاف البررة ١١٠ وسراج القارئ المبتدئ ٤٠٦.

(٢) لسان العرب ١٥/ ٨٣ (علا).

(٣) بالمستعلية: ساقطة من د.

(٤) يعرف علماء التجويد الإمالة بقولهم: أن تنحو بالفتحة نحوالكسرة وبالألف نحو الياء، وهو عند فريق النحاة: أن تنحو بالألف نحو الياء، وعند بعضهم: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، والأول أرجح الآراء وأصوبها ينظر: الكتاب ٤/ ١١٧ والمقتضب ١/ ٤٢ وأسرار العربية ٤٠٦ واللمع في العربية ٣٧٢ والإقناع ١/ ٦٨ والنشر ٢/ ٣٠ وهمع الهوامع ٢/ ٢٠٠.

(٥) بقوله: ساقطة من د.

اسم المفعول على الفتح. وأصل الانطباق التلاصق[1]، وهو أبلغ في الاستعلاء من بقية الحروف كما تقدم آنفاً، سمِّيت بذلك لانطباق طائفة من اللسان على غار الحنك الأعلى عند النطق بها[2].

وقوله: (وفرَّ من لبِّ الحروفُ المذلقة) أي: الحروف المذلقة ستة، جميعها في قوله: (فرَّ من لبِّ) الفاء، والراء، والميم، والنون، واللام [١٤ظ] والباء، واللُّب: العقل، وفرَّ أي: هرب، والمعنى: هرب الجاهل من العاقل، سميت بذلك لأنها من ذلق اللسان وهي منتهى طرفه، وضدّها المصمتة كما تقدم[3].

تنبيه:

ذكر الناظم الصفات الخمس وأضدادها، فحصل من ذلك أحد عشر صفةً، لتوسط حروف (لن عمر) بين الشديدة والرخوة كما تقدم، وبقية الحروف[4]

---

(١) لسان العرب ١٠/ ٤١٠ (طبق).

(٢) ميز علماء اللغة القدماء بين ظاهرتي الانطباق والانفتاح، وكان سيبويه (الكتاب ٤/ ٤٣٦) أول من ميَّز بينهما وقد كان تصور علماء اللغة القدماء حول الظاهرتين واضحاً ومتطابقاً إلى حد بعيد مع ما ذهب إليه علم اللغة الحديث، ينظر: الأصول في النحو ٣/ ٤٠٤ والجمل ٤٣١ وسر صناعة الإعراب ١/ ٦١ وشرح المفصل ١٠/ ١٢٩. والرعاية ٩٨-٩٩ والتحديد ١٠٨-١٠٩ والموضح ٩٠-٩١ وفيه تفصيل جميل يوضح فيه الفرق بين الانفتاح والإطباق، وينظر أيضاً: الاقناع ١/ ١٧٥ والتمهيد ١٠٠ والنشر ١/ ٢٠٢-٢٣ وسراج القارئ المبتدئ ٤٠٦، وقد فسر علماء اللغة المحدثون هذه الظاهرة فسيولوجياً، فقد ميز الدكتور تمام حسان (مناهج البحث في اللغة ٨٩)، و(اللغة العربية معناها ومبناها ٦٣) بين مصطلحي الإطباق والطبقية.

فالإطباق: هو ارتفاع مؤخرة اللسان باتجاه الطبق، بحيث لا يتصل به في حين إن النطق يكون في مخرج آخر غير الطبق.

أما الطبقية: فهي ارتفاع مؤخرة اللسان حتى يتصل بالطبق فيسد المجرى أو يضيقه. ينظر: الأصوات اللغوية ٤٧-٤٨ ودراسة الصوت اللغوي ٢٧٩ والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٣١٨ والدراسات الصوتية ٢٨٧.

(٣) تقدم الحديث عنها في موضوع الحروف المصمتة ص١١٢ من الرسالة.

(٤) د: حروف.

اختصت ببعض صفات فشرع بذكرها بقوله:

[٢٤] صفيرُهـا صَـادٌ وَزَايٌ سيـنُ قَلْقَلَـةٌ: (قُطْـبُ جَـدٍ) وَاللِّيـنُ

أي: حروف الصفير ثلاثة: الصاد والسين المهملتان، والزاي المعجمة[١]، جمعها بعضهم في أوائل: (صفا زماني سادتي)، وجمعتها في أوائل: (زكي صدَّق سيدي)، وسُمِّيت بذلك[٢] لصوتٍ يخرج معها بصفير يشبه صفير الطائر، وأصله صوت يصوِّت به البهائم.

تنبيه:

في هذه الحروف الثلاثة لأجل الصفير الذي فيها قوة، وأقواها في ذلك الصاد للاطباق والاستعلاء، وتليها الزاي للجهر، ثم السين فهي أضعفها للهمس، وعدم مايقاوم ذلك من صفات القوة[٣].

وقوله: (قلقلة قطب جد) أي: حروف القلقلة، ويقال لها اللقلقة[٤] أيضاً، خمسةٌ جمعها في قوله: (قطب جد)[٥]، القاف، والطاء، والباء، والجيم،

---

(١) لم يذكر الخليل شيئاً عن هذه الصفة وكذلك فعل سيبويه ونجد عند المبرد في المقتضب ١/١٩٣ أول إشارة إليها ولم يتبعه ابن جني في ذلك في حين ذكرها الاستراباذي في شرح الشافية ٣/٢٥٨ وابن يعيش في شرح المفصل ١٠/١٣٠. وقد ذكرت هذه الصفة معظم كتب التجويد كالرعاية ٩٩-١٠٠ والتحديد ١٠٩ والموضح ٩٧ والاقناع ١٧٥ وسراج القارئ المبتدئ ٤٠٦ وقد ذكرها ابن الجزري في النشر ١/٢٠٣ في حين ذكر في التمهيد ١٠٧ حرفي الصاد والسين فقط.

(٢) بذلك: ساقطة من د.

(٣) هذا نص عبارة مكي في الرعاية ١٨٩.

(٤) يعد مكي في الرعاية ٩٩-١٠٠ وابن الجزري في النشر ١/٢٠٣ والتمهيد ١٠١ الوحيدين من علماء التجويد اللذين جمعا حروف القلقلة بهاتين التسميتين.

(٥) جمعها مكي (الرعاية ٩٩-١٠٠) والداني (التحديد ١١١) بقولهما: (جد بطق) وجمعها كل من الاستراباذي (شرح الشافية ٣/١٥٨) وابن يعيش (شرح المفصل ١٠/١٢٩) بقولهما:(قد طبج)، في حين جمعها كل من الشاطبي (الشاطبية ضمن كتاب إتحاف البررة بالمتون العشرة ١١٠) وابن الجزري (النشر ١/٢٠٣ والتمهيد ١٠١)، بقولهما: =

والدال، وسميت بذلك لأنها حين سكونها تتقلقل عند خروجها حتى يسمع لها نبرة قوية، لما فيها من شدة الصوت الصاعد بها مع الضغط، دون غيرها من الحروف، وأقواها القاف، للاتفاق عليها[1] كما نص عليه الشاطبي[2] [١٥و] بقوله: (كل الناس يعدُّها) ثم الطاء للإطباق.

تنبيه:

القلقلة عند الوقف أظهرُ وأبين منها عند السكون لغير الوقف[3]، كما نص عليه الناظم في قوله:

= (قطب جد) وهو ما اختاره الشارح في حين جمعها القرطبي في الموضوع ٩٣ بقوله: طبق جد وقد أضاف إليها الجدد في المقتضب ١/ ١٦٩ الكاف كما ذكر ابن الجزري في النشر ١/ ٢٠٣ إن بعض علماء العربية أضافوا الهمزة أيضاً لأنها مجهورة شديدة. ولا تختلف أصوات القلقلة عند المحدثين عما هي عليه عند القدماء غير أنهم يسمونها. (انفجارية شديدة) ينظر: مناهج البحث في اللغة ١٤٩ وعلم اللغة، السعران ١٧٤ والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٢٢١-٢٢٢ والدراسات الصوتية ٣٠٣-٣٠٤.

(١) يعلل ابن الجزري (التمهيد ١٠١) ذلك بقوله: (لأنه حرف لا يقدر أن يُؤتى به ساكناً إلا مع صوت زائد لشدة استعلائه).

(٢) سراج القارئ المبتدئ ٤٠٧ و(حرز الأماني ضن كتاب إتحاف البررة ١١٠) والبيت كاملاً:

وأَعــرفهنَّ القــافُ كُــلٌّ يَعُـدهــا فهـذا مـع التـوفيق كـافٍ مُحَصَّـلا

(٣) يرى علماء التجويد أن للقلقلة موضعين: الأول ما ذكره الناظم في المقدمة وهو أن القلقلة لاتكون إلا عند الوقوف وهو ما ذهب إليه علماء العربية كسيبويه (الكتاب ٤/ ١٧٥) والمبرد (المقتضب ١/ ١٩٦) وابن جني (سر صناعة الإعراب ١/ ٧٣).

والثاني: وهو ما عليه أكثر علماء التجويد والذي ينص: على أنه لا يشترط لحصول القلقلة غير سكون حروف القلقلة ويذكر ابن الجزري كلا الرأيين في النشر ١/ ٢٠٣ وأن حروف القلقلة إذا جاءت في نهاية الكلمة فهي قلقلة كبرى وإذا جاءت في وسط الكلمة تحصل عندها قلقلة صغرى. وإن لم يتكلم ابن الجزري عن ذلك صراحةً غير أنه قال أن الوقف على الحروف المتطرفة أبين من المتوسطة.

وبَيِّنَـــنْ[1] مُقْلقَـــلاً إنْ سَكَنَـــا وإنْ يَكُـنْ فـي الـوقـفِ كـانَ أَبْيَنَـا[2]

وقوله: (واللين) شروع في بيان حرفي[3] اللين. كما بيَّن ذلك بقوله[4]:

[٢٥] وَاوٌ ويَـــاءٌ سُكِّنَـــا وَانْفَتَحـــا قَبْلَهُمَـــا وَالانْحـــرافُ صُحِّحَـــا

لأن حرفا اللين من غير مد: الواو والياء، إذا سُكِّنَ كل منهما وانفتح ما قبله[5]. نحو: خوف وبيت، سُمِّيا بذلك لأنَّهما يخرجان في لين[6] وعدم كلفةٍ على اللسان.

تنبيه:

قول الناظم: (انفتح) الألف فيه للإطلاق تولَّدت من إشباع الفتحة.

فائدة:

أجرى بعضهم حرفي اللين مجرى حروف المد واللين، ويظهر فائدة ذلك عند لقائها الساكن بعدها[7]، بسبب الوقوف أو الإدغام، فتجري الأوجه الثلاثة:

---

(١) في الأصل: وبينا، د: وبيننا، والصواب ما أثبتناه، ينظر: متن المقدمة ضمن إتحاف البررة ٢٧٥.

(٢) سيأتي البيت مع شرحه في ص١٤٥ من الرسالة.

(٣) حرفي: ساقطة من د.

(٤) د: رحمة الله تعالى عليه.

(٥) ذكر السكون هنا ليميزها عن (الواو والياء) المتحركتن، إذ عندها يعاملان معاملة الحروف الصحيحة غير المعتلة وقد أشار إلى ذلك سيبويه (الكتاب ٤/١٩٣) وابن جني (سر صناعة الإعراب ١/٢٢) ومكي (الرعاية ١٠١) ولعلماء اللغة المحدثين تسمية أخرى لهما: فالحروف الصحيحة عند القدماء صامتة، والمعتلة حروف صائتة ينظر: الأصوات اللغوية ٣٧ -٣٨ ودراسة الصوت اللغوي ٢٨٣-٢٨٤ والدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٣٥٥ وعلم الأصوات اللغوية الفونيتيكا ٢٩٤-٢٩٥.

(٦) في النسختين: اللين، والصواب ما أثبتناه ينظر: الرعاية ١٠١ والتحديد ١٠٢ والتمهيد ١٠٢.

(٧) د: بعد.

المد والتوسط والقصر، فيتساويان[1] في الحكم مع حروف المد واللين الثلاثة: أعني الألف والواو والياء، إذا جانس كلاماً قبله، فالألف لايكون دائماً إلا حرف مد ولين، للزوم ما قبلها لها، إذ لايكون قبلها غير الفتحة، وأما أختاها، الواو والياء فقد يجانسهما ما قبلهما، بأن يكون قبل الواو ضمة، وقبل الياء كسرة، [وقد][2] لايكون، فإن كان قبل كل منهما فتحة، فيكونان حرفي لين كما تقدم.

تنبيه:

علم مما تقدم أن الواو حال سكونها لايكون قبلها كسرة، كما إن الياء حال سكونها [١٥ظ] لا يكون قبلها ضمة، وكذا الألف، لا يكون قبلها غير الفتحة، وقد تقدم حكمة اختصاص هذه الحروف الثلاثة بالمد دون غيرها، عند قول الناظم[3]: (حروفُ مَدٍّ للهواء تَنتهي) وسيأتي مزيد بيان لذلك عند ذكره للمد الفرعي[4] إن شاء الله تعالى.

وقوله: (والانحراف صححا) الألف فيه للإطلاق، وكثيراً ما يستعمل ذلك، لضيق النظم، وضرورة الشعر، وكذا يستعمل التضمين، وقد تقدم معنى[5] ذلك كله. أي: صحح الانحراف وأصله: الميل[6]، ثم كمل ذلك مبيناً له في قوله[7]:

[٢٦] في اللاَّم والرَّا وَبِتكْرِيرٍ جُعِلْ وَللتَّفَشِّي الشِّينُ ضَاداً اسْتَطِلْ

---

(١) في الأصل: فيتساويا، د: فيتساوى. والصواب ما أثبتناه.

(٢) في النسختين: وقيل، والتصحيح حسبما يقتضيه السياق.

(٣) ينظر: ص٩٣ من الرسالة.

(٤) ينظر: ص١٨٩ من الرسالة.

(٥) في الأصل: معنا وفي د: معنى، وهو الأصوب.

(٦) لسان العرب ٩/ ٤٣ (حرف).

(٧) د: لقوله: رحمة الله تعالى عليه.

أي الانحراف[1]: الذي هو الميل[2]، ثابت في اللام والراء، وتزيد الراء على اللام بالتكرار، الذي أصله لغة: إعادة الشيء[3] مرتين (فأكثر)[4]، ومن ثم أتى بالباء في قوله: (وبتكرير)[5] أي: الراء منفردة ومختصة بذلك من بين

---

(١) وصف سيبويه صوت اللام وحده بالانحراف (الكتاب ٤/ ٤٣٥) إذ قال: (ومنها المنحرف وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام) وقد حدد مخرجه بقوله: (وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك) وقد تابعه في هذا الرأي جماعة من علماء العربية ينظر: المقتضب ١/ ١٩٣ وسرصناعة العراب ١/ ٧٢ وشرح المفصل ١٠/ ١٣٠ وشرح الشافية ٣/ ٢٦٣. وقد خالف مكي في الرعاية ١٠٧ سيبويه وقد تابعه جماعة من علماء التجويد فقال: (حرفا الانحراف: وهما اللام والراء، وإنما سميا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما) وقد نسب الداني (التحديد ١١٠) هذا الرأي إلى الكوفيين وقال: (قال الكوفيون: المنحرف المكرر هو الراء لأنه ينحرف عن مخرج النون إلى اللام) وقد تبعهما القرطبي (الموضح ٨٩-٩٠) وابن الجزري في كتابيه النشر ١/ ٢٠٤ والتمهيد ١٠٦، ويوافق علماء التجويد جماعة من علماء اللغة المحدثين كالدكتور عصام نور الدين (علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا ٢٣٥، في حين يذهب جماعة أخرى منهم الدكتور رمضان عبد التواب (المدخل إلى علم اللغة ٣٦) والدكتور غانم قدوري الحمد (الدراسات الصوتية ٣٢٢ -٣٢٣) والدكتور كمال بشر (علم اللغة العام، الأصوات ١٦٦) وهو ما أذهب إليه أيضاً، أي أن اللام هو الحرف المنحرف الوحيد، وذلك لأن وصف علماء التجويد لانحراف الراء فيه خلط بين صفة مرور الهواء وانحرافه في مخرج اللام وبين انحراف مخرج الراء إلى مخرج اللام، ولوجود بون شاسع بين الصفتين).

(٢) لسان العرب ٩/ ٤٣ (حرف).

(٣) لسان العرب ٥/ ١٣٥ (كرر).

(٤) في الأصل: كثر، وما بين المعقوفين ساقطة من الكلمة.

(٥) لم يذكر سيبويه التسميه الأخرى (التكرير) (الكتاب ٤/ ٤٣٥) والمبرد هو أول من أطلقها (المقتضب ١/ ٢١٢) وتابعه بعد ذلك جماعة من علماء التجويد وعلماء العربية. ينظر: الرعاية ١٠٦ والتحديد ١١٠ وشرح الشافية ١٠/ ١٦٤ وشرح المفصل ٣/ ١٣٠ والنشر ١/ ٢٠٣.

الحروف على الصحيح، وإن حُكيَ في مشاركة بعض الحروف لها[1]، (وفي)[2] ذلك خلاف أشار إليه ولغيره الناظم بقوله: (صححا)، أي هو المصحح دون غيره، فالراء تقتضي التكرار إذ هو صفة لها، والغرض تركها والتحفظ من وجودها ومن إظهارها، لا سيما إذا شددت الراء، نحو: مَرَّ، وقَرَّ، والرَّحمن.

فائدة:

طريق السلامة من تكرار الراء، أن تلصق الراء بظهر اللسان على أعلى الحنك إلصاقاً محكماً، مع التلفظ بعد معرفة مخرجها وصفاتها. قال مكي[3]، رحمه الله: (يجب على القارئ أن يخفي تكرير الراء، ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ومن المخفف[4] حرفين)[5].

---

(١) في هذا الكلام إشارة إلى أن هناك من قال بمشاركة بعض الحروف للراء في هذه الصفة وهو ما يرفضه علماء العربية. ينظر: المصادر السابقة ورفضه أيضاً علماء اللغة المحدثون. ينظر: الأصوات اللغوية ٦٧ وعلم اللغة، السعران ١٨٧ والأصوات ١٦٦ ومناهج البحث في اللغة ١٠٤ والدراسات الصوتية ٣١٦-٣١٧.

(٢) في النسختين: (في) وإثبات الواو أولى، لأنه حرف عطف.

(٣) مكي بن أبي طالب حموش القيسي، الاندلسي، القرطبي، أبو محمد مقرئ عالم بالتفسير والعربية وشيخ القراء والمجودين كان كثير التأليف له من الكتب: مشكل إعراب القرآن والرعاية والكشف والتبصرة وغيرها توفي سنة ٤٣٧هـ ينظر: نزهة الألباء ٢٥٤ وإنباه الرواة ٣/ ٣١٣ ومفتاح السعادة ١/ ٤١٨.

(٤) د: المخففة.

(٥) الرعاية ١٧٠. والمحدثون يتفقون مع القدماء في هذه الصفة ولكنهم يختلفون عنهم باعتبار الراء حرفاً شديداً حيث يعتبره سيبويه (الكتاب ٤/ ٤٣٥) وابن السراج في الأصول ٣/ ٤٠٣ وابن جني في سر صناعة الإعراب ١/ ٦٣، في حين نجده منحرفاً، أي متوسطاً بين الشدة والرخاوة عند بعض علماء التجويد كمكي (الرعاية ١٦٩-١٧٠) وابن الجزري (النشر ١/ ٢٠٤) وهو كذلك عند أكثر المحدثين الذين لم يتكلموا عن قضية إخفاء التكرير، ونفهم من كلام بعضهم أن الحرف ينتج عن طريق طرق طرف اللسان حافة الحنك طرقاً ليناً يسيراً مرتين أو ثلاثة، ينظر: الأصوات اللغوية ٦٧ وعلم اللغة، السعران ١٨٧ والأصوات ١٦٦ والدراسات الصوتية ٣١٧-١١٨ وعلم الأصوات اللغوية الفونيتيكا =

فائدة أخرى:

قال الناظم رحمه الله تعالى[1]: كان المحققون يعدون ذلك عيباً [١٦و] في القراءة ولحناً، فبالتحفظ قرأنا على جميع من قرأنا عليه من مشايخنا وبه نأخذ[2].

وقوله: (وللتفشي)[3] أي: حرف الشين ثابتٌ له التفشي: وهو الانتشار[4]، أي انتشار الريح في الفم حتى يتصل بمخرج الظاء المشالة[5].

تنبيه:

عدَّ صاحب درِّ الأفكار[6]: الفاء مع الشين[7]، ومكي الثاء المثلثة[8]، وبعض الضاد، والمشهور ما أشار إليه الناظم[9]، رحمه الله [بقوله: ضاد

٢٣٥.

(١) د: رحمة الله عليه.

(٢) ينظر: النشر ١/٢٠٣.

(٣) د: للتفشي.

(٤) ينظر لسان العرب ١٥/١٥٥ (فشا).

(٥) ذكر مكي هذا التعريف في الرعاية ١٠٩ والداني في التحديد ١٠٩-١١٠ والقرطبي في الموضح ٩٦ وابن الجزري في التمهيد ١٠٧ والنشر ١/٢٠٥.

(٦) يريد منظومة: در الأفكار في القراءات العشر لأئمة الأمصار، نظم الشيخ أبي الفضل إسماعيل بن علي الواسطي المقرئ. ت حوالي ٦٩٠هـ وهي منظومة في القراءات. ينظر: كشف الظنون ١/٧٣٠ وإيضاح المكنون ١/٤٤٣، وقد وجد الدكتور أحمد حسن فرحات في هامش إحدى نسخ كتاب الرعاية المخطوطة كلاماً يشبه إلى حد بعيد ماذكره الشارح هنا ينظر: الرعاية هامش ٣ ص١٠٩.

(٧) إلى هذا يذهب الداني في التحديد ١٠٩-١١٠ والقرطبي في الموضح ٩٦.

(٨) ذكر ذلك مكي في الرعاية ١٠٩.

(٩) يذهب الناظم في التمهيد ١٠٧ والنشر ١/٢٠٥ إلى أن حرف التفشي هو الشين فقط وهو تابع في ذلك لسيبويه (الكتاب ٤/٤٤٨) والشاطبي في الشاطبية، ينظر: سراج القارئ المبتدئ ٤٠٧، ومتن حرز الأماني ضمن كتاب إتحاف البررة ١١٠، على الرغم من أن الجزري يذكر آراءً أخرى لبعض العلماء دون أن يسميهم، يضيف بعضهم الفاء والضاد، وبعضهم الراء والصاد والسين والياء والثاء والجيم، لكي يبين اختلاف العلماء في =

استطل][1].

أي حرف الضاد مختص بالاستطالة، وأصلها لغة[2]: الامتداد[3]، والبعد بين المسافتين سميت بذلك لامتداد الصوت بها من أول حافة اللسان إلى آخرها[4].

فائدة:

قال الجعبري رحمه الله: الفرق بين المستطيل والممدود، أن ذا جرى في ذاته، وذاك جرى في مخرجه[5].

فائدة أخرى:

جمع بعضهم صفات الحروف في أبيات حسنة، وحسنها - والله أعلم- من حيث جمعها، لامن حيث نظمها، فإنها مشتملة على ركاكة في النظم، وعدم وزن والمقصود منها ما تصور عليه[6]، وهي هذه[7]:

إن كنت تسأل عن صفاتٍ شاملة ... فافهم مقالتها ستأتي كاملة
في الهمز جهرٌ وانفتاح واستفال ... وشدَّة ياسيدي قُلْ واعتلال
في الباء جهر واستفال وانفتاح ... شديدة في الوقف قلقلة صِياحْ

= ذلك.

ولا نكاد نجد عند كثير من علماء اللغة المحدثين ذكراً لهذه الصفة، وقد تكون حجتهم في ذلك أنها ليست من الصفات التي يعتمد عليها في تمييز الأصوات، وقد أشار بعض علماء اللغة المحدثين إلى خطأ ذلك، ينظر: الدراسات الصوتية ٣١٩ وعلم الأصوات اللغوية الفونتيكا ٢٣٦.

(١) ما بين المعقوفين: ساقطة من الأصل.

(٢) لسان العرب ١١/ ٤١٢ (طول).

(٣) د: الامداد.

(٤) وردت هكذا في النسختين، وأحسبها: (الآخره) حسبما يقتضيه السياق.

(٥) نقل هذا عن الجعبري، الملا علي القاري في كتابه المنح الفكرية ١٧.

(٦) د: يتصور.

(٧) أعجاز الأبيات الثلاثة الأولى: ساقطة من متن د ومعلقة على الحاشية.

في التاء همس واستفالٌ وانفتاح ... شديدة فافهم معانيها المِلاح
في الثاء همس ثم رِخْوٌ وانفتاح ... قل واستفالٌ بيِّنٌ فيه اتضاح
في الجيم جهرٌ واستفالٌ وانفتاح ... شديدة في الوقف قلقلةٌ تُباح
[١٦ظ]في الحاءِهمسٌ ثم رخووانفتاح ... كذا استفالٌ بينٌ كالبدر لاح
في الخاء همسٌ ثم رخوٌ وانفتاح ... مستفل (فَعِ)[١] معانيه الصِّحاحْ
في الدال جهر واستفال وانفتاح ... شديدة قلقلة فيها صياح
في الذال رخو ثم جهر وانفتاح ... مع استفال جُدَّ في طلب النجاح
في الراء بين شدةٍ ورخوة مع انحرافْ ... مجهورةٌ تكريرها بلا خلاف
في الزاي جهر وصفير وانفتاح ... قل واستفال زاد شوقي والنُّواح
في السين همس وصفير وانفتاح ... كذا استفال ثم رخو يا صلاح
في الشين همس واستفال وانفتاح ... وتفشٌ نَشْرُه مِنَ الرياحِ
في الصاد همس وعُلُوٌ وانطباق ... وصفير ثم رخو يا رفاق
في الضاد جهر ثم رخو وانطباق ... مُستعلِيٌ ومستطيل باتفاق
في الطاء جهر وعلو وانطباق ... شديدة في الوقف قلقلة كواق
في الظاء جهر ثم رخو وانطباق ... مستعليٌ فِراقُكم مُرُّ المذاق
في العين بين شدة ورخاوة[٢]مع استفال ... مفتوحةٌ مجهورة دع الملال[٣]
في الغين جهر ثم رخو وانفتاح ... مستعلي متى أرى أهلَ السماح؟
في الفاء همس ثم رخو وانفتاح ... قل: واستفالٌ[٤]، فاز مَنْ يهوى الفلاح
في القاف جهر وعُلُوٌّ وانفتاح ... شديدة قلقلة ولا بَرَاح
في الكاف همس واستفال وانفتاح ... شديدة ما كل من مات استراح
في اللاَّمِ بَيْنَ شِدَّةٍ ورِخْوةٍ[٥]مع اسْتِفالْ ... منفتحٌ منحرفٌ مجهورة فكم مثال

---

(١) في النسختين: فأعي، والصواب ما أثبتناه.
(٢) في الأصل: رخو.
(٣) د: الإملال.
(٤) قل واستفال: ساقطة من دال.
(٥) في الأصل: رخو.

في الميم بين شدة[1]، ورخوة مع استفال منفتح مجهورةٌ بلا جدال
في النون بين شدة ورخوة مع استفال منفتح مجهورة بلا محال
في الواو[2] جهر واستفال وانفتاح رِخْوِيةٌ لا عاش مَنْ بالسرِّ باح
[١٧و]في الألف[3]مَدٌّ ثم رخو واستفال هاويةٌ مجهورة فيها اعتلال
في الياء مد ثم رخو واستفال مجهورة مفتوحة فيها اعتلال

تقدم أن الجهر ضده الهمس، والرخاوة ضدها الشدة، والانفتاح ضده الاطباق، والاستفال ضده الاستعلاء.

فائدة:

الحق أن الحرف مقارن للحركة لا قبلها ولا بعدها، لما يلزم على تقديمها أو تأخيرها من قيام العرض[4] بذاته، أشار إلى ذلك[5] الجعبري في كتاب العقود، بقوله[6]:

والحرفُ سابقٌ شَكْلَهُ أو بعده وَهْناً[7] وقولُ الحق مقترناْن

---

(١) في الأصل: رخو.

(٢) الواو: ساقطة من د، ومعلقة فوق كلمة (جهر) بخط مغاير.

(٣) في النسختين: (الهاء) وهو خطأ، إذ إن الهاء ليست من الحروف المدية كما يذكر البيت، وما هو مذكور من الصفات ينطبق تماماً على الألف، خاصة صفة (الهاوي) إذ إنه الحرف الوحيد الذي يتصف بهذه الصفة، وأرى أن البيت الذي يتحدث عن حرف الهاء ساقط من النسختين.

(٤) د: الفرض: وهو تصحيف بدليل لفظ الرعاية ٧٨ والتمهيد ٩٠ وهذه مسألة خلافية بين علماء العربية والقدامى عالجها الناظم في كتابه التمهيد وفيه يرى أن الحرف والحركة لم يسبق أحدهما الآخر بل هما مقترنان مع بعضهما.

(٥) د: إليه.

(٦) د: رحمه الله.

(٧) في الأصل: رهناً، وما أثبتناه هو الصواب، لأن الشارح يرى أن كلا الرأيين ضعيف.

ولما كان الغرض والمقصد الأعظم من ذكر ما قدمه من مخارج الحروف وصفاتها هو التجويد والتمرين فيه، يصير بذلك للقارئ ملكة يقتدر بها على الإدمان في التجويد، ويألفه طبعه وتقل كلفته عليه، أخذ الناظم في بيانه بقوله:

[٢٧] وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ مَنْ لَمْ يصحِّحِ القُرانَ[١] آثِمُ

التجويد[٢]: مصدر جَوَّد الشيء تجويداً، إذا أتى به جيداً، ومنه تجويد القراءة: أي إتقانها والإتيان بها بريئة من الزيادة والنقص، وهو بلوغ الغاية والنهاية في إتقانها وتحسينها والإدمان في تحرير مخارج حروفها، وإعطاء الحروف حقها ومستحقها، من مخارجها وصفاتها من التفخيم والترقيق، بحيث يصير ذلك له سجية[٣]، بأخذه ذلك عن مشايخ القراء المعتبرين، وبعد الإحاطة بما يتوقف عليه ذلك كما تقدم.

والنسخة التي ضبطناها عن الناظم رحمه الله: (مَنْ لم يُجَوِّدْ) وهي المعتبرة، ورأيت في بعض [١٧ ظ] النسخ (مَنْ لم يصحح) بدل (يجود) والأولى أحسن، إذ التجويد أخص من التصحيح.

وقوله: (حتم لازم من لم يجود القرآن آثم) تقدم شرحه أول المقدمة، عند قوله: (إذ واجب عليهم محتم)[٤] فراجعه، ثم علل ذلك بقوله[٥]:

[٢٨] لأَنَّهُ بِهِ الإِلٰهُ أَنْزَلاَ وَهَكذا مِنْهُ إِلَيْنا وَصَلاَ

الضمير للشأن أي الشأن: إن الله أنزل القرآن مجوداً للأمر به في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ [المزمل] قال الزمخشري: (الترتيل: هو أن تأتي بالقراءة

---

(١) القرآن مفتح الراء وبالتخفيف ليستقيم العروض.

(٢) لسان العرب ٣/ ١٣٤ (جود).

(٣) د: سجيته.

(٤) ينظر: شرح البيت ٥، ص٨٤ من هذه الرسالة.

(٥) ذلك بقوله: ساقطة من د.

على ترتيل وتؤدة، بتبيين الحروف والحركات)[1] وسئلت عائشة[2] رضي الله عنها عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت: «لا كسردكم هذا لو أراد السامعُ أن يَعُدَّ حروفه لعدَّها»[3] وسئل علي كرم الله وجهه عن قوله تعالى[4]: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝﴾ [المزمل] قال: الترتيل: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، وعن مجاهد[5]: تَرسَّلْ فيه ترسيلاً. وعن ابن عباس: أي بيِّنه تبييناً. وقيل معناه: تَلبَّثْ في قراءته، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده، ولا تستعجل فتُدخل بعض الحروف في بعض[6]، فقد أمر الله تعالى رسوله ﷺ بترتيل القرآن، ولم يقتصر على مَجرد الأمر، بل أكده بالمصدر في قوله تعالى: ﴿تَرْتِيلًا﴾ تعظيماً لشأن ذلك وترغيباً في ثوابه، والعجب من قوم يُعمِلون[7] ذلك شرعاً وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً.

وقول الناظم رحمه الله: (أنزلا ووصلا) الألف فيهما للإطلاق وهو وما قبله

---

(١) الكشاف ٤/٦٣٧ و ينظر: التفسير الكبير ٣٠ / ١٧٣ والمحرر الوجيز ١٥/١٥٦.

(٢) عائشة بنت أبي بكر الصديق: أم المؤمنين وأفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب، تزوجها النبي في السنة الثانية بعد الهجرة وروت عنه أحاديث كثيرة، ولها خطب ومواقف كثيرة توفيت بالمدينة سنة ٥٨هـ ينظر: السيرة النبوية ٤/٢٠٥٨ طبقات ابن سعد (٨/٣٠٩) وتاريخ الطبري ٣/٦٧ وأعلام النساء ٥/١٠٠٩.

(٣) جزء من حديث طويل رواه مسلم في صحيحه ١/٥١٢ -٥١٣، وينظر الحديث في: سنن أبي داؤد ٢/٨٧ وسنن النسائي ٣/١٩٩ وسنن الدارمي ١/٢٨٤ وغريب الحديث لأبي عبيد ٤٩، جمال القراء ١/١٠٣.

(٤) تعالى: ساقطة من د.

(٥) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي المخزومي: تابعي مفسر من أهل مكة، شيخ القراء والمفسرين أخذ التفسير عن ابن عباس وقرأه عليه ثلاث مرات وله تفسير يسمى باسمه توفي ساجداً بمكة سنة ١٠٤هـ عن ثلاث وثمانين عاماً ينظر: المعارف ٤٤٤ وغاية النهاية ٢/٤١ وتهذيب التهذيب ١٠/٤٢.

(٦) نقل الشارح هذا النص بتصرف يسير من التمهيد ٦٠ والنشر ١/٢٠٨، وهو موجود في كتب التفسير ينظر: تفسير مجاهد ٦٩٩ وجامع البيان للطبري ٢٩/٨٠.

(٧) د: يعلمون.

جواب عن سؤال مقدر، وكأن[1] سائلاً يسأله: من أين يجب علينا التجويد؟ والأخذ به؟ وتحتم لزومه؟ و[ما][2] إثم تاركه؟ [١٨و] وما الدليل عليه؟ وما طريق ذلك؟

فقال: (لأنه) أي: لأن الله أنزل القرآن به، ووصل إلينا عن مشايخنا عن أئمة القراءة عن التابعين عن الصحابة عن النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام عن اللوح المحفوظ عن الله[3]، أُنزل[4] متواتراً لم يُشَبْ بزيادة ولا نقص، ولم تكتف المشايخ رضي الله عنهم بذلك، حتى دونوا له قواعد، وضبطوها في الكتب بعد معرفتها، إذ لم يروا تركها نُصحاً لمن بعدهم[5].

فائدة:

اعلم أن اللحن[6]: هو الخطأ في الإعراب، والميل عن الصوَاب وهو قسمان[7]:

---

(١) د: كان.

(٢) ما: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق، بقرينة ما بعدها.

(٣) د: عن الحق جل وعلا.

(٤) في الأصل: أنزلا.

(٥) هذا نص عبارة الناظم في النشر ١/٢٠٨.

(٦) لسان العرب ١٣/ ٣٨٠ (لحن).

(٧) ذكر الداني في التحديد ص١١٨ نصاً يشير إلى أن ابن مجاهد أول من ذكر ذلك حيث يقول: (حدثني الحسين بن شاكر السمسار، قال حدثنا أحمد بن نصر، قال: سمعت ابن مجاهد يقول: اللحن في القرآن لحنان: جلي وخفي، فالجلي لحن إعراب والخفي ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه) وقد ذكر الدكتور غانم قدوري الحمد (الدراسات الصوتية ٥١) رأياً ذكرته بعض كتب التجويد مفاده أن مكياً هو صاحب هذا التقسيم وقد رفضه الدكتور ورده بقوله: (إن مكياً لم يستعمل مصطلح اللحن في أي من كتبه، بل إنه يستخدم عوضاً عنه مصطلح التصحيف ليدل على اللحن كما نجد ذلك في الرعاية ص١٩٩) وهذا معناه أنه لم يطلع على فكرة اللحن عند ابن مجاهد ولم يستخدمها وبالتالي فإن نسبتها إليه خطأ كبير.

ونرجح أن يكون الشيخ أبو الحسن علي بن جعفر الرازي السعيدي هو أول من قال =

جلي: كتغيير حركات الإعراب مثلاً كرفع المخفوض، ونصب المجرور.

وخفي: كترك الإخفاء والإقلاب والغنة، وتفخيم المرقق، وترقيق المفخم مما يأتي بيانه[1].

وأما اللحن[2] بالتحريك، فأصله: الفطنة والذكاء، ومنه قوله ﷺ: «لعلَّ بعضكم ألحن بحجته»[3] أي: أفطنُ، ومنه قول (مالك بن أسماء)[4]:

وحديثٌ ألَذُّه هو مما[5] [تَشتهيه النفوسُ][6] يُوزَنُ[7] وَزنا
مَنطقٌ صائبٌ[8] ونَلحنُ أحيا ناً وخيرُ الحديثِ ما كان لحنا

= بهذا الرأي في كتابه: (التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي) وقد ظل هذا التقسيم متداولاً في كتب التجويد كما نجد في التحديد ١١٨ والموضح ٥٧ والتمهيد ٧٦-٧٧ وقد حقق الدكتور غانم قدوري الحمد كتاب التنبيه في بحث نشره في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٦، الجزء الثاني، سنة ١٩٨٥م، وقد طبع في دار عمار/ الأردن.

(١) ينظر: ص٤١٠ من الرسالة.

(٢) لسان العرب ١٣/ ٣٨٠ (لحن).

(٣) ينظر: مسند الإمام أحمد ٦/ ٣٢٠ وفتح الباري ٥/ ٢٨٨ والبداية والنهاية ٤/ ٥٦ ولسان العرب ١٣/ ٣٨٠ (لحن) وهو في المحتسب ١/ ٣٣٤ (لعل أحدكم).

(٤) في النسختين: مالك بن أنس: وهو تصحيف حيث ذكر البيتين أكثر من واحد من علمائنا وجميعهم ينسب البيت لمالك بن أسماء بن خارجة الفزاري.

وقد ورد البيتان في النسختين بشكل مضطرب وقد صححتهما في المتن بمقابلتهما مع ما هو مذكور في الكتب التالية: والبيان والتبيين ١/ ١٢٧ وفيه: (عاقل بدل صائب)، والمحتسب ١/ ٣٣٤ وأمالي القالي ١/ ٥ ولسان العرب ١٣/ ٣٨٠ (ابن).

(٥) في الأصل: من، د: من أن.

(٦) في النسختين: (ينعت الناعتون).

(٧) د: بوزن.

(٨) في النسختين: رابغ.

أريد[1] أنها لفطنتها وذكائها[2] ترتل[3] الكلام عند وضعه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ﴾ [محمد] أي: فحواه، ومعناه: فاللَّحن المخلُّ بالمعنى، هو ما أَدخلَ على اللفظ فساداً، وأما الخفي فلا يعرفه و[لا][4] يدركه إلا القارىء المتقن، الاخذ عن أفواه المشايخ المرضية تلاوتهم، الموثوق[5] بأمانتهم [ثم كمل بقوله][6]:

[٢٩] وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التِّلاوةِ وَزِينَةُ الأَداءِ وَالْقِراءَةِ

أخبر أن التجويد الذي تقدم بيانه[7]، حلية التلاوة، أي: زينة [١٨ظ] لها، وصفةٌ حسنة مأخوذة من تحلِّي العروس وتزينها، فالحاصل أن التجويد حلية وزينة لكلٍّ من التلاوةِ والأداء والقراءة، والفرق بين هذه الثلاثة: أن التلاوة: قراءة القرآن متتابعاً كالأوراد والأسباع والدراسة. وأن الأداء: هو الأخذ عن أفواه المشايخ. والقراءة: تطلق على التلاوة فهي أعم [كما قال][8] الناظم في «طيبة النشر»[9]: إن التجويد ثلاثة مراتب: ترتيل وحدر وتدوير في قوله[10]:

---

(١) د: ريد.

(٢) د: زكائها.

(٣) د: ترتيل.

(٤) لا: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق.

(٥) د: (الموثوق بأمانتهم) بعد البيت.

(٦) ما بين المعقوفين ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق.

(٧) ينظر ص١٢٩ من الرسالة.

(٨) كما قال: ساقطة من، الأصل يقتضيها السياق.

(٩) د: نشره رحمه الله. وطيبة النشر: قصيدة تقع في ١٠٥٧ بيتاً اختصر ناظمها فيها كتابه الشهير «النشر في القراءات العشر» وأولها:

قال محمدٌ هو ابن الجزري يا ذا الجلالِ ارحمه واغفرِ

(١٠) العقيلة ضمن كتاب إتحاف البررة بالمتون العشرة ١٧٢.

ويُقــرأُ بــالتــرتيــلِ[1] مَــعْ حَــذْرٍ وتــدويــرٍ وكــلٌّ مُتَّبَــع

وأراد بالترتيل: التؤدة. وهو مذهب ورش[2] وعاصم[3] وحمزة، وبالحدر: الإسراع. وهو مذهب ابن كثير[4] وأبي عمرو[5] وقالون[6].

---

(١) في متن العقيلة ضمن كتاب إتحاف البررة ١٧٢: (بالتحقيق).

(٢) عثمان بن سعيد بن عبد الله أبو سعيد القرشي القبطي المصري الشهير بورش: شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء، أخذ القراءة عن نافع وعرض عليه ختمات، وله اختيار خالفه فيه، وكان ثقة حجة في القراءة، توفي بمصر سنة ١٩٣هـ، ينظر: طبقات ابن سعد ١/ ٥٠١ والنشر ١/ ١١٣. وغاية النهاية ١/ ٥٠٢.

(٣) عاصم بن أبي النجود أبو بكر الأسدي الكوفي: شيخ القراء بها وأحد القراء السبعة، تابعي ثقة وثبت في القراءة وصدوق في الحديث أخذ القراءة عن الشيباني والسلمي، وأخذ عنه حفص وحمادة وغيرهما، توفي في الكوفة سنة ١٢٧هـ: غاية النهاية ١/ ٣٤٦ وميزان الاعتدال ٢/ ٥.

(٤) عبد الله بن كثير بن عمرو بن هرمز أبو معبد المكي: أحد القراء السبعة، إمام أهل مكة في القراءة لقي ابن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك وروى عنهم، كان قاضي الجماعة بمكة، روى عنه خلف كثيراً. توفي بمكة سنة ١٢٠هـ، ينظر: غاية النهاية ١/ ٤٤٣ النشر ١/ ١٢٠.

(٥) زبان بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري، أبو عمرو: أحد القراء السبعة وأحد أئمة اللغة والأدب، له اختيار وكلمات مأثورة عرض على الحسن وأبي العالية وعاصم وغيرهم، كان ثقة صدوقاً زاهداً توفي سنة ١٥٤هـ، ينظر: نزهة الألباء ٣١. وغاية النهاية ١/ ٢٨٨.

(٦) عيسى بن ميناء بن مروان أبو موسى الشهير بقالون: أحد القراء المشهورين من أهل المدينة، انتهت إليه الرياسة في العلوم العربية والقراءة في زمانه، كان أصمّ ينظر الى شفتي القارئ وقالون، لقب دعاه به نافع، توفي في المدينة سنة ١٢٠هـ، ينظر: غاية النهاية ١/ ٦١٥ لطائف الإشارات ١/ ١٠٠.

وبالتدوير: التوسط بينهما وهو مذهب ابن عامر[1] والكسائي[2].

وهذا هو الغالب على قراءاتهم والكل يجيز[3] الثلاثة[4]، ثم أخذ في[5] تعريف التجويد بقوله:

[٣٠] وَهُوَ إِعطاءُ الحُروفِ حَقَّها مِنْ صِفَةٍ لها وَمُسْتَحَقَّها

أي حقيقة التجويد: هو إعطاء الحروف حقها بعد أن تُحسنَ مخارجها وتمكنها من محايزها، وتعطيها من كل صفة من صفاتها المتقدمة حقها ومستحقها من تفخيم وترقيق، وهذا معنى قول الناظم رحمه الله تعالى في كتاب «التمهيد في علم التجويد»: ([إن][6] التجويد: إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ومراتبها، وردّ الحروف إلى مخارجها وأصلها وإلحاقها بنظائرها، وإشباع لفظها، وتلطيف النطق بها على حالها وهيئتها [١٩و] من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكليف)[7]، هذه عبارته بحروفها ومنها نقلت.

---

(١) عبد الله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام في القراءة وأحد القراء السبعة عرض على أبي الدرداء والمغيرة صاحب عثمان بن عفان، كان إماماً عالماً ثقة فيما أتاه صدوقاً حسن القراءة توفي سنة ١١٨هـ، ينظر:كتاب السبعة ٨٥،غاية النهاية ١/ ٤٢٣، النشر ١/ ١٤٤.

(٢) علي بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن الكسائي الكوفي: إمام في اللغة والنحو والقراءة، انتهت إليه رياسة الإقراء في الكوفة بعد حمزة الزيات، وهو أحد القراء السبعة، عرض على حمزة وغيره، وكان يتخير القراءة، وله مؤلفات كثيرة: معاني القرآن، المصادر، الحروف، القراءات ، ما تلحن فيه العامة وغيرها، توفي:١٨٩هـ، وفيها خلاف، ينظر: نزهة الألباء ٥٨ وغاية النهاية ١/ ٥٣٥.

(٣) د: يجزي.

(٤) يريد: (الترتيل -الحدر - التدوير) ينظر: التحديد ٧٠ -٧٣ والتمهيد ٦٢٠٥٩ والنشر ١/ ٢٠٥-٢١٢.

(٥) في: ساقطة من د.

(٦) إن: ساقطة من الأصل.

(٧) نقل الشارح هذا النص حرفياً من التمهيد ٥٩.

تنبيه:

الفرق بين حقها ومستحقها، أن حق الحرف: صفة لازمة له، من همس وجهر وشدة ورخاوة ونحوها من الصفات المتقدمة.

ومستحقها: هو ما ينشا عن هذه الصفات كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي ونحو ذلك[1]، ثم كمل ذلك بقوله:

[٣١] وَرَدُّ كُـــلِّ واحـــدٍ لأَصْلِـــهِ وَاللَّفْـــظُ فـــي نَظِيـــرِهِ كَمِثْلِـــهِ

أي والتجويد هو أيضاً: رد كل حرف من الحروف لأصله، أي: لمخرجه وحيزه[2].

وقوله: (واللفظ في نظيره كمثله) أي: ومن التجويد أيضاً، أن يلفظ في نظير ذلك الحرف[3] بمثل ذلك النظير، إنْ مفخماً فمفخم[4] وإن مرققاً فمرقق[5]، وإن مشدداً فمشددٌ تشديداً[6] محضاً أو دون[7] ذلك، فإن المشدد في إدغام الغنة دونه في غيرها، فنظير التشديد للغنة مثلها، ونظير غيرها، أي: غير الغنة مِثْلُها، أي:

---

(١) يسود كلام الشارح الغموض عند حديثه عن حق الحرف ومستحقه والتمييز بينهما، فبعد أن يعرِّف كل واحد منهما هنا يعود في الصفحة المقابلة فيقول: إن حق الحرف إخراجه من مخرجه الصحيح دون أن تخلطه بمخرج غيره، أو يخلط معه غيره من الحروف، أما مستحق الحرف فهو إعطاؤه صفاته جميعاً من جهر وهمس وشدة ورخاوة واستعلاء واستفال إلى غيرها من الصفات.

(٢) الحيز مصطلح أطلقه الخليل وهو مطابق في المعنى لمصطلح المخرج الذي أطلقه سيبويه. ينظر: العين ١/ ٥٨ والكتاب ٤/ ٤٣٣، وأرى أن الشارح يريد أن يجمعهما معاً رغم أن الناظم يستخدم مصطلح سيبويه. ينظر: التمهيد ١١٣ والنشر ١/ ١٩٩.

(٣) في النسختين: الحروف، والصواب ما أثبتناه حسب ما يقتضيه السياق.

(٤) د: مفخماً.

(٥) د: فمرققاً.

(٦) د: فمشدداً تشديداً.

(٧) د: دن.

مثل غير الغنة[1]، وكذا المد في كونه لازماً وغير لازم، متصلاً ومنفصلاً وعارضاً، فكل نظير كنظيره مكملاً من غير زيادة ولا نقص في ذلك كله، فالنظير كنظيره من غير تفاوت، فتكون القراءة في ذلك كله على النسبة حيث تناسب الحروف حقها واستحقاقها، كما تقدم ذلك في معرفة المخارج والصفات. قال[2]:

[٣٢] مُكَمَّلاً مِنْ غيرِ مَا تكلُّفِ بِاللُّطْفِ[3] في النُّطْقِ بلا تَعَسُّفِ

أي: مُكَمَّلاً ذلك كله، من إعطاء الحروف حقها من المخارج، ومستحقها من الصفات ومن التفخيم والترقيق، وجميع ما تقدم من غير [١٩ظ] ما تكلفٍ ولا تعسفٍ، مترَيضاً في اللفظ بذلك[4].

وقوله: (من غيرِ ما) لفظة (ما) زائدة للتأكيد، أي من غير كلفةٍ ولا مشقةٍ[5] ولا تعسفٍ، وفي الموطأ و[سنن][6] النسائي عن الناظم بسنده من طريق حذيفة[7]: أنَ النبيَّ ﷺ قال: «اقرأوا القرآن بلحون العرب وإيَّاكم ولحون أهل الفسق والكبائر، فإنه سيجيء أقوامٌ من بعدي يُرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوزُ حناجرهم، مفتونةٌ قلوبُهم وقلوبُ من يعجبهُم

---

(١) يريد أن الغنة الناتجة عن إدغام مشدد تعادل مرتين مقدار الغنة الناتجة عن إدغام غير المشدد.

(٢) د: رحمه الله.

(٣) في النسختين: (باللفظ) وهو مطابق لعبارة كل من ابن الناظم (الحواشي المفهمة ٢٧ ظ) واللآلىء السنية ورقة ١٥ظ وشرح المقدمة الجزرية ورقة ١٦ظ وهو كذلك في متن المقدمة ضمن كتاب إتحاف البررة ٣٧٥.

(٤) هذا القول مقتبس من قول الناظم في النشر ١/ ٢١٣.

(٥) في الأصل: شقة.

(٦) سنن: ساقطة من النسختين يقتضيها السياق، وبدليل لفظ الحواشي المفهمة ورقة ٢٩و.

(٧) حذيفة بن حسل بن جابر العبسي أبو عبد الله وليمان لقب لحسل: صحابي من الولاة الشجعان الفاتحين صاحب سر رسول بالمنافقين، ولاه عمر بلاد فارس ففتح نهاوند وهمدان والري، له في كتب الحديث ٢٢٥حديثاً توفي سنة ٣٦هـ ينظر: الإصابة ١/ ٣١٧، وأسد الغابة ١/ ٤٦، وحلية الأولياء ١/ ٢٧٠.

شأنهم»[1].

والمراد بألحان العرب: القراءة بالطبع والسليقة كما جُبلوا عليه من غير زيادة ولا نقص، والمراد بألحان أهل الفسق: الأنغام المستفادة من علم الموسيقى، والأمرُ في الحديث قالوا: هو [ظاهرٌ][2] محمول على الندب، وليس بظاهر، بل الظاهر منه هو التحريم، والنهي المستفاد من التحذير في قوله: (وإياكم)[3] محمول على التحريم، إن لم تحصل المحافظة على الحروف ورعايتها كما ينبغي، وهو بعيد.

والذين لا يجاوز حناجرهم: هم الذين لا يتدبرون القرآن ولا يعملون بما فيه، والمراد: لا يصعد لهم عملٌ صالحٌ.

فائدة[4]:

قيل: أول ما غُنِّي به من القرآن، قوله تعالى[5]: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ ﴿٧٩﴾﴾ [الكهف] أخذوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر:

---

(١) لم أجد هذا الحديث في الموطأ وسنن النسائي، وأظن الشارح قد وهم في ذلك، على أن نفس الحديث مع سنده موجود في الحواشي المفهمة ٢٩و، وقد يكون قد نقله منه، وينظر الحديث في: غريب الحديث لأبي عبيد ٩٩ ومجمع الزوائد للهيثمي ٧/ ١٦٩ والتذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ١٢١ والمعجم الأوسط للطبراني ٧/ ١٨٣ وجمال القراء ٢/ ٥٢٨ والتمهيد ٥٥.

(٢) ظاهرٌ: ساقطة من الأصل.

(٣) قوله: (وإياكم) منصوبة بفعل محذوف تقديره: (أُحذّر) بتشديد الذال. وكلمة لحون منصوبة أيضاً بفعل محذوف تقديره: (احذروا) بتخفيف الذال. والحذف هنا واجب للعطف على الضمير في (إياكم) ويسمى هذا الاسلوب بالتحذير.

(٤) نقل الشارح هذه الفائدة نصاً من التمهيد ٥٥، وكان السخاوي قد ذكره في جمال القراء ٢/ ٥٢٨، وابن قتيبة في المعارف ٢٣٢، وهؤلاء جميعاً ذكروا البيت دون أن ينسبوه لقائل، والبيت لمزاحم العقيلي حسبما يذكره صاحب الأغاني ٧/ ١٥٠-١٥٣ ضمن خبر طويل.

(٥) تعالى: ساقطة من د.

أمَّـا القطـاةُ فـإنـيْ سـوف أنعتهـا نعتاً يـوافـقُ عنـدي بعـضَ مـا فيهـا

تتمة[1]:

ثم اعلم أن قُرَّاء زماننا ابتدعوا في القراءة، من الزيادة والنقصان بواسطة الأنغام، وذلك لصرف وجوه [٢٠و] الناس إلى إسماعهم والإصغاء إلى أنغامهم أشياء منها: ما يسمونه بالترقيص: وهو أن يروم السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة في عَدْوٍ وهرولة.

ومنها ما يسمونه الترعيد: وهو أن يرعد صوته كأنه يرعد من برد وألم وقد يخلط بشيء من ألحان الغناء.

ومنها ما يسمى التطريب: وهو أن يترنم بالقرآن، وينغِّم به في غير مواضع المد، ويزيد في المد على ما لا ينبغي لأجل التطريب، فيأتي بما لا يجيزه العرب ولا نزل به قرآن.

ومنها ما يسمى التحزين: وهو أن يترك طباعه، ويأتي بالتلاوة كأنه حزين ويظهر كأنه يبكي مع خشوع.

وقد يجتمعون فيقرأون بصوت فيقطعون[2] القراءة[3] ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها ويحافظون على مراعاة الأصوات[4]، ولا ينظرون إلى ما

---

(١) مادة التتمة منقولة حرفياً من التمهيد ٥٥ ويوجد كلام يشبهه كثيراً في: الاقناع ٥٥٦/١ والموضح ٢١٢، وأرى أن جميع ماذكر هنا هو شرح وتوضيح لحديث رسول الله ﷺ «اقرأوا القرآن بلحون العرب... فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يتجاوز حناجرهم مفتونةٌ قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم» وقد مر الحديث عنه.

(٢) د: فيقطعون.

(٣) القراءة: ساقطة من د ومعلقة على الحاشية.

(٤) في التمهيد ٥٦ (وآخر أحدثه هؤلاء: يجتمعون فيقرأون كلهم بصوت واحد، فيقولون في نحو قوله: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [يس] ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [البقرة] (أفل يعقلون)، (أول يعلمون)، وكذلك يحذفون الواو (قالُ آمنا)، والياء فيقولون: يوم الدِن في (يو الدين) =

يترتب على ذلك من الإخلال بالقرآن وألفاظه فضلاً عن الإخلال بالتعظيم.

وليس الغرض من القراءة إلا تصحيح ألفاظها على الوجه الذي جاء به القرآن على لسان نبينا محمد ﷺ عن الله عز وجل. ثم بعد تصحيح ألفاظه، التفكر في غوامض معانيه والمراد بها، كما سيأتي في الفصل الآتي بعد شرح المقدمة، إن شاء الله.

﴿لِيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص] [ثم كمل بقوله][1]:

[٣٣] وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِىءٍ بِفَكِّهِ

أي: ليس ين التجويد وتركه إلا رياضة امرىءٍ - أي إنسان - أخذ نفسه بالرياضة والإدمان على القراءة[2] آخذاً لذلك من أفواه المشايخ [٢٠ظ] (بفكِّه) أي بفمه، لا بمجرد النقل والسماع، والفك واحدٌ، والفكان: أي ملتقى الشدقين من الجانبين، وفيه إطلاق الجزء وإرادة الكل. [ثم كمل بقوله رحمة الله تعالى عليه][3]:

[٣٤] فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفخيمَ لَفظِ الأَلِفِ

شرع في بيان أحكام التجويد وقواعده الناشئة عن معرفة مخارج الحروف وصفاتها المتقدمة، فأمر بترقيق جميع الحروف المستفلة[4]، وهي ما عدا

= ويمدون ما لا يمد ويحركون السواكن التي لم يجز تحريكها، ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها، وينبغي أن يسمى هذا (التحريف)، ولست أرى سبباً يمنع الشارح من الاستشهاد بهذه الأمثلة التي توضح هذه الطريقة في القراءة خاصة وأنه نقل هذا النص المطول من التمهيد.

(١) زائدة للتوضيح يقتضيها السياق.

(٢) لهذه العبارة شهرة واسعة فقد ذكرها الداني في التحديد ٧٠ وكان من إعجاب الناظم بها أن ذكرها في التمهيد ٥٩ والنشر ٢/٢١٣ فضلاً عن ذكرها في المقدمة.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقطة من الأصل.

(٤) اقتبس الشارح هذا النص من النشر بتصرف يسير.

المستعلية، وأكد الأمر في ترقيق الألف، محذراً من تفخيمها من بين الحروف، لتسارع اللسان إلى تفخيمها إذا جاورها[1] حرف من حروف الاستعلاء أو شبهه، والمراد من شبه المستعلي[2]: هو حرف الراء لخروجه - أعني الراء- من طرف اللسان، وما يليه من الحنك الأعلى، وهو محل حروف الاستعلاء[3].

تنبيه:

كلام الناظم موافق لمن قال: ينبغي المحافظة على ترقيق حروف الاستفال خصوصاً إذا جاورت حروف الاستعلاء[4] من باب أولى، لكن صرح في كتاب النشر[5] وغيره: (أن الألف إذا سبقها حرف مفخم، نحو: (قال) ومثله: (طال)، والله حيث وقعت مفخمة)[6] وهو تابعٌ في ذلك لمكي[7] ومن تبعه، حيث

---

(١) د: جاوزها.

(٢) في الأصل: المستعل.

(٣) هذا الرأي تبناه ابن الجزري في (التمهيد١٦١) بينما نجده في «النشر» يذكر رأياً يخالفه فيقول: (أما الألف فالصحيح أنها لاتوصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما يقدمها فإنه تتبعه ترقيقاً وتفخيماً) وهو يرد بقوة رأي من ينص أنه يجب على الدوام ترقيق الألف، وقد يكون سبب ذلك أنه ألف التمهيد قبل النشر بثلاثين سنة كما ذكر ذلك في غاية النهاية ١/ ٣٠ و٢/ ٤٨٣ وقد يطرأ التغيير على بعض آرائه.

(٤) هذا ما ذكره مكي في الرعاية (١٣٥-١٧٥-١٧٨) حيث ينص على أنه يجب لفظ الحروف المستفلة مرققةً خاصةً إذا جاورت أحد حروف الاستعلاء، وهو ما يوافقه عليه كثير من علماء التجويد ومنهم الناظم.

(٥) يريد كتاب النشر في القراءات العشر، وقد انتهى ابن الجزري من تأليفه سنة ٧٩٩هـ كما يذكر في النشر ٢/ ٤٦٩ ثم اختصره في كتاب سماه تقريب النشر في القراءات العشر وهو مطبوع ثم جمعه في نفس السنة في منظومة سماها ناظمها طيبة النشر في القراءات العشر، ينظر: (طيبة النشر ضمن إتحاف البررة ١١٩ وكشف الظنون ١١١٨) ورغم أن الكتاب طبع أكثر من مرة فهو لا يزال محتاجاً إلى تحقيق جديد جيد.

(٦) هذا النص منقول بتصرف من النشر ١/ ٢١٦.

(٧) أضاف مكي في (الرعاية ١٠٤) حرفي اللام والراء إلى الألف، ووصفها جميعاً بأنها مثل حروف التفخيم في التفخيم.

قال: تنطق بالألف كما يحكى[1] في: (إبْ، إتْ، إثْ) نحو قال: (قال، باء، حاء، ها)[2] وشبهه. وهذا معنى كلامه وحاصله والله أعلم.

تنبيه آخر:

النون من قول الناظم: (فرققن وحاذرن) هي نون التوكيد الخفيفة، أي: رقق وحاذر، ولكن أتى بالنون فيهما للتأكيد، محافظةً ومبالغةً على تأكيد الأمر في ذلك- أعني الترقيق- ومجانبة ضده -أعني التفخيم-.

وقوله: (وحاذرن)[3] أصله اسم فاعل من حذر[٢١ظ] أتى به على صيغة اسم فاعل زيادةً في المبالغة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ۝٥٦﴾ [الشعراء] وقد قرأ بالوجهين في السبعة[4].

ثم كمل فقال[5]:

[٣٥] وهَمْزُ ٱلْحمدُ أَعوذُ إِهْدِنا اللهُ ثُمَّ لَامَ للهِ لَنَا

أي: وحاذر تفخيم همز الحمد، أي: تلطَّفْ في إخراج همز الحمد، وكذا همز (أعوذ) وهمز (اهدنا) أي بين الهمز في ذلك كله، وعند الاسم الكريم[6]،

---

(١) في الأصل: يحكي.

(٢) في الأصل: باع.

(٣) في الأصل: حاذر.

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: (حذرون) بإسقاط الألف.
وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: (حاذرون) بألف ينظر: السبعة ٤٧١ وقد بين ابن خالويه (الحجة ٢٦٧) حجة من أثبت الألف: أنه أتى به على أصل ما أوجبه القياس في اسم الفاعل، كقولك: علم فهو عالم، أما حجة من حذف الألف: أنه قد جاء اسم الفاعل على فعل، كقولك: حذر ونحر وعجل، وينظر: أيضاً الكشف في وجوه القراءات ٢/ ١٥١ والنشر ٢/ ٢٣٥ ومعجم القراءات القرآنية ٤/ ٣١٣.

(٥) د: رضي الله عنه.

(٦) معظم ما ذكره الشارح هنا مقتبس بتصرف من النشر ٢١٦.

وهو قولك: (اللهَ)، وكذا اللام من لفظ: (لله)، لما في الهمز من كمال الشدة، ولما في اللام والعين من النقص عنها، إذ هما من حروف (لِنْ عُمر) المتوسطة بين الشدة والرخاوة، كما تقدم في صفات الحروف كل ذلك[1].

ولمجاورة الهمزة في (الله) للام المفخمة، ولما في الهاء من كمال الضعف، للهمس والرخاوة، وغير ذلك من صفات الضعف، فالهمزة مرققة بكل حال، جاورها مفخمٌ أو مرقق أو متوسط[2] فيجب على القارئ المجود المتحفظ أن يُرَيِّض نفْسهُ في ذلك، ويحافظ على أداء الحروف حقها ومستحقها كما تقدم في المخارج والصفات[3].

فائدة:

الهمزة[4] بالنسبة إلى وضعها في الخط خمسة أقسام: حاملة، ومَحمولة، ودافعة، ومدفوعة، ومستقلة بنفسها. مثال ذلك: إنْ، أن، آدم، جاء، الخبْء، وكذلك دفْء.

ثم كمل بقوله:

[٣٦] وَلْيَتَلَطَّفْ وعَلى الله وَلاَ الضْ وَالميمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

أمر بالتحفظ على ترقيق اللام من قوله تعالى: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ ﴿١٩﴾﴾ [الكهف] وحذَّر من تفخيمها ومن تفخيم اللام الثانية منها[5]، لمجاورتها الطاء المفخمة بعدها، وكذا لام (على) من قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱللَّهِ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران] لمجاورتها [٢١ظ] أيضاً اللام المفخمة من اسم الله تعالى وكذا لام (ولا) من قوله:

---

(١) ينظر: ص١١٨ من هذه الرسالة.

(٢) هذا النص منقول من النشر ١/ ٢١٦.

(٣) عدَّ الناظم في التمهيد ١١٦ الهمزة من أكثر الحروف صعوبةً في النطق، وأن القارئ لا يقدر على ضبطها إلا بعد رياضة شديدة، ونسب هذا الرأي لمجموعة من العلماء.

(٤) في الأصل: الهمز.

(٥) من (من قوله تعالى: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ ﴿١٩﴾﴾ [الكهف] إلى قوله تفخيم اللام): ساقطة من د.

(ولاالض) ومراده: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة] ولكن لم يطعه النظم[1]، لمجاورة اللام في ذلك كله ماهو مفخم من الحروف، لما في ذلك على اللسان من الكلفة، بانتقاله من المفخم الى المرقق وبالعكس.

وقوله: (والميم من مخصمة ومن مرض) أي: احذر أيضاً من تفخيم ميمي: مخمصة، وكذا الميم المجاورة للراء المفخمة في لفظ (مرض) لمجاورتها للراء المفخمة[2]، وكذا الباء مرققة، إذ هي من الحروف المستفلة، أمر بترقيقها في قوله[3]:

[٣٧] وَبَـاءَ بَـرْقٍ بـاطـلٍ بِهِـمْ بِـذِيْ فَاحْرِصْ[4] على الشِّدَّةِ والْجهرِ الَّذِيْ

[٣٨] فيها وفِيْ الْجيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ رَبْـوَةٍ اجْتُثَّـتْ وَحَـجَّ الْفَجْـرِ

أي: واحذر أيضاً من تفخيم باء ﴿وَبَرْقٌ ۝١٩﴾ [البقرة] لمجاورتها الراء المفخمة، فإن اللسان يسبق إلى تفخيمها. وتفخم الألف الهاوية والطاء بسبب المجاورة، إذ المجاورة لها تأثير، ويجب التحفظ في ترقيق الباء من لفظة ﴿بِهِمْ ۝٣٨﴾ [مريم] وإظهار الهاء الخفية، وكذا الباء من قوله: (بذي)، لما في الباء من الشدة والجهر وصفات القوة، بالقلقلة وغيرها[5]، وضعف الذال المعجمة [الموصوفة][6] بالرخاوة والاستفال وغير ذلك.

---

(١) ذكر الناظم هذا الشاهد في النشر ٢٢١/١، بينما استشهد في التمهيد ١٥٤ بشواهد أخرى كقوله تعالى: ﴿ٱللَّطِيفُ ۝١٠٣﴾ [الأنعام] و﴿مَا ٱخْتَلَطَ ۝١٤٦﴾ [الأنعام] و﴿لَسَلَّطَهُمْ ۝٩٠﴾ [النساء].

(٢) جميع شواهد هذا الباب في النشر ٢٢١/١-٢٢٢، بينما أسقط بعضها في التمهيد ١٥٤-١٥٦ وقد نقلها الشارح منهما.

(٣) د: رضي الله تعالى عنه.

(٤) د: واحرص، والصواب ما ذكرناه بدليل ماذكره بقية شراح المقدمة، ينظر: الحواشي المفهمة ٣٤و، واللآلئ السنية ١٨و، شرح المقدمة الجزرية ١٨ظ.

(٥) ينظر: النشر ٢١٦/١.

(٦) الموصوفة: ساقطة من الأصل.

وقوله: (احرص على الشدة والجهر الذي فيها) أي: في الباء وفي الجيم (كحب الصبر... إلى آخر البيت) أي: واحذر من مُوَحِّدٍ بترقيقها[1]، واحرص على الشدة التي فيها و[في][2] الجيم لئلا يخالطها غيرها من الحروف، أو يفوت بعض[3] صفاتها بسبب قرب المخارج أو الصفات أو يشوبها شيءٌ من ذلك [٢٢و] في نحو قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ[4] ﴿١٠﴾﴾ [يوسف] وقوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ [العصر] وكذا ﴿رَبْوَةٍ ﴿٥٠﴾﴾ [المؤمنون] وكذا قوله: ﴿ٱجْتُثَّتْ ﴿٢٦﴾﴾ [إبراهيم] وكذا ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ﴿٢٧﴾﴾ [الحج] وكذا ﴿وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾﴾ [الفجر] وشبه ذلك، ثم أراد أن يُبين بعض صفات الباء وغيرها من حروف القلقلة المتقدمة في أحكام التجويد، حال سكونها في الوقف أو غيره، ليتفطن بذلك الذكي[5]، ويقيس عليه غيره قائلاً:

[٣٩] وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

[قوله:][6] (بيِّن): فعل أمرٍ دخلت[7] عليه نون التوكيد الخفيفة، ومقلقل: اسم[8] فاعل بكسر القاف الثانية، أو بفتحها اسم مفعول، حالٌ من فاعل بيِّن: حال كونك مقلقلاً. وعلى الثاني وهو الفتح صفة المحذوف، أي حرفاً مقلقلاً. أمر الناظم ببيان صفة القلقلة من حروفها. ثم قال عند سكونها: وإن يكن

---

(١) يريد بذلك علماء الأندلس كما يشير الناظم إلى ذلك في النشر ١/٢١٦.

(٢) في: ساقطة من النسختين، والصواب إثباتها.

(٣) بعض: مكررة في د.

(٤) يريد التقارب بين مخرجي الباء والتاء، وقد ذكر الناظم في النشر١/٢١٧: (أن سيبويه عدَّ التاء من حروف القلقلة) وهو ما استبعده تماماً في التمهيد ١١٩ حيث قال: (وهذا في غاية ما يكون من البعد).

(٥) د: الزكي.

(٦) قوله: ساقطة من النسختين، يوضح ذلك السياق.

(٧) في النسختين: دخل، والصواب ما أثبتناه، لأن نون التوكيد تعامل معاملة المؤنث.

(٨) اسم: تكررت في د.

السكون للوقف تكن[1] القلقلة أبين منها عند سكون الحرف في وسط الكلمة، مثال ذلك القاف الساكنة لغير الوقف ﴿وَيَقْطَعُونَ ۝٢٧﴾ [البقرة] والوقف ﴿مِنْ خَلَقٍ ۝١٠٢﴾ [البقرة] والطاء لغير الوقف ﴿ٱلْقِطِّ ۝١٦﴾ [سبأ] وللوقف ﴿مُحِيطٌ ۝١٩﴾ [البقرة] والباء الساكنة لغير الوقف ﴿بِرَبْوَةٍ ۝٢٦٥﴾ [البقرة]، ﴿بِٱلصَّبْرِ ۝٤٥﴾ [البقرة] والوقف ﴿قَرِيبٌ ۝١٨٦﴾ [البقرة] والجيم لغير الوقف ﴿ٱجْتُثَّتْ ۝٢٦﴾ [النحل]، ﴿تَجْرِى ۝١٠٩﴾ [البقرة]، وللوقف ﴿بَهِيجٍ ۝٥﴾ [الحج]، ﴿مِّنْ حَرَجٍ ۝٦﴾ [المائدة] والدال الساكنة لغير الوقف ﴿يَدْخُلُونَ ۝١٢٤﴾ [النساء]، ﴿فَسَيُدْخِلُهُمْ ۝١٧٥﴾ [النساء]، وللوقف ﴿مَّجِيدٌ ۝٧٣﴾ [هود]، ﴿يُرِيدُ ۝١٨٥﴾ [البقرة] وشبه ذلك ثم عطف متمماً فقال:

[٤٠] وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحْطْتُ الْحَقُّ وَسِينَ مُسْتَقِيمِ يَسْطُو يَسْقُو

أي: وبيَّن أيضاً الحاءين مرققاً لهما من قوله: ﴿حَصْحَصَ ۝٥١﴾ [يوسف] لما فيهما مما يستحقانه[2] من الهمس والاستفال والانفتاح والرخاوة [٢٢ظ] وغير ذلك من صفات الضعف، لئلا يكتسبا بسبب مجاورتهما الصادين القويتين [تفخيماً][3] لما فيها من الاستعلاء والاطلاق وغير ذلك كما تقدم بيانه في صفات الحروف[4]، وكذا ﴿أَحَطتُ ۝٢٢﴾ [النمل] تبيين[5] الحاء وترقيقها عند الطاء، لضعف الحاء وقوة الطاء، وتدغم الطاء في التاء لسكونها عند التاء المجانسة لها في المخرج كما يأتي عند قول الناظم: (وأَوَّلَيْ مِثْلٍ وجنسٍ إنْ سكنْ أَدغمْ)[6].

---

(١) في النسختين: تكون وهو خطأ والصواب تكن لأنها فعل جواب الشرط المجزوم بحذف حرف العلة.

(٢) في الأصل: يستحقاه ، د: يستحقان، والصواب ما أثبتناه لأن الهاء ضمير شأن يعود عليهما.

(٣) تفخيماً: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق.

(٤) يريد الاستفال والانفتاح والرخاوة.

(٥) في الأصل: تبين.

(٦) البيت كاملاً:

وأولـي مثـل وجنـس إنْ سكـن أدغـم كقـلْ ربّ وبـل لا وابِـنْ

لكن يجب بيان إطباق الطاء حال الإدغام في التاء، ثم وكذا حاءُ ﴿ٱلْحَقُّ ﴿٦٢﴾﴾ [البقرة] بيّنها عند القاف، وكذا سين ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾ [الفاتحة] لضعفها وقوة القاف، وكذا تبين التاء المتوسطة بين السين والقاف لضعفها، وكذا سين ﴿يسطوا﴾ ﴿ويسقوا﴾ لمجاورة السين القاف والطاء فيهما، من قوله تعالى: ﴿يَسْطُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الحج] ﴿يَسْقُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [القصص]، وذلك كله راجع إلى إعطاء الحروف حقها ومستحقها المتقدم ذكرها عند مخارج الحروف[1].

ثم انتقل إلى أحكام الراء فقال:

[٤١] وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

اعلم أن الأصل في الراء هو التفخيم، وترقيقها إنما يكون لموجب: وهو أن تكون كسرتها لازمة الكسرة أو ناقصة؛ بسبب رَومٍ[2] أو اختلاس[3] أو إمالة[4]، وسواء سكن ما قبلها أو تحرك بأي حركة كانت، وقع بعدها حرف استعلاء أو استفال في اسم أو فعل، نحو ﴿رِجَالًا ﴿١٠٢﴾﴾ [النساء]، ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [التوبة]، ﴿وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾﴾ [الفجر]، ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴿٤٤﴾﴾ [إبراهيم] و﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴿١٢٨﴾﴾ [البقرة] و﴿يَٰبُشْرَىٰ ﴿١٩﴾﴾ [يوسف] و﴿ذِكْرَىٰ ﴿٦٣﴾﴾

= وسيأتي مع شرحه في ص١٥٥ من هذه الرسالة.

(١) ينظر ص١٢٩ من الرسالة.

(٢) الروم: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها فيسمع لها صويت خفيف يدركه الأعمى بحاسة السمع والبصير بحاسة البصر، ويستعمل في الضم والكسر سواء كان إعراباً أو بناءً ما لم يمنع ذلك مانع، كأن يكون في آخر الكلمة الموقوفِ عليها تاء تأنيث أو ميم جمع توصل بواو نحو (رحمة ونعمة) و(عليهم وأأنذرتهم)، ينظر: الكتاب ٤/١٦٩، وشرح ابن عقيل ٤/١٧٤، وشرح الأشموني ٤/٢٥٢، والتحديد ٩٨، الموضح ٢٠٩.

(٣) الاختلاس هو: الإسراع بالحركة إسراعاً يحكم السامع به أن الحركة قد ذهبت وهي كاملة في الوزن تامة في الحقيقة إلا أنها لم ترسل (تمطط) ولا ترسَّل بها فخفي إشباعها ولم يتبين تحقيقها. ينظر: التحديد ٩٧ وجمال القراء ٢/٥٣١.

(٤) تقدم تعريفها في ص١١٧ من هذه الرسالة.

[الأنعام]، وشمل ذلك كله إطلاق الناظم [٢٣و] الكسر، هذا حكمها وصلاً، وأما حكمها وقفاً: فإنْ وقفت بالروم فكالوصل[١]، وإن وقفت بالسكون فإن كان ما قبلها ممالاً فمرققة نحو ﴿ٱلْغَارِ ۝١٠﴾ [التوبة] و﴿ٱلنَّارَ ۝٢٤﴾ [البقرة] لقرب الممال من الكسر، فيدخل في كلام الناظم: ﴿بَٰلِغُوهُ ۝٣٥﴾ [الأعراف]، وكذا إذا وقع قبلها كسرة نحو: ﴿وَلَا نَاصِرٍ ۝١٠﴾ [الطارق] و﴿فَذَرْ ۝١٩﴾ [المدثر]، و﴿ٱلْأَشِرُ ۝٢٦﴾ [القمر].

تتمة:

الياء الساكنة نحو: ﴿طَيْرٍ ۝٢١﴾ [الواقعة] و﴿غَيْرِ ۝٧﴾ [الفاتحة] و﴿خَيْرٌ ۝٣١﴾ [البقرة] في ذلك كالكسرة إذا كان بعد الكسرة ساكناً ليس بحاجز حصين بعد الكسرة والراء نحو: ﴿ذِكْرِ ۝٩١﴾ [المائدة] و﴿ٱلسِّحْرَ ۝١٠٢﴾ [البقرة].

تقرير:

دلَّ منطوق رقق إذا ما كسرت على ترقيقها حال الكسر، ومفهوم على تفخيمها حال الضم والفتح، إذا أميلت[٢] المفتوحة، فإن الإمالة من مسوغات الترقيق كما تقدم[٣].

وقوله: (**كذلك بعد الكسر حيث سكنت**) أي الثاني من أقسام الراء: أن تكون ساكنة، ولها أحوال:

قد تأتي قبلها كسرة لازمة فترقق نحو: ﴿فِرْعَوْنَ ۝٤٩﴾ [البقرة] و﴿مِرْيَةٍ ۝١٧﴾ [هود] و﴿شِرْعَةً ۝٤٨﴾ [المائدة] تكون ساكنة ولها أحوال:

قد تأتي قبلها كسرة لازمة فترقق نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾، فإن كان الكسر عارضاً

---

(١) د: فكالوصل.

(٢) د: أمليت.

(٣) يريد أن التفخيم لا يأتي مع الإمالة وقد تقدم هذا عند حديثنا عن حرف الراء الذي الأصل فيه هو الترقيق عكس اللام الذي الأصل فيه هو التفخيم.

نحو: ﴿وَٱرۡكَعُواْ﴾ [البقرة] و﴿ٱرۡجِعُوٓاْ﴾ [يوسف] غير مفصل كما تقدم، أو عارضاً مفصلاً نحو: ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ [المائدة] و﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾ [النور] [و][1] ﴿ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ﴾ [النور] فإنها تفخم في ذلك كله، وكذا إن كان قبلها ضمة نحو: ﴿وَقُرۡءَانٖ﴾ [الحجر] و﴿بُرۡهَٰنَ﴾ [يوسف]، أو فتحة نحو: ﴿تُرۡجَعُونَ﴾ [يونس] و﴿تَرۡمِيهِم﴾ [الفيل].

وكذا تفخم إذا كان قبلها كسرة لازمة حال سكون الراء، ولكن أتى بعدها حرف استعلاء كما نص عليه بقوله[2]:

[٤٢] إِنْ لَـمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلا أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ

أي: يشترط في ترقيق الراء الساكنة أن يكون قبلها كسرة لازمة ولم يأت بعدها حرف استعلاء كما تقدم، وحروف الاستعلاء [٢٣ظ] [كما][3] قدم الناظم أنها سبعة مواضع وجمعها في قوله: (خص ضغط قظ)[4]، لكن الواقع بعد الراء الساكنة المذكورة منها في القرآن الكريم ثلاثة أحرف:

القاف نحو: ﴿مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ﴾ [التوبة] والطاء نحو: ﴿قِرۡطَاسٖ﴾ [الأنعام] والصاد ﴿لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾ [الفجر] ولا رابع لها.

تتمة:

ذهب ابن شريح[5] إلى تفخيم الراء الواقعة بعد الميم المتصلة بالكلمة لفظاً

---

(١) الواو: ساقطة من الأصل.

(٢) بقوله: ساقطة من د.

(٣) كما: ساقطة من النسختين، وفي الأصل معلق على الحاشية.

(٤) جمعها الناظم في النشر ١ / ٢٠٢ بقوله: (قظ خص ضغط). وهي كذلك عند الشاطبي (سراج القارئ ص١٥٠ وجرز الأماني ضمن كتاب إتحاف البررة ٣٠). ولعل الناظم اضطر إلى مخالفة ذلك للضرورة.

(٥) محمد بن شريح بن أحمد بن محمد أبو عبد الله الرعيني الإشبيلي: الاستاذ المحقق لقي مكياً وأخذ القراءة عنه وأجازه غيره، ألّف كتابي الكافي والتذكير، توفي بإشبيلية سنة (٤٧٦هـ). ينظر غاية النهاية ٢/ ١٥٣.

من قوله تعالى[1]: ﴿مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾﴾ [الكهف] ولم يوافق عليها الجمهور[2]، لأن الميم نزلت منزلة الجزء بدليل الميم من ﴿ٱلْمِحْرَابَ[3] ﴿٣٧﴾﴾ [آل عمران] وشبهه، ثم نبّه على ما وقع فيه من خلف بسبب كسرة حرف الاستعلاء بقوله:

[٤٣] وَالخُلْفُ في فِرْقٍ لكَسْرٍ يُوْجَدُ وَأَخْـفِ تَكْـريـراً إِذَا تُشَـدَّدُ

أي: والخلف ثابت في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾﴾ في سورة الشعراء [فقط][4]، أي: اختلف القراء والنقلة في تفخيم الراء وترقيقها، قال الداني: (الوجهان جيدان)، التفخيم وبه قطع في «التيسير»[5] وغيره، والترقيق وبه قطع مكي[6] والصقلي[7] وابن شريح وادعوا فيه الاجماع. فوجه التفخيم معارضة الكسرة المناسبة للترقيق بحرف الاستعلاء بعد الراء، ووجه[8]

---

(١) من قوله تعالى: ساقطة من د.

(٢) قرأها بالتفخيم كل من نافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي. ينظر: السبعة ٣٨٨ والحجة في القراءات السبع ٢٢٤ والتيسير ١٢٤ والنشر ٢ / ٣١٠ وغيث النفع ٢٧٧ وإتحاف فضلاء البشر ٢٨٨.

(٣) في النسختين: (محراب) بإسقاط أل التعريف، وقد وردت هذه اللفظة أربع مرات في القرآن الكريم وهي في جميعها معرفة، فقد وقعت في الآيتين ٣٧ و٣٩ من سورة آل عمران والآية ١١ من سورة مريم والآية ٢١ من سورة ص وقد قرئت بالوجهين بالإمالة مع ترقيق الراء وبالتفخيم، وقد ذكر الناظم كلاماً طويلاً عن هذه المواضع الأربعة في النشر ٢/ ٦٤ وينظر أيضاً إتحاف فضلاء البشر ١٧٣.

(٤) فقط: ساقطة من الأصل، والأولى إثباتها لأن هذه اللفظة جاءت في القرآن الكريم في هذا الموضع فقط.

(٥) ينظر التيسير ٥٧. وفي التحديد ١٥٤ كلام يشبه ما ذكره في التيسير.

(٦) ينظر الرعاية ١٧٠.

(٧) محمد بن محمد بن محمد الصقلي، فخر الدين: فقيه شافعي، وليَ قضاء دمياط بمصر وله تصانيف منها: «التنجيز» ألفه في تصحيح التعجيز لابن يونس الموصلي، توفي سنة (٢٧٢هـ) . ينظر طبقات الشافعية للسبكي ٦/ ٣١، والدرر الكامنة ٤ / ٢٦٣، وهدية العارفين ٢ / ١٤٦.

(٨) في الأصل: وجه.

الترقيق إبطال عمل حرف الاستعلاء بالكسرة الواقعة فيه، فكل من الكسرة وحرف[1] الاستعلاء طالبٌ عمله للراء، الكسرةُ طالبة للترقيق، وحرف الاستعلاء طالب للتفخيم[2].

وقوله: (وأخف[3] تكريراً إذا تشدد)[4] أي: إذا شددت[5] الراء تعين إخفاء تكريرها، وقد تقدم فيه قول مكي[6]، عند قول الناظم: (وبتكريرٍ جُعِلْ) مستوفياً فليراجع[7].

ثم [قال][8] (ولما كان اللام الأصل فيه الترقيق على العكس من الراء [٢٤و] ذكره بعدها منبهاً إلى العدول عن أصله بقوله:

[٤٤] وَفَخِّمِ اللَّامَ مِن اسْمِ اللهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَـ(عَبْدِ اللهِ)

أي: فخم اللام بتفخيم تقابل [تفخيمة][9] الصاد، لأن الأصل في الراء هو التفخيم، وترقق[10] بأسباب ذكرت، وعكس ذلك اللام، ولهذا كان اللام من [لفظ][11] الجلالة أي من الاسم الكريم اذا وقع بعد فتحة نحو: ﴿سَيُؤْتِينَا اللَّهُ ﴿٥٩﴾﴾ [التوبة]، ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران]، ﴿قَالَ اللَّهُ ﴿١١٩﴾﴾ [المائدة]

---

(١) د: حرفة.

(٢) ينظر سراج القارئ ١٥٠ - ١٥١.

(٣) واخف ساقطة من د.

(٤) د: اشتدد.

(٥) د: اشتددت.

(٦) د: المكي.

(٧) ينظر ص١٢٢ من الرسالة.

(٨) قال: ساقطة من الأصل.

(٩) تفخيمة: ساقطة من النسختين كما يوضحه السياق، وقد شبه الشارح تفخيم اللام بتفخيم الصاد لأن الصاد أتواها تفخيماً للإطباق والاستعلاء الذي فيها.

(١٠) في النسختين: ترقيق، ولا وجه له والصواب ما أثبتناه.

(١١) لفظ: ساقطة من النسختين، بدليل قوله من الاسم الكريم الذي هو لفظ الجلالة وكما يوضحه السياق.

ونحوها، أو بعد ضمة نحو: ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ ﴾ [الأنفال]، ﴿ يَعْلَمِ اللَّهُ ﴾ [آل عمران]، ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ [الجن] مفخماً فيهما لمناسبة الفتح والضم التسمين والتغليظ المذكورين[1]، ففي التفخيم تعظيم الجلالة الكريمة.

وأفهم [من][2] كلام الناظم أنها إذا وقعت بعد كسرة متصلة أو منفصلة أو عارضة رققت، نحو: ﴿ اللَّهِ ﴾ [آل عمران]، ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ [النور] و﴿ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ ﴾ [إبراهيم] و﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ [النمل]، ﴿ قُلِ اللَّهُ ﴾ [الأنعام]، ﴿ فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ ﴾ [الشورى].

تنبيه:

كذا ترقق إذا كان قبلها إمالة كبرى في قراءة السوسي[3]. في أحد الوجهين نحو: ﴿ نَرَى اللَّهَ ﴾[4] [البقرة] و﴿ وَسَيَرَى اللَّهُ ﴾ [التوبة] وشبه ذلك.

تتمة:

اجتماع اللامين على أربعة أقسام: مرققين نحو: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ ﴾ [البقرة]، ومفخمين نحو: ﴿ أَضَلَّ اللَّهُ ﴾ [النساء]، تفخيم اللام من (أضل) بعد الضاد المعجمة على قراءة ورش من طريق المهدوي[5] مرقق الأولى فقط نحو: ﴿ وَأَحَلَّ

---

(١) التسمين والتغليظ وقد اكتفى الناظم في التمهيد ٧٢ بذكر التغليظ، وقد عرفه بقوله: وأما التغليظ فهو عبارة عن سمن يدخل على جسم الحرف وامتلاء الحرف بصداه، وقد جعل الترقيق ضد التغليظ.

(٢) من: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق.

(٣) صالح بن زياد، أبو شعيب السوسي الرقي، كان مقرئاً ضابطاً محرراً ثقة. توفي سنة (٢٦١هـ) وقد قارب التسعين، تنظر ترجمته في غاية النهاية ١ / ٣٣٢ والنشر ١ / ١٣٤.

(٤) قرأ السوسي الموضعين بالإمالة مع الوصل، تنظر القراءة الأولى في غيث النفع ١١٦ وإتحاف فضلاء البشر ١٣٧ والثانية في ٢٣٩ و ٢٤٤ المصدرين نفسه الترتيب.

(٥) أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي: أستاذ مشهور في القراءات، وله فيها تصانيف كثيرة منها: هجاء مصاحف الأمصار وغيره، توفي بالمغرب سنة ٤٣٣هـ. ينظر: غاية النهاية ١/ ٩٢.

﴿ٱللَّهَ ﴿٢٧٥﴾﴾ [البقرة] مرقق الثانية فقط نحو: ﴿وَظَلَّلْنَا ﴿٥٧﴾﴾ [البقرة] على قراءة ورش أيضاً، فأعط كل حرف حقه مخافة الاشتباه خصوصاً المختلفين[1].

ثم شرع متمماً فقال:

[٤٥] وَحَرْفَ الاسْتعلاءِ فَخِّم واخْصُصَا الإِطْباقَ أَقْوَى نَحوُ قَالَ والعَصَا

[٢٤ظ] أي: أمر بتفخيم حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة المجتمعة في قوله: (خص ضغط قظ).

قوله: (**وحرف الاستعلاء**) هو بالإفراد كما ضبطناه عن الناظم على إرادة الجنس، أي جميع الحروف المستعلية.

وقوله: (**الإطباق**) وبنقل حرف الهمزة إلى اللام لإقامة الوزن[2].

وقوله: (**أقوى**)، أي: أقوى في التفخيم، كما قيل: حروف الإطباق مفخمة بالاتفاق[3]، يعني أن حروف الاستعلاء على قسمين: مطبقة وهي أربعة، نَصَّ عليها عند صفات الحروف بقوله: (وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة)[4] فهي أقوى في التفخيم من غير المطبقة التي هي قسيمها، ثم مَثَّلَ لحرف الاستعلاء غير المطبق وهو القاف بقوله: (فالقاف مفخمة أيضاً) هي المطبقة لما فيها من القلقلة والجهر والشدة والاستعلاء فهي مفخمة ومجاورها مرقق وهو الألف وكذا اللام في مثل: (قال)[5] المذكورة وشبهها، ومثَّل لحروف[6] الاستعلاء المطبقة بقوله: (العصا) فالصاد تستحق التفخيم لما فيها من الاستعلاء لمشاركتها القاف وغيره فيه، وغيره من الصفات المختصة لمشاركتها القاف فيه وإن امتازت الصاد بالصفير مع أن

---

(١) ينظر التحديد ١٥٠ - ١٥٩، وسراج القارئ ١٤٨ - ١٥٢.

(٢) يريد الشارح هنا كسر لام التعريف مع أنها ساكنة لإقامة الوزن.

(٣) د: بالاتفقاق.

(٤) ينظر ص١١٧ من الرسالة.

(٥) يريد ما ذكره في البيت السابق.

(٦) في نسختين: حرف، والصواب ما أثبتناه لأن الحديث عن حروف الإطباق أربعة.

فيها الهمس، وقد امتازت القاف بالقلقلة والشدة على ما بين من صفات الحروف[1].

وأما بقية حروف الاستعلاء فظاهرة فمثال الخاء: ﴿ٱلْخَٰلِدِينَ ۝٤٤﴾ [الأعراف]، والصاد: ﴿صَٰدِقِينَ ۝٣٣﴾ [البقرة]، والضاد: ﴿ضَآلِّينَ ۝٧﴾ [المؤمنون] والغين: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ ۝٣﴾ [غافر] والطاء: ﴿ٱلطَّلَٰقَ ۝٢٢٧﴾ [البقرة]، والظاء: ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٣٥﴾ [البقرة] وأما القاف فمثل به الناظم في (قال).

ثم كمل بقوله [٢٥و]:

[٤٦] وَبَيِّنِ الإِطْباقَ مِنْ أَحطْتُ مَعْ بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقْكُم وَقَعْ

أي بين الإطباق في[2] قوله تعالى: ﴿أَحَطتُ ۝٢٢﴾ [النمل]، وقوله تعالى: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ ۝٢٨﴾ [المائدة]، خوف اشتباهها بالتاء لكون الطاء سابقة على التاء المجانسة[3] لها لاتحاد المخرج، كما يأتي بيانه في قول الناظم: (وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وجنسٍ إنْ سَكَنْ أَدغِمْ)[4] فالإدغام حينئذ واجب بالاتفاق.

وكذلك اتفقوا على إدغام القاف من قوله تعالى في سورة والمرسلات[5]: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم ۝٢٠﴾ وإن اختلفوا في بقاء صفة القاف وذهابها على الرأيين، والوجهان جائزان واختار الناظم أن ذهابها أولى[6].

قال الناظم في كتاب «التمهيد»: (بقاء الصفة أولى)[7]، وهو مذهب مكي وغيره وذهابها مذهب الداني ومَنْ والاه، ثم قال: (قلت: الثاني جيد، وبالأول

---

(١) في النسختين وبعد لفظة (الحروف) كتب لفظة (ثم) والراجح أنها مقحمة.

(٢) في الأصل: من.

(٣) د: لمجانستها.

(٤) سيأتي البيت مع شرحه في ص١٥٧ من الرسالة.

(٥) في الأصل: المرسلات.

(٦) يريد فناء صوت القاف في الكاف فتصير كأنها كاف مشددة (نخلكّم)، ينظر الموضح ١٥٠ والتمهيد ١٥٠.

(٧) التمهيد ١٥٠.

آخذ على مذهب البصريين وبالثاني على مذهب الشاميين، واختياري الثاني وفاقاً للداني).

ثم كمل بقوله:

[٤٧]وَاحْرِصْ على السُّكونِ في جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

أي: ومن قواعد التجويد المتقدمة من إعطاء الحروف حقها ومستحقها من المخارج والصفات الأمر بالحرص على بيان السكون من الحرف الساكن، كما مثل به الناظم في نحو: اللام من ﴿جَعَلْنَا ﴿١٢٥﴾﴾ [البقرة]، والنون من ﴿أَنْعَمْتَ ﴿٧﴾﴾ [الفاتحة]، والغين من ﴿ٱلْمَغْضُوبِ ﴿٧﴾﴾ [الفاتحة]، واللام الثانية من ﴿ضَلَلْنَا ﴿١٠﴾﴾ [السجدة]، ولا بد أيضاً في التجويد من تسكين وتحريك المتحرك مع التلطف وعدم التكلف في ذلك كله، فتحركه من فظيع اللحن وقبيحه[١].

ثم عطف قائلا[٢]: [٢٥ظ]

[٤٨] وَخَلِّصِ انفِتَاحَ (مَحذوراً) عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ(مَحْظُوراً) عَصَى

أمر بالتحفظ والاحتراز في تخليص الذال المعجمة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾ [الإسراء]، وكذا السين ﴿عَسَىٰ ﴿٨٤﴾﴾ [النساء]، لئلا تشتبه الذال بالظاء[٣] من قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾﴾ [الإسراء]، وكذا السين بالصاد[٤] من قوله تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ ﴿١٢١﴾﴾ [طه]، فإن كلاً من الذال والظاء من مخرج واحد، وكذا السين والصاد لا يتميز كل واحد عن الآخر إلا بالصفة، فإن الذال والسين من حروف الانفتاح، والظاء والصاد من حروف الإطباق، فيجب على القارئ أن يخلص كل واحد من الآخر، وكذا كل

---

(١) في التحديد ٩٧ والموضح ١٩١ كلام مشابه لما ذكره الشارح هناك.

(٢) د: رحمه الله.

(٣) ينظر: التمهيد ١٣٢.

(٤) ينظر: التمهيد ١٣٧.

متجانسين اتحدا في المخرج واختلفا في الصفة[1]، يجب تخليص أحدهما من الآخر للاشتباه، فيجب تخليص[2] الحروف وتَبيينُ بعضها من بعضٍ في المخارج والصفات من الشدة وغيرها، نبه على ذلك بقوله[3]:

[٤٩] وَرَاعِ شِـــدَّةً بِكَـــافٍ وَبِتَـــا كَشِـــرْكِكُـــمْ وَتَتَـــوَفَّـــى فِتْنَتَـــا

أي: ومن قواعد التجويد التي ينبغي الاعتناء بها: مراعاة صفات الحروف المتقدمة، من الجهر والهمس والشدة والرخاوة والإطباق والانفتاح والقلقلة والصفير والتفشي والانحراف والاستطالة. كما تقدم مراراً بالتلطف من غير جور ولا تعسف.

فمن ثم[4] أمر بمراعاة الشدة التي في الكاف والتاء، فإنهما من الحروف الثمانية الشديدة المجتمعة في قول الناظم: (أَجِدْ قط بَكَتْ) ومراعاة الشدة فيها: أن تمنع النفسَ أن يجري معها، مع ما فيها من الهمس والترقيق إذ لا [٢٦و] منافاة في ذلك، نحو ﴿وَكَانَ ﴿٣١﴾﴾ [البقرة] و﴿بِشِرْكِكُمْ ﴿١٤﴾﴾ [فاطر] وكذا ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ﴿٢٨﴾﴾ [النحل] و﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً ﴿٢٥﴾﴾ [الأنفال] وشبه ذلك من قواعد التجويد المتقدمة، ويجب أيضا بيان إدغام ما يجب إدغامه وما يمتنع، بيَّن ذلك بقوله[5]:

[٥٠] وَأَوَّلَـيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَـنْ أَدْغِـمْ كَـ(قُـلْ) رَبِّ وَبَـلْ لاَ وَأَبِـنْ

[٥١] فِيْ يَوْمِ مَعْ قَالوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبِّحْـهُ لاَ تُـزِغْ قُلُـوبَ فَـالْتَقَـمْ

---

(١) هكذا عرفه الخليل في العين ١/٥٧، بينما استخدم سيبويه في الكتاب ٤/٤٧٣، ومكي في الكشف ١/١٣٥، مصطلح المثْلين: وهما ما اتفقا مخرجاً وصفة.
أو متقابلين: وهما ما اتفقا مخرجاً واختلفا صفة. ينظر تفصيل كل ذلك في الدراسات الصوتية ٣٩٦.

(٢) في الأصل: تخلص، والصواب ما أثبتناه كما يوضحه السياق.

(٣) د: رحمة الله تعالى عليه.

(٤) ثم: ساقطة بالتاء من د .

(٥) د: رحمة الله تعالى عليه.

اعلم أن الحرفين إذا التقيا [إما][1] أن يكونا متماثلين: وهما ما اتفقا مخرجاً وصفة، كالباء والباء، والتاء والتاء، واللام واللام.

أو متجانسين: وهما ما اتفقا في المخرج واختلف [أصل][2] دون الصفة كالطاء والتاء، والتاء والدال، وكالظاء والثاء والذال[3] المعجمات[4].

أو متقاربين: وهما ما تقاربا في المخرج او في الصفة كالدال والسين، والتاء والثاء، والضاد والشين، واللام والراء[5] على مذهب سيبويه[6] ومن تبعه، وأما على مذهب الفراء ومن تبعه فإنهما متجانسان[7] لاتحاد المخرج، فإذا التقى[8] المثلان والجنسان وسكن الأول منهما، وجب إدغامه في الثاني كما ذكره الناظم.

فقوله: (كَقُلْ رَبِّ) مثال المتجانسين، وقوله: (بَلْ) لأمثال المتماثلين، وكذا

---

(١) إما: ساقطة من النسختين وإثباتها أولى بدليل عبارة ابن الناظم في الحواشي المفهمة (٤١ ظ). خاصة وأن الشارح ينقل هنا نصاً طويلاً منه.

(٢) أصل ساقط من الأصل، وتعريف المتجانسين في معظم المصادر هو ما اتفقا في المخرج واختلفا في الصفة.

(٣) د: والثاء والجيم والذال.

(٤) د: المعجمتان.

(٥) هذه التعريفات الثلاثة موجودة نصاً في شرح ابن الناظم (الحواشي المفهمة ٤١ ظ)، وقد اقتبسها الشارح بتصرف يسير.

(٦) سبب الخلاف بينهم هو الاختلاف في مخارج الحروف حيث يذهب سيبويه (الكتاب ٤/ ٤٣٣) أن لكل حرف من الحرفين مخرجاً وقد تبعه في ذلك ابن السراج (الأصول ٣/ ٤٠١)، وابن جني (سر صناعة الإعراب ١/ ٤٨)، وابن يعيش (شرح المفصل ١٠/ ١٢٥).

أما الفراء فيذهب إلى ان اللام والراء والنون تخرج من مخرج واحد وقد تبعه قطرب والجرمي وابن دريد وابن كيسان، ينظر التحديد ١٠٦ والرعاية ٢١٧ والموضح ٧٩ والتمهيد ١١٣ والنشر ١/ ١٩٩، وابن كيسان وجهوده في النحو واللغة ٢٧.

(٧) في النسختين: متجانسين، والصواب ما أثبتناه.

(٨) في الأصل: التقيا.

﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ﴾ [إبراهيم] و ﴿ وَقُل لَّهُمْ ﴾ [النساء] وما كان مثلهما.

تنبيه:

قوله تعالى: ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ [المطففين] في قراءة من لم يسكت على (بل)[1] واجب الإدغام، فهو من المتجانسين على مذهب الفراء دون مذهب سيبويه وأتباعه، لكن لقربه من المتجانسين أعطي حكمه فأدغمه أيضاً كما تقدم، ثم استثنى الناظم من هذه القاعدة من المثلين ما [٢٦ظ] إذا كان الأول حرف مد ولين[2] بقوله: (وأبن)[3] - بقطع الهمزة - أظهر أن أبان الشيء، أي: افصله وأظهره، ولو أتى به الناظم فقال: (واظهرن) بوصل الهمزة من الاستفهام، لخلص من عيب الإقواء في علم القافية[4]، وإن كان جائزاً عندهم، أي أظهر الياء المدية عند مثلها، وكذا الواو، وكما مثل الناظم رحمه الله تعالى، بقوله: (في يومِ مَعْ قالوا وهم)[5]، وكذا ما عطف عليه في قوله: (قُلْ نعم)[6]، فكل ذلك مما استثناه، يجب إظهاره[7].

---

(١) قرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر بإدغام اللام مع الراء مفتوحة، وقرأ حمزة والكسائي عن عاصم بإدغامها وكسر الراء. وقرأ نافع بإدغام اللام ولفظ بالراء بين الكسر والفتح، ينظر السبعة ٦٧٥ والتيسير ١٤٢ والحجة في القراءات السبع ٣٦٥ وغيث النفع ٣٨٢ وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٥.

(٢) ذكر الناظم في النشر ١/٢٨٣ هذا الموضع ومنه أخذ الشارح غير أنه خالفه في الأمثلة حيث يذكر ابن الجزري أمثلة مختلفة.

(٣) ينظر لسان العرب ١٣/٣ (بين).

(٤) الإقواء: هو اختلاف حركة الرويين اختلافاً قريباً، والاختلاف هنا هو بين حركتي (سكن) و(ابن) ينظر العروض الواضح ١٤٢.

(٥) يريد في الموضع الأول قوله تعالى: ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [السجدة] وفي الموضع الثاني قوله تعالى: ﴿ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴾ [الشعراء].

(٦) يريد قوله تعالى: ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ [الصافات].

(٧) استدرك الشارح هذه المواضع جميعاً على الناظم.

تتمة:

ما استثناه الناظم من المثلين، وهو معنى قول أبي علي الأهوازي[1]: (المثلان إذا اجتمعا وكانا واوين قبل الأولى منهما ضمة، أو ياءين قبل الأولى منهما كسرة، فإنهم أجمعوا على أنهما يمدان قليلا ويظهران بلا تشديد (ولا إفراط)[2] في تبيين، بل بالتجويد والتليين مثل: ﴿ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ﴿٢٥﴾﴾ [البقرة] و﴿فِى يَوْمَيْنِ ﴿٢٠٣﴾﴾ [البقرة] وشبهه)[3] وقال غيره[4]:

وإنْ يجتمعْ واوانِ من بعدِ ضمةٍ (أو ياءان)[5] أيضاً بعد كسرٍ مُمهّدِ
فخفِّفْ إذا منه الأخير وإن يكنْ خلافَ الذي قُلتُ فَشدِّدِ

سؤال: فإن قيل اتفقوا على ادغام اللام في النون، في نحو: ﴿ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾ [المائدة] و﴿ٱلنَّاسِ ﴿٨﴾﴾ [البقرة] وشبهه، وعلى إظهارها عند النون في نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ ﴿١٨﴾﴾ [الصافات] كما قال به الناظم؟

قلت: الأصل هو الإظهار، وأما إدغام لام التعريف في النون في نحو: ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾ و﴿نَعَمْ﴾ فلكثرة ورودها في الكلام وتنزيلها منزلة الجزء.

تنبيه:

إدغام اللام في النون في قراءة الكسائي في نحو: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ ﴿١٠٣﴾﴾[6] [الكهف]،

---

(١) الحسن بن علي ابن إبراهيم أبو علي الأهوازي: إمام ومحدث كبير وصاحب مؤلفات كثيرة منها الوجيز في شرح أداء القراء الثمانية وغيرها، توفي بدمشق سنة ٤٤٦، ينظر النشر ١/ ٣٥، وغاية النهاية ١/ ٢٢٠.

(٢) الواو: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق.

(٣) لم أعثر على المصدر الذي ذكر فيه الأهوازي ذلك رغم تكرر محاولات البحث.

(٤) لم أجد قائل البيتين.

(٥) في الأصل: سقطت همزة (أو) من فاتحة عجز البيت.

(٦) ينظر إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٩٦ والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ٦٠ وإتحاف فضلاء البشر ٢٩٦.

﴿ بَلْ نَتَّبِعُ ﴾[1] [البقرة] لا ترد نقضاً لانفراده بها.

وقوله: (سَبِّحْهُ لا تُزِغْ قلوبَ فالتقم) نصّ على وجوب [٢٧و] إظهار الحاء عند الهاء، لأن القاعدة: أن لا يدغم حرفٌ حلقي في أدخل منه، والهاء أدخل من الحاء، ولأن حروف الحلق بعيدة من الإدغام، لذا لم تدغم الغين في القاف في قوله تعالى: ﴿ لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ [آل عمران] لتغاير مخرجيهما، وكذا اللام في التاء من قوله تعالى: ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ ﴾ [الصافات] لتباعد المخارج، إذ الإدغام يستدعي خلط الحرفين وتصييرهما حرفاً واحداً ومن ثم يستدعي قلب الحرف المدغم إن لم يكن مِثْلاً، فيقال في المِثْلين: إن كان الأول ساكناً: إدغام فقط، وإن كان متحركاً: إسكان وإدغام، ويقال في غير المثلين إن كان الأول ساكناً: قلب وإدغام، وإن كان متحركاً: إسكان وقلب وإدغام، فالساكن أقل عملاً، إذ لا يحتاج إلى إسكان ومن ثم سمي إدغاماً صغيراً، والمتحرك أكثر عملاً لاحتياجه إلى الإسكان، فإن سكن الأول من المثلين، ففيه عمل واحد، إدغام فقط ، وإن تحرك ففيه عملان: إسكان الأول، والإدغام.

وفي غير المثلين إن سكن الأول عملان: قلب الأول، والإدغام، وإن يُحرَّكْ ففيه ثلاثة أعمال: إسكان الأول، وقلبه، وإدغامه، ومن ثم سمي[2] إدغاماً كبيراً[3]، ولهذا زيادة بيانٍ في كتب الخلاف[4]، وهذا القدر كاف في هذا المقام، فالذكي[5] يدرك بأدنى بيان، ما لا يدركه البليد بما يكلُّ عنه اللسان.

---

(١) ينظر الحجة في القراءات لأبي زرعة ١٢١ وغيث النفع ١٤٦ وإتحاف فضلاء البشر ١٥٢.

(٢) د: سمى.

(٣) اختلف العلماء في سبب هذه التسمية فهو عند ابن جني (الخصائص ٢/ ١٣٩-١٤٥) (أن يقلب الحرف الأول إلى مثل الحرف الذي يليه ويدغم فيه) وهذا التعريف ينطبق على ما أطلقه علماء التجويد على الإدغام الصغير. ونجد عند ابن الباذش (الاقناع ١/ ١٩٥) تعريفاً مختلفاً إذ يقول:(إنهم سموه كبيراً لأنه أكثر من الصغير، ولما فيه من تغير المتحرك ساكناً، وليس ذلك في الادغام الصغير، ولما فيه من الصعوبة).

(٤) ينظر السبعة ١١٣-١٢٥ والتيسير ١٩-٢٩ والنشر ٢/ ٢-٢١.

(٥) د: فالزكي.

ولله دَرُّ مَنْ قال: البليد (لا يفيده)[1] التطويل، ولو (تلوت)[2] عليه التوراة والإنجيل.

تتمة:

لم يبق من هذا القسم إلا الحروف الشمسية والقمرية، وهي قسمان: قسم تُدغم فيه لام التعريف، وقسم تظهر عنده، فالذي تدغم [٢٧ظ] فيه أربعة عشر حرفاً[3] تجمع في أوائل كلم هذا البيت[4]:

تـــرم ثـــرى ليـــلا دع ربـــي زرع سر شهر صوم ضفا طف ظل نعمان[5]

وهذه الحروف هي الشمسية.

والثاني: ما تظهر عنده وهي القمرية، وهي أربعة عشر حرفاً تجمع في أوائل هذا البيت[6]:

جلا غلا بان من أهوى فوا قلقي كم جا يرم هَدْمَ وعدي عند خلاَّني

مثال الأول: التراب، الثلث، الذيب، الليل، الدعاء، وشبهه.

ومثال الثاني: الحلال، الحرام، الغفور، البلد، وشبهه.

---

(١) في النسختين: لا يفده، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في الأصل: تليت.

(٣) يختلف علماء التجويد في عدها أربعة عشر حرفاً فإذا كان الشارح هنا يعتبر اللام حرفاً شمسياً فإنه يتبع مكي (الكف ١/ ١٤١) غير أنه يخالف سيبويه (الكتاب ٤/ ٤٥٧)، والداني (التحديد ١٦٠) والقرطبي (الموضح ٩٨) بل ويخالف الناظم نفسه (التمهيد١٥٢) إذ ينص هؤلاء جميعاً أن الحروف الشمسية ثلاثة عشر حرفاً.

(٤) د: قال الجامع لها: رضي الله عنه.

(٥) سقط حرف الذال من أوائل كلمات هذا البيت، وقد تكون كلمة ساقطة من البيت خاصة وأن البيت مضطرب عروضياً.

(٦) د: قال: رحمة الله تعالى عليه.

ولما كان يجب على القارئ المجود تمييز[1] الضاد دون الظاء، أمرهم الناظم أن يميز ذلك بقوله[2]:

[٥٢] والضَّادَ باستطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِيْ

أي: تتميز الضاد المعجمة من الظاء المشالة بالاستطالة[3] والمخرج، ثم إن الظاءات[4] المشالة الواقعة في القرآن الكريم مجتمعة في الأبيات الآتية، (بقوله)[5]:

[٥٣] في الظَّعْنِ ظِلُّ الظَّهْرِ عُظْمُ الحِفْظِ أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفظِ

أي: أصول الظاءات الواقعة في القرآن الكريم مذكورة في هذه الأبيات، ونحن نفصلها إن شاء الله تعالى على ترتيب ما ذكرها[6].

فمنها: لفظ (الظعن): وهو الرحلة من موضع إلى آخر[7]، ولم يأت في القرآن إلا حرف واحد في سورة النحل، قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴿٨٠﴾﴾ قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح العين، والباقون بإسكانها[8].

ومنها لفظ (ظل) جميعه بالظاء المشالة كيف تصرف، وجملة ما وقع في القرآن منه اثنان وعشرون موضعاً، أولها في سورة البقرة، قوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا

---

(١) في النسختين: تميز، والصواب ما أثبتناه.

(٢) د: رضي الله عنه.

(٣) د: باستطالت.

(٤) د: الظاء.

(٥) في الأصل: قوله.

(٦) وردت هذه الألفاظ بشكل مفصل في التمهيد ٢٢٣ وشرح أبيات الداني الأربعة لمؤلف مجهول ٦٨١ ومنظومة ظاءات القرآن الكريم للسرقوسي.

(٧) ينظر: لسان العرب ١٣/ ٢٧٠ (ظعن).

(٨) ينظر: التيسير ١٣٨ وإتحاف فضلاء البشر ٢٧٩ وفيهما زيادة: أبو جعفر ويعقوب لمن قرأ بفتح العين، وينظر: كذلك: معجم القراءات القرآنية ٣/ ٢٩١.

عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴿٥٧﴾﴾.

ومنها [٢٨و] لفظة (الظلة)[١] ووقع في القرآن في موضعين: الأول في الأعراف، قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ ﴿١٧١﴾﴾، والثاني في الشعراء، قوله تعالى: ﴿يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ﴿١٨٩﴾﴾.

ومنه لفظ (الظهر): وهو انتصاف النهار[٢]، ولم يأت منه في القرآن، إلا موضعان: الأول: في سورة النور، قوله تعالى: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ ﴿٥٨﴾﴾، والثاني في الروم، قوله تعالى: ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾﴾.

ومنه لفظ (العُظْم): بمعنى العظمة[٣] - بالظاء - كيف تصرف ووقع في القرآن في مئة وثلاثة مواضع[٤]: أولها في البقرة، قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾﴾.

ومنها لفظ (الحفظ): كيف تصرف[٥]، ووقع في القرآن، في اثنين[٦] وأربعين موضعاً، أولها في سورة البقرة، قوله تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ﴿٢٥٥﴾﴾، وقوله تعالى: ﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة].

ومنها لفظ (أيقظ): من اليقظة ضد النوم[٧]، ووقع في القرآن حرف واحد في

---

(١) د: الضلة، ينظر: لسان العرب ١١/٤١٦ (ظل).

(٢) د: الظهرة، ينظر لسان العرب ٤/٤٢٧ (ظهر).

(٣) ينظر: لسان العرب ١٢/٤٠٩ (عظم).

(٤) وهي كذلك في التمهيد ٢٢٦ وقد وقعت هذه الكلمة في ٨٥ موضعاً (عظيم) و٢٢ موضعاً (عظيماً) بالتنوين فيكون المجموع ١٠٧ وليس ١٠٣ كما يذكرها الشارح هنا، ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤٦٥-٤٦٦.

(٥) ينظر: لسان العرب ٧/٤٤١ (حفظ).

(٦) في النسختين: (اثنان) وهو خطأ، لأنها من الأسماء التي تعامل معاملة المثنى فوجب جرها بالياء لأنه ملحق بالمثنى، وقد وردت هذه اللفظة ٤٤ مرة في القرآن الكريم، ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٢٠٧-٢٠٨.

(٧) ينظر: لسان العرب ٧/٤٦٦-٤٦٧ (يقظ).

الكهف، قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴿١٨﴾﴾.

ومنها لفظ (أنظِر): من الانتظار الذي هو ضد التأخير[1]، والمهلة ضد العجلة[2]، جميعه بالظاء، ووقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعاً: أولها في البقرة، قوله تعالى: ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾﴾.

ومنها لفظ (العظم): الجمع منه والمفرد بالظاء[3]، ووقع في القرآن في أربعة عشر موضعاً أولها في البقرة[4] قوله تعالى: ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ ﴿٢٥٩﴾﴾.

ومنها لفظ (الظهر): - بفتح الظاء- من الآدمي أو غيره، كيف تصرف[5] هو بالظاء وأول ما جاء منه بالبقرة قوله تعالى: ﴿كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴿١٠١﴾﴾.

ومنها (اللفظ): بمعنى تلفظ الذي أصله الطرح والرمي والإلقاء[6]، ولم [٢٨ظ] يأت في القرآن إلا حرف واحد في سورة (ق) ، قوله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ ﴿١٨﴾﴾، ثم كمل الناظم فقال:

[٥٤] ظَاهِرْ لَظَى شُواظُ كَظْم ظَلَما أُغْلُظْ ظَلامَ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

أي: ومنها لفظ (ظاهر): ضد الباطن ويأتي بمعنى العلو والغلبة والنصر[7]، وكله بالظاء نحو: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ ﴿١٢٠﴾﴾ [الأنعام] و ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴿٤﴾﴾

---

(١) ينظر: لسان العرب ٥/ ٢١٦ (نظر).

(٢) ينظر: لسان العرب ١١/ ٦٣٣ (مهل).

(٣) عظم: ساقط من د، ومعلق على الحاشية بخط مغاير، ينظر لسان العرب ١٢/ ٤١٠ (عظم).

(٤) عدد ورود هذا اللفظ أو مشتقاتها خمس عشرة مرة، وقد اسقط عظم من قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴿١٤٦﴾﴾ [الأنعام] ، والظاهر أنه قد نقل عبارة الناظم من التمهيد ٢٣٠ لتطابق العبارتين.

(٥) ينظر: لسان العرب ٤/ ٥٢٠ (ظهر)، وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ١٥ مرة، ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ٤٤.

(٦) ينظر لسان العرب ٧/ ٤٦١ (لفظ).

(٧) ينظر لسان العرب ٤/ ٥٢٣ (ظهر).

[التحريم]، ويشاركه (الظهار): الذي بمعنى الحلف[1]، ووقع في القرآن في ثلاثة مواضع: الأول في الأحزاب، قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴿٤﴾﴾[2]، والثاني والثالث في المجادلة، قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴿٢﴾﴾، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ ﴿٣﴾﴾.

ومنها لفظ (لظى)[3]: وهو بالظاء ولم يأت منه في القرآن إلا موضعان: الأول في المعارج، قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾﴾، والثاني في (والليل)[4]، قوله تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾﴾، قال [الزمخشري][5] في الكشاف: لظى: علم للنار من اللظى بمعنى: اللهيب[6]، ويجوز أن يراد اللهيب نفسه.

ومنها لفظ (شواظ): وأصله لهب لا دخان معه[7]، ولم يأت في القرآن إلا موضع واحد في سورة الرحمن، قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا ﴿٣٥﴾﴾، وهو بضم الشين لجميع القراء، إلا ابن كثير، فإنه قرأ بكسرها[8].

ومنها لفظ (الكظم): وهو تجرع الغيظ وعدم ظهوره لاحتماله[9]، وترك المؤاخذة به، ووقع في القرآن منه ستة ألفاظ، أولها في آل عمران، قوله تعالى:

---

(١) ينظر لسان العرب ٤/٥٢٦ (ظهر)، وقد وقعت في القرآن الكريم ٢٣ مرة ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤٤٠.

(٢) د: (يظهرو)، وهو تحريف والصواب ما ذكرناه.

(٣) ينظر لسان العرب ١٥/٢٤٨ (لظى).

(٤) يريد سورة الليل.

(٥) الزمخشري: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق.

(٦) ينظر: الكشاف ٤/٦١٠، وكذلك ينظر التفسير الكبير للرازي ٣٠/١٢٧، وهو عند ابن عطية (المحرر الوجيز ١٥/٩٤): طبقة من طبقات جهنم.

(٧) ينظر: لسان العرب ٧/٤٤٦ (شوظ).

(٨) ينظر: السبعة ٦٢١ ومعاني القرآن للفراء ٣/١١٧ والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٣٣٩ والنشر ٢/ ٢٨١ وإتحاف فضلاء البشر ٢٠٦.

(٩) ينظر: لسان العرب ٢ /٥١٩ (كظم).

﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴿١٣٤﴾ ﴾، ومنها لفظ (الظلم): وأصله التعدي والمجاوزة بالحد[1]، وقع في القرآن في مئتين واثنين وثمانين [٢٩و] موضعاً، أولها في البقرة، قوله تعالى: ﴿ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾.

ومنها لفظ (اغلظ): وأصله الغلاظة والضخامة[2]، ووقع في القرآن في ثلاثة عشر موضعاً، أولها في آل عمران: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ ﴿١٥٩﴾ ﴾.

ومنها لفظ (الظلام): بمعنى الظلام، وهو ضد النور[3]، ووقع منه في القرآن مئة موضع[4]، أولها في سورة البقرة، قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾[5].

ومنها لفظ (الظُفر):- بضم الظاء وإسكان الفاء وضمها - بمعنى الظلف[6]، ولم يأت في القرآن إلا موضع واحد في الأنعام، قوله تعالى: ﴿ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ﴿١٤٦﴾ ﴾.

تنبيه:

سكن الناظم الفاء على اللغة غير الفصيحة[7] لإقامة الوزن.

ومنها لفظ (الانتظار): بمعنى الارتقاب[8]، وقع في القرآن منه أربعة عشر موضعاً، أولها في الأنعام، قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا ﴿١٥٨﴾ ﴾.

---

(١) ينظر: لسان العرب ١٢/ ٣٧٣ (ظلم)، وقد وقع منه في القرآن الكريم ٢٨٨ موضعاً، ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤٣٤-٤٣٨.

(٢) ينظر: لسان العرب ٧/ ٤٤٩ (غلظ).

(٣) ينظر: لسان العرب ١٢/ ٣٧٨ (ظلم).

(٤) في النسختين: موضعاً، والصواب ما أثبتناه.

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من متن الأصل، ومعلق على الحاشية ومختوم بكلمة صح.

(٦) ينظر: لسان العرب ٤/ ٥١٧ (ظفر).

(٧) في الأصل: (الفصحة)، يريد إسكان فاء (ظفر)، وكان حقها الضمة.

(٨) ينظر: لسان العرب ٥/ ٢١٦ (نظر)، وينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٧٠٦.

ومنها لفظ (الظمأ): بمعنى العطش، ضد الري[1]، وذكر في القرآن في ثلاثة مواضع، أولها في آخر براءة[2]، قوله تعالى: ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾، والثاني في طه: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا﴾، والثالثة: ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ في سورة النور لا رابع لها، ثم كمل فقال[3]:

[٥٥] أَظْفَرَ ظَنًّا كيفَ جَا وَعظٍ سِوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوا

أي: ومنها لفظ (الظَّفَر): - بفتح الظاء والفاء - بمعنى: الغلبة والنصر[4]، ولم يأت منه إلا موضع في سورة الفتح، قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾.

ومنها لفظ (الظن): بمعن التهمة، وقد تأتي بمعنى العلم[5]، ووقع في القرآن منه سبعة وستون موضعاً[6]، أولها في البقرة، قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ أي يعلمون ذلك. وقوله: (كيف جاء) أي كيف تصرف، وفي أي موضع جاء.

ومنها لفظ (الوعظ)[7]: بمعنى التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه [٢٩ظ] وقال الخليل: (هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب)[8]، وأول ما جاءمنه في البقرة، قوله تعالى: ﴿وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾، ثم استثنى الناظم بقوله: (سوى عضين) أي قوله تعالى في سورة الحجر: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾

---

(١) ينظر: لسان العرب ١/ ١١٠-١١١ (ظمأ).

(٢) يريد سورة التوبة.

(٣) د: بقوله: رحمة الله تعالى عليه.

(٤) ينظر: لسان العرب ٤/ ٥١٩ (ظفر).

(٥) ينظر: لسان العرب ١٣/ ٢٧٢ (ظنن).

(٦) وردت في المصحف في تسع وستين موضعاً، ينظر: شرح أبيات الداني الأربعة ٦٧٧، وظاءات القرآن للسرقوسي (٢٥٨) ومنظومات أصول الظاءات ٦٤٣، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤٣٩-٤٤٠.

(٧) ينظر: لسان العرب ٧/ ٤٦٦ (وعظ)، ووقع منها في القرآن الكريم ٢٥ موضعاً.

(٨) ينظر: العين ٢/ ٢٢٨.

جمع عضه، بمعنى التفرق[1] أي تفرقوا في الأقوال في ذلك، فقال بعضهم: سحر، وقال بعضهم كهانة، وآمن بعضهم ببعض وكفر ببعض، والمعنى هو المفرق[2].

ومنها لفظ (ظل)[3]: - بفتح الظاء المشالة - بمعنى الدوام، ولم يأت منه في القرآن سوى تسعة مواضع، منها موضعان مستويان لفظا ومعنى في النحل والزخرف، قوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾[النحل: ٨٥ ، الزخرف: ١٧] فيهما[4].

وقوله: (سوى) - بفتح السين - إشارة إليهما، وأصله المد حذفت الهمزة منه على مذهب حمزة في الوقف[5] وقصره لضرورة النظم.

وقوله في البيت: (النحل زخرف) بالخفض فيهما، ثم تمم بقوله:

[٥٦] وَظَلْتَ[6] ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرا نَظَلُّ

أي الثالث - قوله تعالى، في طه: ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴿٩٧﴾﴾.

---

(١) ينظر: لسان العرب ٦٨/١٥ (عضو).

(٢) نقل الشارح هذا النص كاملاً من التمهيد ٢٣١ بتصرف يسير، وما ذكره هنا موجود في شرح أبيات الداني الأربعة ٦٩٣ وظاءات القرآن ١٧١، كما ينظر تفسيرها في تفسير الطبري ٦٤/١٤، والمحرر الوجيز ١٥١/١٠، وتفسير القرطبي ٥٨/١٠، و لسان العرب ٦٨/١٥ (عضض).

(٣) ينظر: لسان العرب ٤١٥/١١ (ظل).

(٤) يريد أن هذا اللفظ تكرر في سورة الزخرف آية ١٧.

(٥) قرأ بعضهم (سواء): سوى - بحذف همزتها وإبدالها بهمزة بين بين - ينظر: البحر المحيط الفيروز أباذي ٤٥/١.

(٦) في متن المقدمة ضمن كتاب إتحاف البررة: (فظلت) وما أثبتناه مطابق لمعظم شروح المقدمة، ينظر: الحواشي المفهمة ٤٥ واللآلىء السنية ٢٢ ط، الجواهر المضيئة ٦٥ط، شرح المقدمة الجزرية لطاش كوبري زاده ٢٧ظ.

الرابع - في الواقعة، [قوله تعالى][1]: ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾.

الخامس - في الروم، قوله تعالى: ﴿ لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾.

السادس - في الحجر، [قوله تعالى][2]: ﴿ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ ﴾.

وإليه أشار بقوله: (كالحِجْرِ).

والسابع والثامن - في الشعراء، قوله تعالى: ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ ﴾.

والتاسع - في سورة الشورى، قوله تعالى: ﴿ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ﴿٣٣﴾ ﴾، ليس في القرآن من هذا البابِ غير هذه التسعة، ثم كمل فقال[3]:

[٥٧] يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَعَ المُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظّاً وَجَمِيعَ النَّظَرِ

[٣٠و]**قوله**: (**يظللن**) هي التاسعة المتقدمة الذكر.

وقوله: (**محظورا**) أي: ومنها لفظ (الحظر): بمعنى المنع[4]، ولم يأت في القرآن منه إلا موضعان، الأول في سبحان[5]، قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ﴾ والثاني في القمر، قوله تعالى: ﴿ فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ ﴾، أي: كهشيم يجمعه صاحب الحظير لغنمه، والهشيم: أصله النبت اليابس المتكسر[6].

ومنها لفظ (الفظاظة): بمعنى الغلظ والتجافي[7]، ولم يأت في القرآن الكريم إلا حرف واحد، قوله تعالى في آل عمران: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ ﴿١٥٩﴾ ﴾.

---

(١) قوله تعالى: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق.

(٢) قوله تعالى: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق بقرينة ما قبلها.

(٣) د: رحمه الله.

(٤) ينظر: لسان العرب ٤/ ٢٠٢ (حظر).

(٥) يريد سورة الإسراء، التي تسمى أيضاً عند بعض القدماء، سورة بني اسرائيل.

(٦) ينظر: لسان العرب ١٢/ ٦١٢ (هشم).

(٧) ينظر: لسان العرب ٧/ ٤٥١ (فظظ).

ومنها (النظر)[1]: بمعنى الرؤية - كله بالظاء المشالة - وقع في القرآن منه ستة وثمانون موضعاً، واستثنى منه الناظم ثلاثة مواضع بقوله:

[٥٨] إِلاَّ بِوَيْلٍ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَهْ وَالغَيْظُ لاَ الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ

أي الأول - من المواضع الثلاثة المستثناة: سورة المطففين، قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾﴾.

والثاني - في سورة هل أتى على الإنسان[2]: قوله تعالى: ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾﴾، أشار إلى ذلك بقوله: (هل) إلى سورة (هل أتى على الإنسان).

الثالث - الأولى في سورة القيامة[3]، قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ أشار إلى ذلك بقوله: (فأولى) فهذه الثلاثة بالضاد، بمعنى الحسن والبشر[4]، ومنه قوله ﷺ: «نضَّر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها»[5].

وقوله: (والغيظ... إلى آخر البيت) أي: ومنها، أي من الظاءات المشالة، لفظ[6] الغيظ[7]: أي إذا كان بمعنى الحنق والحقد وتغير الطبع، ووقع منه [٣٠ظ] في القرآن أحد عشر موضعاً، أولها في آل عمران، قوله تعالى: ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴿١١٩﴾﴾ ويشبهه في اللفظ موضعان في القرآن، لكنهما بمعنى النقص، الأول - في هود، قوله تعالى: ﴿وَغِيضَ الْمَاءُ ﴿٤٤﴾﴾ أي: نَقصَ الماء، والثاني كذا في الرعد، قوله تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴿٨﴾﴾ بالضاد

---

(١) ينظر: لسان العرب ٥/٢١٥ (نظر).

(٢) يريد سورة الدهر، وتسمى أيضاً عند بعض علماء التجويد بسورة الإنسان.

(٣) يريد هذه الآية وليس قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة].

(٤) ينظر: لسان العرب ٥/٢١٣ (نضر).

(٥) لم أجد هذا الحديث في كتب الصحاح والسنن وقد ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/١٠٥، وينظر الحديث في لسان العرب ٥/٢١٣ (نضر).

(٦) من (وقوله: (والغيظ... إلى قوله: المشالة لفظ): ساقطة من د.

(٧) ينظر: لسان العرب ٧/٤٥٠ (غيظ).

فيهما[1]، أشار إليهما بقوله: (لا الرعد وهود قاصرة)، ثم كمل بقوله:

[٥٩] وَالحظُّ لا الحضُّ على الطَّعامِ وفـي ضَنيـنِ الخِـلافُ سَـامـي

أي ومن بقية الظاءات المشالة، لفظ (الحظ)[2]: بمعنى القسمة والنصيب، ووقع في القرآن منه سبعة ألفاظ[3]: أولها في آل عمران، قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي ٱلْآخِرَةِ ﴿١٧٦﴾﴾ والذي يشبهه في اللفظ ثلاثة أحرف[4] هي أفعال، أولها - في سورة الحاقة، قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾﴾، ثانيها - في الفجر، قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾﴾، ثالثها - في سورة الماعون، قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾﴾، فهذه ثلاثة مواضع بالضاد، بمعنى الحث والتحريض على الشيء، أي: لا يحرضون ولا يحثون على طعام المسكين.

وقال الخليل[5]: إن الحثَّ أعم من التحريض، فإنه على الفعل خاصة.

ومنها: وهو آخرها - لفظ (الظن)، قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ في سورة التكوير، وقد اختلف فيه القراء: فقرأ ابن كثير وأبوعمرو والكسائي بالظاء المشالة، بمعنى: وما محمد بمتهم فيما أُوحي إليه[6]، وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بالضاد، بمعنى أي[7]: وما محمد ﷺ ببخيلٍ على الناس في

---

(١) يذكر الناظم ذلك في التمهيد ٢٢٦ وقد نقله الشارح بنصه.

(٢) ينظر: لسان العرب ٧/ ٤٤٠ (حظظ).

(٣) وهي كذلك في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٢٠٧، بينما ذكر الناظم في التمهيد ٢٢٥ أن في القرآن منها ستة مواضع وقد تنبه إلى ذلك محقق الكتاب فصححه في الهامش ٢٧ والظاهر أن الشارح قد استدرك ذلك فنقل ما ذكره الناظم في هذا الباب بتصرف واضح.

(٤) واضح أنه يريد بثلاث أحرف هنا ثلاثة مواضع كما يوضحه السياق.

(٥) نقل الشارح هذا النص من التمهيد ٢٢٥ بتصرف يسير.

(٦) ينظر: السبعة ٦٧٣ والكشف ٢/ ٣٦٤ والتيسير ٢٢٠ والنشر ٢/٣٩٨-٣٩٩.

(٧) أي: ساقطة من د.

بيان ما أنزل الله إليه وتبليغه لقوله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [المائدة]، وعلى الأول - أي على القراءة بالظاء المشالة[1] رسم ابن مسعود[2] وعلى الثاني على الضاد المعجمة رسم الإمام وبقية المصاحف، لكن وضع الكوفي يرفع لها خطيطاً شبيها بخط الظاء المشالة.

ثم كمل الناظم بقوله[3]:

[٦٠] وَإِنْ تَــلاقَيــا الْبَيــانُ لازِمُ أَنْقَــضَ ظَهْــرَكَ يَعَــضُّ الظَّــالِــمُ

أي: ومن قواعد التجويد أيضاً: إذا التقيا[4] الضاد مع الظاء، لزم القارئ ببيان كل واحد من الآخر، وذلك بالتحفظ برياضة اللسان في إعطاء كل من الضاد والظاء حقه من المخرج والصفة، لئلا يختلط أحد الحرفين بالآخر، أو يشوبه شيء من الاختلاط، فإن حصول الاختلاط مفسد للمعنى ومبطل للصلاة وتحرم القراءة حينئذ، فيجب أن يبين ذلك غاية البيان، ومثل الناظم ذلك بقوله: (أنقض ظهرك) أي قوله تعالى في سورة ألم نشرح[5]: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ ﴾، وكذلك قوله تعالى: ﴿ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ ﴾ في سورة الفرقان، قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴿٢٧﴾ ﴾.

---

(١) قرأ بها ابن مسعود وابن كثير وأبو عمرو والكسائي وغيرهم، ينظر السبعة ٦٧٣، والتيسير ٢٢٠، والنشر ٢/٣٩٨ -٣٩٩، وغيث النفع ٣٨١ وإتحاف فضلاء البشر ٣٣٤.

(٢) عبدالله بن مسعود بن الحارث، أبو عبدالرحمن الهذلي المكي: أحد السابقين وممن شهد بدراً، ومن أكابر علماء الصحابة عرض القرآن على النبي ﷺ، وقرأ عليه علقمة والأسود وعبيدة وغيرهم، توفي آخر ٣٢ هجرية، ينظر طبقات ابن سعد ١/٤٥٨، غاية النهاية ١/٤٥٨.

(٣) د: رحمه الله تعالى.

(٤) وردت الكلمة هكذا في النسختين، ولعل الشارح كتبها هكذا على لغة (أكلوني البراغيث).

(٥) يريد سورة الانشراح.

فائدة:

العض بالضاد[1]: إذا كان بجارحة، وما كان بغير جارحة فهو بالظاء المشالة، يقال: عظت الحرب، وعظ الزمان، ونحوه، قال الفرزدق[2]:

وَعَظّ زمانٌ يا ابنَ مروان لم يَدَعْ من المالِ إلا مُسْحِتاً أو مُجَلَّفُ[3]

(وقالت عتبة[4]، أم حاتم الطائي)[5]:

لعمري لقد ما عضَّني الدهر عضة فآليتُ أن لا أمنع الدهر جائعا[6]
فقولا لهذا اللائمي اليوم اعفِني فإنْ أنتَ لم تفعلْ فَعُضَّ الأصابعا

قال أبو الغوث[7]: المسحت: المهلك[8] والمُجَلَّفُ: الذي بقيت منه بقية[9].

---

(١) ينظر: لسان العرب ٧/ ٤٤٧ (عظظ).

(٢) همام بن غالب بن صعصعة التميمي، أبو فراس الشهير بالفرزدق: شاعر من أهل البصرة من أسرة نبيلة، له أثر كبير في اللغة وهو صاحب أخبار شهيرة مع جرير والأخطل، توفي سنة ١١٠هـ، ينظر طبقات ابن سلام ٧٥ وجمهرة أشعار العرب ١٦٣.

(٣) هذا البيت من أشهر الشواهد الشعرية، ينظر ديوان الفرزدق ٢/ ٢٦، والجمل للزجاجي ٢٠٤ والمحتسب ١/ ١٨٠ و ٢/ ٣١٥ والخصائص ١/ ١٩٩ والإنصاف ١٨٨ وشرح ابن يعيش ١/ ٣١ و١٠/ ١٠٣ والإفصاح ٢٩٣ وخزانة الأدب ٢/ ٣٤٧ ولسان العرب ٩/ ٣١ (جلف).

(٤) هي عتبة بنت عفيف وهي أم حاتم الطائي، روي أنها كانت في الجود كابنها، بل يروى انه أخذ الجود منها، ينظر الشعر والشعراء ٧٠ وديوان حاتم الطائي ٢٧.

(٥) وقالت عتبة أم حاتم الطائي: ساقطة من د.

(٦) لهذين البيتين قصة لطيفة تحكي عن كرم هذه المرأة العربية الأصيلة، ينظر شرح شواهد المغني ٧٥ وخزانة البغدادي ١/ ٤٩٤ و٢/ ١٦٤ وديوان حاتم الطائي ٢٧.

(٧) لم أقف له على ترجمة ولعله أحد رواة اللغة الذين تذكرهم المعاجم.

(٨) ينظر: لسان العرب ٢/ ٤١ (سحت).

(٩) ينظر: لسان العرب ٩/ ٣١ (جلف).

ثم كمل بقوله:

[٦١] وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وَصَفٌّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيهِمُ

أي: يجب أيضاً بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ ﴿١٧٣﴾﴾ [البقرة]، وكذا بيان الظاء من التاء في قوله تعالى، في سورة الشعراء: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ ﴿١٣٦﴾﴾ وكذا الضاد من التاء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ ﴿١٩٨﴾﴾ [البقرة] فيجب بيان ذلك كله حيث وقع، والتحفظ في الاختلاط والاشتباه، وإعطاء كل حرف حقه فإن مرجع التجويد إلى ذلك.

وقوله: (وصفٌّ ها جباههم عليهم) أي: يجب أن يخلص إحدى الهاءين من الأخرى، وكذا الهاء الواقعة بعد الياء الساكنة في ﴿عَلَيْهِمْ ﴿٧﴾﴾ [الفاتحة] وأمثال ذلك، لأن الهاء حرف خفي كما تقدم مراراً بيان ذلك في صفة الحروف[١] فلضعف الهاء يجب التحرز والتَّلطُّف في بيانها وأمثالها، وأتى الناظم بلفظ (ها) مقصوراً لإقامة الوزن، ثم كمل بقوله[٢]:

[٦٢] وَأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ

أي: ومما يجب على القارئ المجود، إظهار صفة الغنة من النون والميم المشددين، واعلم أن الغنة صفة لازمة للنون والميم تحركا أو سكنا[٣] ظاهرين أو مدغمين[٤] أو مخففين[٥] وهي في الساكن أكمل منه في المحرك، وفي المخفي أزيد من المظهر، وفي المدغم أوفى من المخفي[٦].

---

(١) ينظر: ص١١٠ من الرسالة.

(٢) د: رضي الله عنه.

(٣) في الأصل: وأسكنا.

(٤) في النسختين: مدغمتين، خطأ وما ذكرناه أدق نحواً.

(٥) في النسختين: مخفيتين، خطأ وما ذكرناه أدق نحواً.

(٦) المخفي: ساقطة من د، وكتب بعدها: (ويكون مقدارها بقدر الفاء، ذلك قد ضبط بطبق أصبعين).

تنبيه:

التشديد في النون والميم يشمل [٣١ظ] المدغمين في كلمة وفي كلمتين.

مثال المشدد في كلمة، مثال النون في كلمة ﴿جِنَّةٌ ﴿١٨٤﴾﴾ [الأعراف] و﴿ٱلْجَنَّةَ ﴿٣٥﴾﴾ [البقرة]، و﴿ٱلنَّاسِ ﴿٨﴾﴾ [البقرة]، و﴿إِنَّا ﴿١٤﴾﴾ [البقرة]، ومثال المدغم في كلمتين: ﴿مِّن نَّذِيرٍ ﴿٣﴾﴾ [السجدة]، ﴿مِّن نَّصِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾ [آل عمران]، ﴿إِن نَّقُولُ ﴿٥٤﴾﴾ [هود].

ومثال المشدد غير المدغم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ﴿٢٠﴾﴾ [البقرة]، و﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [النساء].

ومثال الميم المدغمة في كلمة: ﴿ثُمَّ ﴿٢٨﴾﴾ [البقرة]، ﴿إِذْ هَمَّت ﴿١٢٢﴾﴾ [آل عمران].

ومثال المدغم في كلمتين: ﴿وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴿٣٤﴾﴾ [الرعد].

ومثال الميم المشددة[1] لغير الادغام: ﴿أَمَّا ﴿١٤٤﴾﴾ [الأنعام]، و﴿لِّمَا ﴿٤١﴾﴾ [البقرة]، وكذا قال: ابن الناظم[2]، نقلاً عن غيره[3]، وفيه نظر[4]، فإن المشدد كله مدغم، فإنه حرفان سكن الأول أصلاً، ﴿مِّنْهُ نَذِيرٌ ﴿٢﴾﴾ [هود] أو عارضاً لأجل الإدغام، ﴿كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ ﴿١٩﴾﴾ [الحشر] وشبهه، لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ﴿١٦٧﴾﴾ [آل عمران] وأدغم في الثاني بعد قلبه في غير المثلين، وأيضاً الذي مثل به للمدغم من كلمة، والنون والميم من نحو: ﴿جَنَّٰتٍ ﴿٢٥﴾﴾ [البقرة]، و﴿ٱلنَّاسِ ﴿٨﴾﴾ [البقرة]، وكذا في الميم في نحو: ﴿ثُمَّ ﴿٢٨﴾﴾ [البقرة]،

---

(١) في النسختين: المشدد، وفيه وجهان: الأول - أن يكون تحريفاً والصواب ما ذكرناه. الثاني - أن تكون صفة لكلمة حرف المحذوفة، والصفة تتبع الموصوف تذكيراً وتأنيثاً.

(٢) تقدمت ترجمته في الدراسة.

(٣) في النسختين: غير، والصواب ما أثبتناه، حسبما يقتضيه السياق.

(٤) ينظر: الحواشي المفهمة ورقة ٦٢ ظ.

﴿ هَمَّت ﴾ [آل عمران] هو بعينه الذي مثل به بالمشدد غير المدغم من نحو: ﴿ إِنَّ ﴾ [البقرة] و﴿ لِّمَا ﴾ [البقرة] لا فرق بينهما، لا سيما وقد تقدم أن المشدد بحرفين أدغم الأول بالثاني، فكل مشدد يدغم، كما تقدم عند قول الناظم: (وأَوَّلَيْ مثلٍ وجنس إنْ سكنْ أَدغمْ)[1]، وقوله: (وأخفين)[2].

[ثم كمل بقوله][3]:

[٦٣] الميـمَ إنْ تَسْكُـنْ بِغُنَّـةٍ لَـدَى بَـاءٍ علـى المُخْتَـارِ مِـنْ أَهْـلِ الأَدَا

البيت فيه عيب وهو الإقواء، لكنه جائز على غير الأحسن، وفيه التضمين، وموضع بيان ذلك علم القوافي، والموقع للناظم رحمه الله في ذلك ضيق النظم والاختصار، والمراد أن الميم الساكنة إذا أتى بعدها باء، فإن المختار عند أهل الأداء الإخفاء، وعليه العمل وهو مذهب ابن مجاهد[4] وابن بشر[5] وغيرهما،

---

(١) ينظر: ص١٥٦ من الرسالة.

(٢) ينظر: ص١٧٤ من الرسالة.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق.

(٤) أحمد بن موسى بن العباس التميمي الشهير بابن مجاهد: كبير العلماء في القراءات في عصره من أهل بغداد، كان حسن الأدب رقيق الخلق فطناً، له كتاب القراءات الكبير وكتاب قراءة ابن كثير و كتاب الياءات وكتاب الهاءات وغيرها توفي ببغداد سنة ٣٢٤، ينظر: الفهرست ١/ ٣١ غاية النهاية ١/ ١٣٩.

(٥) في النسختين: بشير: وهو علي بن بشر في التحديد ١٦٨ والتمهيد ١٥٦ وفي الحواشي المفهمة ٤٨ ظ ابن بشر، وهو: علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر، أبو الحسن الأنطاكي: نزيل الأندلس وشيخها، إمام حاذق وثقة ضابط أقرأ الناس بمصر ثم بالأندلس، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم بن عبد الرزاق وأحمد بن يعقوب التائب، وقرأ عليه عبيدالله بن سلمة ومحمد بن يوسف النجار شيخا الداني، كان بصيراً بالحساب والعربية والفقه غير أنه برز في القراءات، توفي بقرطبة سنة ٣٧٧هـ، ينظر: غاية النهاية ١/ ٥٦٤-٥٦٥.

وبه قال الداني[1]، وذهب ابن المنادي[2] إلى ادغامها.

قال الناظم رحمه الله في كتاب «التمهيد في معرفة التجويد»[3]: (وبالإخفاء أخذ) ثم نقل عن شيخه ابن الجندي[4] أنه قال[5]: (اختلف أهل الأداء في النون الساكنة إذا لقيت باء، والصحيح إخفاؤها مطلقاً سواء كانت أصلية السكون أم عارضة، كقوله تعالى: ﴿أَمْ ۞﴾[6] [الرعد] بظاهر من القول والعارض من السكون نحو: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ ۞﴾ [آل عمران] وبعضهم يظهرها وهو قليل غير مختار وبه قال مكي)، ثم إنه أمر بإظهارها عند باقي الحروف، خصوصاً عند الواو والفاء [المعجمة][7] فقال[8]:

[٦٤] وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ ... وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

---

(١) ذكر الداني في التحديد ١٦٨ معظم ما أورده الشارح هنا، وقد اقتبسه منه القرطبي في الموضح ١٧٣ وابن الجزري في التمهيد ١٥٦ كما ذكر هذا الحديث كاملاً ابن الناظم في الحواشي المفهمة ٤٨ظ.

(٢) أحمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن المنادي: عالم بالتفسير والحديث من أهل بغداد، كان كثير التصنيف حتى أنه صنف في علوم القرآن ٤٠٠ كتاب، جمع بين الرواية والدراية، ولا حشو في كلامه، توفي ببغداد سنة ٣٣٦، ينظر البداية والنهاية ٢١٩/١١.

(٣) عبارة الناظم في التمهيد ١٥٦: (وبالإخفاء أقول، قياساً على مذهب أبي عمر بن العلاء).

(٤) أبو بكر بن ايدغدي بن عبدالله الشمسي الشهير بابن الجندي: شيخ مشايخ القراء بمصر كامل ناقل ثقة قرأ عليه خلق كثير، وله مصنفات منها: البستان في القراءات الثلاثة عشر، وله شرح على الشاطبية توفي سنة ٧٩٩هـ، ينظر غاية النهاية ١/ ١٨٠.

(٥) اقتبس الشارح هذا النص من التمهيد ١٥٦ بتصرف يسير فقد نقل النص مع الأمثلة وأسقط بعض الأعلام، كأبي عمر بن العلاء صاحب هذا الرأي، وأحمد بن يعقوب التائب، وقد سبقه إلى ذلك مكي في الرعاية ٢٠٦.

(٦) أم: ساقطة من النسختين بدليل عبارة الناظم في التمهيد ١٥٦، كما أن السياق يقتضيها حيث أن الكلام عن إخفاء الباء مع الميم.

(٧) المعجمة: ساقطة من الأصل.

(٨) د: رحمه الله.

أمر بإظهار الميم الساكنة المتقدمة الذكر عند باقي حروف المعجم، مؤكداً ذلك بنون التأكيد الخفيفة، وسواء كان ذلك[1] في كلمة نحو قوله تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ ۝٧﴾ [الفاتحة] و﴿تُمْسُونَ ۝١٧﴾ [الروم] أم في كلمتين نحو: ﴿أَنتُمْ لَهَا ۝٧٨﴾ [الأنبياء]، ﴿أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ ۝٥٤﴾ [البقرة].

قوله: (واحذرْ لدى واوٍ وفا أنْ تَختفي)، أمر ثانياً بالتحذير مؤكداً للأمر الأول، أي احذر إخفاءها عند الواو والفاء لاتحاد مخرجهما، أي مخرج الميم بمخرج الواو وقربها من الفاء، فيظن أنها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء، كما تقدم ذلك[2] وكثيراً ما يفعل ذلك الجهلة من عوام القراء، نحو: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝٧﴾[3] [الفاتحة]، ونحو: ﴿هُمْ فِيهَا ۝٢٥﴾ [البقرة] يخفون ذلك جهلاً منهم، وبعضهم يحرك الميم عند إرادة إظهارها، وكل ذلك خطأ فاحش شرعاً، وهم يحسبون [٣٣و] أنهم يحسنون[4] صنعاً.

ثم إن الناظم انتقل إلى أحكام النون الساكنة والتنوين، وقسم ذلك أربعة أقسام فقال[5]:

[٦٥] وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلفَى إِظْهَارٌ إِدْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَى[6]

أي: اعلم أيضاً أن حكم التنوين والنون الساكنة.

والتنوين: عبارة عن نون ساكنة تلحق الآخر لفظاً بغير توكيد، وتثبت وصلاً لا وقفاً، نحو: ﴿قَدِيرٌ ۝٢٠﴾ [البقرة] و﴿عَلِيمٌ ۝١٥﴾ [البقرة] و﴿خَبِيرٌ ۝٣٤﴾ [البقرة]،

---

(١) ذلك: ساقطة من د.

(٢) خالف الشارح الناظم هنا حيث يذهب الناظم في التمهيد ١٥٦ إلى وجوب إخفاء الميم إذا أتى بعدها واو أو باء أو فاء وقد قدم القرطبي في الموضح ١٧٣ تعليلاً لكل ذلك.

(٣) الضالين: ساقطة من الأصل.

(٤) يحسنون: ساقطة من د.

(٥) د: رحمه الله.

(٦) كتبت (أخفى) بالألف المقصورة لبيان أنها أصلية وليست ألف الإطلاق، والأصل إخفاء.

وأقسام التنوين مستوفاة في كتب النحو[1].

والنون الساكنة تثبت لفظاً وخطاً ووقفاً ووصلاً، نحو: عن ومن.

وقوله: (يلفى) أي: يوجد من ألفينا أي: وجدنا.

وقوله: (إدغام إظهار وقلب إخفى) أي: للنون الساكنة والتنوين عند حروف المعجم أربعة أحكام: الإدغام والإظهار والإقلاب والإخفاء فشرع الناظم يبين[2] ذلك بقوله[3]:

[٦٦]فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ فـي الـلَّامِ وَالـرَّا لا بِغُنَّـةٍ لَـزِمْ

أي: أظهر النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق.

فقوله: (عند حرف) بالإفراد كما ضبطناه عن الناظم[4] آخراً، أراد[5] به الجنس، أي عند حروف الحلق[6]، وهي هنا ستة إذ الألف وإن كانت من حروف الحلق فليست هنا منها، لعدم تأتيها لما يلزم من التقاء الساكنين، إذ الألف لا

---

(١) يقسم النحاة التنوين إلى خمسة أقسام هي:
١- تنوين التنكير، ينظر: الكتاب ٢/ ١٩٩.
٢- تنوين الترنم، ينظر: الكتاب ٤/ ٢٠٦ -٢٠٧.
٣- تنوين العوض، ينظر: الكتاب ٣/ ٣١٠.
٤- تنوين شبه المضاف مع اسم لا، ينظر: الكتاب ٢/ ٢٨٧.
٥- تنوين شبه المضاف مع المنادى، ينظر: الكتاب ٢/ ٢٨٧.

(٢) في النسختين: بين، والصواب ما أثبتناه حسب ما يقتضيه السياق.

(٣) د: رحمة الله عليه .

(٤) د. رحمه الله.

(٥) د: راد.

(٦) علل ذلك الناظم في التمهيد ١٦٦ بقوله: (والعلة في إظهار النون الساكنة عند حروف الحلق بعد مخرجها عن مخارج حروف الحلق، وإنما يقع الإدغام في أكثر الكلام لتقارب المخارج، فإذا تباعدت وجب الإظهار).

تكون إلا ساكنة[1]، وكذا النون ساكنة، والتنوين[2]: هو نون ساكنة، واجتماع الساكنين إنما يكون عند الوقف أو عند الإدغام، فحروف الإظهار الستة المذكورة جمعها الشاطبي في قوله[3]: (ألا هاجَ حُكمٌ عَمَّ خَاليهِ غُفَّلا)، وبعضهم في أوائل هذه الكلمات: (خود غلا هواها على حماها). [٣٣ظ] وبعضهم في أوائل هذه الكلمات: (أترى هجعت عين خليلي حين غفا).

فمثال ذلك، التنوين يظهر عند الهمزة: ﴿لَكَبِيرَةٌ إِلَّا ﴿٤٥﴾﴾ [البقرة] والنون عندها: ﴿مَنْ ءَامَنَ ﴿٦٢﴾﴾ [البقرة]، والتنوين عند الهاء: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ ﴿٣٠﴾﴾ [الأعراف]، والنون عندها: ﴿مِنْهَا ﴿٢٥﴾﴾ [البقرة]، ﴿مِنْ هَٰذَا ﴿٢٤﴾﴾ [الكهف]، والتنوين عند الحاء:

﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ [لقمان]، والنون عندها: ﴿مِّنْ حَكِيمٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت]، ﴿وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾﴾ [الكوثر]، ومثال التنوين عند العين: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾﴾ [البقرة]، والنون عندها: ﴿مِّنْ عِلْمٍ ﴿١٤٨﴾﴾ [الأنعام] والتنوين عند الخاء[4]: ﴿نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾﴾ [مريم]، والنون عندها: ﴿مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران]، والتنوين عند الغين: ﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ [فاطر]، والنون عندها: ﴿مِّنْ غِلٍّ ﴿٤٣﴾﴾ [الأعراف]، ﴿مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾﴾ [الحاقة].

---

(١) ذكر ذلك كثير من علماء العربية وعلماء التجويد، ينظر: الكتاب ٤/٤٣٥ -٤٣٦، والتمهيد ١٦١.

(٢) في النسختن: وبين كلمتي (التنوين) و (هو) كتبت لفظة (إذ) والأرجح أنها مقحمة.

(٣) ينظر: حرز الأماني ضمن كتاب إتحاف البررة ٢٥ وسراج القارئ ١٢٨ والبيت كاملاً:
وعند حروفِ الحلق للكل أَظْهِرا (أ)لا(هـ)اج(ح)كم(ع)م(خ) اليه(غ) فلا

(٤) في النسختين وبعد قوله: الخاء، كتبت عبارة (أبداً خالدين) وهي ليست من القرآن الكريم، ولعلها زائدة من الناسخ، حيث استشهد الشارح بالتنوين بقوله تعالى: ﴿نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾﴾ [مريم] ولا حاجة لذكره مثالاً آخر كما توحي بذلك العبارة (أبداً خالدين) وقد قدم لكل من الأمثلة السابقة بشاهد واحد.

تنبيه:

الإظهار عند التنوين لا يكون إلا لكلمتين، كما تقدم أمثلة ذلك.

تنبيه ثان:

قدم الناظم في البيت الأول الإدغام، وفي البيت الثاني قدم الإظهار إذ هو محل التقسيم، وأشار بأن الإظهار هو الأصل بالأحكام وثنى بالإدغام إذ هو ضد الإظهار[1] المتقدم، إذ الشيء يحمل على ضده كما يحمل على نقيضه، إذ الضد أقرب خطوراً بالبال، ولمساواته[2] له أيضاً في عدة الحروف وكما سيأتي:

وقوله: (وادَّغِمْ) هو شروع في قسم الإدغام: الذي هو ضد الإظهار.

وقوله: (في اللام والراء لا بغنةٍ لَزِمْ) أي أدغم في اللام والراء إدغاماً بغير غنة.

تنبيه:

قوله: (لزم) هي النسخة الأخيرة التي ضبطناها عن الناظم ومن فيه، وفي النسخ المتقدمة (أتمْ) مكان (لزم)[3] ويشير بالنسخة إلى خلاف في إظهار الغنة في اللام والراء، لأن أكثر القراء كنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن [٣٤و] عامر

---

(١) يجمع على ذلك علماء التجويد، ينظر الرعاية ٢٣٦، والتحديد ١١٣، والموضح ١٧٢ وسراج القارئ ١٢٩ والتمهيد ١٥٦ والنشر ٢/٢٣.

(٢) د: لمساواته.

(٣) ينقسم شراح المقدمة حول هذه اللفظة قسم يرى بأنها (أتم) وهو ما ذهب إليه كل من ابن الناظم في الحواشي المفهمة ٤٩ ظ، وأحمد بن محمد القسطلاني في اللآلئ السنية ٢٤ ظ، بينما يرى كل من الشيخ سيف الدين البصير في الجواهر المضيئة ٧١، وطاش كوبري زاده في شرح المقدمة الجزرية ٣٠ظ، وهو ما يوافقهما عليه الشارح وقد نقل الشيخ سيف الدين البصير نص الشارح كاملاً.

وعاصم وأبي جعفر[1] ويعقوب[2] من طريق النهرواني[3] [يدغمونها بغنة][4] والمشهور الذي عليه الشاطبي[5] و[صاحب][6] التيسير وسائر كتب المغاربة، و[الذي][7] عليه العملُ في الأمصار إدغامها بغير غنة[8]، وإليه الإشارة بقوله: (لزم) أي: إدغاماً مخصصاً لازماً بغير غنة، وإذا[9] قدّمه الناظم، إذ الاصل في الإدغام هو الإدخال الكامل، ولو حمل قوله: (أتمّ) في النسخة القديمة (على

---

(١) يزيد بن القعقاع المخزومي ولاء والمدني سكنا، الشهير بأبي جعفر، أحد القراء العشرة وإمام أهل المدينة في القراءة حتى عرف بالقارئ، كانت له افتاءات واجتهادات توفي في المدينة سنة ١٣٢هـ ينظر: النشر ١/ ١٧٨، غاية النهاية ٢/ ٣٨٢.

(٢) يعقوب بن إسحق بن زيد الحضرمي البصري، أبو محمد: إمام القراءة في البصرة بعد أبي عمرو وأحد القراء العشرة وله في القراءات رواية مشهورة، له من المصنفات: الجامع ووجوه القراءات، ووقف التمام وغيرها، توفي بالبصرة سنة ٢٠٥هـ ينظر: لطائف الإشارات ١ /٩٨.

(٣) في النسختين: السهرواني، وهو تصحيف بدليل عبارة الناظم في غاية النهاية ٤/ ٤٦٧، وهو: عبد الملك بن عبد الله بن العلاء أبو الفرج النهرواني، مقرئ أستاذ حاذق ثقة أخذ القراءة عن زيد بن بن أبي بلال وأبي بكر النقاش وغيرهم، ألف في القراءات كتاباً اشتهر ذكره، توفي عام ٤٠٤هـ، ينظر: غاية النهاية ٤/ ٤٦٧-٤٦٨.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من النسختين يقتضيها السياق وهي موافقة لعبارة الناظم في النشر.

(٥) حرز الأماني ضمن كتاب إتحاف البررة ٢٤، وسراج القارئ المبتدئ ١٢٧ وقد بين ذلك بقوله:

وكُلُّهُمُ التنوينَ والنونَ أدغموا بلا غنةٍ في اللام والراء لِيجمُلاَ

(٦) صاحب: ساقطة من النسختين بدليل عبارة الناظم في النشر ٢/ ٢٣ وصاحب التيسير هو أبو عمرو الداني.

(٧) الذي: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق.

(٨) كل ما ذكره الشارح هنا مقتبس من كلام الناظم في النشر ٢/ ٢٣ الذي يشير فيه أنه نقل ذلك عن مجموعة من شيوخ المغاربة، ذكر الشارح هنا بعضها وأغفل بعضها كالعنوان والكافي والهادي والتبصرة والهداية، ولم أطلع من هذه الكتب سوى على التبصرة ١١٧.

(٩) وردت هكذا في النسختين، وأحسبها (وإن قدمها) لأن العبارة مضطربة.

الأكمل في الإدغام مما بغنة) الآتي ذكره[1] لكان له وجه، ومثال ذلك التنوين يدغم في اللام: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة]، ﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ ۝٥﴾ [الجاثية]، وفي النون الساكنة: ﴿فَإِن لَّمْ ۝٢٤﴾ [البقرة]، ﴿أَن لَّا ۝١٠٥﴾ [الأعراف]، ومثال التنوين في الراء: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١٧٣﴾ [البقرة]، وفي النون الساكنة: ﴿مِّن رَّبِّكُمْ ۝١٩٨﴾ [البقرة]، ﴿مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦١﴾ [الأعراف].

وقوله: (وادَّغم) هو بتثقيل الدال للوزن، ويقال: (تخفيفها لغتان شهيرتان)[2]، وتقدم معنى الإدغام لغة واصطلاحاً عند قول الناظم: (وأولي مثل وجنس إن سكن أدغم)[3]، ثم كمل بقية حروف الإدغام الستة بقوله:

[٦٧] وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ ... إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُ[4]

أي وأدغم التنوين والنون الساكنة بغنة في حروف (يومن)[5] الأربعة، بقية الستة التي هي[6] حروف الإدغام (إدغام بغنة)، وجمع الشاطبي حروف الإدغام

---

(١) ينظر ص١٧٩ من الرسالة.

(٢) ينطقها البصريون: الإدغام، بتشديد الدال، بينما ينطقها الكوفيون: الإدْغام، بتخفيف الدال، ينظر المفصل ١٩٣ وإيضاح الوقف والابتداء ٢ /٤٧٦ والكناش ٥٢٩ وشرح المفصل ١٠/ ١٢١.

(٣) ينظر ص١٥٧ من الرسالة.

(٤) هذه الكلمة في معظم شروح المقدمة تكتب (عنونوا)، ينظر الحواشي المفهمة ٤٩ظ، والجواهر المضية ٧١و، واللآلئ السنية ٢٦و، وشرح المقدمة لطاش كوبري زاده ٣١و، ومتن المقدمة الجزرية ضمن كتاب إتحاف البررة ٣٧٣.

(٥) هكذا جمعها الناظم في التمهيد ٦٧، بينما جمعها مكي في التبصرة ١١٧ بقوله: (يرملون)، وسبب ذلك واضح إذ يضيف البعض حرفي اللام والراء إليها وقد بيَّنا علة ذلك، وقد زاد الداني (التحديد ١١٤) حرفي اللام والراء وأسقط النون وجمعها بقوله: (لم يرو).

(٦) في النسختين: هم، وقد يكون ضمير الجمع فيها يعود على الحروف الأربعة، غير أن الأولى ما اثبتناه.

بغنة في (ينمو)[1]، وغيره في (نويم).

ومثال ذلك التنوين يدغم في الياء: ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [الأنعام]، ﴿فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ ﴿٤٣﴾﴾ [الكهف].

ومثال النون الساكنة في الياء: ﴿مَن يَقُولُ ﴿٨﴾﴾ [البقرة]، ﴿مَّن يَمْشِى ﴿٤٥﴾﴾ [النور].

ومثال التنوين في الواو: ﴿جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾﴾ [الحجر].

ومثال النون الساكنة في الواو: ﴿مِن وَلِىٍّ ﴿١٠٧﴾﴾ [البقرة]، ﴿مِّن وَرَآئِهِمْ ﴿١٠﴾﴾ [الجاثية].

ومثال التنوين في الميم: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾﴾ [البقرة].

ومثال النون [٣٤ظ] في الميم: ﴿مِن مَّآلٍ ﴿٥٥﴾﴾ [المؤمنون]، ﴿وَإِن مِّنكُمْ ﴿٧١﴾﴾ [مريم]، ﴿مِمَّن مَّنَعَ ﴿١١٤﴾﴾ [البقرة].

ومثال التنوين في النون: ﴿حِطَّةٌ نَّغْفِرْ ﴿٥٨﴾﴾ [البقرة].

ومثال النون الساكنة من النون: ﴿مِّن نَّذِيرٍ ﴿٤٦﴾﴾ [القصص].

وجه الإدغام في النون التماثل، وفي الميم التجانس في الغنة والجمع والانفتاح والاستفالة، وبعض الشدة، وفي الواو التجانس في الانفتاح وبعض الصفات.

تتمة:

ذهب ابن كيسان[2] إلى أن الغنة الباقية إذا كان المدغم فيه ميماً، وهي

---

(١) ينظر: حرز الأماني ضمن كتاب إتحاف البررة ٢٤، وسراج القارئ ١٢٨، والبيت كاملاً:

وكلٌّ يَنمُو أدغموا مع غُنَّةٍ وفي الواو والياء دونها خُلْفٌ تَلا

(٢) محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن المعروف بابن كيسان: عالم بالعربية نحواً ولغة من أهل بغداد، أخذ عن المبرد وثعلب، وكان قيماً بمذهب البصريين والكوفيين، له =

[غنة][1] المدغم وهو النون والتنوين غنة المدغم، وذهب الباقون إلى أنها غنة الميم نفسها، واتفقوا مع الواو والياء على أنها غنة المدغم، ومع النون على أنها غنة المدغم فيه[2].

وقوله: (إلا بكلمة) هو استثناء من عموم قوله: (ادغمن، في يومن) أي: شرط الإدغام المذكور أن يكون من كلمتين، فإن كان في كلمة فإنه يظهر، كما مثل به الناظم في قوله: (كدنيا عنون)، وفي بعض النسخ (صنون) وكل صحيح، إذ لو أدغم كذلك لالتبس بالمضاعف، وهو ما تكرر أحد أصوله[3]، نحو: ﴿صِنْوَانٌ ۝٤﴾ [الرعد] و﴿ٱلدُّنْيَا ۝٨٥﴾ [البقرة]، ولم يطلع الناظم على مثال موافق للفظ القرآن إلا في قوله تعالى: ﴿صِنْوَانٌ﴾و ﴿قِنْوَانٌ ۝٩٩﴾ [الأنعام]، جمع صنو - بضم الصاد وكسرها - وهي: النخلة لها رأسان أصلها واحد[4]، ومثله (قنوان)[5]، ووزن ذلك عنوان، كما يوجد في بعض النسخ (عَنْوَن)[6] كما تقدم

مصنفات كثيرة منها: المهذب في النحو، شرح السبع الطوال، معاني القرآن، غريب القرآن، وغيرها، ينظر: نزهة الألباء ١٧٨، وإنباه الرواة ٣/ ٥٧ وبغية الوعاة ٨.

(١) غنة: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق، ولموافقتها عبارة الداني (التحديد ١١٦).

(٢) الشارح هنا متبع ما ذكره الداني (التحديد ١١٦)، والناظم (التمهيد ١٦٨) وهو يوافقهما في أن الغنة هنا هي غنة الميم وليست غنة النون، وقد علل ابن الجزري ذلك بقوله: (لأن النون قد زادها لفظها بالقلب وصار مخرجها من مخرج الميم فالغنة له). وينظر: أيضاً ابن كيسان وجهوده في النحو واللغة ١١٦.

(٣) هذا ما ذكره الناظم في التمهيد ١٦٧ ويريد به متى ما أدغمت النون في الواو والياء فينتج عن ذلك الإدغام كلمتان تشبهان مضاعف الكلمة التي يكون أحد حروفها الأصول مكرراً، وقد ذكر الناظم أمثلة أخرى مشابهة مثل ﴿بُنْيَٰنٌ ۝٤﴾ [الصف]، ينظر: سراج القارئ ١٢٨.

(٤) ينظر: لسان العرب ١٤/ ٤٧٠ (صنا).

(٥) ينظر: لسان العرب ١٥ /٢٠٢ (قنا).

(٦) هي (عنونوا) في الحواشي المفهمة ٤٩ظ، واللآلئ السنية ٢٦و، والجواهر المضية ٧١و، وشرح المقدمة الجزرية ٣١و، وفيها جميعاً إشارة إلى كتابتها في بعض النسخ (عنون) وإجماع على كتابتها (عنونوا).

من عنوان الكتاب، وهو ظاهر ختمه الدال على ما فيه ، كما يفعل.

ثم كمل بقية الأقسام فقال:

[٦٨] وَالقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ كَذا إِخْفا لَدَى بَاقِي الحُروفِ أُخِذَا

أي: والقلب والإقلاب واحد وهو اصطلاحاً: عبارة عن ميم مقدرة [٣٥و] مع إخفائها فيها غنة، فالنون الساكنة والتنوين يقلبان عند الباء ميماً، توسطت أو تطرفت.

مثال النون عند الباء: ﴿أَنۢبِئْهُم ﴿٣٣﴾﴾ [البقرة]، ﴿أَنۢ بُورِكَ ﴿٨﴾﴾ [النمل]، ﴿مِنۢ بَعْدِ ﴿٢٧﴾﴾ [البقرة].

ومثال التنوين: ﴿عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُوا۟ ﴿١٠﴾﴾ [البقرة]، ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٩﴾﴾ [آل عمران]، وجه قلبها كون االباء من مخرج الميم، والميم من حروف الغنة فانقلبا ميماً، أي النون الساكنة والتنوين انقلبا ميماً لمشاركة الباء في المخرج والنون في الغنة، وذلك العسر اللسان بالغنة مع انطباق الشفتين حال الإظهار لم يدغما في الباء لقلة المناسبة بينهما[1].

وقوله: (وكذا الإخفا لدى باقي الحروف أخذا) أي النون الساكنة والتنوين يخفيان عند باقي الحروف الخمسة عشر الباقية، وهذا هو القسم الرابع المكمل لباقي أحكام النون والتنوين وقد جمع بعضهم حروف الإخفاء المذكورة في أوائل هذا البيت[2]:

ضِيقٌ ثَوى صَبٌّ قَلَقْ تَلْقى ظَنَى ذاتَ فِرَقْ زاكٍ كصبحٍ فَلَقْ شَحطُ ديارٍ سَحَقْ

---

(١) نقل الشارح هذا النص بتصرف من التمهيد ١٦٨، والظاهر أن الناظم كان قد نقله من التحديد ١١٧.

(٢) ورد هذا البيت مضطرباً في النسختين وأرى أن ترتيبه بهذا الشكل يزيل بعضاً من الاضطراب فيه، وكلماته مرتبة في كل نسخة بشكل مغاير للأخرى.

وبعضهم في أوائل هذا البيت:

صِفْ ذا ثَنَا جُودَ شخصٍ قد سَما كَرَما ضَعْ ظالماً زِدْ تُقى دُمْ طالباً فَتَرى

وبعضهم في أوائل هذين[1] البيتين:

ضَحكتْ زينبُ فأبدتْ ثنايا تَرَكتني سكرانَ دونَ شَرابي
طَوَّقتني ظُلماً قلائدَ ذُلٍّ جَرَّعتني جُفونُها كأسَ صَابي

وهذا الأخير، الجيم فيها من جفونها مكررة لإقامة الوزن.

ومثال ذلك التنوين عند الثاء: ﴿مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ﴾ [الكهف] والنون عندها: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ﴾ [الإسراء] و﴿وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾ [البقرة].

والتنوين عند الصاد: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [فصلت] [٣٥ظ]، والنون عندها: ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ [الشورى]، ﴿وَٱنصُرْنَا﴾ [آل عمران].

والتنوين عند القاف: ﴿بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾ [البقرة]، ﴿خَفِيًّا ۝٣ قَالَ﴾ [مريم]، والنون عندها: ﴿مِن قَبْلِهِم﴾ [البقرة]، ﴿يَنقَلِبُ﴾ [البقرة].

والتنوين عند التاء: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ [الحاقة]، والنون عندها: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟﴾ [آل عمران].

والتنوين عند الظاء المشالة ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء]، والنون عندها: ﴿إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ [النساء]، ﴿أَنظُرُوا۟﴾ [الأنعام].

والتنوين عند الفاء: ﴿عَاقِرًا فَهَبْ لِى﴾ [مريم]، والنون عندها: ﴿فَإِن فَآءُو﴾ [البقرة]، ﴿يُنفِقُونَ﴾ [البقرة]، ﴿مَن فَعَلَ﴾ [الأنبياء].

والتنوين عند الزاي: ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف]، ﴿نَفْسًا زَكِيَّةًۢ﴾[2] [الكهف]، والنون عندها: ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾ [البقرة]، ﴿تَنزِيلُ﴾ [السجدة].

---

(١) في الأصل: هذا البيتين، د: هذا البيت. والصواب ما أثبتناه.

(٢) في الأصل: زاكية. والصواب ما أثبتناه

والتنوين عند الكاف: ﴿مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [النساء]، ﴿كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾ [النمل]، والنون عندها: ﴿وَإِن كَانَتْ ﴿١٨٠﴾﴾ [البقرة]، ﴿فَٱنكِحُوا۟ ﴿٣﴾﴾ [النساء]، ﴿مِن كِتَابِ ﴿٢٧﴾﴾ [الكهف].

والتنوين عند الطاء: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴿٢٤﴾﴾ [إبراهيم] والنون عندها: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا ﴿٢٣٠﴾﴾ [البقرة]، ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ ﴿٢٣٧﴾﴾ [البقرة]، ﴿ٱنطَلِقُوٓا۟ ﴿٢٩﴾﴾ [المرسلات].

والتنوين عند الشين: ﴿جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿١٤﴾﴾ [مريم]، والنون عندها ﴿فَمَن شَهِدَ ﴿١٨٥﴾﴾ [البقرة]، ﴿أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾﴾ [عبس].

والتنوين عند الذال: ﴿إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾﴾ [المرسلات]، والنون عندها: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى ﴿٢٤٥﴾﴾ [البقرة].

والتنوين عند الجيم: ﴿رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾﴾ [مريم]، والنون عندها: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴿١٦٠﴾﴾ [الأنعام]، ﴿وَأَنجَيْنَا ﴿١٦٥﴾﴾ [الشعراء].

والتنوين عند الضاد: ﴿قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [المؤمنون]، والنون عندها ﴿مَّن ضَلَّ ﴿١٠٥﴾﴾ [المائدة].

تنبيه:

[اعلم][1] أن ما كان من الإدغام والإقلاب والإخفاء من النون الساكنة والتنوين من كلمتين إنما يكون حال الوصل، فأما عند الوقف فلا، وأما الذي من كلمة فيكون الحكم فيه ثابتاً وقفاً ووصلاً[2].

---

(١) اعلم: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق.

(٢) لأنه عند الوقف على النون من إحدى الكلمتين فإن الإخفاء لن يتم وسيبطل بينهما، وفي الكلمة الواحدة ليس هذا ممكناً، فليس من المعقول أن نقف على نصف كلمة.

تتمة:

اختصت حروف الإدغام الستة به[1] في النون الساكنة والتنوين لشدة قربها عنها، واختصت [٣٦و] حروف الإظهار الستة به لشدة التباعد عنهما، وحروف الإقلاب ترضى حالة مع مجانسة الباء للميم، وحروف الإخفاء كذلك لتوسط حالها، فأعطيت حالاً بين حالتي الإدغام والإظهار، ثم إن الناظم انتقل[2] إلى أحكام المد فقال[3]:

[٦٩] وَالمَـدُّ لازِمٌ وَواجِـبٌ أَتَـى وَجَـائِـزٌ وَهْـوَ وَقَصْـرٌ ثَبَتَـا

أي: اعلم أن هذا فصل في المد وأحكامه، وأصل المد في اللغة: الزيادة[4]، يقال: مددت الشيء: إذا زدته، ومنه: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم﴾ [آل عمران]، واصطلاحاً[5]: عبارة عن إطالة الصوت بالحرف الممدود. والمد قسمان: أصلي، ويسمى طبيعياً، ومداً ليناً، وحروفه ثلاثة يجمعها قولك: (واي)، إذا كان قبل كل من الحروف الثلاثة ما يجانسه، كأن يكون قبل الواو ضمة مع سكونها، وقبل الألف لا يكون إلا فتحة[6] ولا تكون إلا ساكنة، وكان قبل الياء كسرة مع سكونها كما تقدم.

قول الناظم: (حروفُ مَدٍّ) وكلامه هنا إنما هو عن الفرعي وهو ما يبنى على غيره، وهو ما زيد فيه عن الأصل، أي: زيد فيه على حروف المد. وسبب

---

(١) يريد الإدغام في النون الساكنة والتنوين.

أفرد كثير من علماء التجويد أمثلة لهذه الحروف، لكنها في الغالب أقل شمولاً مما ذكره الشارح هنا، ينظر: التحديد ١١٧، والرعاية ٢٤١، والموضح ١٧٠، والإقناع ١/ ٢٥٩، والتمهيد ١٦٩.

(٢) د: ثم انتقل الناظم رحمه الله تعالى.

(٣) د: رحمه الله تعالى.

(٤) ينظر: لسان العرب ٣/ ٣٩٦ - ٣٩٧ (مدد).

(٥) ينظر التعريف في: الإقناع ١/ ٤٦٠، والموضح ١٢٨، والنشر ٣١٣، والمغني ١/ ١٠٢-١٠٣.

(٦) د: فتحيا.

الزيادة: همز أو سكون[1] [أو تشديد][2]، والسكون يكون متقدماً نحو: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ﴿٣٣﴾﴾ [البقرة] و﴿ءَامَنَ ﴿١٣﴾﴾ [البقرة] على مذهب ورش[3] في أحد الأوجه، أو متأخراً، وهو قسمان[4]:

قسم يتصل الهمز المتأخر الذي هو سبب المد بكلمة نحو: ﴿جَآءَ ﴿٤٣﴾﴾ [النساء] و﴿شَآءَ ﴿٢٠﴾﴾ [البقرة]، ويسمى متصلاً لاتصال سببه الذي هو الهمز بحرف المد.

وقسم يكون حرف المد آخر الكلمة الأولى والهمز منفصل عنها أول الثانية، نحو:

﴿بِمَآ أُنزِلَ ﴿٤﴾﴾ [البقرة] و﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴿١٤﴾﴾ [البقرة] و﴿فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ ﴿١٠٤﴾﴾ [الأعراف] وشبه ذلك، وأما الذي سببه السكون فهو لازم [٣٦ظ] وعارض، فاللازم قسمان: حرفي وكلمي.

والحرفي قسمان: مثقل ومخفف، والعارض يكون للوقف ويكون للإدغام، ثم بين الناظم ذلك بقوله[5]:

[٧٠] فَلازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ ... سَاكِنٌ حَالَيْنِ وَبِالطُّول يُمَدّ

أي: المد اللازم: هو الذي جاء الساكن فيه بعد حرف المد ساكناً، في حالتي

---

(١) د: إما همز وسكون.

(٢) أو تشديد: ساقطة من النسختين والأولى إثباتها لموافقتها عبارة الناظم في التمهيد ١٧٣، وكون التشديد عبارة عن حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك، وقد ذكرناه للتفريق بين الساكن المشدد والساكن غير المشدد.

(٣) ورش له ثلاثة أوجه في مد البدل، وهي :
١- القصر - حركتان. ٢- التوسط - أربع حركات. ٣- الطول - ست حركات.

(٤) تفصيل الموضوع في المصادر الآتية : التحديد ١٧٤-١٧٥، الرعاية ١٠١، الموضح ٢٠٧، الإقناع ٤٦٠-٤٨١، المفيد في شرح عمدة المجيد ٦٣-٦٨، التمهيد ٩٢-٩٤، النشر ٣١٣-٣٦٣.

(٥) ذلك بقوله: ساقطة من د.

الوصل والوقف، وهو معنى قوله: (ساكن حالين)، فساكن: هو بالرفع فاعل جاء.

تنبيه:

اعلم أن الساكن الواقع بعد حرف المد قد يكون مدغماً كما تقدم[1]: ﴿الصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾ [عبس]، ﴿الْحَآقَّةُ ﴿١﴾﴾ [الحاقة] و﴿وَلَا الضَّآلِّينَ ﴿٧﴾﴾[2] [الفاتحة] و﴿أَتُحَآجُّونِّي ﴿٨٠﴾﴾ [الأنعام]، وقد يكون مظهراً ومثاله ميم من: ﴿حمٓ ﴿١﴾﴾ [غافر] و﴿صٓ ﴿١﴾﴾ [ص] و﴿قٓ ﴿١﴾﴾ [ق] من فواتح السور ونجمعها (أي: المدغم والمظهر): (الم). والذي سكونه عارض للوقف مثاله: ﴿الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ [البقرة]، ﴿عَظِيمٌ ﴿٧﴾﴾ [البقرة]، ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾﴾ [الرعد]، وهو مخفف بالضاد، والعارض للإدغام مثاله: ﴿نَقُولَ لَهُ ﴿٤٠﴾﴾[3] [النحل]، ﴿مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا ﴿١٩٤﴾﴾[4] [آل عمران]، ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا ﴿٥٦﴾﴾[5] [يوسف] على طريق الإدغام لأبي عمرو، ومثله ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا ﴿٢﴾﴾[6] [المائدة]، ﴿وَلَا تَنَابَزُوا ﴿١١﴾﴾[7] [الحجرات] على قراءة البزي[8] عن ابن كثير.

---

(١) ذكر الناظم في التمهيد ١٧٣ - ١٧٦ معظم ما ذكره الشارح الذي تصرف فيه إذ أسقط السبب الثالث من أسباب حدوث المد فهي عند الناظم إما همز أو سكون أو تشديد وهو يمثل في موضوع الساكن بعد حرف المد لما مثل له الناظم في التشديد.

(٢) الضالين: ساقطة من الأصل.

(٣) تقرأ بالإدغام الكبير ينظر: غيث النفع ٢٧٠.

(٤) تقرأ بالإدغام الكبير ينظر: غيث النفع ١٨٧.

(٥) تقرأ بالإدغام الكبير ينظر: غيث النفع ٢٥٩.

(٦) يريد قراءتها بإشباع المد والإدغام، ينظر: التيسير ٨٣، وغيث النفع ٢٠٠، وإتحاف فضلاء البشر ١٩٨.

(٧) ينظر: الكشف ١ / ٣١٤، والتيسير ٨٣، والنشر ٢ / ٢٢٢، وغيث النفع ٢٥٦، وإتحاف فضلاء البشر ٣٩٨، وفيها جميعاً وردت هذه القراءة برواية البزي عن ابن كثير.

(٨) أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة، المكي البزي: محقق ضابط ومتقن للقراءة، وهو راوي ابن كثير وإليه انتهت مشيخة الإقراء بمكة، توفي بمكة سنة ٢٠٥هـ، ينظر: غاية النهاية ١ / ١١٩ ولطائف الإشارات ١ / ١٠١.

تتمة:

مقدار الزيادة على حرف المد الساكن ألف زائد على الألف الأصلي، فيصير مقدار المد للساكن ألفين، والمد للهمز مختلف في مقداره على مراتب القراء، منهم من هو عنده مقدار ألف ونصف، كأبي عمرو وقالون وابن كثير، وقيل: وربع، ومنهم من هو عنده بمقدار ألفين كالكسائي وابن عامر، ومنهم من هو عنده ألفين ونصف كعاصم، ومنهم من هو عنده ثلاث ألفات كحمزة وورش عن نافع، وكل ذلك تقريب يضبط بالمشافهة[1].

وبهذا يجمع بين كلام الناظم وكلام السخاوي [٣٧و] في نونيته حيث قال[2]:

والمَدُّ من قَبْلِ المُسَكَّنِ دون ما ... قد مُدَّ للهمزاتِ باستيقانِ

فإن في قوة كلام الناظم ما يخالف ذلك، وما جمعناه بين كلامهما بتفاوت مذاهب القراء في المد[3]، هو أولى من حمل كلام صاحب النونية على اختيار تفرد به تبعاً للأهوازي، زاعماً أن الأهوازي قائل: بأن للمد الساكن قدر الألف، وكلام الأهوازي يحتمل أن تكون ألفاً أخرى غير الأصلية، وبتقدير صحة النقل فهو غير مختار وعليه العمل[4]. انتهى.

---

(١) كل ألف تعني حركتين عند علماء التجويد، وعلى هذا تكون الألف والنصف ثلاث حركات والألفين أربع حركات وهكذا، وطريقة ضبط كل ذلك هو الأخذ عن الشيوخ بالمشافهة كما أشار إلى ذلك الشارح.

(٢) ينظر: المفيد في شرح عمدة المجيد ٦٧، وينظر: البيت في جمال القراء ٢/ ٥٥٣.

(٣) يعقد الشارح هنا مقارنة لطيفة بين ما ذكره السخاوي في البيت السابق وبين ما يذكره الناظم في النشر ٢/ ٣١٨، وهو يميل إلى تأييد ما ذكره الناظم، الذي يمتاز حديثه بالشمول وبحث الموضوع من جميع جوانبه.

(٤) نسب المرادي في المفيد في شرح عمدة المجيد ٦٨ هذا الرأي للأهوازي، بقوله: قال الأهوازي في إيضاحه: قدر الألف، وأجرى بعضهم مراتب المد المتصل:

توجيه:

إنما زيد في المد، بسبب الهمز والسكون لضعف حرف المد، فزيد فيه قبل الهمز ليقوى بالزيادة، أو للتمكين من النطق بالهمز لصعوبته. وزيد فيه قبل الساكن، لما تقرر في علم الصرف، أنه لا يُجمع بين الساكنين في الوصل، فإن أدى الكلام إلى ذلك أي إلى التقاء الساكنين حرف أو حُذف أو زيد في المد ليقدر محركاً، وهو معنى قول الخاقاني حيث قال[1]:

مـددت لأن[2] السـاكنيـنِ تَـلاقيـا فصار كتحريكٍ كذا قال ذُو الخبر

واعلم أن لفظ عين بين فاتحتي مريم والشورى[3] فيه التوسط والمد[4] واختلف أيضاً في: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ ۝٢﴾ من فاتحة آل عمران و﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ ۝٢﴾ [العنكبوت] بالنقل على مذهب ورش[5] ففي ميميهما[6] خلاف حال الوصل، هل يعتد بحركة الميم العارضة أم[7] لا؟ وعدم الاعتداد أولى[8].

وأما الساكن العارض المتقدم الذكر، فوجه المد فيه اعتبار اللفظ، ووجه

---

(١) ينظر متن الخاقانية ٢٢.

(٢) في النسختين: لأجل، والصواب ما أثبتناه لموافقته عبارة متن الخاقانية.

(٣) يريد قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [مريم] و﴿حمٓ ۝١﴾ [الشورى].

(٤) تقرأ عين فاتحة مريم بثلاثة أوجه، وليس قراءتين كما ذكر الشارح هنا:
أ - بالمد. ب - بالتوسط. ج - بالقصر. ينظر: النشر ١ /٣٤٨ وغيث النفع ٢٤٨ وإتحاف فضلاء البشر ٢٩٧.
وتقرأ عين فاتحة الشورى بثلاثة أوجه أيضاً:
أ- المد المشبع. ب - بالمد المتوسط، ج- بقصر العين. ينظر: النشر ١/٣٤٨، وغيث النفع ٢٤٩، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٢.

(٥) مذهب ورش هو: نقل حركة الهمزة إلى الميم.

(٦) في الأصل: ميمهما.

(٧) د: أملا.

(٨) أي أن الميم ستحرك على رواية ورش للنقل فإذا اعتد بالحركة كان الحكم القصر، وإذا لم يعتد بها فالحكم المد، بسبب السكون، وعدم الاعتداد أولى أي أن المد أولى.

القصر الأصل، عدم اعتبار عروض الساكن، ووجه التوسط النظر في اعتبار الأمرين اللفظ والأصل، ثم إن [٣٧ظ] الناظم كمل بقوله[١]:

[٧١] وَواجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعا بِكِلْمَةِ

يعني أن المد الواجب هو أن يكون حرف المد قبل الهمزة مجتمعاً معها في كلمتها، وقد تقدم أنه سمي متصلاً وواجباً[٢]، ثم كمل بقوله[٣]:

[٧٢] وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً مُسْجَلا

أي المد الجائز عند الناظم قسمان:

أحدهما - هو الذي سببه همز منفصل عن[٤] حرف المد في أول الكلمة الأخرى، كما تقدم.

والقسم الثاني - هو الذي سببه سكون عارض[٥]، فكلٌّ يجوز، مدُّه وقصره، فالذي سببه همز منفصل يجوز فيه المد والقصر على مذهب القائل به، والذي سببه سكون عارض، يجوز فيه المد والتوسط[٦] والقصر، كما تقدم كل ذلك وأمثلته[٧].

تتمة:

قول الناظم رحمه الله: (مُسْجلاً) أي: مطلقاً، ومعناه سواء كان سكون للوقف

---

(١) المحتسب ٢ /١٥٨، وغيث النفع ٣١٧، وإتحاف فضلاء البشر ٣٤٤.

(٢) ينظر: ص١٨٩ من الرسالة.

(٣) رحمه الله.

(٤) د: من.

(٥) سمي عارضاً لأنه كان متحركاً في الأصل وعرض له السكون في حالة الوقف، وإذا لم يوقف عليه كان مداً طبيعياً ينظر: فتح المتعال، شرح منظومة تحفة الأطفال، خالد عزيز ٤٧-٤٨.

(٦) والتوسط: ساقطة من د.

(٧) ينظر ص١٢٢ من الرسالة.

أو للإدغام أو بإشمام. أما الروم فهو كالأصل فلا مَدَّ معه ولا توسط.

واقعة: سئل شيخنا أهل[1] رحلة عصره شمس الدين الزراتيني[2] رحمه الله:

ما المد؟ وما أصله؟ وما المراد به؟ وهو حرف أو حركة؟

فأجاب عفا الله عنه بأن المد لغةً: هو الزيادة. واصطلاحاً: إطالة[3] الصوت بحرف من حروف المدّ الثلاثة، وأما سببه: فهمزٌ أو سكون وليس بحرف ولا حركة، وقد بيّنا معنى ذلك كله موجهاً[4]، انتهى.

ولما اضطر إلى الوقوف ذكره الناظم، فقال:

[٧٣] وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لابُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ

[٣٨و] أي: بعدما تقدم من معرفة مخارج وصفاتها، ومعرفة تجويدها وكيفية النطق بها، شرع في معرفة الوقف والابتداء، ونحن نبين ذلك إن شاء الله تعالى، فنقول:

الوقوف: جمع وقف، وجمعها الناظم رحمه الله، باعتبار تَنَوُّعِها، وأصلُ الوقف لغة: الكف[5] يقال: وقفت الشمس[6] والفرس عن السير، إذا كَفَّا عنه وأمسكا.

---

(١) قد تكون (أهل) مقحمة هنا لأن المعتاد هو: (رحلة عصره).

(٢) في النسختين: الزرابيني، وهو تصحيف، وقد تقدمت ترجمته في الدراسة.

(٣) في النسختين: إمالة، والصواب: إطالة، بدليل عبارة الشارح نفسه في في ص١٨٩ من هذه الرسالة.

(٤) ينظر: ص١٨٩ من هذه الرسالة.

(٥) لسان العرب ٩/ ٣٥٩ (وقف).

(٦) الشمس لاتقف في الحقيقة وانما هي في جريان مستمر تصديقاً لقوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ﴿٣٨﴾﴾ [يس] ولست أرى الشارح موفقاً هنا في الاستشهاد بهذا المثال وفي العربية من الشواهد ما يغنيه عن ذلك.

واصطلاحاً: هو قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة[1]، فقولنا: (عما بعدها) أي: وبتقدير أن يكون بعدهما شيء، وقولنا: (سكتة طويلة) مخرج للسكت ثم إن الوقف ينقسم إلى: اختباري ومنطقه[2] الرسم، لبيان المقطوع من الوصول، والثابت من المحذوف والمجرور من المربوط، كل ذلك حال الوقوف عليه، للاختبار، واضطراري عند ضيق النفس، فقسَّمَهُ الناظم رحمه الله [تعالى][3] إلى ثلاثة أقسام تضمن ذلك معرفة الابتداء فقال:

[٧٤] والابْتِـداءِ وَهِـيَ تُقْسَـم إِذَنْ ثَـلاثَـةٌ: تـامٌّ وكـافٍ وَحَسَـنْ

أي: تنقسم الوقوف المذكورة إلى ثلاثة أقسام: تام وكافٍ وحسن، لأنك إذا ضممتَ الكلام إلى كلام آخر فإما أن ينقطع لفظاً ومعنى، أو ينقطع اللفظ دون المعنى، وعكس هذا القسم الثالث: ممتنع حال الوقف إذ لا وقف حينئذٍ[4].

وقوله: (والابتداء) هي من تتمة معنى البيت الأول وفيه من صنعة علم القافية التضمين وقد تقدم مراراً.

وقوله: (وهِيَ) الرواية بتحريك الهاء من هي - فالجزء زاحف (بالخبن)[5]

---

(١) يفرق علماء التجويد بين السكتة القصيرة والطويلة بالنفس فالطويلة يتنفس القارئ خلالها والقصيرة لا يتنفس.

(٢) في الأصل: منطقة الظاء المعجمة.

(٣) تعالى: ساقطة من الأصل.

(٤) لعلماء التجويد تقسيمات كثيرة الوقف والابتداء والشارح هنا أخر ذكر القسم الرابع من أقسام الوقف، وهو الوقف القبيح إلى ص ١٦٠ من الرسالة وهو القسم الرابع عند كثير من علماء التجويد. ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٤٩ والمكتفى ١٠٦ و نظام الأداء ٢٨ وجمال القراء ٢/ ٥٦٣ والنشر ١/ ٢٢٥ والبرهان ١/ ٣٥٠.

(٥) في النسختين: (بالحصر) ولاوجه له عندنا والزحاف المقصود هذا يسمى في علم العروض زحافاً مزدوجاً وهو يتركب من الطي والخبن وكما يوضحه الشارح، ينظر: العروض الواضح ٤٨.

باللام آخراً وهو اجتماع الخبن والطي[1]، وهو حذف الثاني والرابع الساكنين[2] مما هو مقرر في [٣٨ظ] علم العروض، فتنبه لما يأتي عليك من أمثلة.

وقوله: (تام) وهو بتخفيف الميم للوزن.

ثم شرع يبين الوقوف المذكورة ويعبر فيها بقوله[3]:

[٧٥] وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَىً فَٱبْتَدِي[4]

يعني: إن الوقف ينقسم إلى ثلاثة اقسام: فإذا تمَّ اللفظ والمعنى ولم يوجد تعلق أو وجد تعلق من جهة المعنى فابتدأ بذلك، فإنه قد وجد مسوغ الابتداء لعدم تعلق اللفظ والمعنى في الأول، ولعدم تعلق اللفظ دون المعنى في الثاني، فإنه وإن وجد التعلق في المعنى بعد انقطاع اللفظ، لايقدح ذلك في الابتداء إنما بعده، ثم فسر الوقوف بما تعرف به وتَسمَّى فقال:

[٧٦] فَالتَّامُّ فَالكافي وَلَفْظاً فَامْنَعَنْ إِلَّا رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

أي: فالذي انقطع ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى، هو المسمى بالوقف التام اصطلاحاً[5]، وذلك لتمام اللفظ وانقطاع ما بعده لفظاً ومعنى، وأما الذي انقطع لفظاً فقط، أي: وبقي المعنى، فهو المسمى بالوقف الكافي اصطلاحاً أيضاً، وذلك للاكتفاء بالوقف عليه والابتداء بما بعده كالتام، وهو القسم الثاني، وأما القسم الثالث وهو ما تعلق بما بعده لفظاً ومعنى، أي اتصل بما بعده من جهتها[6]، وهو عكس القسم الأول فهذا - أعني القسم الثالث - يجوز الوقوف

---

(١) في الأصل: الخبن والحس، د: الحبن والحسي.

(٢) في النسختين: الساكنان.

(٣) د: رضي الله عنه. ومذيل ب (ه).

(٤) ينظر: المكتفى ١٠٧ جمال القراء ٢/ ٥٦٣ والتمهيد ١٧٩.

(٥) تنظر: نفس المصادر ١٠٩ و ٢/ ٥٦٣ و ١٨٣ وبالترتيب نفسه.

(٦) ويريد به الوقف الحسن، ينظر: المكتفى ١٠٩ والتمهيد ١٨٦

عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده إلا في رؤوس الآي، فإنه يجوز الابتداء بما بعده لورود السُّنة بذلك، ولأن رؤوس الآي فواصل بمنزلة فواصل السجع والقوافي في الشعر[1].

تنبيه:

المراد من التعلق المعنوي هو ارتباط معنى اللفظ [٣٩و] ببعضه، كالإخبار عن حال الكفار وحال المؤمنين أو تمام القصص ونحو ذلك.

أمثلة ذلك:

فمثال التام المنقطع لفظاً ومعنى قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة][2] والابتداء بما بعده بقوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ۝٦﴾ [الفاتحة] ومثله: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ [البقرة] والابتداء بعده بقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۝٦﴾ [البقرة] وكذا الوقف على قوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝٢٩﴾ [البقرة] والابتداء بعده بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ۝٣٠﴾ [البقرة] وقد يوجد لانقضاء الفاصلة كقوله تعالى: ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ۝٤٣﴾ [إبراهيم] والابتداء بقوله تعالى: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ ۝٤٤﴾ [إبراهيم] وكذا الوقف على قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ۝١٥﴾ [القيامة] والابتداء بقوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ ۝١٦﴾ [القيامة] وكذا الوقف على قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۝٣٤﴾ [النمل] والابتداء بقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ۝٣٤﴾[3] [النمل] إذ قوله تعالى (أذلة) هو آخر كلام بلقيس و(يفعلون) هو رأس الاية وما أشبه ذلك، وتقدم أنه سمي تاماً لتمام اللفظ

---

(١) أجاز علماء التجويد الوقوف على رؤوس الآي لورود الحديث عن الرسول ﷺ حول قراءته سورة الفاتحة آية آية وأجازوا كذلك وصلها.

(٢) أرى هذا الحرف هو مختصر لكلمة تام كما يوضح السياق ذلك.

(٣) قوله تعالى هذا تأييد لما قالته الملائكة أي أنها لم تقل: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ۝٣٤﴾ [النمل] فكلامها انتهى عند كلمة (أذلة) والوقف هنا تام لفظاً ومعنى، ثم يبتدأ القارىء بعد ذلك بآية أخرى لعدم تعلقها بما قبلها وهي الآية التي فيها قول الوزراء ورجال الحاشية ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾.

والمعنى معاً.

وأما أمثلة الوقف الكافي فكالوقف على قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ ۛ ۝٢﴾ [البقرة][1] والابتداء بقوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة] وكذا الوقف على قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [البقرة] والابتداء بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۝٤﴾ [البقرة] والابتداء بقوله تعالى: ﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤﴾ [البقرة][2] وشبه ذلك كل حيث حل، ووجه تسميته كافياً: للاكتفاء بالوقف عليه والاكتفاء بالابتداء بما بعده.

وأما أمثلة الوقف الحسن [٣٩ظ] فكقوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۝٢﴾ [الفاتحة] يحسن الوقف عليه لأن المعنى مفهوم، ولا يحسن الابتداء بما يعده لكونه تابعاً لما قبله، والابتداء بالمجرد أو التابع أو غيره من حيث كونه تابعاً لا يحسن إلا في رؤوس[3] الآي كما أشار إليه الناظم[4] بقوله: (إلا في رؤوس الآي جَوِّزْ فالحسن).

تتمة:

الوقف على رؤوس الآي ثابتة عن النبي ﷺ، لما أخبرنا به رحلة الدنيا، حافظ عصره شيخنا الناظم[5]، رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا أبو حفص عمرو بن أمية المزني[6]، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد البخاري،

---

(١) أرى أن هذا الحرف هو مختصر لكلمة (وقف كافي) حسبما يوضح ذلك السياق.

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٤٩٢/١ والقطع والائتناف ١١٥ والمكتفى ١٠٩ وجمال القراء ٥٦٤/٢.

(٣) في الأصل: روس، د. رؤس.

(٤) ذكر ذلك الداني في المكتفى ١٠٩ والناظم في التمهيد ١٨٣.

(٥) ذكر الناظم في التمهيد ١٨٦ هذا الحديث بسنده وفيه الاختلافات الآتية:

(٦) عبارة التمهيد: المزي.

قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد، قال: أخبرنا أبو الفتح عبدالملك بن القاسم الكرخي[1]، قال: أنبأنا أبو نصر عبدالعزيز بن محمد[2]، قال أخبرنا أبو محمد عبدالجبار الحراني[3]، قال: حدثنا علي بن حجر، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج[4] عن ابن أبي مائلة[5] عن أم سلمة[6] أن النبي ﷺ كان اذا قرأ قطَّع قراءته آية آية، يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢﴾، ثم يقف ثم يقول: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤﴾ ثم يقف)[7]. ولهذا الحديث طرق كثيرة يقوي بعضها بعضاً، وهو أصل في هذا الباب.

فائدة:

قال ابن الأنباري[8]: (أواخر الآيات فصل بينها وبين ما بعدها كأواخر الأبيات) فكما تحذف الحركة من أواخر [الأبيات][9] كذلك تحذف من رؤوس

---

(١) عبارة التمهيد: الكروخي.

(٢) عبارة التمهيد: بن محمد الترياقي .

(٣) عبارة الناظم في التمهيد: الجراحي وأسقط الشارح بعد هذا الاسم اثنين من الرجال وهما: أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي عن أبي عيسى الترمذي.

(٤) عبارة التمهيد: ابن جريج .

(٥) عبارة التمهيد: عن ابن أبي مليكة.

(٦) هند بنت سهيل المعروف بأبي أمية: أم المؤمنين ومن أكبر الناس عقلاً وخلقاً وهي قديمة في الإسلام، وكانت تكتب وقد عمرت طويلاً، وقد روت أكثر من ٣٧٨ حديثاً توفيت بالمدينة سنة ٦٢هـ وفيها خلاف. ينظر صفوة الصفوة ٢/ ٧٠، طبقات ابن سعد ٨/ ٦٠.

(٧) سنن الترمذي ١١/ ٤٣ سنن أبي داؤد ٤/ ٣٧ وسنن الدارقطني ١/ ٣٠٧ وسنن البيهقي ٢/ ٤٤ والإتقان في علوم القرآن ١/ ٨٧ .

(٨) محمد بن القاسم بن بشار أبو بكر ابن الأنباري: النحوي أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين وأكبرهم حفظاً للغة أخذ عن ثعلب كان ثقة صدوقاً من أهل السنة له مؤلفات كثيرة: الإيضاح في الوقت والابتداء والمشكل وغريب الحديث وغيرها توفي ببغداد سنة ٣٢٨هـ عن ٥٧ عاماً، ينظر: إنباه الرواة ٣/ ٢٠١ وبغية الوعاة ٩١ ونزهة الألباء ١٩٧.

(٩) الأبيات: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق .

(الآي)[1] إلا في الرَّوم كما يأتي بيان ذلك آخر المقدمة[2] إن شاء الله تعالى ثم تمم فقال[3]:

[٧٧] وَغَيْـرُ مَـا تَـمَّ قَبِيـحٌ وَلَـهُ الـوَقْـفُ مُضْطَـرّاً وَيَبْـدَا قَبْلَـهُ

[٤٠و] أي: غير الذي لم يتم لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، وهذا قسيم الوقف الاختباري والوقف عليه قبيح، وسمي بذلك لعدم تمام اللفظ والمعنى، وبشاعة اللفظ بدون ذكر متعلقه[4]، فلا يوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا على الموصوف دون الصفة ولا على المعطوف دون المعطوف عليه ولا على الرافع دون مرفوعه، ولا على الناصب دون منصوبه، ولا على الجارِّ دون مجروره، ولا على الجازم دون مجزومه، وبالعكس في ذلك كله.

ولا على إن وأخواتها دون اسمها، ولا على خبرها، وكذا كان وأخواتها، ولا على صاحب الحال دونها، ولاعلى الموصولات دون صِلاتها، وكذا المستثنى منه وأداته دون جوابها، وكذا سائر الكلام المرتبط بعضه ببعض إذا كان لا يعلم معناه ولا يفهم إلا بذكر ذلك البعض الآخر، فكل ذلك لا يوقف عليه إلّا حالة الاضطرار، وذلك: كضيق النفس والعي[5]، وكذلك يوقف لاختيار الرسم هل الحرف ثابت أو[6] محذوف؟ وهل التاء مجرورة أو مربوطة؟ إلى غير ذلك من

---

(١) انتهى هنا كلام ابن الأنباري (إيضاح الوقف والابتداء ١/٢٥٩) وقد نقله منه الداني في المكتفى ١١٠ والسخاوي من جمال القراء ٢/٥٥٣ والناظم في التمهيد ١٨٧ وقد اقتبس الشارح ما ذكره هنا من جمال القراء والتمهيد بتصرف يسير ومحدود.

(٢) ينظر ص٢٤٤ من الرسالة.

(٣) د: ثم تمم بقوله: فقال رحمه الله:

(٤) ينظر: المكتفى ١١١ وجمال القراء ٢/٥٥٤ وقد ذكر سخاوي فيه أمثلة تفصيلية أكثر من الداني والشارح اقتبس من السخاوي بتصرف .

(٥) لم أجد أحداً من السابقين قد أضاف لفظة (العي) وقد يكون الناظم أول من أدخلها.

(٦) الأدق نحواً أن يقول: (أم) لأنها هنا معادلة.

الفوائد سبب الوقف عليه، بل يعيد ما وقف عليه أو بعضه بحيث يحسن منه ذلك وهذا [هو][1] مراد الناظم بقوله: (ويبدا قبله).

أمثلة ذلك:

فلا يوقف على قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ ويبتدىء ﴿لِلَّهِ﴾ ولا على ﴿رَبِّ﴾ ويبتدىء ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ولا على ﴿مَٰلِكِ﴾ ويبتدىء ﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ ولا على ﴿ٱهْدِنَا﴾ ويبتدىء ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ ولا على ﴿صِرَٰطَ﴾ ويبتدىء ﴿ٱلَّذِينَ﴾ ولا على ﴿ٱلَّذِينَ﴾ دون ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ولا على ﴿إن﴾ [الفقرة ١-٨][2] ويبتدىء (كفروا) ولا على (على) ويبتدىء (قلوبهم) ولا على (من) ويبتدىء (الناس) فالوقف على هذا ومثله كله قبيح، والأقبح منه الوقف على قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ﴿١٨١﴾﴾ [آل عمران] ويبتدىء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ ﴿١٨١﴾﴾ [آل عمران] وقوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ ﴿٢١٣﴾﴾ [البقرة] ويبتدىء ﴿الله غراباً﴾ وقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ﴿٦٠﴾﴾[3] النحل].

مهمة:

يجب على القارئ أن يبتدىء بما قبل هذه المواضع حيث لم يسغ الوقف عليها فإن ابتدأ بما بعدها عامداً فإنه يأثم ويخشى عليه أن يخرج بذلك عن دين الاسلام، فإن كان جاهلاً وجب عليه التعلم، فإن تركه يأثم ويعصي كما تقدم عند قول الناظم أول المقدمة: (إذ واجب عليهم إلى آخره)[4].

فيجب على القارئ تعلم ذلك، ليعلم الصواب في ذلك من الخطأ ليتجنبه، ثم اعلم أن المحذور إنما هو في الابتداء، أما الوقف فلا محذور فيه، كما قال أئمة

---

(١) هو: ساقطة من متن الأصل ومعلقة على الحاشية ومشار إلى موضعها.

(٢) الآيات (١-٨) من سورة البقرة .

(٣) ذكر الداني في المكتفى ١١١-١١٢ هذه الأمثلة وأضاف لها أمثلة أخرى كثيرة.

(٤) ينظر: البيت مع شرحه ص٨٤ من الرسالة.

ذلك، كابن القواس[1]، وغيره (الوقف عندنا حيث انقطع النفس)[2] واستثني من ذلك مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ﴾[3] في آل عمران ومنها ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ ۝١٠٩﴾ في الأنعام، ومنها ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ ۝١٠٣﴾ في النحل، ومنها ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ ۝٥٢﴾ في يس، والصواب عدم استثناء هذه المواضع[4] وعدم وجوب الوقف مطلقاً.

ثم بيَّن الناظم بقوله[5]:

[٧٨]وليسَ في القُرآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ وَلا حَـرَامٌ غَيـرُ مَـا لَـهُ سَبَـبْ

أي: ليس في القرآن العظيم من وقفٍ واجب يأثم القارئ بترك الوقف [٤١و] عليه ولا وقفٍ حرام يحرم على القارىء الوقف عليه من غير سبب، لذلك فإن الوصل والوقف جائزان، إلا من سبب يوجب ذلك، وإلا امتنع درج القراءة المجمع عليه، وفي ذلك خرق[6] كما أجمع عليه السلف الصالح

---

(١) أحمد بن علقمة بن نافع أبو الحسن النبال المعروف بالقواس: إمام مكة في القراء قرأ على وهب بن واضح وقرأ عليه قنبل والحلواني والبزي وابن شريح ومحمد بن بشر وغيرهم توفي ٢٤٠هـ وقيل ٢٤٥، ينظر طبقات الحفاظ ١٢٣.

(٢) اقتبس الشارح هذا الكلام من الداني في المكتفى ١٠٦ وقد أشار أنه أخذه عن أستاذه قنبل الذي نقله بدوره عن أستاذه ابن القواس.

(٣) فصّل كثير من العلماء القول في هذه الآية وبينوا وجوه الاختلاف فيها من حيث احتمال الوقف عليها تاماً وكافياً وحسب وجوه تفسير الآية، ينظر: تفسير الطبري ٣/١١٨ وتفسير القرطبي ٤/١٦ والبحر المحيط ٢/٣٨٤ والدر المنثور ٢/٦ وفتح القدير ٢/١٤٤، وينظر: كذلك إيضاح الوقف والابتداء ٢/٩٦٥ والقطع والائتناف ٢١٢ والمكتفى ١٧٧ وجمال القراء ٢/٥٧٢-٥٧٣.

(٤) يرى الشارح وجوب عدم استثناء هذه المواضع وعدم اعتبارها من الوقف القبيح.

(٥) د: رحمه الله.

(٦) خرق: ساقطة من د.

والمسلمون بعدهم، إذ لم يحظر أحد منهم درج القراءة، ولا أنكرها من آمن (بالنبي)[1] ﷺ، وعدم الإنكار دليل الإجماع والجواز، إذ لو أنكر ذلك أحدٌ أغفلَ[2].

تنبيه:

قول الناظم: (وجب) - بلفظ الماضي - هي (النسخة)[3] التي ضبطناها عنه آخراً، وفي النسخ القديمة السابقة بصيغة المستقبل[4]، والأول أحسن والثاني جائز، وقد عُلِمَ ما فيه القافية وضعفهُ[5].

وقوله: (ولا حرام) يجوز فيه الرفع عطفاً[6] على محل اسم ليس، والجر عطفاً(٦) على لفظه.

وقوله: (غير) يجوز في رائها الرفع والجر أيضاً صفةً لحرام، ويجوز نصبها على الحال لتوغلها في الإبهام.

---

(١) في النسختين: النبي، سقطت الباء والألف، وهو غير جائز لأن الفعل آمن يتعدى بالباء لذا وجب إثباتها.

(٢) يريد أن من يأتي برأي يخالف فيه إجماع العلماء هذا، فإن رأيه هذا سيغفل ولا يؤخذ به.

(٣) في النسختين: نسخة والصواب ما أثبتناه كما يوضحهُ السياق.

(٤) يريد بصيغة المستقبل (تجب) وقد اختارها طاش كوبري زاده في شرح المقدمة الجزرية ٣٧و بينما وردت في الحواشي المفهمة ٥٦و، والجواهر المضيئة ٨٦ظ، واللآليء السنية ٣٢ظ بصيغة الماضي (وجب) موافقةً لما اختاره الشارح.

(٥) وردت هكذا في النسختين وأحسبها: (ما في القافية من ضعف).

(٦) في النسختين: عطفٌ والصواب ما أثبتناه.

تتمة:

أما الوقف على(كلا وبلى)[1] فقد نظمها بعضهم في هذه الأبيات فقال[2]:

سألت عن الوقف الذي جاء في كَلاَّ ... فهاكَ خلافَ الناسِ كما يُملا

ثلاثون حرفاً قد أتت وثلاثةٌ ... إذا عُدِدْتَ في الذِّكْرِ أَجمعُها تُتلا

فقومٌ عليها كُلّها كان وقفهم ... وقومٌ رأوا أن لا وقوفَ على كلاَّ

بها ابتدأوا إذ قبلها الوقفُ عندهم ... وقد وَصَلوها بالذي قبلها وصلا

وقومٌ قد اختاروا الوقوف إذا تَلَوا ... على بعضها إذ ذاك تامٌّ وذا أَوْلى

ففي مريم حرفانِ منها إذا أقبلا ... يكون عليها الوقفُ تاماً[3] إذا يتلى

وحرف أتى بالمؤمنين[4] وبعده ... لدى الشعرا حرفان قد جُمعا شمْلا

[٤١ظ]وحرفُ سبأمن بعدِه في معارجٍ ... أتاك بها حرفان في شطرها كَلاّ

ومدَّثِّرٌ حرفان منها فواحدٌ ... بأوَّلِها فاحسب مُنشَّرةً[5] كلا

وفي عبسٍ عنه تلهّى بقولك: ... كلا قِفْ تَنَلْ فضلا

وفي سورة التطفيفِ أَعرفُ موضعاً ... ومِنْ بعدِه بل رانَ فلتفهمِ القولا

---

(١) تحدث غير واحد من علماء التجويد عن الوقف على (كلا)، ينظر: رسالة كلا في القرآن الكريم لأحمد بن رستم الطبري٢٤ وشرح كلا وبلى ونعم لمكي بن أبي طالب القيسي ٢٧ وله أيضاً الوقف على كلا وبلى في القرآن ١٠٢ ينظر: جمال القراء ٢/٢٩٧، التمهيد ١٨٩.

(٢) لم أقف على قائل هذه الأبيات رغم تكرر محاولات البحث ومثل هذه الأبيات كثير في كتب التجويد.

(٣) في النسختين: تامٌ، وما أثبتناه أدق نحواً لأن (تاماً) خبر (يكون).

(٤) في الأصل: المؤمنين.

(٥) د: مبشرة.

في الفجرِ أيضاً موضعان تليهما بما بعدَ ختمٍ أخلده كلا
وخُذْ زائداً[1] عما سألت[2] على بلى وقُوفُهم في الذِّكر جُملتُه ألاّ
بالأنعام والأحقافِ ثم تَغابُنٍ وفي سبأ كلٌّ على قَسَمٍ دَلاّ
وتبقى ثمانٌ بعد عشرٍ وُقُوفهم عليها إذا كافٌ بصدرها كلاّ
لتحقِيقها عشرونَ واثنانِ بعدَها وما جاء في القرآن بعدَ بَلَى أَصْلا

ثم انتقل الناظم إلى معرفة المقطوع والموصول فبين ما يحتاج القارئ إليه منه بقوله:

[٧٩] وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا في المُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

أي: واعرف أيها القارئ وفقك الله تعالى حكمَ المقطوع والموصول في القرآن العظيم، فإنك في حال انقطاع النَفَس، أو حال الاختبار للرسم أو إيهام السامع ذلك، تحتاج إلى معرفة الرسم، فإنَّهم قد أجمعوا على أن الوقف على رسم المصحف، إلا ما رُسِمَ ألِفاً للقراءة تعبداً أو لغيره.

وقد بَيَّن الناظم رحمه الله المواضع المحتاج إلى معرفتها في ذلك، وتقرير البيت: (واعرف المقطوع والموصول، واعرف بالتاء التأنيث، التي تكتب تاءاً مجرورةً لا هاءاً مربوطة) ورسم ذلك في المصحف الإمام: وهو المصحف الذي اتخذه أمير المؤمنين عثمان عنده لنفسه، دون المصاحف التي [٤٢و] سيَّرها إلى الأقاليم كما تقدم أول المقدمة[3].

وقول الناظم: (لمقطوع) اللام زائدة للتأكيد، خلاف زعم ابن الناظم[4] أنها

---

(١) في الأصل: زايد والصواب ما أثبتناه.
(٢) د: سليت.
(٣) تقدم الكلام على ذلك في ص٩١ من الرسالة.
(٤) ينظر: الحواشي المفهمة لابن الناظم ٥٩ظ.

ظرفية إذ لا معنى لقول القائل: (اعرف في مقطوع وموصول وما في المصحف)، ثم أخذ الناظم يُبيِّنُ[1] المواضع ويعددها[2] بقوله:

[٨٠] فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِماتٍ أَنْ لاَ مَعْ مَلجَأً وَلا إِلَهَ إِلاَّ

أي: أخبر أن المصاحف[3] العثمانية المتقدمة التي اتفقت [على][4] قطع أن الناصبة للاسم والفعل [من لا][5] في عشرة مواضع، نص عليها الناظم[6] رحمه الله تعالى:

الأول في التوبة، قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ والثاني والثالث في سورة هود عليه السلام قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ وقوله تعالى في قصة نوح: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ وأما الأول منها أي من سورة هود فموصول باتفاق[7]، أشار إلى الثاني منها في البيت الآتي بقوله:

[٨١] وتَعبدوا ياسينَ ثاني هُودَ لا يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعلُوا على

أي: الموضع الرابع في يس قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ وقوله: (ثاني هود) تقدّم قريباً.

---

(١) في الأصل: بَيَّن.

(٢) في الأصل: وبعددها.

(٣) في الأصل: المصحف والصواب ما أثبتناه، وقد تقدم الحديث عن عدد المصاحف.

(٤) على: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق.

(٥) من لا: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق.

(٦) تنظر هذه المواضع في: هجاء مصاحف الأمصار ٨١ والمقنع ٦٨ والبديع ٢٨٣ وجمال القراء ٢/ ٦٣٧ والعقيلة ضمن كتاب إتحاف البررة ٣٣٥ والنشر ٢/ ١٤٨ والرسالة العدوية في الياءات الإضافية ١٨٨.

(٧) يريد قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [هود] وهي سورة القلم وقد سماها الداني في المقنع ٦٨ (نون والقلم)، وكذلك سماها المهدوي في هجاء مصاحف الأمصار ٨٢، وسماها السخاوي في جمال القراء ١/ ٣٨.

الموضع الخامس - في الممتحنة قوله تعالى: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْـًٔا ﴿١٢﴾﴾.

الموضع السادس - في سورة الحج قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا ﴿٢٦﴾﴾.

الموضع السابع في سورة ن[1]، قوله تعالى: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾﴾.

الموضع الثامن في سورة الدخان، قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ﴿١٩﴾﴾.

ثم كمل بقوله[2]:

[٨٢] أَنْ لايقولُوا لَا أَقولَ إِنْ مَا بِالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا

[٤٢ظ] أي التاسع والعاشر في الأعراف قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴿١٠٥﴾﴾: وقوله تعالى: ﴿أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴿١١٢﴾﴾ واتفقت المصاحف على وصل ما عدا هذه العشرة، أي على عدم إثبات النون بين الهمزة ولا نحو: ﴿أَلَّا يَرْجِعُ ﴿٨٩﴾﴾ [طه] و﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ [النجم] ونحو ذلك.

تنبيه:

هذا ظاهر كلام الناظم، ولكن ذكر الشاطبي في الأنبياء خلافاً في عقيلته[3].

وقوله: (إن ما) هو معطوف على قوله: (فاقطع بعشر كلمات أن لا) المذكورة، (إن ما) أي: اقطع النون من (ما) في الرسم بالرعد، فالباء ظرفية: بمعنى في.

---

(١) سورة النون أو سورة القلم.

(٢) د: رحمه الله.

(٣) يريد قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِى الظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنبياء]، وقد أشار إليها الشاطبي في العقيلة ضمن إتحاف البررة ٣٣٦ بقوله:

والخلفُ في الأنبياء واقطعْ بهودٍ بأن لا تعبدوا الثانِ مَعْ ياسين لا حصرا

وينظر: أيضاً هجاء مصاحف الأمصار ٨١ والبديع ٢٨٢ والمقنع ٧٥ فهو مذكور فيها جميعاً واذا كان الناظم قد أغفل الإشارة إلى هذا الموضع هنا فإنه في النشر ١٤٨/٢ قد أشار إليه، ولعل ذلك يكون السبب في قول الشارح: هذا ظاهر كلام الناظم.

أي الواقعة في سورة الرعد وهو قوله: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴿٤٠﴾﴾ اتفقت المصاحف على قطعها[1].

وقوله: (بالرعد) أخرج غير الرعد، كقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ ﴿٤٦﴾﴾ بيونس وغافر[2]. ونحو ذلك، وكذا اتفقت المصاحف على وصل ما شابهها نحو: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴿٥٨﴾﴾ [الأنفال] ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾ [مريم].

وقوله: (والمفتوح صِلْ) أي صل المفتوح الهمزة، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴿١٤٣﴾﴾ [الأنعام] ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [غافر] وشبه ذلك.

واتفقت أيضاً على قطع النون من (ما) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا ﴿١٦٦﴾﴾ [الأعراف] بَيَّنَهُ بقوله:

[٨٣] نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ والنِّسَا خُلْفُ المنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا

أي: في سورة الأعراف قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ ﴿١٦٦﴾﴾ وقد تقدم بيانه قريباً[3].

وقوله: (من ما بروم والنسا) أي: واتفقت أيضاً على قطع (من) [الجارة][4] من (ما) الموصولة في قوله تعالى: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ﴿٢٥﴾﴾[5] في سورة

---

(١) ذكر ذلك الداني في المقنع ٧٠، وينظر: ايضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٣٠ وهجاء مصاحف الأمصار ٨٣ والمصاحف ١٠٩.

(٢) يريد قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [غافر] في النسختين ﴿أماذا كنتم تشركون﴾ وليس في القرآن مثل هذا الحرف، وأرجّح ان يكون وهماً من الناسخ لوجود صلة بين المثالين.

(٣) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ٨٣ والمقنع ٦٨ والبديع ٢٧٧ والنشر٢/ ١٤٩.

(٤) في النسختين: الجار بحذف التاء، والصواب إثباتها لأنها ضمير شأن يعود على من.

(٥) في النسختين: ﴿هل لكم من ما ملكت أيمانكم من فتياتكم﴾ وواضح أن الناسخ قد خلط بين الأية ٢٥ من سورة النساء والآية ٢٨ من سورة الروم التي لم يبق منها في المتن غير كلمة (فتياتكم) لذلك فقد ثبتنا الايتين خاصةً وأنَّ الآيتين وردتا في أكثر كتب رسم =

النساء وقوله تعالى في سورة الروم ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ ﴿٢٨﴾﴾[1] وقد اختلفت[2] في سورة المنافقين في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم ﴿١٠﴾﴾ ففي بعض المصاحف مفصول وفي بعضها موصول.

تنبيه:

قوله: (من ما بروم والنسا) هي النسخة التي قرأناها على الناظم، وأصلح في المجلس وقرأناها عليه أيضاً: (من ماملك روم والنسا)[3]، والكل صحيح.

وقوله: (أسَّسَا) الألف فيه للإطلاق، أي: ومراده أن المصاحف اتفقت أيضاً على قطع(أم من) الاستفهامية في أربعة مواضع[4]:

= المصحف في باب الاستشهاد بقطع (من ما).

ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ٨٣ والبديع ٢٧٧ والمقنع ٦٩، وجمال القراء ٢/ ٦٤١ والنشر٢/ ١٤٩ والرسالة العدوية ١٨٨.

(١) ما بين المعقوفين: ساقطة من النسختين، وقد بينا السبب في ذلك في الهامش السابق.

(٢) لم يشر الناظم إلى هذا الخلاف في آية المنافقين وهو تابع في ذلك للداني الذي لم يشر إليها في المقنع ٦٩ والمهدوي في هجاء مصاحف الأمصار ٨٢ والسخاوي في جمال القراء ٢/ ٦٤١، وقد أشار إليها الشاطبي في عقيلته ضمن كتاب إتحاف البررة ٣٣٦ بقوله:

وخلفُ مما لدى المنافقين سرى
في الروم قل والنسا من قبل ما ملكت

وقد استدرك الناظم ذلك فأشار إلى موضع الخلاف في النشر ٢/ ٤٩ وذكره أيضاً العدوي في الرسالة العدوية ١٨٨ مما يرجح عندنا ثبوت الخلاف على الآية.

(٣) هكذا هي في نسخة ابن الناظم الحواشي المفهمة ٦١و، واللآلئ السنية ٣٣ظ، وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبري زادة ٣٨ظ. بينما وافق سيف الدين البصير في الجواهر المضية ٨٨ظ الشارح في هذا الموضع.

(٤) ينظر: الإيضاح في الوقف والابتداء ١/ ٣٤٣ والمقنع ٧١ وهجاء مصاحف الأمصار ٨٣ والمصاحف ٨٢ والبديع ٢٨٢ والنشر ٢ /١٤٩والرسالة العدوية ١٨٩.

الأوَّل - في سورة التوبة، قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ وكمَّل في البيت الثاني أيضاً على عادته أيضاً بقوله:

[٨٤] فُصِّلَتِ النِّسا[١] وَذِبْحٍ حَيْثُ ما وَأَنْ لَـمِ المفتـوحَ كَسْـرُ إِنَّ مـا

الموضع الثاني - في سورة فصلت، قوله تعالى: ﴿أَمَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا﴾.

الثالث - في سورة النساء، قوله تعالى: ﴿أَمَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾.

الموضع الرابع - في قوله تعالى: ﴿أَمْ مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ في سورة الصافات[٢] المشار إليها بقوله: (وذبح)، وهو قوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَـٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات] وفيه أن السورة تسمى بسورة الذبح كذلك[٣].

واتفقت المصاحف على وصل ما عدا هذه الأربعة نحو: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ﴾ [يونس]، ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [النمل] ونحو ذلك.

وقوله: (حيث ما) أي: واتفقت المصاحف أيضاً على قطع لفظ (ما)[٤] من (حيث) حيث وقع، وسكوت الناظم على ذلك يؤذن بالتعميم وفاقا للشاطبي في العقيلة[٥]، ونص الداني في المقنع[٦] على موضعين في البقرة:

---

(١) د: النساء، ومعه يختل العروض.

(٢) في الأصل: والصافات، وهو إما زيادة من الناسخ أو هو من باب تسمية السورة بمطلعها.

(٣) لم يذكر السخاوي في جمال القراء ١/٣٧ هذه التسمية وكذلك فعل الزركشي في البرهان في علوم القرآن ١/٥٤.

(٤) في النسختين كتبت مفصولة وهو ما يتعارض ورسم المصحف كما يناقض قول الشارح.

(٥) ينظر العقيلة ضمن اتحاف البررة ٣٣٨ والبيت هو:

وحيـث ما فاقْطَعُـوا فأينمـا فَصِلُـوا ومثلـه أينمـا فـي النحـلِ مُشتهـرُ

(٦) المقنع ٧٣ وينظر أيضاً هجاء مصاحف الأمصار ٨٦ وإيضاح الوقف والابتداء ١/٣٤١ وجمال القراء ٢/٦٣٩ والبديع ٢٧٧ والنشر ٢/١٤٨.

الأول - قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّهُۥ﴾[1].

الثاني - ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا﴾[2].

وقوله: (وأنْ لم المفتوح) أي: واتفقت المصاحف أيضاً على قطع (أن) المفتوحة [٤٣ظ] المصدرية عن اللام من (لم) ووصلِ ما عداها(٦)، ثم تدغم النون في[3] اللام، نحو قوله تعالى: ﴿أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾ [الأنعام]، و قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد].

وقوله: (كسر إنما) أي: واتفقت المصاحف على قطع (إنّ)[4] المكسورة الهمزة المثقلة النون للتأكيد عن (ما) الموصولة في سورة الأنعام، بيّن ذلك في البيت الآتي بقوله[5]:

[٨٥] الأنعامَ والمفتوحَ يدعون معا وخُلْفُ الانفال ونَحْلٍ وَقَعا

أي: قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الأنعام].

وقوله: (والأنعام) أي: بنقل حركة الهمزة إلى اللام الأولى، ثم عطف على ذلك قوله: (والمفتوح مما يدعون معها) أي: واتفقت أيضاً على قطع (أن)

---

(١) الإيضاح ١/ ٣٣٠ وهجاء مصاحف الأمصار والمقنع ٧٣.

(٢) تتمة الآية الأولى: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة]، وتتمة الآية الثانية: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة] عليكم حجة في مكررة.

(٣) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ٨٤ والمقنع ٧٣ وقد ذكر الشاطبي ذلك في عقيلته ضمن كتاب إتحاف البررة ٣٣٧ بقوله:

وفي سوى الشعراء بالوصلِ بعضُهم وأنَّ ما تُوعدون الأولَ اعتُمِرَا

(٤) في النسختين: (أن ما)، وواضح أن (ما) زائدة هنا لأن الحديث بعدها عن (إن) ثم يذكر بعد ذلك (ما) ويذكر تفصيلاً عنها.

(٥) د: رحمه الله.

المفتوحة المثقلة [من (ما)][1] في موضعي الحج ولقمان:

الأول - قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴿٦٢﴾﴾[2].

والثاني - ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴿٣٠﴾﴾ موضعان لا غير قطعت ما الموصولة[3].

وقوله: (وخُلْفُ الانفالِ ونحلٍ وقعا) الألف في قوله (وقع) الإشباع، أي الخلف وقع في سورة الأنفال، وهو قوله تعالى: ﴿۞ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم ﴿٤١﴾﴾، وكذا في سورة النحل[4]. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴿٩٥﴾﴾، واتفقوا على وصل ما عدا ذلك نحو:

﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ﴿٦٩﴾﴾ [طه]، ﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴿٦﴾﴾ [الذاريات]، ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴿١٧١﴾﴾ [النساء]، ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾[5] [المائدة].

---

(١) من (ما): ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق بقرينة ما بعدها.

(٢) في الأصل: تدعون، وهو تصحيف.

(٣) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ٨٤ والمقنع ٧٣، بينما نجد صاحب المصاحف ١١٨ يذكر الأول ويعد الثاني موصولاً: وهو ما يوافقه عليه الشاطبي في العقيلة ضمن إتحاف البررة ٣٣٧ بقوله:

واقطعْ معاً أنَّ ما يَدْعونَ عندهم ... والوصل أُثبتَ في الأنفال مُخْتبرَا

(٤) أشار المهدوي الى ذلك في (هجاء مصاحف الأمصار ٨٤) بقوله: (وهما مقطوعان في المصاحف القديمة وموصولان في مصاحف أهل العراق)، وقد تبعه الداني في المقنع ٧٤ قائلاً: (فهما في مصاحف أهل العراق موصولان وفي مصاحفنا القديمة مقطوعان والأول أثبت وهو الأكثر). وقد ذهب السخاوي في جمال القراء ٦٣٩/٢ إلى وجوب الوصل مشيراً الى أن ذلك هو مذهب الداني، وينظر أيضاً: البديع ٢٧٧ والمقنع ٧٨ والنشر ١٤٨/٢.

(٥) في النسختين: واعلموا، والصواب ما أثبتناه بدليل رسم المصحف.

تنبيه:

عطف الناظم (ونحل) تغليباً (فإنما) [هي][1] بكسر الهمزة وأيضا كسر إما، يعطف على المتقدم من غير اعتبار قيده، ثم عطف مكملاً فقال[2]:

[٨٦] وكُـلَّ مَـا سَـأَلْتُمُـوهُ وَاخْتُلِـفْ رُدُّوا كذَا قُلْ بِئسَمَا والوَصْلَ صِفْ

أي: واتفقت المصاحف على قطع لام (كل) من (ما) في قوله تعالى في سورة: [٤٤و] إبراهيم: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴿٣٤﴾﴾، واختلف في قوله تعالى في سورة النساء[3]: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ ﴿٩١﴾﴾.

تنبيه:

أهمل الناظم رحمه الله تعالى مواضع أخرى مختلف فيها أيضاً وهي:

الأول - قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ ﴿٣٨﴾﴾.

الثاني - قوله تعالى في سورة قد أفلح المؤمنون[4]: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً

---

(١) في الأصل: فيها.

(٢) د: رحمه الله تعالى.

(٣) ذكر الشاطبي في العقيلة ضمن كتاب إتحاف البررة ٣٣٧، هذين الموضعين وذكر أيضاً المواضع الثلاثة التي أثارها الشارح بقوله:

وقُـلْ أتـاكـم مـن كـلِّ مـا قطعـوا والخُلفُ في كل ما رُدُّوا فَشَا خَبرا
وكلَّ ما أُلْقِيَ اسمعْ كُلَّ ما دخلتْ وكـلُّ مـا جـاء عـن خُلْفٍ يلـي وُقِـرا

وأظن الشارح قد نقل ذلك عنه بينما ذكر المهدوي في (هجاء المصاحف ٨٤-٨٥) الموضعين دون أن يشير الى الخلاف في آية النساء وهو ما فعله الداني في المقنع ٧٤، إذ يقول: (ومنهم من يصل التي في النساء) وقال السخاوي في (جمال القراء ٢/٦٣٩): (ومنهم من يصله وهو القياس) ينظر: أيضاً البديع ٢٧٨ والنشر ٢/١٤٩ بينما أغفل صاحب المصاحف ذكر الموضعين.

(٤) يريد سورة المؤمنون.

رَسُولُهَا ﴿١١﴾.

الثالث - في سورة الملك قوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ فجملة ذلك خمسة مواضع، اتفق على قطع واحد منها: وهو الذي في سورة إبراهيم واختلف في الأربعة الأخر، واتفقوا على وصل ما سواها[1].

فائدة:

نبَّه الزجاجي[2] في كتابه «العجالة»[3] على أن (كل ما) إن كانت ظرفاً فتكتب موصولة[4]، وإلا فمفصولة، فحينئذ كل ما لم يحتمل الظرفية فمقطوعة، كقوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم] وما يحتمل الظرفية وعدمها ففيه الخلاف، كهذه المواضع الأربعة وما تعين فيه الظرفية فموصولة بلا خلاف.

وقوله: (قل بئسما) أي: اختلفوا في قطع ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ في سورة البقرة، ووصله في بعض المصاحف مقطوع وفي بعضها موصول[5].

---

(١) هذا ظاهر كلام الشاطبي في عقيلته ضمن كتاب إتحاف البررة ٣٣٧ ويذكر ابن الانباري في الإيضاح ١/ ٣٣٥ في رواية ينسبها لمحمد بن سعدان: (هي في مصحف عبد الله منقطعة في كل القرآن). وكذلك نقلها الداني في المقنع ٧٤.

(٢) عبد الرحمن بن إسحق أبو القاسم الزجاجي: شيخ العربية في عصره، استقر في بغداد بعد ان تفقد كثيراً من البلدان، ونسبته إلى أبي اسحق الزجاج، له تصانيف كثيرة منها: الجمل الكبرى والإيضاح والزاهر وغيرها توفي في طبرية سنة ٣٣٧هـ، ينظر: بغية الوعاة ٥٩٧ ونزهة الألباء ٢٢٧.

(٣) لم أقف على هذا الكتاب، وقد يكون رسالة صغيرة كما يوحي بذلك عنوانه.

(٤) (ما) تحتمل الظرفية وتفيد حينها التكرار، وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران]، ينظر: الكتاب ٣ / ١٢٠.

(٥) اقتصر ابن الانباري في الإيضاح ١/ ٣٣٧ على ذكر حرف البقرة مشيراً الى سبب الخلاف في كتابتها موصولة أو مفصولة، بينما ذكر المهدوي في هجاء مصاحف الأمصار ٨٣ والداني في المقنع ٧٤ وابن أبي داود في المصاحف ١١٤ الحروف الثلاثة دون أن يشير أي منهم إلى وجود خلاف، وأغفل الناظم في النشر ٢/ ١٤٩ حرف الأعراف وذكر عوضاً=

وقوله: (والوصلَ صِفْ، خلفتموني واشتروا)، أي: واتفقوا على وصل هذين الموضعين أعني قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴿٩٠﴾﴾[1] في البقرة.

والثاني - قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ﴿١٥٠﴾﴾ في سورة الأعراف، وأخرج الناظم في المثالين المذكورين ما عداهما مما اتصلت به اللام فإنهم اتفقوا على قطع (لبئس ما) لمصاحبة اللام[2]، ووقع ذلك في خمسة مواضع:

الأول - في البقرة: قوله تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴿١٠٢﴾﴾ والثاني والثالث والرابع والخامس في سورة [٤٤ظ] المائدة: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾﴾، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾﴾، ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴿٨٠﴾﴾.

تتمة:

اتفقوا أيضاً على قطع قوله تعالى: ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ موضعي آل عمران[3]، فصار جملة المتفق على قطعها سبعة مواضع[4]، وجه القطع في ذلك كون الأصل انفصال احدى الكلمتين من الأخرى لقوة الفعلية في الأولى منها، والإسمية في الثانية، ووجه الوصل اتصال إحدى الكلمتين بالأخرى وكونها كالجزء، ثم كمل بقوله[5]:

= عنه الآية ٨٠ من سورة المائدة وهي قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴿٨٠﴾﴾ وينظر البديع ٢٧٦.

(١) في النسختين: شروا، والصواب ما أثبتناه.

(٢) د: بئس من (ما) المصاحبة للام.

(٣) وهم الشارح هنا إذ ليس في آل عمران إلا موضع واحد هو الذي أشار إليه.

(٤) قال بذلك على اعتبار وجود موضعين في آل عمران وعددها في الواقع ستة مواضع وليس سبعة كما ذكر ذلك الشارح، ينظر: المقنع ٧٤ وهجاء مصاحف الأمصار ٨٤ والبديع ٢٧٨ وجمال القراء ١٤٩/٢ والبرهان ٤٩٩/١ والنشر ١٤٩/٢.

(٥) د: رحمة الله عليه.

[٨٧] خَلَفْتُموني واشتَرَوْا في ما اقْطَعا أُوحيْ أَفضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا

[٨٨] ثَاني فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلاَ تَنْزِيلُ شُعَرَا وَغَيْرَهَا صِلاَ

وأما قوله: (فيما اقطعا)، فالألف فيه للإطلاق وكثيراً ما يستعمل الناظم ذلك لإقامة الوزن وتقدم مراراً مع التضمين، أي: اقطع (في) من (ما) الموصولة في أحد عشر موضعاً[١]:

الأول - قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ﴾.

الثاني - في سورة النور قوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾.

الثالث - قوله تعالى: ﴿فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ﴾ بالأنبياء.

الرابع والخامس - قوله تعالى: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ﴾ بالمائدة وآخر الأنعام[٢]، أشار إليهما بقوله: (يبلو معا).

السادس - في البقرة الثاني منها أشار إليه بقوله: (ثاني فعلن) وهو قوله تعالى: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة].

السابع - في سورة الواقعة قوله تعالى: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ أشار اليه بقوله: (وقعت).

[٤٥و] الثامن - في سورة الروم قوله تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾.

التاسع والعاشر - في سورة الزمر، قوله تعالى: ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ

---

(١) المقنع ٧١، هجاء مصاحف الأمصار ٨٥ والبديع ٢٧٩ وجمال القراء ٢/ ٦٤٠ والنشر ٢/ ١٤٩.

(٢) يريد الآية ١٦٥ وهي قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾[الأنعام] والأول أي موضع المائدة هو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [البقرة] في الأصل: (سور)، د: (سورة).

﴿يَخْتَلِفُونَ ۝٣﴾ أشار إليه بقوله (كلا تنزيل)[1].

الحادي عشر - الموضع المتفق على قطعه في سورة الشعراء هو قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَا آمِنِينَ ۝١٤٦﴾.

تنبيه:

لم يتعرض الناظم لبيان المتفق على قطعه، وهو موضع الشعراء ونص عليه الشاطبي في العقيلة بقوله: (وفي (سوى)[2] الشعراء بالوصل بعضهم)[3] وهو في ذلك تابع للداني، فإنه قال في المقنع بعد حكاية الخلاف والمواضع المذكورة: (ومنهم من يصلها كلها ويقطع الذي في الشعراء)[4] هذه عبارة الداني في المقنع بحروفها.

وقول الناظم: (وغير ذي صلة)، أي: وغير المواضع المذكورة الأحد عشر، صلها كلها كقوله تعالى: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۝٢٣٤﴾ الأول من البقرة وسائر ما في القرآن غير ما ذكرنا لك.

ثم انتقل إلى (أينما) فقال:

[٨٩] فأَيْنَما كالنَّحل صِلْ وَمُخْتَلِفْ في الشُّعَرا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

أي: اعلم أن لفظ (أينما) في القرآن العظيم على أربعة أقسام[5]:

الأول - موصول بلا خلاف.

---

(١) وفي متن العقيلة ضمن كتاب إتحاف البررة ٣٣٧.

(٢) (سوى) وهو المختار عندنا.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ٣٣٧ والبيت كاملاً:

وفي سوى الشعراءِ بالوصل بَعضُهم وإنمـــا تـوعـدون الأول اعتُمِـرَا

(٤) المقنع ٧٢.

(٥) ينظر: المقنع ٧٢ وهجاء مصاحف الأمصار ٨٤، والبديع ٢٧٨، والبرهان ١/٤٩٨ - ٤٩٩، وجمال القراء ٢/٦٣٩، النشر ٢/١٤٨.

الثاني - مفصول بلا خلاف.

الثالث - مفصول على الأرجح.

الرابع - ما استوى طرفاه من غير ترجيح لأحد الطرفين على الآخر.

أشار الناظم إلى القسم الأول بقوله: (فأينما كالنحل صِلْ) أي: القسم الأول المتفق على وَصْلِه، المفهوم ذلك من قوله: (صِلْ) وهو قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ ﴿١١٥﴾﴾ من سورة البقرة أشار إليه [٤٥ظ] بالفاء من قوله: (فأينما) ونظيره على الذي في النحل، للاتفاق على وصلها فجعلها كالأصل المقاس عليه، وذلك قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴿٧٦﴾﴾ [النحل] فهذان الموضعان هما القسم الأول المتفق على وصله.

القسم الثاني - المختلف فيه - وهو أيضاً قسمان: قسم خُلفه مستوي الطرفين، الوصل والقطع، وهما موضعان: الأول في الشعراء، قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾﴾.

الموضع الثاني: في سورة الأحزاب قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ ﴿٦١﴾﴾.

القسم الثالث - من القسم الأول وهو القسم الثاني من المختلف فيه وهو ما الأرجح فيه القطع، وهو موضع واحد في سورة النساء قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴿٧٨﴾﴾ وتقدم أن الراجح فيه القطع.

أما القسم الرابع - فموصول بلا خلاف.

تنبيه:

لم يتعرض الناظم أيضاً إلى الموضع الراجح القطع، ونص عليه الشاطبي في العقيلة بقوله: (النسا يقل الوصل معتمرا)[1] وهو في ذلك تابع للداني في

---

(١) ينظر: العقيلة ضمن إتحاف البرره ٣٣٨، والبيت هو:

والخُلفُ في سورة الأحزابِ والشعرا ... وفي النساءِ يَقِلُّ الوصلُ مُعتمِرا

المقنع: (وقال أبو جعفر[1] الخزاز[2]، بوصل موضعي الشعراء والأحزاب)[3]، فالموصول عنده أربعة مواضع:

الأولين: (أعني أول البقرة وموضع النحل وموضعي الشعراء والأحزاب) واتفقوا على قطع ما عدا المواضع الخمسة المذكورة، نحو: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة]، ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [غافر] وبقية ما في القرآن، وجه قطع (أين ما) الأصل مع عدم الإدغام ووجه الوصل التركيب، وهذا معنى قول ابن قتيبة[4]: لأنها أحدثت باتصالها معنى لم يكن، ومناسبة النون للميم بخلاف الثاء المثلثة من (حيث)[5] ثم كمل فقال[6]:

[٩٠] وَصِلْ فَإِلَّم هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَا نَجْمَعَ كَيْلا تَحزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى

أي: واتفقوا على وصل: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ﴾ بسورة هود عليه السلام

---

(١) في النسختين: أبو حفص، وهو تحريف وقع بسبب النسخ بدليل عبارة الناظم في غاية النهاية ١/ ٨٦.

(٢) في النسختين: الحزاز، وهو تصحيف بدليل عبارة هجاء مصاحف الأمصار ٨٤ والمقنع ٧٢، وهو: أحمد بن علي أبو جعفر الخزاز، قرأ على هبيرة صاحب حفص وسمع القرآن عن يحيى القطيعي وأبي هاشم الرفاعي، كان ثقة ماهراً. توفي سنة ٢٨٦هـ، ينظر غاية النهاية ١/ ٨٦ -٨٧.

(٣) المقنع ٧٢، وينظر هجاء مصاحف الأمصار: ٨٤، وذهب السخاوي في جمال القراء ٢ /٦٣٩ - ٦٤٠ إلى أن الموصول في القرآن ثلاثة أحرف مشيراً إلى الثالث وهو حرف النساء ، وفيه خلاف وأضاف معهما حرفين هما: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء] و﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟﴾ [الأحزاب].

(٤) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد الكاتب الدينوري: النحوي اللغوي، كان كوفي المذهب أخذ عن أبي حاتم السجستاني وغيره وأخذ عنه ابن درستويه وغيره، كان فاضلاً في النحو واللغة والشعر له من المصنفات: غريب القرآن، غريب الحديث، أدب الكاتب، المعارف وغيرها، توفي سنة ٢٧٠هـ وفيها خلاف، ينظر نزهة الألباء ١٥٩ وتاريخ بغداد ١/ ١٧٠.

(٥) أدب الكاتب، ١٩٤.

(٦) د: رحمه الله تعالى.

وفصل سواها[1]، نحو: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ ﴾ [البقرة]، ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ ﴾ بسورة القصص وبقية ما في القرآن العظيم، والمراد من الوصل عدم ثبوت النون بين (الهمزة) و(لم) الجازمة النافية، ووجه القطع الأصل ووجه الوصل اتحاد عمل (إن ولم).

وكذلك اتفقوا على وصل الهمزة بـ(لن) الناصبة النافية[2] في موضعي الكهف والقيامة، قوله تعالى: ﴿ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ وقوله تعالى: ﴿ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ أشار إليهما بقوله: (ألّن نجعل نجمع) أي: (ألّن نجعل) و (ألّن نجمع)، واتفقوا على قطع ما عدا الموضعين المذكورين، نحو قوله تعالى: ﴿ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ ﴾ [الفتح] وكذا ﴿ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ ﴾ [الجن] وكذا ﴿ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ [البلد] وبقية ما في القرآن وجه القطع التنبيه على الأصل وعلى أن العمل للثاني ووجه الوصل مجانسة الإدغام مع التقوية.

تنبيه:

نقل بعضهم خلافاً في سورة المزمل[3] وسكت عنه الناظم تبعاً للشاطبي[4] وغيره إذ ذِكرُه يفكّر على حكاية الاتفاق على قطع[5] ما عدا الموضعين[6].

---

(١) ينظر: الإيضاح ١/ ٣٣٠ وهجاء مصاحف الأمصار ٨٢ والبديع ٢٨٢ والمقنع ٧٠ وجمال القراء ٢/ ٦٤٣ والنشر ٢/ ١٤٨.

(٢) ينظر: الإيضاح ١/ ٣٥٣ وهجاء مصاحف الأمصار ٨٢ والبديع ٢٨١ والمقنع ٧٠ وجمال القراء ٢ / ٦٤٣ والنشر ٢/ ١٤٩.

(٣) ذكر ذلك الداني في المقنع ٧٠ ونسبه إلى حمزة والخزاز ومحمد بن عيسى وهي الآية العشرون من السورة، قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ [المزمل].

(٤) ذكر الشاطبي في عقيلته ضمن كتاب إتحاف البررة ٣٣٦ ذلك بقوله:

في النور والنجم عن من والقيامةِ صِلْ ... فيها مع الكهف أَلَّنْ عن ذكا حَزِرا

(٥) د: على قطع، مكررة.

(٦) د: الموضعين.

وقوله: (كيلا تحزنوا وتأسوا) أي اتفقت المصاحف أيضاً على وصل الياء بلفظ (لا) الواقعة بعد (كي)، في أربعة مواضع[1]:

الأول - في آل عمران قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ۝١٥٣﴾.

الثاني - في الحج قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۝٥﴾.

الثالث - الثاني من سورة الأحزاب[2] قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۝٥٠﴾ [٥ظ].

الرابع - في سورة الحديد قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا ۝٢٣﴾ نص على اثنين منهما في البيت المتقدم، ثم كمل في البيت بقوله[3]:

[٩١] حَجٍّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

أي (لكيلا) الواقعة في سورة الحج قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۝٥﴾، المتقدمة الذكر وقوله: (عليك حرج) أي: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۝٥٠﴾ في الأحزاب. وكذلك كمل بها المواضع الأربعة واتفقوا على قطع ما عداها، نحو قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ۝٣٧﴾ الأولى من الأحزاب، وكذا: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۝٧﴾ [الحشر] ووجه الوصل والقطع واضح مما تقدم.

---

(١) ذكر ذلك كل من الداني في المقنع ٧٥ والسخاوي في جمال القراء ٢/ ٦٤٢ هذا الموضع وتحدث عن الخلاف في حرف آل عمران وذكر ابن الأنباري في الإيضاح ١/ ٦٤٢ حرف الحديد وأغفل الأحرف الأخرى بينما ذكر الشاطبي في العقيلة الحروف دون إشارة إلى الخلاف على حرف آل عمران، ينظر ضمن كتاب إتحاف البررة ٣٣٨ والبيت هو:

في آل عمران والأحزاب ثانيها والحجّ وصلاً لكيلا والحديدِ جَرى

والغالب أن الشارح يوافق الشاطبي هنا لأنه لم يشر إلى الخلاف على حرف آل عمران وهو ما فعله الشاطبي.

(٢) يريد الآية ٣٧ وهي قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ۝٣٧﴾ [الأحزاب].

(٣) د: رحمه الله.

وقوله (وقطعهم... إلى آخر البيت) أي: واتفقت المصاحف أيضاً على قطع (عن) من لفظ (من) الموصولة في موضعين[1]:

الأول - في سورة النور قوله تعالى: ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ﴿٤٣﴾﴾.

الثاني - في سورة النجم قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ ﴿٢٩﴾﴾، ليس غيرهما[2].

واتفقت على قطع (يوم هم) في موضعين[3]:

الأول - في غافر قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴿١٦﴾﴾.

والثاني في الذاريات: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾، واتفقت على وصل ما عداهما نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [الزخرف]، ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [الطور]، وجه القطع في الموضعين الأولين، أعني موضعي غافر والذاريات المتقدمي الذكر: أن (هم) ضمير رفع بالابتداء فيهما، ففصل بينهما لذلك[4] ووجه الوصل فيما عداهما أن (هم) فيما سواهما في محل جر فهو ضمير منفصل ووصل لذلك. ثم انتقل يكمل فقال[5]:

[٩٢] وَمَـالِ هَـذا وَالَّـذِيـنَ هَـؤُلَاَ [٤٧و]تَحِينَ في الإمامِ صِلْ وَوَهِّلا[6]

---

(١) في الأصل: الموضعين.

(٢) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ٨٢ والمقنع ٧١ والبديع ٢٨١ والنشر ٢/ ١٤٩ وهو أيضاً مذهب الشاطبي في عقيلته ضمن كتاب إتحاف البررة ٣٣٦.

(٣) ينظر: الإيضاح في الوقف والابتداء ١/ ٣٤٤ وهجاء مصاحف الأمصار والبديع ٢٨١ والمقنع ٧٥ والنشر ٢/ ١٥٠، بينما لم يذكر صاحب المصاحف إلا الحرف الأول (المصاحف ١١٢).

(٤) في النسختين: كذلك والصواب ما أثبتناه، حسبما يقتضيه السياق.

(٥) د: رحمه الله.

(٦) عجز هذا البيت في بعض شروح المقدمة الجزرية: (تَحينُ في الإمام صِلْ وقيلَ لا)، وهو كذلك في اللآلئ السنية ٣٧ظ وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبري زاده ٤١ظ، بينما هو في الحواشي المفهمة ٦و والجواهر المضية ٩٣ظ مطابقٌ لما ذكره الشارح.

أي: واتفقت المصاحف أيضاً على لام الجر عند هاء التنبيه المجرورة نحو: (هذا) و(اللام الزائدة في الاسم الموصول)، نحو (الذين) إذا تقدمها (ما الاستفهامية) في أربعة مواضع[1]:

الأول - ﴿مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ﴾ من سورة الكهف.

الثاني - ﴿مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ﴾ في سورة الفرقان.

الثالث - ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المعارج] في سورة سأل[2].

الرابع - ﴿فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ في سورة النساء.

واتفقت على وصلها فيما عدا هذه المواضع الأربعة بمجرورها نحو ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس]، ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف]، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ﴾ [الليل].

تنبيه:

(ما) في هذه المواضع استفهامية كما تقدم، (واللام الجارة) بعدها تسمى (لام التبيين)، إذ معناها ذلك، وهي كلمة مستقلة ومن ثم كتبت مفصولة[3].

تتمة:

وقف أبو عمرو على (ما) في الأربعة مواضع[4]، ووقف الكسائي في

---

(١) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ٨٥ والمقنع ٧٥ والبديع ٢٨٤ وجمال القراء ٢/٦٣٦ والبرهان في علوم القرآن ١/٥٠٢، ولم يذكرها صاحب المصاحف.

(٢) يريد سورة المعارج، ينظر الإيضاح ١/٣٣٥ والمقنع ٧٥ وجمال القراء ٢/٦٣٦.

(٣) في البرهان ١/٣٣٧ والمصاحف ٨٦ وجمال القراء ٢/٣٣٦ كلام يشبه ما ذكره الشارح هنا.

(٤) المواضع الأربعة التي قرأ بها أبو عمرو كالآتي:
أ- ينظر إتحاف فضلاء البشر ١٩٢ وغيث النفع ١٩٣.
ب- ينظر النشر ٢ /١٤٦ وإتحاف فضلاء البشر ٢٩١ وغيث النفع ٢٨٠.
ج- إتحاف فضلاء البشر ١٩٢ وغيث النفع ١٩٣.

الوجهين، فيقف على (ما) ويقف على (اللام)[1]، وقيل بالخلاف عن يعقوب[2] أيضاً حكاه الناظم، وحكي أيضاً: جواز الوقف على (ما) للجميع ، ووقف الباقون على (مال) دون (ما)[3] وجه قطع[4] اللام عما بعدها كونها كلمة برأسها كما تقدم[5] ومن ثم وقف عليها من ذكر[6]، ووجه وصلها عدم استقلالها وتقويتها لكونه على حرف واحد.

وقوله: (تحين في الإمام صل ووهلا) أي قيل في المصحف أن التاء موصولة ب(حين) و وَوُهِل هذا القول أي ضُعِّفِ والأصح هو القطع، فتكتب التاء مفصولة عن الحاء على هذه [٤٧ظ] الصورة (تحين)[7] وأشار الناظم إلى ذلك بقوله: (ووهلا) والمراد قوله تعالى في سورة ص: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾[8].

تتمة:

يقع في بعض النسخ (وقيل لا)[9] بدل (وَوهلاَ)، والأولى هي التي ضبطناها عن ناظمها آخراً بتحقيق.

= د- ليس في حرف المعارج خلاف.

(١) وافق الكسائي أبا عمرو في القراءات السابقة كما قرأ بالوقف على اللام في:
أ- إملاء ما من به الرحمن ١/٢٠٩، وإتحاف فضلاء البشر ١٩٢ وغيث النفع ١٩٣.
ب- النشر ٢ /١٤٦ وغيث النفع ٣٠٥ وإتحاف فضلاء البشر ٣٢٧.

(٢) ينظر: النشر ٢/١٤٦.

(٣) ينظر: النشر ٢/١٤٦.

(٤) في النسختين: القطع.

(٥) يريد اعتبار اللام حرف جر.

(٦) يذكر الناظم في النشر ١/١٤٦ منهم أبو عمرو والداني وابن الفحام وابن سوار والشاطبي وابن شريح وغيرهم.

(٧) يريد كتابتها بهذا الشكل (ولات حين مناص) أي: بفصلِ التاء عن الحاء.

(٨) ينظر: الإيضاح ١/٢٨٩ والمقنع ٧٦.

(٩) الواضح من كلام الشارح أن لعجز البيت روايتين وقد تقدم الحديث عنهما.

أصل (ولات): هي لا النافية دخلت عليها تاء التأنيث[1]، كما دخلت على ثَمّ عن نفسها وتمت، فمعنى الكلام: (ليس الوقت [وقت فرار])[2]، ومعنى حين) الوقت والزمان، ومعنى مناص (فرار) أي فنادوا وليس الوقت وقت فرار، ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾﴾ [القيامة] ثم كمل بقوله:

٩٣] كَـالُـوهُـمُ أو وزنـوهُـمُ كَـذا مِـنَ الْ وَيَـا وَهَـا لا تَفْصِلِ

أي: وكتبوا قوله تعالى ﴿كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ ﴿٣﴾﴾ في سورة المطففين موصولين[3] أي لم يفصلوا بين الضميرين اللذين هما[4] لفظ: (كالوا أو وزنوا) من لفظ (هم)، فلم يكتب بين الضميرين ألف تكون فاصلة إذ الألف التي ترسم آخر الكلمة تؤذن بإتمامها وانقضائها لأن الألف تكون حشواً أو طرفاً تؤذن بانقضاء الكلمة فلما اتفقت المصاحف على عدم إدخال الألف بين الضميرين علم اتصالهما من ذلك.

ومما اتفق أني وقفت على هذا الموضع فلم يظهر لي، وسألت عليه جماعة من علماء الفن، فلم يجيبوا بشيء فنمت متفكراً في جواب ذلك، فرأيت الناظم في المنام، ولم أكن رأيته قبل ذلك فسألته عنه (فقرره)[5] لي في المنام، فانتبهت فرحا بذلك. ثم رأيته صبيحة ذلك اليوم قدم إلى القاهرة المحروسة وقرره لي يقظة بمدرسة [٤٨و] بالباسطية[6] كذلك، نفعنا الله بعلومه في الدنيا والآخرة.

وقوله: (كذا مِنَ الْ وها ويا لا تفصل)[7] أي: لا تفصل (الْ) عما بعدها وإن

---

(١) في النسختين: أقحمت (كلمة) بين لفظتي: (التأنيث) و(كما) وقد يكون أصلها الساكنة.

(٢) وردت في النسختين: (ليس الوقت فرر) وهي مضطربة والصواب ما أثبتناه حسب ما يقتضيه السياق.

(٣) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٤٧ والمقنع ٧٧ وجمال القراء ٢/ ٦٣٤.

(٤) هما: مكررة في د.

(٥) في النسختين: (فقرر) والصواب ما أثبتناه.

(٦) إحدى مدارس القاهرة التي كان الأزهري يدرس القراءات فيها.

(٧) يريد الْ التعريف، وياء النداء وهاء التنبيه. ينظر المقتضب ١/ ٨٣ وإيضاح الوقف والابتداء=

كانت كلمة مستقلة، صلها بالتي بعدها فتكتب متصلة نحو (الكتاب، الرجل، العالمين، المتقين).

[و(ها)، نحو][1]: (هنتم ، هؤلاء، هذا) و (يا) نحو: (يا أيها، يا آدم) فلا تفصل عما بعدها لا رسما ولا قراءة، ولا يبتدأ بما بعدها دونها، وجه عدم الوصل شدة الامتزاج وتقوية لإحدى الكلمتين، ووجه الفصل في ذلك كله: إن أصل كل كلمة أن تكتب مستقلة بنفسها[2].

ملحقات:

﴿فَنِعِمَّا ۝٧٧﴾ [البقرة] ﴿نِعِمَّا ۝٩٠﴾ [النساء] ﴿مَهْمَا ۝١٣٢﴾ في الأعراف و﴿رُّبَمَا ۝٢﴾ في الحجر موصول [في][3] المصاحف. وكذا ﴿مِمَّن ۝٢١٩﴾ [البقرة] و﴿حِينَئِذٍ ۝٨٤﴾ [الواقعة] و﴿يَوْمَئِذٍ ۝١٦﴾ [آل عمران] و﴿يَبْنَؤُمَّ ۝٩٤﴾ في طه وفي الأعراف: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ ۝١٥٠﴾ مفصولاً وفي المنفصلين وقفان على آخر كل كلمة وفي المتصلين وقف واحد آخر الكلمة.

﴿وَيْكَأَنَّ﴾ و﴿وَيْكَأَنَّهُ ۝٨٢﴾ موضعي القصص، يكتب بوصل الياء بالكاف[4]، قال الداني في المقنع[5]، وتبعه الشاطبي في عقيلته[6] وقف أبو عمرو على

= ٢١٩/١.

(١) (وها نحو): ساقطة من النسختين يقتضيها السياق. وبدليل عبارة ابن الناظم في الحواشي المفهة ٦٦و.

(٢) ينظر: المقنع ٣٧.

(٣) في: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق.

(٤) ما ذكره هنا موجود في إيضاح الوقف والابتداء ٣٩٤/١-٣٩٧ وتأويل مشكل إعراب القرآن ٤٠١ وقد نقله الشارح منه بتصرف.

(٥) المقنع ٧٦ وذكر فيه أنه نقله عن ابن الأنباري.

(٦) ينظر: عقيلة أتراب القصائد ضمن كتاب إتحاف البررة ٣٣٨ والبيت هو:

في الطورِ والذارياتِ والقطعُ يومَ هُم ... وويكأنَّ معاً وَصْلٌ كَسَا خِبَرًا

الكاف[1] والكسائي على الياء[2].

تنبيه:

معنى (ويكأن) إنها كلمة تندم وتنبه على الخطأ ان يحل، وهو بالبقرة مفصول، قال أبو عمرو الداني: (يوقف على: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٤﴾ في سورة التحريم بالحاء)[3] وقال: أحسن ما قيل فيه: (أنه واحد يراد به الجمع)[4] ويوقف على: ﴿دَّعَوَا ۝١٨٩﴾ بالأعراف، ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ ۝٢٥﴾ بيوسف، ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۝١٥﴾ بالنمل، بالألف للتثنية في الكل، وتتبع ذلك يطول وهذا القدر كافٍ للمقتصر عليه.

وللناظم رحمه الله تعالى نظماً عدة أبيات [٤٨ظ] نيفاً وثلاثين بيتاً فيما خرج عن القياس في الرسم[5]، تركنا ذكرها مخالفة الطول والملل، والله الموفق والغافر للزلل، ثم كمل الناظم رحمه الله:

[٩٤] ورحمتُ الزُّخْرِفِ بِالتَّا زَبَرَهْ الأَعْــرافِ رُومٍ هــودَ كــافِ البَقَــرَهْ

أي: لما كانت تاء التانيث ترسم في المصاحف العثمانية بالهاء المربوطة تارةً وبالتاء المجرورة أخرى، أراد الناظم أن يبين المواضع المكتوبة بالتاء منها، وهي سبعة[6] ليعلم أن الباقي بالهاء.

---

(١) ينظر: المحتسب ٢/ ١٥٥ والتيسير ٦١ والنشر ٢/ ١٥١ وإتحاف فضلاء البشر ٣٤٤.

(٢) ينظر: التيسير ٦١ والتبيان ٨/ ١٦٠ والنشر ٢/ ١٥١ وإتحاف فضلاء البشر ٣٤٤.

(٣) ينظر: نص الداني في المكتفى ٣٥٨ مختصر إذ يقول: (ويوقف على: (صالح المؤمنين) عبارة الداني في المقنع ٣٥ (وهو واحد يؤدي عن جمع).

(٤) بقصد قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا ۝١٨٩﴾ في سورة الأعراف.
وقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۝٢٥﴾ في سورة يوسف، وهذا النص ذكره ابن الانباري في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٧٦.

(٥) لم أجد هذه الأبيات رغم تكرر محاولات البحث في فهارس كثير من المكتبات.

(٦) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٨٣ والمصاحف ١١٦ وأدب الكاتب ٢٠٠ وهجاء مصاحف الأمصار ٧٦ والمقنع ٧٧ والنشر ٢/ ١٢٩-١٣٣ ١/ ٤١١- ٤١٦.

وقوله: (رحمت الزخرف) أي: الواقعة في الزخرف، وهما موضعان:

قوله تعالى في: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾.

والثاني قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾.

وقوله: (التاء) أي: ترسم وتكتب بالتاء المجرورة، وعدتها سبعة مواضع، منها الموضعان المتقدمان.

وقوله: (زبره) معناه كتبه، والزبر: الكتب[1]، فالضمير [في][2] (زبره) عائد على الزبر، الذي هو المصدر، والمعنى: كتب عثمان بن عفان رضي الله عنه ذلك، فهو الفاعل للكتب المستترة.

وقوله: (الأعراف)، أي: الموضع الثالث في الأعراف: وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾.

وقوله: (روم) أي: الموضع الرابع في سورة الروم: قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾.

وقوله: (هود) أي: الموضع الخامس في سورة هود: قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ﴾.

وقوله: (كافٍ) أي: الموضع السادس في سورة كهيعص[3]: قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ المشار اليها بقوله كافٍ.

وقوله: (البقرة)، أي: الموضع السابع من سورة البقرة: قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ وبها تم ذكر الرحمة التي تكتب بالتاء المجرورة.

---

(١) لسان العرب ٤/ ٣١٥ (زبر).

(٢) في: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق.

(٣) يريد سورة مريم.

تنبيه:

وقف أبو عمرو وابن كثير والكسائي بالهاء المربوطة، فأجروا تاء [٤٩و] التأنيث المجرورة على متن واحد تبعاً للغة قريش[١]، والباقون بالتاء المجرورة.

تتمة:

اختلف في هذه التاء المرسومة، هل هي الأصل؟ أم الهاء؟ فذهب سيبويه ووافقه جماعة من النحويين[٢]: إلى أن التاء هي الأصل، مستدلين بجريان الإعراب على التاء دون الهاء، وبأن الوصل هو الأصل، والوقف عارض، قالوا (وإنما أبدلت في الوقف هاءاً للفرق بينها وبين التاء في عفريت وملكوت). وقال ابن كيسان[٣]: (بل للفرق بينها وبين التاء اللاحقة لآخر الفعل، نحو خرجت وضربت) وفرق أيضاً بغير ذلك مما يمل تطويله، ثم انتقل الى ذكر النعمة فقال:

[٩٥] نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمْ مَعاً أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ ثَمْ

أي: لما ذكر في البيت المتقدم (الرحمة المجرورة) وبين مواضعها السبعة، ذكر هذا البيت (النعمة المجرورة) وعد مواضعها الأحد عشر[٤]، وانما عداها

---

(١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر ١٥٧، ٣٨٥.

(٢) قال ذلك سيبويه في الكتاب ١٦٦/٤ وقد تبعه جماعة من العلماء: كالمبرد في المقتضب ٦٣/١ والأزهري في تهذيب اللغة ٥٠/١ وابن جني في سر صناعة الإعراب ١٧٦/١ وابن يعيش في شرح المفصل ٨١/٩ وللدكتور غانم قدوري (رسم المصحف ٢٧٢) رأي يخالف فيه من ذكرنا من العلماء ويذهب فيه إلى أن السبب يعود إلى عدم وجود علامة للتأنيث في الساميات غير التاء، وقد خضعت هذه العلامة للتطور وقد شمل ذلك التاء، والذي أذهب إليه أن القدامى كانوا مدركين تماماً لهذه المسألة كما يتضح ذلك من تعليلاتهم الدقيقة لكثير من الظواهر المتعلقة بهذا الموضوع، وهو يكفي للتسليم بما ذهبوا إليه.

(٣) ينظر: ابن كيسان وجهوده في النحو واللغة ٢٢٥، ورغم أن المؤلف لم يذكر هذا الكلام نصاً غير أنه يذكر كلاماً يشبه ما ذكره الأزهري هنا ونسبه لابن كيسان.

(٤) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٢٨٤/١ وهجاء مصاحف الأمصار ٧٦ والمصاحف ١٠٧ والمقنع ٧٧.

بالهاء المربوطة فقوله: (نعمتها) الضمير عائد على البقرة المذكورة في البيت المتقدم.

أي: الموضع الأول منها في البقرة: قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٢٣١﴾﴾.

وقوله: (ثلاث نحل) أي في سورة النحل ثلاث مواضع منها.

وقوله: (إبرهمْ معاً)، أي: موضعان من سورة إبراهيم عليه السلام.

وقوله: (أخيرات) عائد على النحل وإبراهيم، أي الأخيرات من السورتين، فالمواضع الثلاثة[1] الأخيرات من النحل: قوله تعالى: ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ منها قوله تعالى ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴿٨٣﴾﴾ والموضع الثالث منها قوله تعالى [٤٩ظ] ﴿وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴿١١٤﴾﴾ والموضعان الأخيران من سورة إبراهيم هما، قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴿٢٨﴾﴾ والموضع الثاني قوله تعالى ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴿٣٤﴾﴾ فالمراد الأخيرات من السورتين كما تقدم منهما خمسة[2] مواضع.

وقوله: (الثان ثم) بمعنى هناك، وهي النسخة التي ضبطناها عن الناظم وفي بعض النسخ: (هم) مكان (ثم) يشير إلى الآية الكريمة: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم ﴿٢٣١﴾﴾ [البقرة].

ثم كمل [بقوله][3]:

[٩٦] لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

أي: والموضع الثامن في سورة لقمان: قوله تعالى: ﴿تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ ﴿٣١﴾﴾ والموضع التاسع في سورة فاطر: قوله تعالى: ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ

---

(١) في النسختين: الثلاث.

(٢) في النسختين: خمس.

(٣) بقوله: ساقطة من الأصل.

مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴿٣﴾﴾.

والموضع العاشر في سورة الطور: قوله تعالى: ﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾﴾.

والموضع[1] الحادي عشر - آل عمران: قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً ﴿١٠٣﴾﴾.

وقوله: (عمران) فيه الاستخدام، أي استخدامها في موضعين: في ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ وفي ﴿لَعْنَةَ ٱللَّهِ ﴿٨٧﴾﴾ [آل عمران] وبالتاء المجرورة في موضعين لا غير[2]:

الموضع الأول - في آل عمران: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ ﴿٦١﴾﴾.

الموضع الثاني - في سورة النور: قوله تعالى ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ ﴿٧﴾﴾.

ثم شرع يبين[3] ذكر المرأة فقال[4]:

[٩٧] وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ تَحْرِيمُ مَعْصِيَتْ [بِقَدْ سَمِعْ يُخَصُّ][5]

أي: واعلم أن المرأة إذا ذكرت مع زوجها فإنها رسمت بالتاء [٥٠و] المجرورة في المصحف الإمام وكذا في جميع المصاحف العثمانية، وذلك معنى قول من قال:

---

(١) الموضع: ساقطة من د.

(٢) الإيضاح في الوقف والابتداء ١/٢٨٦ وهجاء مصاحف الأمصار ٧٧ والمصاحف ١٠٨ والمقنع ٨٠ والنشر ٢/ ١٣٠.

(٣) في الأصل: بين.

(٤) د: رضي الله تعالى عنه.

(٥) بقد سمع يخص: ساقطة من متن الأصل ومعلق على الحاشية.

وإنْ أَتَتْ امرأةٌ مع بَعْلِها مذكورةً فَتَاؤُها مجرورة

ووقع ذلك في سبعة مواضع من القرآن العظيم[1]:

الأول في سورة يوسف عليه السلام: قوله تعالى: ﴿ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا ﴿٣٠﴾ ﴾.

والثاني في سورة يوسف أيضاً: قوله تعالى ﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ﴿٥١﴾ ﴾.

الثالث في آل عمران: قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴿٣٥﴾ ﴾.

الرابع في القصص: قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴿٩﴾ ﴾.

والخامس والسادس والسابع - في التحريم: قوله تعالى ﴿ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ﴿١٠﴾ ﴾ وما عدا هذه المواضع السبعة بالهاء المربوطة.

قوله: (يوسف عمران القصص تحريم) أي المواضع الواقعة في هذه السور الأربع وقد عرفت مواضعها وعددها السبع.

وقوله: (معصيت بقد سمع يخص)، أي: لفظ (معصيت) - بالتاء المجرورة[2] - مخصوص بموضعي (قد سمع)[3].

الأول - قوله تعالى: ﴿ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴿٨﴾ ﴾.

والثاني - قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَتَنَٰجَوْا بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴿٩﴾ ﴾ ثم كمل

---

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٨٠ وهجاء مصاحف الأمصار ٧٦ والمصاحف ١٠٨ والمقنع ٧٧ والنشر ٢/ ١٢٩.

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٨٦ وهجاء مصاحف الأمصار ٧٧ والمقنع ٨٠ والمصاحف ١١٤. والنشر ١/ ١٣٠ والبرهان ١/ ٤٩٥ - ٤٩٦.

(٣) يريد سورة المجادلة.

فقال[1]:

[٩٨] شَجَرَتَ[2] الدُّخَانِ سُنَّتَ فَاطِرِ كُـلًّا وَالأَنْفَـالِ وَحَـرْفَ[3] غَـافِـرِ

أي: وكذا (شجرت)[4] في سورة الدخان، قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾﴾ بالتاء المجرورة موضع واحد.

وكذلك (سنت) - بالتاء المجرورة - في خمسة مواضع[5]: (شجرت الدخان، وسنت فاطر)، كما في سورة فاطر [٥٠ظ] وهو منها ثلاثة مواضع: قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾﴾.

الرابع - في سورة الأنفال، قوله تعالى: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾.

والخامس - في سورة غافر، قوله تعالى في آخرها: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾ ثم تمم فقال:

[٩٩] قُـرَّتَ عَيْنٍ جَنَّتٌ في وَقَعَتْ فِطْـرَتَ بَقِيَّـتْ وَابْنَـتَ وَكَلِمَـتْ

أي: وكتب أيضاً بالتاء المجرورة[6] أيضاً ألفاظ متفرقة[7] منها:

﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ﴿٩﴾﴾ في القصص، ومنها: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ في الواقعة،

---

(١) د: رحمه الله، فقال: رضي الله عنه.

(٢) د: شجرة.

(٣) هكذا هي عن ابن الناظم في الحواشي المفهمة ٧١، وعند الشيخ سيف الدين البصير في الجواهر المضية ١٠٠ظ، بينما اختار جماعة من شراح الجزرية (أخرى) بدل حرف.
ينظر: اللآلئ السنية ٤٠ ظ وشرح المقدمة لطاش كبري زاده ٤٤و.

(٤) د: شجرة.

(٥) إيضاح الوقف والابتداء ١/٢٨٣ وهجاء مصاحف الأمصار ٧٧ والمصاحف ٧٦ والمقنع ٧٨. والرسالة العدوية ١٩٠.

(٦) د: سنة.

(٧) د: جاءت هذه الألفاظ جميعاً مرسومة بالتاء المربوطة، وهو يخالف ما ينص عليه الشارح.

ومنها: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ﴿٣٠﴾﴾ بالروم، ومنها: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴿٨٦﴾﴾ في هود، ومنها في سورة التحريم، قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ﴿١٢﴾﴾ ومنها: ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿١٣٧﴾﴾ [الأعراف] نص على موضعها بقوله[1]:

[١٠٠] أَوْسَطَ الأَعْرافِ وَكُلُّ ما اخْتُلِفْ جَمْعاً وَفَرْداً فِيْهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

أي: وهي قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٧﴾﴾ [الأعراف].

قوله: (وكلما اختلف جمعاً وفرداً فيه بالتا عرف) نبه على قاعدة، وهي[2]: إن كلما اختلف السادة القراء في إفراده وجمعه فانه يكتب بالتاء المجرورة[3]، نحو قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾﴾ في سورة يوسف، وكذا قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴿١٠﴾﴾[4] فيها أيضاً، وفي العنكبوت قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌۢ مِّن رَّبِّهِۦ ﴿٥٠﴾﴾[5] وفي سبأ قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾﴾ وفي فاطر قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٠﴾﴾ وقوله تعالى في سورة الأنعام ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴿١١٥﴾﴾[6] وقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ ﴿٣٣﴾﴾ [١٥و]، الأولى[7] في يونس، واختلف في الثانية منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾﴾ في سورة غافر: قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ

---

(١) د: رحمه الله تعالى.

(٢) في النسختين: وهو.

(٣) د: كتبت هذه الألفاظ جميعاً بالتاء المجرورة، وهو يخالف ما ينص عليه الشارح.

(٤) د: (غيابة)، وقد قرأ بالجمع (نافع وأبو جعفر) ينظر: السبعة ٣٤٥ والتيسير ١٢٧ والنشر ٢/ ٢٩٢ وإتحاف فضلاء البشر ٢٦٢.

(٥) قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وعاصم بالإفراد وقرأ البقية بالجمع ينظر: السبعة ٥٠١ والتيسير ٣٤ والنشر ٢/ ٣٤٣ وإتحاف فضلاء البشر ٣٤٦ وغيث النفع ٣١٨.

(٦) في الأصل: كلمات بالجمع، د: كلمة بالإفراد وبتاء مجرورة.

(٧) في الأصل: الأولة.

﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٦﴾[1] فهذه المواضع قد اختلف فيها السادة القراء رضي الله عنهم، فقرأ ابن كثير: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾ [يوسف] بالتوحيد[2]، و﴿غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۝١٠﴾ [يوسف] قرأهما بالجمع نافع في الموضعين.

﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۝٥٠﴾ في العنكبوت قرأ بالتوحيد ابن كثير وأبو بكر[3] وحمزة والكسائي[4] ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ۝٣٧﴾ [سبأ] قرأها بالتوحيد حمزة[5].

﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۝٤٠﴾ [فاطر] قرأها بالجمع نافع وابن عامر وأبو بكر والكسائي[6]. ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۝١١٥﴾ [الأنعام] قرأها بالتوحيد: عاصم وحمزة والكسائي[7]. ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ ۝٣٣﴾ الأولى في يونس والثانية منها أيضا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا

---

(١) قرأ ابن كثير وابن محيصن ومجاهد بالإفراد، ينظر: السبعة ٣٣٤ والتيسير ١٢٧ والنشر ٢/ ٢٩٣ وإتحاف فضلاء البشر ٢٦٢.

(٢) قرأ ابن كثير وابن محيصن ومجاهد بالإفراد وقرأها عامر ونافع والباقون بالجمع، ينظر: السبعة ٣٤٥ والتيسير ١٢٧ والنشر ٢/ ٢٦٢ وإتحاف فضلاء البشر ٢٦٢.

(٣) أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي: عالم عامل كان راوي عاصم كان تقياً صالحاً كثير القراءة لكتاب الله توفي سنة ١٩٣هـ، ينظر: لطائف الإشارات ١: ١٠٣.

(٤) قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي وعاصم وشعبة وخلف وابن محيص، تنظر المصادر نفسها بالترتيب: السبعة ٥٠١ وتيسير ١٧٤ والنشر ٢/ ٣٤٣ وإتحاف فضلاء البشر ٣٤٦.

(٥) قرأها بالتوحيد حمزة والأعمش وطلحة وابن وثاب وخلف، تنظر المصادر نفسها بالترتيب: السبعة ٥٣٠ وتيسير ١٨١ والنشر ٢/ ٣٥١ وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٠، وفي هذه الآية قراءات أخرى، ينظر: معجم القراءات القرآنية ٥/ ١٦٤.

(٦) قرأها بالجمع نافع وعاصم وابن عامر والكسائي وابن محيصن واليزيدي وأبو جعفر وشيبة وشعبة ويعقوب، تنظر: المصادر نفسها بالترتيب: السبعة ٣٥٣ والنيسير ١٨٢ والنشر ٢/ ٣٥٢ وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٢.

(٧) قرأها بالإفراد، ابن كثير وأبو عمرو والكسائي، ينظر: إتحاف فضلاء البشر ٢٢٩. وقرأها بالجمع عاصم وأبو عمرو والحسن، ينظر: البحر المحيط ٤/ ٣٧٦ وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٢٣، ولهذه الآية قراءات أخرى ينظر: معجم القراءات القرآنية ٢/ ٣٩٦.

﴿يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾[1]، ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴿٦﴾﴾ بغافر[2] قرأ الثلاثة بالجمع[3]: نافع وابن عامر والقياس فيها التاء، ومثله: (جمالات ورسالات)[4] وجميع ما اختلف في إفراده وجمعه، قياسه[5] التاء فتنبه.

لذلك، وقس على أمثاله تصب[6] إن شاء الله تعالى.

تنبيه:

اعلم أن القارئ له حالات: حال الوقف، وقد قدمته مفصلاً عند ذكر الناظم له أول المقدمة[7]، وله حال ابتداء، ولا يكون في لغة العرب إلا بمتحرك إذ العرب لا تقف على متحرك ولا تبدأ بساكن، والمراد لا تقف على متحرك [٥١ظ] أن الأصل عندهم ذلك، أي: لا تقف على متحرك تام الحركة بل تقف بالروم والإشمام[8].

وأما الابتداء عندهم فلا يكون إلا بمتحرك ولو بسبب النقل[9]، نحو ﴿ٱلْأُولَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ [طه] و﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ ﴿٤﴾﴾ [البقرة] ثم لما كان المبتدأ قد يكون ساكناً، وإذا كان كذلك، قد يكون اسماً وقد يكون فعلاً، بين الناظم ذلك كله

---

(١) قرأ الآيتين بالجمع: نافع وابن عامر وأبو جعفر وشيبة وقرأهما الباقون بالإفراد. ينظر: السبعة ٣٢٦ والتيسير ١٢٢ والتبيان للطوسي ٥/ ٣٧٣ والنشر ٢/ ٢٦٢.

(٢) وتسمى أيضاً سورة المؤمن.

(٣) يريد أن ابن عامر ونافعاً قرأ هذه المواضع الثلاثة بالجمع.

(٤) قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [المرسلات] ولم يرد بها جمع في القرآن الكريم. وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى ﴿٧٩﴾﴾ [الأعراف] وتجمع بقوله تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴿٦٢﴾﴾ [الأعراف].

(٥) في النسختين: قياس، والصواب ما أثبتناه حسبما يقتضيه السياق.

(٦) د: نصب.

(٧) ينظر: ص١٩٤ من الرسالة.

(٨) سيأتي الحديث عن هذا مفصلاً في ص٢٤٤ من الرسالة.

(٩) يريد نقل حركة اللام إلى الهمزة.

بقوله[1]:

[١٠١] وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمْ

أي: إذا ابتدأت فإما أن يكون المبتدأ به فعلاً أو غيره[2]، فإن كان فعلاً فانظر إلى الثالث منه، فإن كان مضموماً ضماً لازماً [وكان][3] الأول من الفعل ساكناً، فإن بهمزة وصل تتوصل بها إلى النطق بالساكن، ومن ثم[4] سميت همزة وصل، للتوصل بها إلى النطق بالساكن. وكذلك سماها الخليل: سلم اللسان[5]، مثال ذلك: (انظر) و(واخرج) و(واسكن)، وشبه ذلك تنبيه: قولنا (لازماً) ليدخل نحو: (اغزي) أمراً للمونث[6] ويخرج عنه نحو: (امضوا) و(امشوا) لعروض الكسرة في الأول لمناسبة الباء، وكذا الضمة في الياء المناسبة والواو فيها.

ثم كمل بقوله[7]:

[١٠٢] وَاكْسِرْهُ حَالَ الكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِيْ الاسْماءِ غَيْرِ اللاَّمِ كَسْرُهَا وَفي

أي: وابتدأ بهمز الوصل بالكسر اذا كان الثالث مكسوراً، نحو: (إضرب، وارجع) و(اضربوا وارجعوا) وكذلك ابتداء بهمز الوصل مكسوراً أيضاً اذا كان الفعل ماضياً زائداً على أربعة أحرف نحو انطلق واستخرج [٥٢و] واستحوذ: أي غلب.

---

(١) د: رحمه الله فقال: رضي الله عنه.

(٢) إذا لم يكن لمبتدأ به فعلاً فإما أن يكون اسماً أو حرفاً.

(٣) في النسختين: فإن، والصواب ما أثبتناه حسبما يقتضيه السياق.

(٤) د: ثمة.

(٥) ينظر: العين ١/ ٥٤ والكتاب ٤/ ١٤٦.

(٦) كان من حق الشارح أن يبين أن همزة الوصل إذا ابتدىء بها في هذه الحالة مضمومة فقط لأنهم يشمون الزاي رائحة الضم فالإشمام هنا لازم، ينظر: الكتاب ٤/ ٤٢٣.

(٧) د: رحمه الله.

تتمة:

وجه الابتداء بهمز الوصل مضموماً إذا كان الثالث مضموماً والكسر إذا كان ثالث الفعل مكسوراً للمناسبة فيهما وطلباً للخفة، ووجه الابتداء بالكسر إذا كان الثالث[1] مفتوحاً حملاً على المكسور كنظيره[2] في إعراب المثنى والجمع، فإنهم حملوا[3] نصبه على [المناسبة][4] فيهما وهذه مناسبات يقيس عليها الذكي نظائرها، كما قيل: (الذكي يدرك بشاهد[5] مالا يدركه البليد بألف شاهد، فالبليد لا يفيده التطويل ولو تلوت[6] عليه التوراة والإنجيل) قوله: (وفي الأسماء غير اللام) الاستثناء من غير الجنس إذ لام التعريف ليس باسم بل حرف وحدها أو مع الهمزة[7]، والمراد أن همزة الوصل يبدأ بها بالكسر في الأسماء العشرة الآتية، إلا الاسم المصاحب للام التعريف، فإن همز الوصل يبدأ فيه بالفتح[8] للخفة، فمن ثم استثناه بقوله (غير اللام) ثم بين الأسماء العشرة وعددها[9] بقوله:

[١٠٣] ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ اُمْرِىءٍ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

أي: الأسماء العشرة المتقدمة، ذكر الناظم منها سبعة: الأول: ابن، الثاني:

---

(١) د: الثالث من.

(٢) د: وفي.

(٣) حملوا: ساقطة من د.

(٤) المناسبة: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق.

(٥) د: بمشاهد.

(٦) في النسختين: تليت.

(٧) في الكلام إشارة إلى مخالفة سيبويه الخليل (الكتاب ٣/ ٣٢٤) حيث يذهب الخليل إلى أن (آل) حرف واحد، بينما يذهب سيبويه الى أنهما حرفان.

(٨) يريد فتح همزة (أل)، ينظر: الكتاب ٣/ ٣٢٥ والمقتضب ١/ ٨٢ وشرح ابن يعيش ٩/ ١٣٦ ويرى بعض علماء اللغة المحدثين أن أصل الهمزة في (أل) هي همزة قطع، ثم تفرعت بعد ذلك إلى همزتي القطع والوصل، ينظر: دراسات في علم اللغة ١٦٨-١٧٠ والتطور النحوي ٢٩.

(٩) ينظر: الكتاب ٤/ ١٤٩، والمقتضب ١/ ٢٢٩، وأسرار العربية ٤/ ٩.

ابنة، الثالث: امرؤ، الرابع: اثنين، الخامس: امرأة، السادس: اثنين، السابع: اسم وأصله: (سُمُوْ)[1]، بوزن: (قُنُوْ) حذفت الواو لاستثقالهم تعاقب الحركات الإعرابية عليها، ونقل سكون الميم الى السين لتتعاقب تلك الحركات عليها، هذا مذهب البصريين[2].

ومذهب الكوفيين: أن أصله وَسْمٌ [٥٢ظ] أي: علامة، الثامن: أست وأصله سته، الجمع في التكسير على أستاه، التاسع: ابنم بمعنى: ابن والميم زائدة للتأكيد والمبالغة كما في (زرقم) بمعنى ازرق، وتتبع حركة نونه لحركة ميمه في الإعراب. تقول: هذا ابنم، ورأيت ابنما، ومررت بابنم. والعاشر: أيمن وهو عند سيبويه من اليمن بمعنى البركة[3]، وعند الكوفيين أنه جمع يمين، وهمزة ايمن همزة قطع وصلت لكثرة الاستعمال[4] والهمزة المصاحبة التعريف همزة وصل يبتدأ بها مفتوحة وإن اختلف في همزة أيمن فهي بالفتح على الأصح.

تنبيه:

اقتصر الناظم من الأسماء العشرة على السبعة الأول، إذ هي الأصل وترك الثلاثة الأخيرة للضرورة، ولو قال:

ابـــن مـــع امـــرىء واثنيـــن واســـم وثَـــنِّ مـــع ضـــدٍّ بغيـــرِ مَيْـــنِ

لَوَفَى بالمقصود.

---

(١) ينظر: لسان العرب ١٤/ ٤٠١ (سمو).

(٢) ذكر ابن الأنباري في الإنصاف (١-٦) هذه المسألة وهو ينحو منحى البصريين. وينظر أيضاً: أسرار العربية لابن الأنباري ٦، والشارح هنا متبع لمنهج البصريين في اعتبار همزة أيمن همزة وصل، كما يصرح بذلك.

(٣) ينظر: الكتاب ٣ / ٥٠٣.

(٤) هذا الكلام مقتبس من قول السيرافي (الكتاب ٣/ ٥٠٣) (ومن النحويين من يقول: أنه جمع يمين، وألفه ألف قطعٍ في الأصل وإنما حذفت تخفيفاً لكثرة الاستعمال وقد كان الزجاج يذهب إلى هذا وهو مذهب الكوفيين).

وقولي: (واثنين) أي: مؤنث امرؤ امرأة، ومؤنث اثنين اثنتين.

وقولي: (مع) أردت ما في معنى الأسماء المذكورة، وهي الثلاثة الباقية، وهي ايمن وابنم واست المتقدمة الذكر.

تتمة:

في (امرأة) و(امرىء) لغات أخر يقال: (مرأة) و(امرأة) و(امرىء) و(مرؤ) و(امرو) أيضاً قيل: لغة، وقيل: تخفيف بالنقل[1]، ثم تمم فقال[2]:

[١٠٤] وَحاذِرِ الوَقْفَ بِكُلِّ الْحركَهْ إلاَّ إذا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ

لما فرغ مما[3] يتعلق بالابتداء، شرع فيما يتعلق بالوقف، وقد تقدم تعريفه وتفصيله أول المقدمة[4].

وقوله: (وحاذر الوقف [٥٣و] بكل الحركة) وهو[5] معنى قوله: (لا يوقف على متحرك)[6] يعني لا يوقف على المتحرك بالحركة الكاملة كما تقدم، ولكن يوقف على الروم[7] والإشمام.

وأصل الروم لغة: القصد، وأما في الاصطلاح: فقد عرفه الناظم بقوله: (إلا إذا رمت فبعض الحركة)[8] أي الروم: وهو الإتيان ببعض الحركة، فقيل ثلثها، وقيل غير ذلك، وقيل: الحركة لا تتبعض، والصحيح أنها تتبعض، فكذا عرفه

---

(١) ينظر: المقتضب ١/ ٨٢.

(٢) د: الناظم رحمه الله تعالى، آمين.

(٣) د: من ما.

(٤) ينظر: ص١٩٥ من الرسالة.

(٥) في الأصل: هو.

(٦) ينظر: الموضح ٢٠٦.

(٧) لسان العرب ١٢/ ٢٥٨ (روم).

(٨) ينظر: التحديد ١٧١ والكشف ١/ ١٢٢ والموضح ٢٠٩ والنشر ١/ ٢٩٧.

الناظم، بأنه الإتيان ببعض الحركة و[قد][1] ضعفت لقصر زمانها[2]، وعرفه غيره[3]: بأنه صوت غير تام يسمعه القريب المصغي دون البعيد فإنه يسمعه غالباً، وأما الاختلاس فإنه يشترك مع الروم في التبعيض، لكن الروم لا يكون في المفتوح ولا في المنصوب[4] وإليه الإشارة بقوله[5]:

[١٠٥] إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وأَشِمْ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور، والذاهب من الحركة منه أكثر من الباقي، والاختلاس يكون في الحركات الثلاث، والباقي من الحركة منه أكثر من الذاهب[6].

وأما الإشمام، فاشتقاقه من الشم[7] كأنك اشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بالحركة، والغرض منه [بيان][8] الفرق بين ما هو متحرك في الأصل فيسكن لاجل الوقف وبينهما هو ساكن وهو مختص بالمضموم والمرفوع[9] وإليه أشار[10] بقوله: (وأشم إشارة بالضم في رفع وضم) ووجهه: أنك لو ضممت الشفتين في غيره لأوهمت خلافه نحو ﴿قَدِيرٌ ۝٢٠﴾ [البقرة] و﴿نَذِيرٌ ۝١٩﴾ [المائدة] و﴿قَبْلُ ۝٢٩﴾ [البقرة] و﴿بَعْدِ ۝٢٧﴾ [البقرة] ومثال الروم

---

(١) في النسختين: (ومن ضعف) والصواب ما أثبتناه بدليل عبارة الناظم في النشر ١/٢٩٧.

(٢) هذا كلام الناظم في النشر ١/٢٩٧.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٨ واتشاف الضرب ١٧٣ والتحديد ١٧١ والموضح ٢٠٩.

(٤) يكون الروم في الكسر فقط.

(٥) د: رحمه الله تعالى.

(٦) ينظر: التحديد ٩٧ - ٩٨.

(٧) ينظر: لسان العرب ١٢/٣٢٦ (شمم).

(٨) بيان: ساقطة من النسختين، يقتضيها السياق، وكونها مطابقة لما هو موجود في معظم كتب التجويد.

(٩) يريد الإشارة إلى أن الإشمام لا يكون إلا في الضم والروم لا يكون إلا في الكسر. أما الاختلاس فيشمل الضم والنصب والكسر.

(١٠) في النسختين: إشارة.

ما تقدم من مثال الإشمام المختص بالمضموم ويزيد [٥٣ظ] الروم في المكسور المخفوض فيدخل فيه فمثال ذلك: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة] و﴿هَٰٓؤُلَآءِ ۝٣١﴾ [البقرة] ومثال الاختلاس ما تقدم، ويزيد عليه أن الاختلاس يكون في المنصوب وفي المفتوح والمكسور نحو: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ ۝٣٥﴾ [يونس] و﴿نِعِمَّا ۝٥٨﴾ [النساء] و﴿يَنصُرْكُمُ ۝١٦٠﴾ [آل عمران] و﴿يُشْعِرُكُمْ ۝١٠٩﴾ [الأنعام].

تنبيه:

علم مما تقدم أن الأصل في الوقف السكون، وأن الروم والإشمام جائزان كما تقدم آنفاً.

تتمة:

لا يدخل الروم ولا الإشمام (هاء التأنيث) ولا ميم الجمع[١]، نعم، لا يدخلان هاء التانيث إذا رسمت تاءً مجرورة كما تقدم[٢]، وأما الحركة التامة فتدخل ميم الجمع حال الوصل، نحو: ﴿إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ ۝١١٤﴾[٣] [الأنعام]، ﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ۝١٦٦﴾ [البقرة] ﴿إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ ۝١٤﴾[يس] وشبهه، والله أعلم، قال الناظم رحمه الله تعالى[٤]:

[١٠٦] وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ مِنِّي لِقَارِيءِ الْقُرانِ تَقْدِمَهْ

التقضي: الانتهاء شيئاً فشيئاً[٥]، إذ هو مدلول باب التفعل الذي هو أصله التكلف في الفعل، كالتفقه: أي أخذ الفقه شيئاً فشيئاً[٦]، والمعنى: أي انقضى،

---

(١) ينظر: التحديد ١٧٢.

(٢) ينظر: ص١٩٤ من الرسالة.

(٣) يريد قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۝١١٤﴾ [الأنعام].

(٤) د: رحمة الله تعالى عليه.

(٥) ينظر: لسان العرب ١٥/١٨٦ (قضي).

(٦) ينظر: لسان العرب ١٣/٥٢٢ (فقه).

وتم نظمي هذه المقدمة المباركة الميمونة النافعة إن شاء الله تعالى.

والنظم: بمعنى المنظوم[1]، مصدر بمعنى المفعول كالنسيج بمعنى المنسوج وتقدم أول المقدمة معناها وإن الأفصح كسر الدال، و(ال) فيها للعهد وقوله: (مني لقارىء القرآن تقدمة) أي: هذه تحفة وهدية من الناظم رحمه الله تعالى لقارىء القرآن، لتكون[2] معيناً له على قراءة القرآن، وعلى الفوز بأجره، ومن دلَّ على خير وأعان عليه، فله مثل أجر من عمل به[3]، «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»[4] [٥٤و] [ثم تمم رحمه الله فقال:][5]

[١٠٧] وَالحَمْدُ للهِ لَهَا خِتَامُ ثُمَّ الصَّلاةُ بَعْدُ والسَّلامُ[6]

أي: ابتدأ المقدمةَ بالحمدِ لله والصلاة على محمد وآله وختمها بالحمد لله والصلاة والسلام على النبي محمد، ولم يطع[7] الناظم رحمه الله تعالى أن يصلي على آله وصحبه لضيق المقام وطلباً للاختصار مع قصيدة لذلك وعظم الاهتمام.

---

(١) ينظر: لسان العرب ١٢/٥٧٨ (نظم).

(٢) في النسختين: ليتكون.

(٣) هذا الكلام مقتبس من قوله ﷺ: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»، ينظر: سنن الترمذي ٤/١٤٨.

(٤) ذكره ابن ماجه في سننه ١/٨٢ ضمن حديث طويل عن المصطفى (ﷺ) أوله: «مَنْ نفَّس عن مسلم كربة...».

(٥) ثم تمم رحمه الله فقال: ساقطة من الأصل.

(٦) سقط من هذا الكتاب بيت شهير نصه:

أَبْيَاتُهَا قَافٌ وزايٌ فِي العَدَدْ مَنْ يُحسن التجويدَ يظفرْ بالرَّشَدْ

وقد سقط هذا البيت في معظم شروح الجزرية وقد ثبته الشيخ علي محمد الضباع ضمن كتابه إتحاف البررة ٣٨١، ومعنى البيت أن القصيدة مؤلفة من ١٠٧ أبيات.

(٧) د: يطمع.

وقد كملتها ببيت في ذلك فتم النظام فقلت:[1]

علـــى النبـــيِّ المُصْطَفـــى المُخْتَـــارْ وآلـــــهِ وصَحْبـــــهِ الأَطهـــــارْ

ونحن نحمد الله تعالى ثانيا، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين أجمعين، إلى يوم الدين، وهنا انتهى الأمر الذي أردناه وتم الغرض الذي قصدناه.

ونحن نحمد الله تعالى ثانياً، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين أجمعين، إلى يوم الدين، وهنا انتهى الأمر الذي أردناه وتم الغرض الذي قصدناه.

بحمد الله تعالى وحسن توفيقه، فمنه المنة والتوفيق والاهتداء إلى سواء الطريق[2]، قال مؤلفه عفا الله عنه: وافق الفراغ من تتبعه[3] بيد مؤلفه عفا الله عنه[4] ليلة الأحد آخر شهر ربيع الأول سنة ٨٥١هـ أحسن تفضيلها في خير وعافية.

فائدة:

وإذ[5] قد فرغنا من شرح هذه المقدمة، فلنختم بفصل مشتمل على نفائس

---

(١) أضاف الشارح هذا البيت وهذا منهج متبع عند معظم شراح المقدمة ويذكر سيف الدين البصير في شرح الجواهر المضية ١٠٦و، بيتاً ينسبه للناظم نصه:

علـــى النبـــيِّ المصطفـــى وآلـــهِ وصحبـــهِ وتـــابعـــي مِنْـــوالـــهِ

وغير متيسر لدينا القطع بصحة نسبة هذا البيت إلى الناظم، لعدم وجود مصدر يذكر ذلك، غيرما ذكره صاحب الجواهر المضية، الذي تفرد من بين شراح المقدمة بذكر ذلك، دون أن يذكر المصدر الذي اعتمد عليه في ذلك.

(٢) ينتهي هنا الشرح في نسخة د، وما بعده إلى الفائدة ساقط منها وموجود في الأصل.

(٣) في الأصل: كتبت لفظة (تتبعه) بدون نقاط وسقط الحرف الأخير منها.

(٤) في الأصل: أقحمت بين كلمتي: (عنه وليلة) لفظة (الفانية) ولا وجه لها والأرجح أنها مقحمة.

(٥) د: وإذا.

من آداب القارئ وما يتعلق به، ونختمه بأحاديث ودعوات مأثورة في ختم القرآن العظيم، رجاء أن يختم لنا بحسن الخاتمة، إنه سميع الدعاء مجيب لمن دعاه فنقول [٥٤ظ] ينبغي لقارئ القرآن أن ينظف فاه بالسواك وغيره، ويطهر قلبه بالتوبة والإقلاع عن الذنوب ويلازم الخضوع والتدبر والخشوع، وأن يقبل على القراءة بنشاط وفراغ قلب من كل شاغل، فهناك يفتح له من العوارف ما يقصر عنه فهم كل عارف، قال الله تعالى: ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾[1] [ص] وقال الله تعالى[2]: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴿٢٣﴾﴾ [الزمر]، وقال ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد] قال حجة الاسلام الغزالي[3] رضي الله عنه: «أعمال الباطن في التلاوة عشرة: فهم أصل الكلام، ثم التعظيم[4] للمتكلم، ثم حضور القلب، ثم التدبر، ثم التفهم، ثم التخلي عن الموانع، ثم التخصيص وذلك بأن يقدر بأنه المقصود بكل خطاب في القرآن، ثم التأثير بأن يتأثر قلبه بآثار مختلفة بحسب الآيات، ثم الترقي»[5].

قال: وأعني به أن يسمع الكلام من المتكلم به وهو الله تعالى وكأنه واقف بين يدي الله تعالى، وهو ناظر إليه ومستمع منه فيكون حاله عند هذا[6] التقدير: التذلل والسؤال والتملق والتضرع والابتهال، وأن يشهد بقلبه كأن ربه يخاطبه بالطافه، ويناجيه بإحسانه فمقامه هناك في الحياء والتعظيم والإصغاء والتفهم، وأن يرى في الكلام المتكلم الصفات فلا ينظر إلى نفسه ولا إلى قراءاته، وهذه درجة المقربين وما قبلها درجة العارفين والتي قبلها درجة أصحاب اليمين، وما

---

(١) د: (وليتذكروا) بإسناد الفعل إلى واو الجماعة والصواب ما أثبته.

(٢) تعالى: ساقطة من د.

(٣) محمد بن محمد بن محمد الغزالي: فيلسوف متصوف، له احياء علوم الدين، تهافت الفلاسفة، الاقتصاد في الاعتقاد، معارج القدس في أحوال النفس وغيرها، توفي بطوس سنة ٥٠٥هـ، ينظر وفيات الأعيان ١/ ١٦٣ وطبقات الشافعية ٤/ ١٠١.

(٤) في الأصل: التعظيم سقطت نقطتا التاء وهو تصحيف.

(٥) ينظر: إحياء علوم الدين ١/ ٢٥٢، وقد ذكره ابن الناظم في الحواشي المفهمة ٨٠ ظ.

(٦) د: هذه، والصواب ما أثبتناه.

خرج عن هذا فهو درجة الغافلين.

قال السيد الجليل صاحب الكرامات [٥٥و] والمعارف إبراهيم الخواص[١]: دواء القلوب خمسة أشياء: تلاوة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين[٢].

وعن (الدرجة)[٣] العليا: [أخبرنا][٤] جعفر بن محمد الصادق[٥] رضي الله عنه حيث قال: (لقد يتجلى الله لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون)، وقال أيضاً، وقد سئل عن حال لحقته في الصلاة حتى خر مغشياً عليه! فقال: (ما زلت أردد هذه الآية على قلبي، حتى [كأني][٦] سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسدي لمعاني قدرته) ففي مثل هذه الدرجة تعظم الحلاوة، وتلذ المناجاة، وبحسب كل حالة يستعد للمكاشفة بأمر يناسب تلك الحالة إذ يستحيل أن يكون حال المستمع واحداً، والمسموع مختلفاً إذ فيه كلام راض وكلام غضبان وكلام منتقم وكلام

---

(١) إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخواص، أبو إسحق أحد شيوخ الصوفية بسرَّ مَنْ رأى، كان من المشهورين بالتوكل وكثرة الأسفار إلى مكة وله فيها أخبار كثيرة، له كتب مصنفة، توفي بالري سنة ٢٩١هـ وقيل ٢٨٤هـ ينظر تاريخ بغداد ٦ /٧-٨، ومعجم المؤلفين ١/ ٤.

(٢) ذكر ابن الناظم في الحواشي المفهمة ٨١ هذا النص إلى قوله وكلام جبار متعطف لا يهمل وقد نقله الشارح بنصه.

(٣) في النسختين: درجة، والصواب ما أثبتناه، يقتضيه السياق.

(٤) في النسختين: (تخبر أن) ولعله وهمٌ من الناسخ، والصواب ما أثبتناه بدليل عبارة الغزالي في الإحياء ١/ ٢٥٩ و عبارة ابن الناظم في الحواشي المفهمة ٨١و.

(٥) جعفر بن محمد الباقر بن محمد علي بن زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القريشي أبو عبد الله الملقب بالصادق: سادس الأئمة الإثني عشر عند الشيعة الإمامية، كان من أجلاء التابعين، له منزلة رفيعة في العلم، أخذ عنه الإمامان أبو حنيفة ومالك، له رسائل مجموعة في كتاب، توفي سنة ١٤٨هـ عن ٦٨ عاماً ينظر: وفيات الأعيان ١/ ١٠٥ وحلية الأولياء ٣ / ١٩٢.

(٦) كأني: ساقطة من الأصل.

جبار متعطف لا يهمل)[1].

ويستحب الدعاء عند ختم القرآن:

حدثنا شيخنا الناظم الحافظ رحلة الدنيا ابن الجزري[2] عفا الله عنه بسنده قال: روينا عن ابن العباس رضي الله عنه «أن رجلا قال: يا رسول الله أي الأعمال أفضل، قال: الحال المرتحل، قال وما الحال المرتحل؟ قال: صاحب القرآن، كلما حل ارتحل»[3] وهو على حذف المضاف أي عمل الحال المرتحل الذي كلما أحل من ختمة ارتحل إلى أخرى.

وروينا عن الناظم أيضاً بسنده، روينا في معجم الطبراني[4] في الأوسط عن جابر بن عبد الله[5] قال، قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن كان له عند الله دعوة [٥٥ظ] مستجابة»[6] ولهذا استحب مشايخنا أن يكون القارئ هو الذي يدعو عملا بظاهر الحديث.

---

(١) ذكر الغزالي في الإحياء ١ / ٢٥٩ هذا النص كاملاً وقد نقله الشارح بنصه.

(٢) محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري الدمشقي الشيرازي أبو الخير، عالم بالقراءات وله مصنفات في الحديث الشريف له مؤلفات كثيرة منها: النشر في القراءات العشر، غاية النهاية في طبقات القراء، الهداية إلى علوم الرواية وغيرها، توفي بشيراز سنة ٨٣٣هـ، ينظر غاية النهاية ٢/ ٢٤٧ وإنباء الغمر ٣/ ٤٦٦، الضوء اللامع ٩/ ٢٥٥.

(٣) ينظر: الحديث في سنن الترمذي ٥/ ١٩٧ وسنن الدارمي ٢/ ٥٦٠ وفضائل القرآن لابن كثير ٥١٣ وجمال القراء ١/ ٩٢ والنشر ٢ / ٤٤٦.

(٤) سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني: يعد واحداً من كبار المحدثين أصله من طبريا بسوريا وله رحلات شهيرة، وله ثلاثة معاجم في الحديث فضلاً عن كتب في التفسير ودلائل النبوة.. وغيرها توفي بأصفهان سنة ٣٦٠هـ عن مائة عام ينظر: تاريخ دمشق ١/ ٢١٥ والنجوم الزاهرة ٤/ ٥٩.

(٥) جابر بن عبد الله بن عمر الخزرجي الأنصاري صحابي جليل كان مكثراً في الرواية عن الرسول ﷺ حتى روى البخاري ومسلم عنه ١٥٤٠ حديثاً. روى عنه جماعة من الصحابة توفي بالمدينة سنة ٧٨هـ، ينظر: الإصابة ١ / ١٢١٣.

(٦) ينظر: المعجم الاوسط للطبراني، ٦/ ٣٥٥، ولم أجد الحديث في غير هذا المصدر.

وأخبرنا أيضاً شيخنا شيخ الاسلام حافظ الأنام الناظم، ابن الجزري المذكور قال[1]: أخبرنا شيخنا الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله الصفوي[2]، قال: أخبرنا الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مروان البعلبكي، قال: أخبرنا السخاوي[3]، قال: كان شيخنا أبو القاسم الشاطبي[4] يدعو عند ختم القرآن (اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك [وأبناء إمائك نواصينا بيدك][5] ماض فينا حكمك، عدل فينا قضاؤك، نسألك [اللهم][6] بكل[7] اسم هو لك، سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك، أو أنزلته في شيء من كتبك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، وشفاء صدورنا وجلاء أحزاننا وهمومنا، وسائقنا وقائدنا إليك وإلى جناتك جنات النعيم، ودارك دار السلام، مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن اولئك رفيقا، برحمتك يا أرحم الراحمين)[8].

---

(١) ينظر التمهيد ٢٣٥ وهو منقول من جمال القراء ٢/٦٤٦.

(٢) في التمهيد ٢٣٥ ورد اسمه: شمس الدين الضفوي وهو المختار عندي.

(٣) علي بن محمد بن عبد الصمد أبو الحسن الشافعي السخاوي المقرىء: مفسر ونحوي وشيخ مشايخ الإقراء في دمشق يعد أول من شرح الشاطبية، وله مؤلفات كثيرة منها: المفضل في شرحها، وجمال القراء، وغيرها، توفي بدمشق سنة ٦٤٣هـ، ينظر بغية الوعاة ٣٤٩ وغاية النهاية ١/٥٦٨.

(٤) القاسم بن فيرة الشاطبي: إمام الاقراء، كان عالماً بالحديث والتفسير واللغة، له مصنفات كثيرة منها: أرجوزته المسماة: حرز الأماني في القراءات، وأرجوزته المسماة: عقيلة أتراب القصائد وكذلك أرجوزة ناظمة الزهر وغيرها، توفي بشاطبة بالأندلس سنة ٥٩٠هـ، ينظر نفح الطيب ١/٣٣٩ وغاية النهاية ٢/٢٠.

(٥) ما بين المعقوفين: ساقطة من النسختين، وقد أثبتها السخاوي في جمال القراء ٢/٦٤٦ والناظم في التمهيد ٢٣٥. والأولى إثباتها.

(٦) اللهم: ساقطة من متن الأصل ومعلق على الحاشية بخط مغاير صغير.

(٧) بكل: ساقطة من د.

(٨) قوله: (برحمتك يا أرحم الراحمين) ليس في جمال القراء ٢/٦٤٦ ولا في التمهيد ٢٣٦.

وقيل مروي عن رسول الله ﷺ لتفريج الهم[1].

قال السخاوي: وأنا أزيد عليه (اللهم اجعله لنا شفاءً وهدى وإماماً ورحمة وارزقنا تلاوته على النحو الذي يُرضيكَ عنا، ولا تجعل لنا ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرجته، ولا دَيناً إلا قضيته، ولا مريضاً إلا شفيته، ولا عدواً إلا كفيته ولا غائباً إلا رددته، ولا عاصياً إلا عصمته ولا فاسداً إلا أصلحته [٥٦وس] ولا ميتاً إلا رحمته، ولا عيباً إلا سترته، ولا عسيراً إلا يَسَّرته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لكَ فيها رِضىً ولنا فيها صلاحٌ إلا أعنتنا على قضائها في خيرٍ [منك ويُسْر][2] وعافية، برحمتك يا أرحم الراحمين)[3].

وزاد على هذا شيخنا الناظم رحمه الله تعالى شيئاً كثيراً من جملته[4]:

(اللهم هَبْ لنا صحة لا تُلهينا وغِنًى لا يُطغينا واغننا عمن أغنيتهم عنا)

وأنا اقول: اللهم اجعل ذلك خالصاً لوجهك، ولا تكِلْنَا إلى كلالة غيرك، ولا تحرمنا بِرَّكَ وخيرك، وتوفَّنا على الإسلام وأنت راض عنا، واغفر لنا ولوالدينا وأحبائنا ومشايخنا، ومن أحسن إلينا واجمعنا في الجنة ومن أحببنا من غير

---

(١) يقطع السخاوي في جمال القراء ٢ /٦٤٦ وابن الجزري في التمهيد ٢٣٦: بان هذا الدعاء حديث شريف مروي عن رسول الله ﷺ، وهو ما تذهب إليه أيضاً بدليل وجوده في كتب الحديث ينظر: المسند ٤٥٣/١ والمستدرك ٥٠٩/١ والأذكار ١١٣ وتحفة الذاكرين ١٩٦، والنشر ٤٦٦/٢.

(٢) (منك ويسر): ساقطة من متن الأصل ومكتوبة فوق كلمة (خير) بخط صغير، ومذيلة بكلمة صح.

(٣) ورد هذا الدعاء في جمال القراء ٦٤٦/٢ والتمهيد ٢٣٦ وقد كمل السخاوي الدعاء بقوله: وزدنا ولا تنقصنا، وأعطنا ولا تحرمنا وأكرمنا ولا تهنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا ورضنا، واغفر لنا ولوالدينا ولأئمتنا ولمعلمينا ولمن سبقنا بالإيمان مغفرة عزما برحمتك يا أرحم الراحمين، صلَّ على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين) ولم يذكر الناظم هذه التكملة في التمهيد ٢٣٦ وتبعه الشارح في ذلك.

(٤) ينظر التمهيد ٢٣٦-٢٣٧.

عذاب يسبق، إنك أهل التقوى، وأهل المغفرة بمحمد وآله وصحبه أجمعين وصلى الله وسلم على محمد سيد المرسلين، وعلى سائر الأنبياء والأولياء والأتقياء والكل وسائر الصالحين، وانفعنا ببركتهم أجمعين واحشرنا في زمرتهم وتحت ألويتهم وآمنا يوم الفزع الأكبر، ولمن نظر فيه أو كتبه أو قرأه، أو اطَّلعَ على عيب (فستره)[1]، أو على خللٍ فأصلحه بمنِّه وكرمه.

قال ذلك أقلُّ عبيد الله تعالى وأحوجهم إلى كرمه ومغفرته، عبدالدائم بن علي الأزهري غفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين.

وافق الفراغ من ذلك يوم السبت في وقت الضحى، ستة عشر من شهر ذي الحجة سنة ألف وتسع وتسعين، أحسن الله نقصتها، بمحمد وآله وصحبه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم [٥٦ظ].

تم الكتاب بحمد الله الملك الوهاب، وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة، نهار الأحد يوم سابع عشر مضى من شهر رجب، سنة ألف ومائة وخمس سنين من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة وأكمل التحية، على يد الفقير إليه إبراهيم بن شهوم غفر الله لهما ولسائر المؤمنين، آمين.

□ □ □

(١) في النسختين: فستر، والصواب ما أثبتناه لمواقعتها عبارة الشارح.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات:

* الجواهر المضية على المقدمة الجزرية: سيف الدين البصير، ابن عطاء الله الوفائي (ت١٠٢٠هـ) مكتبة مديرية الأوقاف العامة، بغداد، رقم ٢/٢٤٠٢ قراءات.

* الحواشي المفهمة في شرح المقدمة: أبو بكر بن الجزري، أحمد بن محمد، ابن الناظم (ت نحو ٨٣٥هـ)، مكتبة مديرية الأوقاف العامة، بغداد، رقم ٢٤٠٤ قراءات.

* شرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده، أحمد بن مصطفى (ت٩٦٨هـ)، مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب، جامعة بغداد، رقم ٣/٦٢١ قراءات.

* اللآلىء السنية في شرح المقدمة الجزرية في التجويد للقرآن المجيد: القسطلاني، أبو بكر شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٩٢٣هـ)، مكتبة مديرية الأوقاف العامة، بغداد، رقم ٢٤٠٢ قراءات.

* مخارج الحروف وصفاتها: ابن الطحان الإشبيلي، أبو الأصبع عبدالعزيز بن علي (ت بعد٥٦٠هـ) نسخة المكتبة الظاهرية، دمشق، رقم ٦٦ قراءات.

* مرشد القارىء إلى تحقيق معالم المقارىء: ابن الطحان، مكتبة جستربتي، دبلن، رقم ٣٩٢٥/ ٤ قراءات.

ثانيا: الكتب المطبوعة:

الألف

* أبو الحسن بن كيسان وجهوده في النحو واللغة: علي مزهر الياسري، دار

الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩م.

* إتحاف البررة بالمتون العشرة: جمع وترتيب وتصحيح: علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥٤هـ -١٩٣٥م.

* إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: مرتضى الزبيدي، أبو الفيض محب الدين محمد بن محمد الحسيني (ت ١٢٠٥هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ت.

* إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: البناء الدمياطي، أحمد بن محمد (ت ١١١٧هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت، د.ت.

* الإتقان في علوم القرآن: السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ ه)، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٧٣م.

* الإحكام في أصول الأحكام: ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، بيروت، د.ت.

* أحكام القرآن: ابن العربي المعافري، أبو بكر محمد بن عبدالله (ت٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

* أحكام القرآن للأمام الشافعي [محمد بن إدريس، ت٢٠٤هـ]: جمعه: الحافظ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين النيسابوري (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

* إحياء علوم الدين: الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ)، مكتبة عبد الوكيل الدروبي، دمشق، د.ت.

* أخبار النحويين البصريين: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله (ت٢٦٢هـ)، تحقيق: طه الزيني، محمد عبد المنعم خفاجي، مصر، ١٩٥٥م.

* الأذكار النووية في الأحاديث النبوية: الإمام النووي، أبو زكريا محيي الدين

يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، مكتبة الثقافة، بيروت، ١٩٧٣م.

* ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: مصطفى أحمد النماس، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، ط١، الجزء الثالث، ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م.

* الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبد البر القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، د.ت.

* أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين بن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد، تحقيق: محمد إبراهيم البناء ومحمد إبراهيم عاشور ومحمود عبد الوهاب فايد، دار الشعب، القاهرة، د.ت.

* أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م.

* الأسماء والصفات: الحافظ البيهقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

* اشتقاق أسماء الله تعالى: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٤٠هـ)، تحقيق: عبد الحسين المبارك، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٩٤هـ -١٩٧٩م.

* الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ)، القاهرة، د.ت.

* الأصوات اللغوية: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٤، ١٩٧١.

* الأصول في النحو: ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل (ت٣١٦هـ)،

تحقيق عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.

* إعراب القرآن: النحاس، أبو جعفر أحمد بن علي (ت٣٣٨هـ)، تحقيق غازي زاهد، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، بغداد، ط١، ١٩٧٨م.

* أعلام النساء في عالمي الأدب والإسلام: عمر رضا كحالة، المطبعة الهاشمية، دمشق، د.ت.

* الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (ت نحو ٣٦٠هـ)، طبعة دار الكتب المصرية، مصورة عن طبعة بولاق، القاهرة، د.ت.

* الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب: الفارقي، أبو نصر الحسن بن أسد (ت٤٨٧هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

* الإقناع في القراءات السبع: ابن الباذش، أبو جعفر أحمد بن علي (ت٥٤٠ه)، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٣هـ.

* الأمالي: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت٣٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

* إنباه الرواة على أنباء النحاة: القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧١هـ - ١٩٥١م.

* الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د.ت.

* الأوائل: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد السيد الوكيل، المدينة المنورة، ١٩٦٦م.

* الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، أبو المعالي جلال الدين

محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٣٩هـ)، شرح وتعليق وتنقيح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٣، ١٩٧١م.

* إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل باشا البغدادي، ابن محمد أمين (ت ١٣٣٩هـ)، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

* إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله - عزَّ وجلّ -: أبو بكر بن الأنباري، محمد بن القاسم بن بشار (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

الباء

* البحر المحيط (= التفسير الكبير): أبو حيان الأندلسي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٨هـ.

* البداية والنهاية في التاريخ: ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمرو (ت٧٧٤هـ)، دار ابن كثير، بيروت، د.ت.

* البرهان في علوم القرآن: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ط١، ١٩٦٤م.

* البيان والتبيين: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: د.فوزي عطوي، دار صعب، بيروت د.ت.

التاء

* تاريخ بغداد أو مدينة السلام: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م.

* تاريخ الطبري (= تاريخ الرسل والملوك): ابن جرير الطبري، أبو جعفر محمد (ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٥، د.ت.

* التاريخ الكبير: الإمام البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(ت٢٦٥هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ١٣٦٣هـ.

* التبصرة في القراءات: مكي، أبو محمد بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د.محيي الدين رمضان، منشورات معهد المخطوطات العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

* التبيان في إعراب القرآن: أبي البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين (ت٦١٦هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.

* التبيان في تفسير القرآن: الطوسي، أبو جعفر محمد بن حسن (ت٤٠٦هـ)، قدم له: آغا بزرك الطهراني، المطبعة العلمية، النجف ١٩٥٧-١٩٦٣م.

* التبيين في أنساب القرشيين: ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين علي (ت٦٢٠هـ) ، تحقيق: محمد نايف الدليمي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

* التحديد في الإتقان والتجويد: أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد (ت٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: د.غانم قدوري حمد، طبعة دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن ٢٠٠٠م.

* تذكرة الحفاظ: الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)، طبعة حيدر آباد، الدكن، ١٣٣٤هـ.

* التذكرة في أفضل الأذكار: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

* التطور النحوي: محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية سنة ١٩٢٩م المستشرق الألماني برجستراسر، جمع وتصحيح: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ١٩٨٢م.

* تفسير الرازي (= مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير): فخر الدين الرازي، أبو بكر محمد بن عمر (ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، طهران، ط٢، د.ت.

* تفسير الطبري (= جامع البيان في تفسير القرآن): ابن جرير الطبري، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ -١٩٧٢م.

* تفسير القرآن الكريم: التستري، أبو محمد سهل بن عبدالله (ت٢٨٣هـ)، صححه: محمد بدر الدين النعساني الحلبي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م.

* تفسير القرطبي (= الجامع لأحكام القرآن): القرطبي، دار القلم، عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦، ١٩٦٧م.

* تفسير مجاهد: الإمام مجاهد،أبو الحجاج بن جبر المخزومي (ت١٠٤هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بدولة قطر، الدوحة، ط١، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

* تقريب النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد (ت ٨٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦١.

* التمهيد في علم التجويد: ابن الجزري، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

* تهذيب الأسماء واللغات: الامام النووي، القاهرة، د.ت.

* تهذيب تاريخ ابن عساكر (= التاريخ الكبير أو تاريخ دمشق لابن عساكر): أبو القاسم ثقة الدين علي بن الحسين، اعتنى بترتيبه وتصحيحه وتهذيبه: ابن

بدران، عبد القادر بن أحمد الدمشقي (ت١٣٤٦هـ)، دمشق، ١٣٣٢هـ.

* تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، دار صادر، بيروت، د.ت.

* التيجان في ملوك حمير: ابن هشام الحميري، أبو محمد عبد الملك (ت٢١٨هـ)، حيدر أباد، الدكن، ١٣٤٧هـ.

* تهذيب اللغة: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ) تحقيق: عبد السلام سرحان، القاهرة، ١٩٦٤ - ١٩٦٧م.

* التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو الداني، عني بتصحيحه: أوتو برتزل، مطبعة الدولة، اسطنبول، ١٩٣٠م.

الجيم

* الجامع الصحيح المختصر: الإمام البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

* جمال القراء وكمال الإقراء: علم الدين السخاوي، علي بن محمد، (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ومطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

* الجمل في النحو: الزجاجي، أبو القاسم عبد بن إسحاق (ت٣٤٠هـ)، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الأمل، إربد، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

* جمهرة أشعار العرب: أبو زيد القرشي، محمد بن أبي الخطاب (ت أواخر ق ٤هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٦٧م.

الحاء

* الحجة في القراءات السبع: ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن محمد

(ت٣٧٠هـ) تحقيق: د. عبد العال مكرم، بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

* حجة القراءات: أبو زرعة بن زنجلة، القاضي عبد الرحمن بن محمد (ت ق٤هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

* حلية الأولياء: أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبدالله (ت٤٣٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

الخاء

* خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي بن عمر بن بايزيد (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

* الخصائص: ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٤، ١٩٩٠م.

الدال

* الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: د. غانم قدوري الحمد، مطبعة الخلود، ساهمت جامعة بغداد في طبعه ، بغداد، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ودار عمار، الأردن ٢٠٠٣م.

* دراسات في فقه اللغة: د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٧٣م.

* الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: د.حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

* دراسة الصوت اللغوي: د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

* الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد

سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط٢، ١٩٦٦-١٩٦٧م.

* الدرر المبثثة في الغرر المثلثة: الفيروز أباذي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، شرح وتحقيق: الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ط١، ١٩٨٧م.

* الدر المنثور في التفسير بالمأثور: السيوطي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

* ديوان حاتم الطائي مع دراسة أدبية: د. فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، ١٩٨٠م.

الراء

* رسالة كلا في الكلام والقرآن : ابن رستم الطبري، أحمد (ت هـ)، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار عمار/ الأردن، ٢٠٠٣م.

* رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: غانم قدوري الحمد، بغداد، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

* الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكي ابن أبي طالب، تحقيق: د.أحمد حسن فرحات، دار عمار/ الأردن، ١٩٩٦م.

* الروض الآنف: السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله (ت٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، دار النصر للطباعة، القاهرة، ط١، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

السين

* السبعة في القراءات: ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢م.

* سر صناعة الإعراب: ابن جني، تحقيق: د.حسن هنداوي، دار القلم،

دمشق، ط١، ١٩٣٤م.

* سراج القارىء المبتدي وتذكار القارىء المنتهي: ابن القاصح، علي بن عثمان (ت٨٠١هـ)، المطبعة الأزهرية، القاهرة، ١٣١٧هـ.

* سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

* سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، د.ت.

* سنن البيهقي الكبرى: الحافظ البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

* سنن الدارقطني: علي بن عمر البغدادي (ت٣٨٥)، تحقيق: عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، ١٣١٦هـ- ١٩٦٦م.

* سنن الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

* سنن النسائي، أحمد بن شعيب (ت٣٠١هـ)، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

* سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، ١٩٦٢م.

* السيرة النبوية: ابن هشام الحميري، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ الشلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).

الشين

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد (ت١٠٨٩هـ)، طبعة عماد الدين القدسي، ١٣٥٠هـ.

* شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله بن بدالرحمن (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق وشرح محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

* شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (=): الأشموني، أبو الحسن نور لدين علي بن محمد (ت٩٢٩هـ)، تحقيق وشرح: محمد محيي الدين عبد لحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٥٥م.

* شرح شافيه ابن الحاجب: رضي الدين الاستراباذي، محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسين، محمد محيي الدين عبد الحميد، محمد الزفزاف، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.

* شرح شواهد المغني، السيوطي، تحقيق: أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، دمشق، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

* شرح صحيح البخاري: الكرماني، محمد بن يوسف (ت٧٨٦هـ)، المطبعة البهية المصرية، القاهرة، ١٣٥٦هـ -١٩٣٧م.

* شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحد منهن في كتاب الله عز وجل: مكي بن أبي طالب، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ٢٠٠٣م.

* شرح المفصل: ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي (ت٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المنتهى، القاهرة، د.ت.

* الشعر والشعراء: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ): تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٦م.

الصاد

* صحيح ابن حبان [محمد البستي، ت٣٤٥هـ] بترتيب ابن بلبان: الأمير علاء الدين علي الحنفي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب أرناؤوط، مؤسسة الرسالة،

بيروت، ط٢، د.ت.

* صحيح مسلم بشرح الامام النووي: دار إحياء التراث العربي، ومكتبة المثنى، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

* صفوة الصفوة: أبو الفرج بن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)، حيدر آباد، الدكن، ١٣٥٥هـ.

* الصلة في تاريخ أئمة الاندلس...: ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك (ت٥٧٨هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م.

الضاد

* الضوء اللامع في أعلام القرن التاسع، شمس الدين السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

الطاء

* طبقات ابن سعد (طبقات الصحابة، أو الطبقات الكبرى): ابن سعد، محمد (ت٢٣٠هـ)، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م.

* طبقات الشافعية: أبو بكر بن هداية الله الحسيني الكوراني (ت١٠١٤هـ)، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

* طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين السبكي، أبو نصر عبدالوهاب بن علي (ت٧٧١هـ)، المطبعة الحسينية، القاهرة، ١٣٢٤هـ.

* طبقات الصوفية: أبو عبد الرحمن السلمي، محمد بن الحسين (ت٤١٢هـ)، تحقيق: نور الدين شربية، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٧٢هـ- ١٩٥٣م .

* طبقات فحول الشعراء: ابن سلام الجمحي، أبو عبدالله محمد (ت٢٣٢هـ)، تحقيق: محمد شاكر، القاهرة، ١٩٥٢م.

* طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر الزبيدي، محمد بن الحسن (ت٣٧٩هـ)،

حقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٣٧هـ- ١٩٥٤م.

العين

* عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي: ابن العربي المعافري، دار العلم للجميع، دمشق، د.ت.

* العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب: يوهان فك، ترجمة: د.رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م.

* العربية الفصحى: هنري فليش، تعريب وتحقيق: د.عبد الصبور شاهين، دار المشرق، بيروت، ط٢، د.ت.

* العروض الواضح: د. ممدوح حقي، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط١٤، ١٩٧٠م.

* علم الأصوات اللغوية (الفونتيكا): د. عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٨٨م.

* علم اللغة (مقدمة للقارىء العربي): د. محمود السعران، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م.

* علم اللغة العام: القسم الثاني (الأصوات): د. كمال محمد بشر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م.

* عمدة القارىء شرح صحيح البخاري: العيني، المطبعة المنيرية، القاهرة، د.ت.

الغين

* غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، مكتبة الخانجي القاهرة، الجزء الأول، سنة ١٣٥١هـ -١٩٣٢م، الجزء الثاني، سنة ١٣٥٢هـ- ١٩٣٣م.

* غريب الحديث: أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ)، دائرة

المعارف الاسلامية، حيدر آباد، الدكن، ١٣٨٤هـ.

* غيث النفع في القراءات السبع: الصفاقسي، أبو الحسن علي بن محمد (ت١١٨هـ)، هامش سراج القارىء، الطبعة الأزهرية، القاهرة، ١٣٩٧هـ.

الفاء

* الفائق في غريب الحديث: الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، د.ت.

* فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٠هـ.

* فتح المتعال، شرح تحفة الأطفال في علم التجويد: الجمزوري، سليمان بن محمد (ت هـ)، شرح: خالد عزيز إسماعيل، مديرية دار الكتب العلمية، جامعة الموصل، ١٩٨٦.

* الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري: ضبط وتحقيق: حسام الدين المقدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

* فضائل القرآن: النسائي، تحقيق: د. فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٤٠٠هـ.

* الفهرست: ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت٣٨٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

* فوات الوفيات: ابن شاكر الكتبي، محمد (ت٧٦٤هـ)، القاهرة، ١٢٩٩هـ.

القاف

* القطع والائتناف: أبو جعفر النحاس، تحقيق: د. أحمد خطاب العمر، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٨هـ - ١٩٨٧م.

الكاف

* الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.

* الكامل في اللغة والأدب: المبرد، تحقيق: محمد بن الفضل إبراهيم، السيد شحاتة، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٦م.

* الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد لسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

* كتاب العين: الفراهيدي الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د.مهدي لمخزومي، د. إبراهيم السامرائي، ط١، ج١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

* الكشاف (= الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل): الزمخشري، دار الكتاب، العربي، بيروت، د.ت.

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة مصطفى بن عبدالله القسطنطيني (ت١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

* الكشف عن وجوه القراءات وعللها: مكي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

* الكلمات الحسان في الحروف السبع وجمع القرآن: الشيخ محمد نجيب المطيعي، المطبعة الخيرية، القاهرة، ط١، ١٣٢٣هـ.

* الكناش في النحو والصرف: أبي الفداء الملك المؤيد، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: د. علي الكبيسي، د. صبري إبراهيم، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الدوحة، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م.

اللام

* لسان العرب: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم

(ت٧١١هـ) دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.

* لطائف الإشارة لفنون القراءات: القسطلاني تحقيق: د. عبد الصبور شاهين وعامر السيد عثمان، المجلس الاعلى للشؤن الإسلامية، القاهرة، الجزء الأول، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

* اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، د.ت.

* اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع: الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٣٣٤هـ) تصحيح الأب يوسف مكارثي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، د.ت.

* اللّمع في العربية: ابن جني، تحقيق: حامد المؤمن، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٧٢م.

الميم

* مباحث في علوم القرآن: د. صبحي صالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٦٥م.

* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ)، دار الريان للتراث، القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

* المجموع شرح المهذب: الإمام النووي، مطبعة العاصمة، القاهرة، د.ت.

* المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ابن جني، تحقيق كل من: علي النجدي ناصف، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، د. عبد الحليم النجار، دار سزكين للطباعة والنشر، إسطنبول، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

* المحرر الوجير في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن أبي بكر (ت٥٤٦هـ)، تحقيق وتعليق كل من: الرحالي فاروق، عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، السيد عبد العال السيد إبراهيم، محمد الشافعي صادق

العناني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، الدوحة، ط١، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٧م.

* المحلى (وجوه النصب): ابن شقير البغدادي، أبو بكر أحمد بن الحسن (ت٣١٧هـ)، تحقيق: د. فائز فارس، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الامل، إربد، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

* المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م.

* المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

* المستصفى من علم الأصول: الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ)، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ط١، ١٣٢٤هـ.

* مسند الإمام أحمد: أبو عبد الله بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة، القاهرة، د.ت.

* المصاحف: السجستاني، عبد الله بن أبي داود (ت٣١٦هـ)، نشره آرثر جفري، مطبعة الرحمانية القاهرة، ١٩٣٦م.

* المعارف: ابن قتيبة، تحقيق: د. ثروة عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ط٢، د.ت.

* معاني القرآن: الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت٢١٥هـ)، تحقيق: د. فائز فارس، دار البشير، دار الامل، الكويت، ط٣، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

* معاني القرآن: الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد، تحقيق: ج١ محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، ج٢، النجار، ج٣، عبد الفتاح اسماعيل شلبي، عالم الكتب بيروت، ط٣، ١٤٠١هـ- ١٩٨٣م.

* معجم الأدباء (= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله، (ت٦٢٦هـ) مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.

* المعجم الأوسط: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)، تحقيق كل من: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.

* معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

* معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات، وأشهر القراء: د.أحمد مختار عمر، د. عبد العال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ط٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

* المعجم الكبير: الطبراني، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، ط٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

* معجم المؤلفين: عمر رضا الحالة، دار إحياء علوم التراث العربي، مكتبة المثنى، بيروت، د.ت.

* المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: ولفنسنك، مكتبة بريل، لايدن، ١٩٣٦م.

* المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، القاهرة، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

* المغني في توجيه القراءات العشر: د. محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

* مفتاح العلوم السكاكي: دراسة: أكرم عثمان يوسف، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٢م.

* المفصل في علم العربية: الزمخشري، دار الجيل للنشر، بيروت، ط٢، د.ت.

* المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد: المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن أم قاسم (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

* المقتضب: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

* مقدمة ابن خلدون (= كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر، أو تاريخ ابن خلدون): ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربي (ت ٨٠٨هـ)، دار العودة، بيروت، ١٩٨١م.

* المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار: ابو عمر الداني، تحقيق: محمد أحمد دهمان، مكتبة الدراسات الاسلامية، دمشق، ١٣٥٩هـ- ١٩٤٠م.

* المكتفى في الوقف والابتداء: أبو عمرو الداني، دراسة وتحقيق: جايد زيدان مخلف، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية، بغداد، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

* مناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان، دار الثقافة الدار البيضاء، ١٣٩٤هـ -١٩٧٤م.

* مناهل العرفان في علوم القرآن: الزرقاني، محمد عبد العظيم، الجزء الأول، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.

* المنح الفكرية على متن المقدمة الجزرية: الملا علي القاري، ابن سلطان، (ت١٤هـ) المطبعة الميمنية، القاهرة، ١٣٢٢هـ.

* منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة: علي زوين، دائرة الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م.

* موسوعة أطراف الحديث الشريف: إعداد: محمد السعيد بن بسيوني غلول، عالم التراث، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

* الموضح في التجويد: عبد الوهاب القرطبي، أبو القاسم بن محمد (ت٤٦١هـ) تقديم وتحقيق: د. غانم قدوري الحمد، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٩٩٠م، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن ٢٠٠٠م.

* ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي، تحقيق: محمد علي البجاوي، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.

النون

* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٨- ١٣٧٥هـ.

* نزهة الألباء في طبقات الأدباء: أبو البركات الانباري، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الاردن، ط٣، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

* النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

* نظام الأداء في الوقف والابتداء: ابن الطحان الإشبيلي، تحقيق: علي حسين البواب، دار المعارف، الرياض، ١٤٠٦هـ.

* نظم العقيان في أعيان الاعيان: السيوطي، المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك، ١٩٢٧م.

* نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقري التلمساني، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد (ت هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.

* نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم: أبو الفداء ابن كثير الدمشقي، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ط١، ١٩٦٨م.

الهاء

* هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، مطبوعة في الأوفست عن نسخة وكالة المعارف الجديدة بإسطنبول، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

* همع الهوامع شرح جمع الجوامع: السيوطي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

الواو

* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ)، المطبعة الميمنية، القاهرة، ١٣١٠هـ.

ثالثا: البحوث... المنشورة في الدوريات أو الكتب الجامعة:

* التنبيه على اللحن الخفي واللحن الجلي: أبو الحسن السعيدي، علي ابن جعفر الرازي (ت نحو ٤١٠هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الثاني، المجلد السادس والثلاثون، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

* دائرة المعارف الإسلامية: ابن الجزري (تأليف مجموعة من العلماء والمستشرقين)، القاهرة.

* دائرة المعارف الإسلامية: الأزهر، القاهرة.

* الرسالة العدوية في الياءات الإضافية: إبراهيم العدوي ، ابن إسماعيل (ت هـ)، تحقيق: د. أحمد نصيف الجنابي، مجلة المورد، بغداد، المجلد السابع عشر، العدد الرابع، ١٩٨٨م.

* شرح أبيات الداني الأربعة في أصول الظاءات: المؤلف مجهول، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد التاسع والستون، الجزء الرابع، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

* شرح ما يكتب من الياء من الأسماء المقصورة والأفعال: ابن درستويه، أبو

محمد عبد الله بن جعفر (ت٣٤٧هـ)، تحقيق: محمد بدوي المختون، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، المجلد الثالث والعشرون، الجزء الثاني، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

* ظاءات القرآن: السرقوسي، أبو الربيع سليمان بن أبي القاسم (ت أواخر ق ٦هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الأربعون، الجزء الاول، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

* علم التجويد، نشأته ومعالمه الأولى: غانم قدوري الحمد، مجلة كلية الشريعة، جامعة بغداد، العدد السادس، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

* كتاب البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان: ابن معاذ الجهني، أبو عبد الله محمد بن يوسف (ت نحو ٤٤٢هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، ط: دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٠م.

* كتاب كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار: شمس الدين السمرقندي، محمد بن محمود (ت٧٨٠هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، نشر ضمن كتابه: نصوص محققة في علوم القرآن الكرين، مطبعة دار الحكمة، الموصل، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

* كتاب هجاء مصاحف الأمصار: أبو العباس المهدوي، أحمد بن عمار (ت بعد ٤٣٠هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، المجلد التاسع عشر، الجزء الأول،١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

* كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب: د. محمد جبار المعيبد، مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت، المجلد الثلاثون، الجزء الثاني، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

* كيفية أداء الضاد: ساجقلي زاده، محمد بن أبي بكر المرعشي (ت١١٥٠هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤١٦هـ-

١٩٩م.

* مادة (ابن الجزري) بحث: محمد شنب، منشور ضمن دائرة المعارف لإسلامية، مجلد ١، عدد ١، طبعة القاهرة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م.

* مادة (الأزهر) كارل بروكلمان، منشور ضمن دائرة المعارف الإسلامية، مجلد ٢، طبعة دار جهان طهران (د.ت).

* مقدمة في الوقف والابتداء: مصطلحاته وعلاقته بالنحو، د. أحمد خطاب العمر، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، العدد الثامن، ١٩٧٧م.

* منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق: علم الدين السخاوي، تحقيق: د. صالح مهدي عباس، مجلة المورد: بغداد، المجلد التاسع عشر، العدد الرابع، ١٩٨٨م.

* الوقف على كلا وبلى في القرآن: مكي، تحقيق: د. حسين نصار، مجلة كلية الشريعة، بغداد، العدد الثالث، ١٩٦٦-١٩٦٧م.

فهرس الأحاديث الشريفة

الحديث	الصفحة
أُحبُّ العربَ لثلاث، لأني عربي والقرآن عربي، ولسان أهل الجنة عربي	٨٨
أفضل الأعمال الحال المرتحل	٢٤٨
اقرأوا القرآن بلحون العرب	٥٠، ٥٣، ١٣٧
إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة	٥٠، ٧٨
أنا أفصح من نطق بالضاد، بيد أني من قريش	٥٢، ١٠٠
أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر	٧٨
إني لأهم بعذاب عبادي، فأنظر إلى عُمَّار المساجد وجلساء القرآن	٨٢
البخيل من ذكرت عنده فلم يصلِّ علي	٧٦
حامل القرآن، حامل راية الإسلام	٨١
كان خلقه القرآن	٨٢
كان رسول الله ﷺ يُقَطِّع قراءته آية آية	٢٠٠
كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم	٥٠، ٧٣
لا كسردكم هذا الوارد	١٣٠
لعل بعضكم ألحن بحجته	١٣٢
الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه	٢٤٤

الحديث	الصفحة

اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك ٢٤٩

اللهم صلِ على آل أبي أوفى ..... ٥٠، ٨٠، ٨١

من أفنى عمره في القرآن، أمر الله الملائكة أن تحج إلى قبره ٨٢

من دل على خير وأعان عليه ٢٤٤

من سمَّع سمَّع الله به ومن راءى، راءى الله به ٧١

من قرأ القرآن كان له عند الله دعوة مستجابة ..... ٥٢، ٢٤٨

من نفس عن مسلم كربة ٢٤٤

نضَّر الله امرأ سمع مقالتي ١٧٠

فهرس الأعلام

الأعلام — الصفحات

آدم أبو البشر عليه السلام ..... ٧٨، ١٥٥

الأخفش = سعيد بن مسعدة

إبراهيم أبو الأنبياء عليه السلام ٧٧

إبراهيم بن أحمد بن اسماعيل الخواص ٢٤٧

إبراهيم بن أحمد القسطلاني، برهان الدين الأنصاري (من علماء القرن التاسع الهجري) ٢٧

إبراهيم بن شهوم ..... ٥٣، ٢٥١

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، أبو إسحاق (٧٣٢هـ) ٤٢، ٤٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٧، ١٢٦، ١٢٨

ابن الأنباري = محمد بن القاسم

أبو بكر بن ايدغدي بن عبد الله الشهير بابن الجندي (ت٧٦٩هـ) .... ٣٣، ١٧٧

أبو بكر شعبة بن عياش الأسدي (ت١٩٣هـ) ٢٣٦

أحمد بن جعفر بن الحسين بن المنادي (ت٣٣٦هـ) ١٧٧

أحمد بن رجب بن طيبغا الفرضي الحاسب (ت ٨٠٥هـ) ..... ١٦، ١٩، ٢٠

أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، (ت٢١٠هـ) ٥٠

أحمد بن علقمة بن نافع، ابن القواس (ت٢٤٠هـ) ٢٠٣

الأعلام الصفحات

أحمد بن علي الخزاز، أبو جعفر (ت٢٨٦هـ) ٢٢٠

أحمد بن عمار بن أبو العباس المهدوي، أبو العباس (ت٤٣٣هـ) ١٥٢

أحمد بن محمد، ابو بكر الجزري (توفي حوالي سنة ٨٣٥هـ) .. ٨، ١٤، ١٩، ٢١، ٢٧، ٣٣، ٥٦، ١٧٥، ٢٠٦

أحمد بن محمد بن أبي بزَّة البزي (ت٢٥٠هـ) ١٩١

أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت٩٢٣هـ) ٢٨

أحمد بن مروان البعلبكي ٢٤٩

أحمد بن موسى ابن العباس، الشهير بابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) ١٧٦

أحمد بن يحيى السوسي ٣٠

إسماعيل بن علي الواسطي، أبو الفضل (توفي حوالي ٦٩٠هـ) . ٣٩، ٤٠، ١٢٥

إسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ)..... ١١

الأهوازي = الحسن بن علي

البرماوي = عثمان بن ابراهيم

البزي = أحمد بن محمد

ابن بشر = علي بن محمد

البصير = سيف الدين بن عطاء الله

أبو البقاء المعنوي ٣٠

بكر بن محمد بن حبيب المازني أبو عثمان (ت٢٤٩هـ) ..... ٤٠، ٤١، ١٠٧

بلقيس..... ١٩٨

الأعلام الصفحات

الترمذي = محمد بن عيسى

التستري = سهل بن عبد الله

تورانشاه بن صلاح الدين الأيوبي الملك المعظم، أبو المفاخر (ت٦٥٨هـ) . ٧٥

جابر بن عبد الله بن عمر الخزرجي (ت٧٨هـ) ٢٤٨

جبريل عليه السلام..... ١٣١

الجرمي= صالح بن إسحاق

ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز

الجزري = محمد بن محمد

الجعبري = إبراهيم بن عمر

أبو جعفر = يزيد بن القعقاع

جعفر بن إبراهيم أبو الفتح السنهوري الأزهري المقرىء..... ١٧

جعفر بن محمد الصادق (ت١٤٨هـ) ٢٤٧

ابن الجندي = أبو بكر بن عدي

الخاقاني = موسى بن عبيد الله

الخزاز = أحمد بن علي

الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، أبو عبد الرحمن (ت١٧٠هـ) . ٥١، ٧٤، ٩٤، ١٠٦، ٢٣٨

ابن حبان = محمد بن حبان

حذيفة بن حسل بن جابر بن اليمان، أبو عبد الله (ت٣٦هـ) ١٣٧

الأعلام الصفحات

الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي، أبو علي (ت٤٤٦هـ) .. ٤٥، ١٥٩، ١٩٢

الحسن بن أم قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) ٤١

الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي..... ٧٢

حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات (ت١٥٦هـ) ٨٨، ١٣٤، ١٦٨، ١٧١، ١٩٢، ٢٣٦

الداني = عثمان بن سعيد

داود عليه السلام..... ٨٣

رفيع بن مهران الرياحي، أبو العالية (ت٩٠هـ)..... ٧٦

زبان بن العلاء بن عمار البصري، أبو عمرو (ت١٥٤هـ) ... ٤٦، ١٣٤، ١٧١، ١٨١، ١٩٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧

الزجاجي = عبد الرحمن بن إسحاق

الزراتيني = محمد بن علي

زكريا بن محمد الأنصاري (ت٩٢٦هـ)..... ٢٨

الزمخشري = محمود بن عمر

زيد ثابت بن الضحاك، أبو خارجة (ت٤٥هـ) ٩٠

الزين طاهر = طاهر بن الجلال

سحبان بن زفر بن إياس الوائلي (ت٥٤هـ)..... ٨٤

السخاوي = علي بن محمد

السخاوي = محمد بن عبد الرحمن

الأعلام الصفحات

سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، أبو الحسن (ت٢١٥هـ) ١١٣
سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أبو القاسم (ت٣٦٠هـ) ٢٤٨
سهل بن عبد الله بن يونس التستري، أبو محمد (ت٢٨٣هـ) .....٤٩، ٧٥
السوسي = صالح بن زياد
سيبويه = عمرو بن عثمان
سيف الدين الوفائي البصير، أبو الفتوح (ت١٠٢٠هـ) ٢٩
الشاطبي = القاسم بن فيره
الشافعي = محمد بن ظغدريس
ابن شريح = محمد بن شريح
شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد (ت٩٤٧هـ) ٢٨
شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مروان البعلبكي ٢٤٩
شهاب الدين أبو عبد الله الصفوي ٢٤٩
صالح مهدي عباس (الدكتور) ٤٢
صالح بن إسحاق الشهير بالجرمي، أبو عمر (ت٢٥٥هـ) ١٠٢
صالح بن زياد السوسي، أبو شعيب (ت٢٦١هـ) ١٥٢
الصقلي = محمد بن محمد
طاش كبري زاده (ت٩٦٨هـ) ٢٨
طاهر بن الجلال، أحمد بن محمد الشهير بالزين طاهر (ت٨٤١هـ) ٢٠

الأعلام الصفحات

الطبراني = سليمان بن أحمد

عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين (ت٥٨هـ) ١٣٠

عاصم بن أبي النجود الكوفي، أبو بكر (ت١٢٧هـ) ١٣٤، ١٧١، ١٨١، ١٩٢، ٢٣٦

أبو العالية = رفيع بن مهران

ابن عامر = عبد الله بن عامر

عبد الجبار الحراني، أبو محمد ٢٠٠

عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ). ٤١، ٤٢، ٤٩، ٢١٥

عبد الدائم بن علي الأزهري، أبو محمد (ت٨٧٠هـ) . ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٢٥١

عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة (ت٥٧هـ) ٧٣

عبد العزيز بن محمد، أبو النصر ٢٠٠

عبد الله بن أبي أوفى ..... ٥٠، ٨١

عبد الله بن عامر اليحصبي (ت١١٨هـ). ١٣٥، ١٧١، ١٨١، ١٩٢، ٢٣٦، ٢٣٧

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس (ت٦٨هـ) .... ٧٠، ١٣٠، ٢٤٨

عبد الله بن كثير عمرو المكي، أبو معبد (ت١٢٠هـ) ١٣٤، ١٧١، ١٩١، ١٩٢، ٢٣٠، ٢٣٦

عبد الله بن مسعود بن الحارث المكي (ت٣٢هـ) ١٧٢

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد (ت٢٧٠هـ) ..... ٤٩، ٢٢٠

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (ت٤٥ق.هـ) ٧٨

عبد الملك بن القاسم الكرخي ٢٠٠

عبد الملك بن بكر بن عبد الله النهرواني، أبو الفرج (ت٤٠٤هـ) ١٨٢

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو الوليد (ت١٥٠هـ) ٢٠٠

عبد الوهاب القرطبي (ت٤٦١هـ) ٣٤

عتبة بنت عفيف، أم حاتم الطائي ١٧٣

عثمان إبراهيم البرماوي (ت٨١٦هـ) ..... ١٤، ١٩

عثمان بن سعيد بن عبد الله، أبو سعيد الملقب بورش (ت١٩٧هـ) ١٣٤، ١٥٢، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣

عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٧١، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٢، ١٩٢، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٦

عثمان بن عفان بن أبي العاص (ت٣٥هـ) ..... ٩٠، ٢٠٦، ٢٢٩

ابن العربي = محمد بن علي

علاء الدين الطرابلسي (ت١٠٣٢هـ) ٣٠

علي بن أحمد بن محمد البخاري، أبو الحسن ١٩٩

علي بن إسماعيل، أبو الحسن الأشعري (ت٣٢٤هـ) ..... ٣٢، ٧٠

علي بن أبي طالب أبو الحسنين (ت٤٠هـ) ..... ٧٦، ١٣٠

الأعلام الصفحات

علي بن جعفر الرازي السعيدي (ت نحو ٤١٠هـ)

علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ٢٣

علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي، أبو الحسن (ت١٨٩هـ) ١٣٥، ١٥٩، ١٧١، ١٩٢، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٦

علي بن سلطان بن محمد القاري (ت١٠١٤هـ) ١٢٦

علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي (ت٣٣٧هـ) ١٧٦

علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي أبو الحسنات (ت٦٤٣هـ) ٣٣، ٤٤، ٤٥، ٨٩، ١٠٠، ١٩٢، ٢٤٩، ٢٥٠

عمر بن إبراهيم المسعدي (كان حياً سنة ٩٩٩هـ) ٢٩

عمر بن الخطاب بن نفيل أبو حفص (ت٢٣هـ) ٩٩

عمر بن طبرزد ٢٠٠

عمر رضا كحالة ١١

أبو عمرو = زبان بن العلاء

عمرو بن أمية المزني، أبو حفص ١٩٩

عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر الملقب بسيبويه (ت١٨٠هـ) ٧٤، ٩٤، ١٠١، ١٥٧، ١٥٨، ٢٣٠

عيسى بن مريم النبي عليه السلام ..... ٧١، ٧٧

عيسى بن ميناء بن مروان، أبو موسى الشهير بقالون (ت٢٢٠هـ) ... ١٣٤، ١٩٢

غانم قدوري الحمد (الدكتور) ..... ٩٠٠، ٢٤، ٢٧، ٥٤، ٢٣٠

الأعلام	الصفحات

الغزالي = محمد بن محمد

أبو الغوث ١٧٣

الفراء = يحيى بن زياد

الفراهيدي = الخليل بن أحمد

الفرزدق = همام بن غالب

القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، أبو محمد (ت٥٩٠هـ) ٣٦، ٣٧، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٧١، ٩٦، ١٠٦، ١١٥، ١٢٠، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ٢٠٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤٩

قالون = عيسى بن ميناء

ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم ٢٢٠

قس بن ساعدة بن عمر الإيادي (كان حياً قبل البعثة)..... ٨٣

قطرب = محمد بن المستنير

ابن القواس = أحمد بن علقمة

ابن كثير = عبد الله بن كثير

الكرماني = محمود بن حمزة

الكسائي = علي بن حمزة

كعب بن لؤي بن غالب (ت١٧٣ق.هـ) ٨٣

ابن كيسان = محمد بن أحمد

ابن أبي مائلة

الأعلام الصفحات

المازني = بكر بن محمد

مالك بن أسماء بن خارجه الفزاري ١٣٢

المبرد = محمد بن يزيد

ابن مجاهد = أحمد بن موسى

مجاهد بن جبر المخزومي، أبو الحجاج (ت١٠٤هـ) ١٣٠

محمد بن إبراهيم الحلبي (ت٩٧١هـ) ..... ٢٩، ١٨٤

محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن المعروف بابن كيسان (ت٢٩٩هـ)

محمد بن إدريس بن العباس الشافعي، أبو عبد الله (ت٢٠٤هـ) . ١٣، ٤٧، ٧٢

محمد بن القاسم بن أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ) ..... ٣٣، ٢٠٠

محمد بن المستنير، أبو علي الشهير بقطرب (ت ٢٠٦هـ) ١٠٢

محمد بن بشير الغزوي (كان حياً ١٣٠٥هـ) ٣٠

محمد بن حبان بن معاذ السبتي، أبو معاذ (ت٣٥٤هـ) ٧٣

محمد بن شريح بن أحمد الإشبيلي، أبو عبد الله (ت٤٧٦هـ) ١٤٩

محمد بن شنب (ت١٣٤٧هـ)

محمد بن عبد الجبار الحراني ٢٠٠

محمد بن عبد الرحمن، شمس الدين السخاوي (ت٩٠٢هـ) ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٣٢، ٥٥

محمد بن عبد الله بن العربي، أبو بكر (ت٥٤٣هـ) ..... ٤٨، ٧٩

محمد بن عبد الوهاب بن السلار (ت٧٨٢هـ) ٢٣

الأعلام — الصفحات

محمد بن علي القاياتي (ت٨٥٠هـ) ..... ١٦، ١٩

محمد بن علي بن أبو عبد الله الشمس الزراتيني (ت٨٢٥هـ) ..... ١٥، ١٦

محمد بن عمر الشهير بـ(قورد أفندي) (ت٩٩٦هـ) ٢٩

محمد بن عمير بن مبارك الحضرمي الشهير ببحرق (ت٩٣٠هـ) ٢٨

محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، أبو عيسى (ت٢٨٩هـ) ٧٦

محمد بن محمد بن محمد الجزري، أبو الخير، الناظم (ت٨٣٣هـ) . ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٧، ٥٦، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٢٤٨

محمد بن محمد بن محمد الصقلي (ت٧٢٧هـ) ١٥٠

محمد بن محمد بن محمد الغزالي، أبو حامد (ت٥٠٥هـ) ٢٤٦

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد، أبو العباس (ت٢٨٦هـ) ٧٤

محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، أبو القاسم (ت٥٠٥هـ) ٧٢

٣٨ ٣ ، ٣٩ ٣ ، ٧٦* ، ٩٩ ، ١٣٠

محمود بن عمر بن محمد بن أحمد، أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ..... ٥٢، ١٠٠، ١٢٩، ١٦٥

مزاحم العقيلي ١٣٨

مسلم بن الحجاج بن مسلم، أبو الحسين (ت٢٦١هـ) ..... ٧١، ٧٨، ٨٠

المعظم = تورانشاه بن صلاح الدين الأيوبي

الأعلام الصفحات

مكي بن أبي طالب حموش القيسي، أبو محمد (ت٤٣٧هـ) ١٢٤، ١٢٥، ١٤١، ١٥٠، ١٥١، ١٥٤، ١٧٧

ابن المنادي = أحمد بن جعفر

منصور بن عيسى السمنودي (كان حياً سنة ١٠٨٤هـ) ٣٠

المهدوي = أحمد بن عمار

موسى النبي عليه السلام ٧٧

موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو مزاحم (ت٣٢٥هـ) .....٣٩، ٨٩

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو الحسن (ت١٦٩هـ) ١٦٢، ١٧١، ١٨١، ١٩٢، ٢٣٦، ٢٣٧

النسائي = أحمد بن شعيب

ابن النصار المقدسي..... ١٩

النهرواني = عبد الملك بن بكر

نوح النبي عليه السلام .....٧٧، ٢٠٧

النور أبو عبد القادر الأزهري (كان حياً سنة ٨٣٤هـ)

النووي = يحيى بن شرف

أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر

همام بن غالب بن صعصعة، أبو فراس الشهير بالفرزدق (ت١١٠هـ) ١٧٣

هند بنت سهيل، أم سلمة (أم المؤمنين) (ت٦٢هـ على الأرجح)..... ٧٨

واثلة بن الأسقع بن العزى الكناني (ت٨٣هـ) ٧٨

الأعلام | الصفحات

ورش = عثمان بن سعيد
يحيى باشا الجليلي ..... ٨، ٥٦، ٥٩، ٦٠
يحيى بن زياد الفراء، أبو زكريا (ت٢٠٧هـ) ..... ٩٢، ١٠٢، ١٥٨
يحيى بن سعيد الأموي ٢٠٠
يحيى بن شرف بن مري النووي، أبو زكريا (ت٦٧٦هـ)..... ١٨، ٥٠، ٨٠
يزيد بن القعقاع المدني، أبو جعفر (ت١٣٢هـ) ١٨٢
يعرب بن قحطان بن عابر ٨٣
يعقوب بن إسحاق بن البصري، أبو محمد (ت٢٠٥هـ) ١٨٢

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات:

● الجواهر المضية على المقدمة الجزرية: سيف الدين البصير، ابن عطاء الله الوفائي (ت١٠٢٠هـ)، مكتبة مديرية الأوقاف العامة، بغداد، رقم ٢/٢٤٠٢ قراءات.

● الحواشي المفهمة في شرح المقدمة: أبو بكر بن الجزري، أحمد بن محمد، ابن الناظم (ت نحو ٨٣٥هـ)، مكتبة مديرية الأوقاف العامة، بغداد، رقم ٢٤٠٤ قراءت.

● شرح المقدمة الجزرية: طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى (ت٩٦٨هـ)، مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب، جامعة بغداد، رقم ٣/٦٢١ قراءات.

● اللآلىء السنية في شرح المقدمة الجزرية في التجويد للقرآن المجيد: القسطلاني، أبو بكر شهاب الدين أحمد بن محمد (ت٩٢٣هـ)، مكتبة مديرية الأوقاف العامة، بغداد، رقم ٢٤٠٢ قراءات.

● مخارج الحروف وصفاتها: ابن الطحان الإشبيلي، أبو الأصبع عبد العزيز بن علي (ت بعد ٥٦٠هـ)، نسخة المكتبة الظاهرية، دمشق، رقم ٦٦ قراءات.

● مرشد القارىء إلى تحقيق معالم المقارىء: ابن الطحان، مكتبة جستربتي، دبلن، رقم ٣٩٢٥/ ٤ قراءات.

ثانياً: الكتب المطبوعة:

الألف

● أبو الحسن بن كيسان وجهوده في النحو واللغة: علي مزهر الياسري، دار

الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩م.

● إتحاف البررة بالمتون العشرة: جمع وترتيب وتصحيح: علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥٤هـ- ١٩٣٥م.

● إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: مرتضى الزبيدي، أبو الفيض محب الدين محمد بن محمد الحسيني (ت١٢٠٥هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ت.

● إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: البناء الدمياطي، أحمد بن محمد (ت١١١٧هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت، د.ت.

● الإتقان في علوم القرآن: السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٧٣م.

● الإحكام في أصول الأحكام: ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد الظاهري (ت٤٥٦هـ)، بيروت، د.ت.

● أحكام القرآن: ابن العربي المعافري، أبو بكر محمد بن عبد الله (ت٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي: دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.

● أحكام القرآن للإمام الشافعي [محمد بن إدريس، ت٢٠٤هـ]: جمعه: الحافظ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين النيسابوري (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

● إحياء علوم الدين: الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ)، مكتبة عبد الوكيل الدروبي، دمشق، د.ت.

● أخبار النحويين البصريين: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله (ت٢٦٢هـ)، تحقيق: طه الزيني، محمد عبد المنعم خفاجي، مصر، ١٩٥٥م.

● الأذكار النووية في الأحاديث النووية: الإمام النووي، أبو زكريا محيي

الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ)، مكتبة الثقافة، بيروت، ١٩٧٣م.

● ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: مصطفى أحمد النماس، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، ط١، الجزء الثالث، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

● الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبد البر القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، د.ت.

● أسد الغابة في معرفة الصحابة: عزالدين بن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد، تحقيق: محمد إبراهيم البناء ومحمد إبراهيم عاشور ومحمود عبد الوهاب فايد، دار الشعب، القاهرة، د.ت.

● أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد بهجت البيطار، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٧م.

● الأسماء والصفات: الحافظ البيهقي، دار إحياء التراث العربيو بيروت، د.ت.

● اشتقاق أسماء الله تعالى: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٤٠هـ)، تحقيق: عبد الحسين المبارك، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٩م.

● الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ)، القاهرة، د.ت.

● الأصوات اللغوية: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٤، ١٩٧١م.

● الأصول في النحو: ابن السراج، أبو بكر محمد بنُ سهل (ت٣١٦هـ)،

تحقيق عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.

● إعراب القرآن: النحاس، أبو جعفر أحمد بن علي (ت٣٣٨هـ)، تحقيق غازي زاهد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بغداد، ط١، ١٩٧٨م.

● أعلام النساء في عالمي الأدب والإسلام: عمر رضا كحالة، المطبعة الهاشمية، دمشق، د.ت.

● الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (ت نحو ٣٦٠هـ)، طبعة دار الكتب المصرية، مصورة عن طبعة بولاق، القاهرة، د.ت.

● الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب: الفارقي، أبو نصر الحسن بن أسد (ت٤٨٧هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

● الإقناع في القراءات السبع: ابن الباذش، أبو جعفر أحمد بن علي (ت٥٤٠هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٣هـ.

● الأمالي: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت٣٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

● إنباه الرواة على أنباء النحاة: القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: حمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧١هـ- ١٩٥١م.

● إنباه الغمر في أخبار أبناء هذا العصر: ابن حجر، البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.

● الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د.ت.

● الأوائل: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله (ت نحو ٣٩٥هـ)،

تحقيق: محمد السعيد الوكيل، المدينة المنورة، ١٩٦٦م.

● الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، أبو المعالي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٧٣٩هـ)، شرح وتعليق وتنقيح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٣، ١٩٧١م.

● إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل باشا البغدادي، ابن محمد أمين (ت١٣٣٩هـ)، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

● إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله - عزّ وجلّ -: أبو بكر بن الأنباري، محمد بن القاسم بن بشار (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.

الباء

● البحر الحيط (= التفسير الكبير): أبو حيان الأندلسي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٨هـ.

● البداية والنهاية في التاريخ: ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمرو (ت٧٧٤هـ)، دار ابن كثير، بيروت، د.ت.

● البرهان في علوم القرآن: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

● بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٩٦٤م.

● البيان والتبيين: الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: د. فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، د.ت.

التاء

● تاريخ بغداد أو مدينة السلام: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٤٩هـ- ١٩٣١م.

● تاريخ الطبري (= تاريخ الرسل والملوك): ابن جرير الطبري، أبو جعفر محمد (ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٥، د.ت.

● التاريخ الكبير: الإمام البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٦٥هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ١٣٦٣هـ.

● التبصرة في القراءات: مكي، أبو محمد بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، منشورات معهد المخطوطات العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

● التبيان في إعراب القرآن: أبي بقاء العكبري، عبد الله بن الحسين (ت٦١٦هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.

● التبيان في تفسير القرآن: الطوسي، أبو جعفر محمد بن حسن (ت٤٠٦هـ)، قدم له: آغا بزرك الطهراني، المطبعة العلمية، النجف ١٩٥٧- ١٩٦٣م.

● التبيين في أنساب القرشيين: ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين علي (ت٦٢٠هـ)، تحقيق: محمد نايف الدليمي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

● التحديد في الإتقان والتجويد: أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد (ت٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. غانم قدوري حمد، طبعة جامعة بغداد، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

● التذكار في أفضل الأذكار: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

● تذكرة الحفاظ: الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)، طبعة حيدر آباد، الدكن، ١٣٣٤هـ.

● التطور النحوي: محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية سنة ١٩٢٩م، المستشرق الألماني بروجستراسر، جمع وتصحيح: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ١٩٨٢م.

● تفسير الرازي (= مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير): فخر الدين الرازي، أبو بكر محمد بن عمر (ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، طهران، ط٢، د.ت.

● تفسير الطبري (= جامع البيان في تفسير القرآن): ابن جرير الطبري، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

● تفسير القرآن الكريم: التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله (ت٢٨٣هـ)، صححه: محمد بدر الدين النعساني الحلبي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٦هـ- ١٩٠٨م.

● تفسير القرطبي (= الجامع لأحكام القرآن): القرطبي، دار القلم، عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م، ١٩٦٧م.

● تفسير مجاهد: الإمام مجاهد، أبو الحجاج بن جبر المخزومي (ت١٠٤هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، الدوحة، ط١، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.

● تقريب النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد (ت٨٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦١م.

● التمهيد في علم التجويد: ابن الجزري، تحقيق: غانم قدوري الحمد،

مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

● تهذيب الأسماء واللغات: الإمام النووي، القاهرة، د.ت.

● تهذيب تاريخ ابن عساكر (= التاريخ الكبير أو تاريخ دمشق لابن عساكر): أبو القاسم ثقة الدين علي بن الحسين، اعتنى بترتيبه وتصحيحه وتهذيبه: ابن بدران، عبد القادر بن أحمد الدمشقي (ت١٣٤٦هـ)، دمشق، ١٣٣٢هـ.

● تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، دار صادر، بيروت، د.ت.

● التيجان في ملوك حمير: ابن هشام الحميري، أبو محمد عبد الملك (ت٢١٨هـ)، حيدر آباد، الدكن، ١٣٤٧هـ.

● تهذيب اللغة: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام سرحان، القاهرة، ١٩٦٤- ١٩٦٧م.

● التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو الداني، عنى بتصحيحه: أوتوبرتزل، مطبعة الدولة، اسطنبول، ١٩٣٠م.

الجيم

● الجامع الصحيح المختصر: الإمام البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

● جمال القراء وكمال الإقراء: علم الدين السخاوي، علي بن محمد، (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ومطبعة المدني، القاهرةو ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧.

● الجمل في النحو: الزجاجي، أبو القاسم عبد بن إسحاق (ت٣٤٠هـ)، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الأمل، إربد، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

● جمهرة أشعار العرب: أبو زيد القرشي، محمد بن ابي الخطاب (ت أواخر

ق ٤هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٦٧م.

الحاء

● الحجة في القراءات السبع: ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن محمد (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال مكرم، بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

● حجة القراءات: أبو زرعة بن زنجلة، القاضي عبد الرحمن بن محمد (ت ق ٤هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

● حلية الأولياء: أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

الخاء

● خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي بن عمر بن بايزيد (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

الخصائص: ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٤، ١٩٩٠م.

الدال

● الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: د. غانم قدوري الحمد، مطبعة الخلود، ساهمت جامعة بغداد في طبعه، بغداد، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

● دراسات في فقه اللغة: د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٧٣م.

● الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: د. حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

● دراسة الصوت اللغوي: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.

● الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط٢، ١٩٦٦-١٩٦٧م.

● الدرر المبثثة في الغرر المثلثة: الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، شرح وتحقيق: الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ط١، ١٩٨٧م.

● الدر المنثور في التفسير بالمأثور: السيوطي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

● ديوان حاتم الطائي مع دراسة أدبية: د. فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، ١٩٨٠م.

الراء

● رسالة كلا في الكلام والقرآن: ابن رستم الطبري، أحمد (ت هـ)، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، المكتبة الدولية، الرياض، ١٤٠٢هـ.

● رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: غانم قدوري الحمد، بغداد، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

● الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكي ابن أبي طالب، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار الكتب العربية، دمشق، ١٣٩٣هـ- ١٩٦٧م.

● الروض الآنف: السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، دار النصر للطباعة، القاهرة، ط١، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

السين

● السبعة في القراءات: ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢م.

● سر صناعة الإعراب: ابن جني، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٣٤م.

● سراج القارىء المبتدىء وتذكار القارىء المنتهي: ابن القاصح، علي بن عثمان (ت٨٠١هـ)، المطبعة الأزهرية، القاهرة، ١٣١٧هـ.

● سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

● سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، د.ت.

● سنن البيهقي الكبرى: الحافظ البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

● سنن الدارقطني: علي بن عمر البغدادي (ت٣٨٥)، تحقيق: عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، ١٣١٦هـ- ١٩٦٦م.

● سنن الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

● سنن النسائي: أحمد بن شعيب (ت٣٠١هـ)، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

● سنن أعلام النبلاء: الذهبي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، ١٩٦٢م.

● السيرة النبوية: ابن هشام الحميري، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم

الأبياري، عبد الحفيظ الشلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د. ت).

الشين

● شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد (ت١٠٨٩هـ)، طبعة عماد الدين القدسي، ١٣٥٠هـ.

● شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن (ت٧٦٩هـ)، تحقيق وشرح محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

● شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (= منهاج السالك إلى ألفية ابن مالك): الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن حمد (ت٩٢٩هـ)، تحقيق وشرح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٥٥م.

● شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الاستراباذي، محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسين، محمد محيي الدين عبد الحميد، محمد الزفزاف، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.

● شرح شواهد المغني: السيوطي، تحقيق: أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، دمشق، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.

● شرح صحيح البخاري: الكرماني، محمد بن يوسف (ت٧٨٦هـ)، المطبعة البهية المصرية، القاهرة، ١٣٥٦هـ- ١٩٣٧م.

● شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحد منهن في كتاب الله عز وجل: مكي بن أبي طالب، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٢٩٨هـ.

● شرح المفصل: ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي (ت٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المنتهى، القاهرة، د.ت.

● الشعر والشعراء: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٦م.

الصاد

● صحيح ابن حبان [محمد البستي، ت٣٤٥هـ] بترتيب ابن بلبان: الأمير علاء الدين علي الحنفي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب أرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، د. ت.

● صحيح مسلم بشرح الإمام النووي: دار إحياء التراث العربي، ومكتبة المثنى، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

● صفوة الصفوة: أبو الفرج بن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)، حيدر آباد، الدكن، ١٣٥٥هـ.

● الصلة في تاريخ أئمة الأندلس..: ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك (ت٥٧٨هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م.

الضاد

● الضوء اللامع في أعلام القرن التاسع: شمس الدين السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

الطاء

● طبقات ابن سعد (طبقات الصحابة، أو الطبقات الكبرى): ابن سعد، محمد (ت٢٣٠هـ)، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م.

● طبقات الشافعية: أبو بكر بن هداية الله الحسيني الكوراني (ت١٠١٤هـ)، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

● طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين السبكي، أبو نصر عبد الوهاب بن علي (ت٧٧١هـ)، المطبعة الحسينية، القاهرة، ١٣٢٤هـ.

● طبقات الصوفية: أبو عبد الرحمن السلمي، محمد بن الحسين (ت٤١٢هـ)، تحقيق: نور الدين شربية، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٧٢هـ- ١٩٥٣م.

● طبقات فحول الشعراء: ابن سلام الجمحي، أبو عبد الله محمد (ت٢٣٢هـ)، تحقيق: محمد شاكر، القاهرة، ١٩٥٢م.

● طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر الزبيدي، محمد بن الحسن (ت٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٣٧هـ- ١٩٥٤م.

العين

● عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي: ابن العربي المعافري، دار العلم للجميع، دمشق، د.ت.

● العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب: يوهان فك، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م.

● العربية الفصحى: هنري فليش، تعريب وتحقيق: د. عبد الصبور شاهين، دار المشرق، بيروت، ط٢، د. ت.

● العروض الواضح: د. ممدوح حقي، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط١٤، ١٩٧٠م.

● علم الأصوات اللغوية (الفونتيكا): د. عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٨٨م.

● علم اللغة (مقدمة للقارىء العربي): د. محمود السعران، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م.

● علم اللغة العام: القسم الثاني (الأصوات): د. كمال محمد بشر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م.

● عمدة القارىء شرح صحيح البخاري: العيني، المطبعة المنيرية، القاهرة، د.ت.

الغين

● غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، مكتبة الخانجي، القاهرة، الجزء الأول، سنة ١٣٥١هـ- ١٩٣٢م، الجزء الثاني، سنة ١٣٥٢هـ- ١٩٣٣م.

● غريب الحديث: أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ)، دائرة المعارف الإسلامية، حيدر آباد، الدكن، ١٣٨٤هـ.

● غيث النفع في القراءات السبع: الصفاقسي، أبو الحسن علي بن محمد (ت١١٨هـ)، هامش سراج القارىء، الطبعة الأزهرية، القاهرة، ١٣٩٧هـ.

الفاء

● الفائق في غريب الحديث: الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، د.ت.

● فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٠هـ.

● فتح المتعال، شرح تحفة الأطفال في علم التجويد: الجمزوري، سليمان بن محمد (ت هـ)، شرح: خالد عزيز إسماعيل، مديرية الكتب العلمية، جامعة الموصل، ١٩٨٦م.

● الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري: ضبط وتحقيق: حسام الدين المقدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

● فضائل القرآن: النسائي، تحقيق: د. فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٤٠٠هـ.

● الفهرست: ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت٣٨٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، د. ت.

● فوات الوفيات: ابن شاكر الكتبي، محمد (ت٧٦٤هـ)، القاهرة، ١٢٩٩هـ.

القاف

● القطع والائتناف: أبو جعفر النحاس، تحقيق: د. أحمد خطاب العمر، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٨هـ- ١٩٨٧م.

الكاف

● الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.

● الكامل في اللغة والأدب: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد بن الفضل إبراهيم، والسيد شحاتة، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٦م.

● الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

● كتاب العين: الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، ط١، ج١، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

● الكشاف (= الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل): الزمخشري، دار الكتاب، العربي، بيروت، د.ت.

● الكشف عن وجوه القراءات وعللها: مكي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

● الكلمات الحسان في الحروف السبع وجمع القرآن: الشيخ محمد نجيب المطيعي، المطبعة الخيرية، القاهرة، ط١، ١٣٢٣هـ.

● الكناش في النحو والصرف: أبو الفداء الملك المؤيد، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: د. علي الكبيسي، د. صبري إبراهيم، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الدوحة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

اللام

● لسان العرب: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.

● لطائف الإشارة لفنون القراءات: القسطلاني، تحقيق: د. عبد الصبور شاهين وعامر السيد عثمان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، الجزء الأول، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

● اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، د. ت.

● اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع: الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٣٣٤هـ)، تصحيح الأب يوسف مكارثي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، د. ت.

● اللمع في العربية: ابن جني، تحقيق: حامد المؤمن، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٧٢م.

الميم

● مباحث في علوم القرآن: د. صبحي صالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٦٥م.

● مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ)، دار الريان للتراث، القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

● المجموع شرح المهذب: الإمام النووي، مطبعة العاصمة، القاهرة، د.ت.

● المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ابن جني، تحقيق كل من: علي النجدي ناصف، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، د. عبد الحليم النجار، دار سزكين للطباعة والنشر، اسطنبول، ط٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

● المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن أبي بكر (ت٥٤٦هـ)، تحقيق وتعليق كل من: الرحالي فاروق، عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، السيد عبد العال السيد إبراهيم، محمد الشافعي صادق العناني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، الدوحة، ط١، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٧م.

● المحلى (وجوه النصب): ابن شقير البغدادي، أبو بكر أحمد بن الحسن (ت٣١٧هـ)، تحقيق: د. فائز فارس، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل، إربد، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

● المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م.

● المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

● المستصفى من علم الأصول: الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ)، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ط١، ١٣٢٤هـ.

● مسند الإمام أحمد: أبو عبد الله بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة، القاهرة، د.ت.

● المصاحف: السجستاني، عبد الله بن أبي داود (ت٣١٦هـ)، نشره آرثر جفري، مطبعة الرحمانية، القاهرة، ١٩٣٦م.

● المعارف: ابن قتيبة، تحقيق: د. ثروة عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ط٢، د. ت.

● معاني القرآن: الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت٢١٥هـ)، تحقيق: د. فائز فارس، دار البشير، دار الأمل، الكويت، ط٣، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

● معاني القرآن: الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد، تحقيق: ج١، محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، ج٢، النجار، ج٣، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، عالم الكتب بيروت، ط٣، ١٤٠١هـ- ١٩٨٣م.

● معجم الأدباء (= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله، (ت٦٢٦هـ)، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د. ت.

● المعجم الأوسط: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)، تحقيق كل من: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.

● معجم البلدان ومعادن الجواهر: ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

● معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء: د. أحمد مختار عمر، د. عبد العال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ط٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

● المعجم الكبير: الطبراني، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، ط٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

● معجم المؤلفين: عمر رضا الحالة، دار إحياء علوم التراث العربي، مكتبة المثنى، بيروت، د.ت.

● المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: ولفنسنك، مكتبة بريل، لايدن، ١٩٣٦م.

● المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، القاهرة، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

● المغني في توجيه القراءات العشر: د. محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

● مفتاح العلوم السكاكي: دراسة: أكرم عثمان يوسف، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٢م.

● المفصل في علم العربية: الزمخشري، دار الجيل للنشر، بيروت، ط٢، د.ت.

● المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد: المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن أم قاسم (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

● المقتضب: المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

● مقدمة ابن خلدون (= كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، أو تاريخ ابن خلدون): ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربي (ت٨٠٨هـ)، دار العودة، بيروت، ١٩٨١م.

● المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار: أبو عمر الداني، تحقيق: محمد أحمد دهمان، مكتبة الدراسات الإسلامية، دمشق، ١٣٥٩هـ- ١٩٤٠م.

● المكتفى في الوقف والابتداء: أبو عمر الداني، دراسة وتحقيق: جايد زيدان مخلف، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية، بغداد، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

● مناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان، دار الثقافة الدار البيضاء، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

● مناهل العرفان في علوم القرآن: الزرقاني، محمد عبد العظيم، الجزء الأول، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.

● المنح الفكرية على متن المقدمة الجزرية: الملا علي القاري، ابن سلطان، (ت١٤هـ)، المطبعة الميمنية، القاهرة، ١٣٢٢هـ.

● منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة: علي زوين، دائرة الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م.

● موسوعة أطراف الحديث الشريف: إعداد: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، عالم التراث، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

● الموضح في التجويد: عبد الوهاب القرطبي، أبو القاسم بن محمد (ت٤٦١هـ)، تقديم وتحقيق: د. غانم قدوري الحمد، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٩٩٠م.

● ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي، تحقيق: محمد علي البجاوي، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.

النون

● النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف (ت٨٧٤هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٨- ١٣٧٥هـ.

● نزهة الألباء في طبقات الأدباء: أبو البركات الأنباري، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط٣، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

● النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

● نظام الأداء في الوقف والابتداء: ابن الطحان الإشبيلي، تحقيق: علي حسين البواب، دار المعارف، الرياض، ١٤٠٦هـ.

● نظام العقيان في أعيان الأعيان: السيوطي، المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك، ١٩٢٧م.

● نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقري التلمساني، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد (ت هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.

● نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم: أبو الفداء ابن كثير الدمشقي، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ط١، ١٩٦٨م.

الهاء

● هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، مطبوعة في الأوفست عن نسخة وكالة المعارف الجديدة باسطنبول، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

● همع الهوامع شرح جمع الجوامع: السيوطي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

الواو

● وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ)، المطبعة الميمنية، القاهرة، ١٣١٠هـ.

ثالثاً: البحوث.. المنشورة في الدوريات أو الكتب الجامعة:

● التنبيه على اللحن الخفي واللحن الجلي: أبو الحسن السعيدي، علي ابن جعفر الرازي (ت نحو ٤١٠هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الثاني، المجلد السادس والثلاثون، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

● الرسالة العدوية في الياءات الإضافية: إبراهيم العدوي، ابن إسماعيل (ت هـ)، تحقيق: أحمد نصيف الجنابي، مجلة المورد، بغداد، المجلد السابع عشر، العدد الرابع، ١٩٨٨م.

● شرح أبيات الداني الأربعة في أصول الظاءات: المؤلف مجهول، تحقيق: حات صالح الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد التاسع والستون، الجزء الرابع، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

● شرح ما يكتب من الياء من الأسماء المقصورة والأفعال: ابن درستويه، أبو محمد عبد الله بن جعفر (ت٣٤٧هـ)، تحقيق: محمد بدوي المختون، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، المجلد الثالث والعشرون، الجزء الثاني، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

● ظاءات القرآن: السرقوسي، أبو الربيع سليمان بن أبي القاسم (ت أواخر ق٦هـ)، تحقيق: د. حاتم الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الأربعون، الجزء الأول، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

● علم التجويد، نشأته ومعالمه الأولى: غانم قدوري الحمد، مجلة كلية الشريعة، جامعة بغداد، العدد السادس، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

● كتاب البديع في معرفة ما رس في مصحف عثمان: ابن معاذ الجهني، أبو عبد الله محمد بن يوسف (ت٤٤٢هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مجلة المورد، بغداد، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

● كتاب كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار: شمس الدين السمرقندي، محمد بن محود (ت٧٨٠هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، نشر ضمن كتابه: نصوص محققة في علوم القرآن الكرين، مطبعة دار الحكمة، الموصل، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

● كتاب هجاء مصاحف الأمصار: أبو العباس المهدوي، أحمد بن عمار (ت بعد ٤٣٠هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، المجلد التاسع عشر، الجزء الأول، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

● كتاب الضاد والظاء عند الدارسين العرب: د. حمد جبار المعيبد، مطة

معهد المخطوطات العربية، الكويت، المجلد الثلاثون، الجزء الثاني، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

● كيفية أداء الضاد: بساجقلي زاده، محمد بن أبي بكر المرعشي (ت١١٥٠هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

● مادة (ابن الجزري) بحث: محمد شنب، منشور ضمن دائرة المعارف الإسلامية، مجلد ١، عدد ١، طبعة القاهرة ١٣٥٢هـ- ١٩٣٣م.

● مادة (الأزهر) كارل بروكلمان، منشور ضمن دائرة المعارف الإسلامية، مجلد ٢، طبعة دار جهان طهران (د.ت).

● مقدمة في الوقف والابتداء: مصطلحاته وعلاقته بالنحو، د. أحمد خطاب العمر، مجلة أدب الرافدين، جامعة الموصل، العدد الثامن، ١٩٧٧م.

● منظومات ظاءات القرآن الكريم، د. طه محسن، مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت، المجلد الثلاثون، الجزء الثاني، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

● منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق: علم الدين السخاوي، تحقيق: د. صالح مهدي عباس، مجلة المورد: بغداد، المجلد التاسع عشر، العدد الرابع، ١٩٨٨م.

● الوقف على كلا وبلى في القرآن: مكي، تحقيق: د. حسين نصار، مجلة كلية الشريعة، بغداد، العدد الثالث، ١٩٦٦-١٩٦٧م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة المحقق	٥
الدراسة	١١
أولاً: المؤلف:	١١
١- مصادر ترجمته	١١
٢- اسمه وكنيته ولقبه	١٢
٣- ولادته ووفاته	١٣
٤- شيوخه وتلامذته	١٤
٥- تحصيله للعلم وأقوال العلماء فيه	١٨
٦- مؤلفاته	٢٠
ثانياً: المقدمة الجزرية: أهميتها وأشهر شروحها	٢٢
١- أهميتها	٢٢
أ- ناظمها	٢٢
ب- موضوعاتها	٢٥
٢- أشهر شروحها	٢٧
ثالثاً: كتاب الطرازات المعلمة في شرح المقدمة	٣٠
١- منهجه	٣١
٢- مادته	٣٢
٣- نسخة الخطوطة ومنهج التحقيق	٥٩
٤- نماذج صورة من المخطوطات	٦١-٦٤

الموضوع	رقم الصفحة

النص المحقق ٦٥

مقدمة المؤلف ٦٧
اشتقاق كلمة (رب) ٦٩
اشتقاق كلمة (سامع) ٧٠
الصفات الثمانية القديمة عند علماء الأصول ٧٠
نسبة ابن الجزري ٧٢
الفرق بين الحمد والشكر ٧٣
اشتقاق لفظ الجلالة (الله) ٧٤
الصلاة: لغة واصطلاحاً ٧٥
اشتقاق كلمة (نبي) والفرق بينها وبين كلمة (رسول) ٧٧
المراد بأل النبي ٧٩
الصلاة على غير الأنبياء وأقوال العلماء فيها ٨٠
أما بعد، تعريفها، وأول من قالها ٨٢
الواجب: لغة واصطلاحاً ٨٠
الحروف العربية الصحيحة الغير مستحسنة بالقراءة ٨٢
اشتقاق كلمة (اللغة) ٨٨
ما يجب على قارىء القرآن معرفته ٨٨
توحيد المصاحف في زمن عثمان (رضي الله عنه) ٩٠
مخارج الحروف ٩٢
باب الصفات: ١٠٦
المجهورة ١٠٨
الرخوة ١٠٩
المستفلة ١١٠
المنفتحة ١١١

الموضوع	رقم الصفحة

المصمتة ١١٢
المهموسة ١١٣
الشديدة ١١٥
التي بين الشدة والرخاوة ١١٦
المستعلية ١١٧
المطبقة ١١٧
المذلقة ١١٨
الصفير ١١٩
القلقلة ١١٩
اللين ١٢١
المد ١٢٢
المنحرف ١٢٢
المكرر ١٢٣
المتفشي ١٢٥
المستطيل ١٢٦
منظومة في صفات الحروف ١٢٦
أيهما أسبق الحرف أم الحركة ١٢٨
باب معرفة التجويد ١٢٩
اللحن الجلي واللحن الخفي ١٣١
مراتب التجويد ١٣٣
الترتيل والحدر والتدوير ١٣٣
بيان حق الحرف ومستحقه ١٣٥
صفة قرآء القرآن بالألحان المستفادة من علم الموسيقى ١٣٨
بيان أحكام التجويد: ١٤٠
الترقيق ١٤١

الموضوع	رقم الصفحة

استعمال الحروف ١٤٢
الهمزة ١٤٢
اللام ١٤٣
الباء ١٤٤
بيان الشدة في حروف القلقلة ١٤٥
ترقيق الراء ١٤٧
اللامات ١٥١
الإدغام: ١٥٦
المتماثلين ١٥٧
المتجانسين ١٥٧
المتقاربين ١٥٧
الحروف الشمسية والقمرية ١٦١
معرفة الظاءات الواقعة في القرآن الكريم وتمييزها عن الضاد ١٦٢
أحكام الميم ١٧٥
أحكام النون الساكنة والتنوين ١٧٨
المد والقصر ١٨٩
الوقف والابتداء: ١٩٥
الوقف التام ١٩٧
الوقف الكافي ١٩٩
الوقف الحسن ١٩٩
الوقف على رؤوس الآيات ٢٠١
الوقف القبيح ٢٠٥
منظومة في الوقف على كلا وبلى في القرآن الكريم ٢٠٦
باب المقطوع والموصول من الحروف: ٢٠٧
أن لا ٢٠٨

الموضوع	رقم الصفحة

إن ما ٢٠٩
عن ما ٢٠٩
من ما ٢٠٩
أم من ٢١٠
حيث ما ٢١١
أن ما ٢١٢
كل ما ٢١٤
بئس ما ٢١٤
في ما ٢١٧
من ما ٢١٧
أين ما ٢١٨
إن لم ٢٢٠
أن لم ٢٢١
لكي لا ٢٢٢
عن من ٢٢٢
يوم هم ٢٢٣
مال ٢٢٤
ولات حين ٢٢٦
كالوهم أو وزنوهم ٢٢٦
ما اتفقت المصاحف على وصله: ٢٢٧
نعما ٢٢٧
مهما ٢٢٧
ربما ٢٢٧
حينئذ ٢٢٧
يومئذ ٢٢٧

الموضوع	رقم الصفحة

ينبؤم ٢٢٧
ويكأن، ويكأنه ٢٢٧
ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء: ٢٢٨
رحمت ٢٢٨
نعمت ٢٣٠
لعنت ٢٣٢
امرأت ٢٣٢
معصيت ٢٣٣
شجرت ٢٣٤
سنت ٢٣٤
قرت ٢٣٤
جنت ٢٣٤
فطرت ٢٣٥
ما اختلف في جمعه وإفراده ٢٣٥
كلمت ٢٣٥
آيت ٢٣٥
غيابت ٢٣٥
بينت ٢٣٦
همزة الوصل في الأفعال ٢٣٨
همزة الوصل في الأسماء ٢٣٨
الروم ٢٤٢
الإشمام ٢٤٢
الاختلاس ٢٤٣
أدب القارىء وما يتعلق بقراءة القرآن ٢٤٤
دعاء ختم القرآن ٢٤٩

الموضوع	رقم الصفحة

الخاتمة والنتائج ٢٤٥
فهرس الأحاديث الشريفة ٢٧٧
فهرس الأعلام ٢٧٩
ثبت المصادر والمراجع ٢٩٣
فهرس الموضوعات ٣١٧